



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# ذَلَالَةُ الشُّبُهَاتِ

وَمَعْرِفَةُ الْخَوَالِصِ لِصَاحِبِ الطَّرِيقَةِ

لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْهَا يَا مُسْلِمِينَ أَلَيْسَ هُوَ

مِنْ (٣٨١ - ٤٥٨) هـ

يُطَبِّعُ لِأَوَّلِ نَفْسٍ مِنْ تَطَرُّفِ نَفْسٍ خَوَلِيَّةٍ

رَبِّهِ أَمْثَلَهُ رَمَى مَرَاتِمَهُ وَفَأَن تَكَلَّمَ  
الدُّكُورُ عَنِّي الْمَعْتَلَى فَكَلِّمِي

١

دار الكتب والعلوم

بمطبعة دار الكتب والعلوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة

كاتب:

ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١٠	دلائل النبوة، البيهقي المجلد ١
١٠	اشارة
١٠	[المدخل إلى دلائل النبوة]
١٠	اشارة
١٠	أقوال العلماء في الإمام البيهقي
١١	أقوال العلماء في «دلائل النبوة»
١١	التقدمة
١١	اشارة
١٢	طرق في إثبات النبوة
١٣	طريقة القرآن في إثبات النبوة:
١٣	١- طريقة الغزالي في اثبات النبوة:
١٤	٢- طريقة ابن خلدون في إثبات النبوة:
١٦	٣- دلائل النبوة في إسلام خديجة- رضى الله عنها:
٢٠	٤- دلائل النبوة في إسلام أبي بكر الصديق- رضى الله عنه-
٢٠	دلائل النبوة في إسلام أبي ذر الغفارى- رضى الله عنه-
٢١	دلائل النبوة في إسلام طلحة بن عبید الله رضى الله عنه
٢٢	دلائل النبوة في إسلام النجاشى الأصحم.
٢٤	دلائل النبوة في إسلام زيد بن سعنة:
٢٥	دلائل النبوة في إسلام الطيب ضماد:
٢٥	دلائل النبوة في إسلام الحبر: عبد الله بن سلام:
٢٦	سلمان الفارسى يبحث عن الحقيقة:
٣٩	دلائل النبوة في سمو حياته صلى الله عليه و سلم و جهاده:

- ٣٩ ..... اشارة
- ٤٠ ..... الرسول صلى الله عليه و سلم في الطائف:
- ٤١ ..... دلائل النبوة في خصائص التصور الإسلامى:
- ٤١ ..... اشارة
- ٤٧ ..... التوحيد معجزة الإسلام:
- ٥١ ..... شرط البيهقى في كتابه و خصائص مصنفه:
- ٥٢ ..... المصنفات في دلائل النبوة و منهج المصنف:
- ٥٣ ..... حياة البيهقى و مكانته العلمية:
- ٥٤ ..... شيوخ البيهقى:
- ٦٢ ..... تلاميذ البيهقى:
- ٦٣ ..... مصنفاته:
- ٦٥ ..... شهادة العلماء بفضله و علمه:
- ٦٦ ..... ورعه و زهده:
- ٦٧ ..... أشعاره:
- ٦٨ ..... وفاته:
- ٦٨ ..... رثاؤه:
- ٦٩ ..... وصف النسخ المعتمدة في نشر الدلائل
- ٦٩ ..... ١- النسخة الأم الأولى: (ح)
- ٧٠ ..... ٢- النسخة الأم الثانية (أ)
- ٧١ ..... نسخة كوبريللى: و رمزها (ك):
- ٧١ ..... سماعات النسخة (ك):
- ٧٢ ..... نسخة دار الكتب المصرية (٢١٢) حديث المرموز لها بالحرف (ص)
- ٧٢ ..... نسخة الهيتمى المرموز لها بالحرف (ه)
- ٧٣ ..... سماعات النسخة (ه)

- ٧٤ ..... النسخة (٢١٥) حديث دار الكتب المصرية، المرموز لها بالحرف (ف).
- ٧٥ ..... النسخة (م) بالمكتبة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة (٩) سيرة نبوية: .....
- ٧٥ ..... وصف النسختين (ب) و (د): .....
- ٧٦ ..... جريدة المصادر و المراجع التي جرى العزو إلى أرقام صفحاتها و إلى أجزائها، و تاريخ طبعاتها أثناء تحقيق كتاب دلائل النبوة .....
- ٨١ ..... اشارة .....
- ٩٠ ..... فصل في قبول الأخبار .....
- ٩٥ ..... فصل فيمن يقبل خبره .....
- ٩٦ ..... فصل .....
- ١٠٠ ..... فصل في المراسيل .....
- ١٠١ ..... فصل في اختلاف الأحاديث .....
- ١٠٢ ..... فصل .....
- جماع ذكر الأبواب و التراجم التي اشتمل [ (١٠٣) ] عليها كتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة محمد بن عبد الله خير البرية و رسول رب ال
- ١٠٥ ..... اشارة .....
- ١١٣ ..... [تقدمة المصنف للكتاب] .....
- ١١٤ ..... جماع أبواب مولد النبي [ (١٦) ] صلى الله عليه و سلم، [ (١٧) ] .....
- ١١٤ ..... باب بيان [ (١٨) ] اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم .....
- ١١٦ ..... باب الشهر الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم .....
- ١١٦ ..... باب العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم [ (٣٢) ] .....
- ١١٩ ..... باب ذكر مولد المصطفى، صلى الله عليه و سلم، و الآيات التي ظهرت عند ولادته و قبلها و بعدها .....
- ١٢٦ ..... باب ما جاء في حفر [ (١١١) ] زمزم، على طريق الاختصار .....
- ١٢٩ ..... باب نذر عبد المطلب .....
- باب تزوج عبد الله بن عبد المطلب: أبي [ (١٥٤) ] النبي صلى الله عليه و سلم بأمنة بنت وهب، و حملها برسول الله، صلى الله عليه و سلم، و وضعه
- ١٣٩ ..... باب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل في السنة التي ولد فيها رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و ما كان قبله من أمر تتبع، على سبيل الاختصار
- باب ما جاء في ارتجاس ايوان كسرى و سقوط شرفه، و رؤيا الموبدان، و خمود النيران، و غير ذلك من الآيات، ليلة ولد رسول الله، صلى الله عليه و

- ١٤٨ ..... باب ذكر رضاع النبي، صلى الله عليه وسلم، ومرضعته و حاضنته [ (٢٩٣) ]
- ١٥٩ ..... باب ذكر اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٦٥ ..... باب ذكر كنية رسول الله، صلى الله عليه وسلم
- ١٦٦ ..... باب ذكر شرف أصل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونسبه
- ١٧٩ ..... باب ذكر وفاة عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم و وفاة أمه آمنه بنت وهب و وفاة جده عبد المطلب بن هاشم
- ١٨٢ ..... جماع أبواب صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٨٢ ..... باب صفة وجهه صلى الله عليه وسلم
- ١٨٦ ..... باب صفة لون رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٩١ ..... باب صفة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم و أشفاره و فمه
- ١٩٣ ..... باب صفة جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم و حاجبيه و أنفه و فمه و أسنانه
- ١٩٤ ..... باب رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم و صفة لحيته
- ١٩٥ ..... باب صفة شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٠١ ..... باب ذكر شيب النبي صلى الله عليه وسلم و ما ورد في خضابه
- ٢٠٧ ..... باب صفة بعد ما بين منكبى رسول الله، صلى الله عليه وسلم
- ٢٠٨ ..... باب صفة كفى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، و قدميه، و إبطيه، و ذراعيه، و ساقيه، و صدره
- ٢١٢ ..... باب صفة قامه رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢١٣ ..... باب طيب رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم و برودة يده و لينها في يد من مسها، و صفة عرقه
- ٢١٦ ..... باب صفة خاتم النبوة
- ٢٢١ ..... باب جامع صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٢٦ ..... باب [ (١) ] حديث أم معبد [ (٢) ] في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٣١ ..... حديث هند بن أبي هالة [ (١) ] في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٤٥ ..... باب ذكر أخبار رويت في شمائله و أخلاقه على طريق الاختصار [ تشهد ] [ (١) ] لما روينا في حديث هند بن أبي هالة بالصحة
- ٢٥٩ ..... باب ذكر أخبار رويت في زهده في الدنيا و صبره على القوت الشديد فيها، و اختياره الدار الآخرة، و ما أعد الله تعالى له فيها، على الدنيا
- ٢٦٧ ..... باب حديث نفقة رسول الله [ (١) ] صلى الله عليه وسلم، و ما في ذلك من كفاية الله تعالى همته، و سعيه على الفقراء و ابن السبيل



- ٢٦٩ ..... باب ما جاء فى جلوسه مع الفقراء و المساكين أهل الصفة
- ٢٧٠ ..... باب [ (١) ] ذكر اجتهاد رسول الله صلى الله عليه و سلم، فى طاعة ربه، عز و جل، و خوفه منه، على طريق الاختصار
- ٢٧٣ --- باب ما يستدل به على أنه كان أجزى الناس باليد، و أصبرهم على الجوع، مع ما أكرمه الله [ (١) ] به من البركة فيما دعا فيه من الأطعمة
- ٢٧٧ ..... باب ما جاء فى مثل نبينا صلى الله عليه و سلم، و مثل الأنبياء عليهم السلام، قبله، و إخباره بأنه خاتم النبيين فكان كما أخبر
- ٢٧٨ باب ما جاء فى مثله و مثل أمته و مثلهم و مثل ما جاء به من الهدى و البيان، و أن عينيه، صلى الله عليه و سلم، كانتا تنامان و القلب يقظان
- ٢٨١ ..... باب صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فى التوراة و الإنجيل و الزبور و سائر الكتب، و صفة أمته
- ٢٨٧ ..... باب ما وجد من صورة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، مقرونة بصورة الأنبياء قبله بالشام
- ٢٩١ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## دلائل النبوة، البيهقي المجلد ١

## إشارة

سرشناسه: بيهقي، احمد بن حسين، ق ٤٥٨ - ٣٨٤  
 عنوان و نام پديد آور: دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة/ لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي؛ و توثق اصوله و خرج حديثه و  
 علق عليه عبدالمعطي قلجعي  
 مشخصات نشر: بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٨٥ م = ١٤٠٥ ق = ١٣٦٤.  
 مشخصات ظاهري: ج ٧  
 وضعت فهرست نويسي: فهرست نويسي قبلي  
 موضوع: حضرت محمد (صلّى الله عليه و آله و سلم)، پيامبر اسلام، ٥٣ قبل از هجرت - ق ١١ -- سرگذشتنامه  
 موضوع: نبوت خاصه  
 شناسه افزوده: قلجعي، عبدالمعطي امين  
 رده بندي كنگره: BP٢٢/٤٥/ب ٨٥٩  
 شماره كتابشناسي ملي: م ٨٠-٣٦٤٨٨  
 زبان: عربي  
 موضوع: رسول خدا صلّى الله عليه و آله و سلم  
 ناشر: دار الكتب العلمية  
 نوبت چاپ: اول

## [المدخل إلى دلائل النبوة]

## إشارة

- (١) السفر الأول من دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة يشمل:  
 ١- التقدمة و ترجمة المصنف و نسخ الكتاب المخطوطة.  
 ٢- المدخل إلى دلائل النبوة.  
 ٣- جماع أبواب مولد النبي صلّى الله عليه و سلم.  
 دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤  
 (١) بسم الله الرحمن الرحيم  
 دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥  
 (١)

## أقوال العلماء في الإمام البيهقي

قال ابن ناصر: «كان واحد زمانه، و فرد أقرانه حفظا و إتقاناً و ثقة، و هو شيخ خراسان».

قال إمام الحرمين: «ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فإن له المنة و الفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصره مذهبه، و بسط موجهه، و تأييد آرائه».

قال ابن خلكان: «الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه، و فرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله البيهقي في الحديث، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم».

قال ابن الجوزي: «كان واحد زمانه في الحفظ و الإتقان، و حسن التصنيف و جمع علم الحديث، و الفقه، و الأصول، و هو من كبار أصحاب الحاكم أبو عبد الله، و منه تخرج، و سافر، و جمع الكثير، و له التصانيف الكثيرة الحسنة».

قال الذهبي: «لو شاء الذهبي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه، و معرفته بالاختلاف».

قال السبكي: «كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين، و هداة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦

(١) المؤمنين، و الداعي إلى حبل الله المتين، فقيهه، جليل، حافظ، كبير، أصولي، نحري، زاهد، ورع قانت لله، قائم بنصرة المذهب أصولا و فروعا، جبل من جبال العلم».

قال ابن تيمية: «البيهقي أعلم أصحاب الشافعي بالحديث، و أنصرهم للشافعي».

قال ابن كثير: «كان أوحد زمانه في الإتقان، و الحديث، و الفقه، و التصنيف، و كان فقيها محدثا، أصوليا .. و جمع أشياء كثيرة نافعة، لم يسبق إلى مثلها، و لا يدرك فيها، و كان فاضلا من أهل الحديث، مرضى الطريقة».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧

(١)

## أقوال العلماء في «دلائل النبوة»

قال تاج الدين السبكي: أما كتاب «دلائل النبوة» و كتاب «شعب الإيمان» و كتاب «مناقب الشافعي» فأقسم ما لواحد منها نظير».

قال الحافظ ابن كثير:

«دلائل النبوة لأبي بكر البيهقي من عيون ما صنّف في السيرة و الشمائل».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩

(١) بسم الله الرحمن الرحيم

## التقدمة

### إشارة

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

(٣٣: الأحزاب: ٥٦) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ.

(٩: التوبة: ٣٣ و ٤٨: الفتح: ٢٨ و ٦١: الصف: ٩) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.

(٤٨: الفتح: ٢٩) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بِالْهَمِّ.

(٤٧: محمد: ٢) مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كَانَ

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠

(١) اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

(٣٣: الأحزاب: ٤٠) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ.

(٢١: الأنبياء: ١٠٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ فِيهِمْ كَمَا بَارَكْتَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ.

وبعد، لم تعد مسألة إثبات وجود الله سبحانه وتعالى بالمشكلة الدينية فوجود الله مركز في الفطرة الإنسانية، واطراد التقدم العلمي يزيده إثباتا كل يوم.

سُئِرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ [فصلت - ٥٣] وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ [الذاريات - ٢١].

بيد أن المسألة الأساسية في الدين هي إثبات رسالة الرسول، ويعني هنا إثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. فالإيمان بالنبوة - أو الصلة بين الله تعالى ومجتمع الإنسان عن طريق الأنبياء - من خصائص هذا الدين، والنبى هو الإنسان الذى يختاره الله ليقوم بأداء رسالته معينه، وقد وجدت مذاهب تؤمن بالله وتنكر النبوات، وتزعم أنه لا حاجة لوجود النبى، لأن ما أتى به الأنبياء موافق للعقل، ففى العقل غنى عنه، أو مخالف له فلا حاجة لنا به، فالعقل طريق الاستدلال ولكننا لا نستطيع بالمنطق التجريبي، والرياضى التوصل إلى حقائق ما وراء المادة، فالعلم الصحيح بذات الله، وصفاته، وحساب الآخرة، من ثواب وعقاب، وكل ما يتعلق بعالم الغيب، كل ذلك لا يعرف إلا عن طريق الأنبياء.

وقد تمت الصلة بين الله والانباء بوسائل متعددة، وقد قصص علينا القرآن

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١

(١) الكريم طرفا من ذلك.

ففى أمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل: فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ، قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ، فَانظُرْ مَاذَا تَرَى، قَالَ: يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ [الصافات - ١٠٢] فهذه الرؤية الصادقة.

وقد يكون الاتصال بأن يكلم الله تعالى النبى مباشرة كما حصل لموسى - عليه السلام - فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ: أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [القصص - ٣٠].

و الواسطة العادية فى حصول الوحي أن يكون عن طريق جبريل - عليه السلام: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [الشعراء - (١٦٣-١٦٥)].

وأحيانا كان جبريل ينزل مجسدا يراه المسلمون كما حصل فى حديث أركان الإيمان والإسلام والإحسان، وأشراط الساعة، الذى روى عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وفى ختامه: «هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

وحين يدعى إنسان أنه يتصل بالله ويحمل منه إلى الناس رسالة ترتب عليهم تكاليف واجبات، فإن من الطبيعى أن يطالبه الناس بالدليل على صدقه، ولم ير القرآن فى هذا أمرا خارجا عن المعقول، فالتساؤل حتى للتعليم مطلوب وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تُحْيِي الْمَوْتَى؟ قَالَ: أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ: بلى، وَلَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي [البقرة - ٢٦٠].

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى ما يثبت النبوة.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢

(١)

**طريقة القرآن في إثبات النبوة:**

الطريقة القرآنية في إثبات النبوة هي إيراد أدلة كثيرة تكاتف لتؤدي إلى اليقين.

فالقرآن الكريم تحدى العرب والعجم، والإنس والجن أن يأتوا بمثله، أو بسورة من مثله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ... [البقرة- ٢٣] وقد بعث رسول صلى الله عليه وسلم فيهم أربعين عاما، فلم يحدثهم بنبوة ولا برسالة! فهذا الأمر يخضع لمشيئة الله فقط.

قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ، فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [يونس - ١٦]. فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد نشأ بينهم، وترعرع على مرأى و مسمع منهم بل كانوا يعرفونه بالصدق والأمانة، و رجاحة العقل، و لم يعهدوا عليه كذبا، قال تعالى:

قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفَرَادَى، ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [سبأ - ٤٦].

فلم الشك في أمره مع أنه قد تجرد عن كل مطمع دنيوي. قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [سبأ - ٤٧].

و لم الشك في أمره و هو أُمى لا يقرأ و لا يكتب، و لا يمكن أن يستمد من كتاب.

وَمَا كُنْتُمْ تَلْتَمِسُونَ قَبْلَهُ مِنْ كِتَابٍ، وَلَا تَخْطُئُ يَمِينُكَ إِذَا لَارْتَابَ

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣

(١) الْمُبْطَلُونَ [العنكبوت - ٤٨].

**١- طريقة الغزالي في إثبات النبوة:**

و للإمام الغزالي في منقذه من الضلال طريقة في إثبات النبوة، قال:

«فإذا وقع لك شك في شخص معين: أنه نبي أم لا؟ فلا يحصل اليقين إلا بمعرفة أحواله:

إما بالمشاهدة، أو بالتواتر، و التسامع.

فإنك إذا عرفت الطب، و الفقه، يمكنك أن تعرف الفقهاء، و الأطباء، بمشاهدة أحوالهم، و سماع أقوالهم و إن لم تشاهدهم.

و لا تعجز أيضا عن معرفة كون «الشافعي» - رحمه الله - فقيها و كون «و جالينوس» طبييا، معرفة بالحقيقة لا بالتقليد عن الغير، بل بأن

تتعلم شيئا من الفقه و الطب، و تطالع كتبهما و تصانيفهما، فيحصل لك علم ضروري بحالهما.

فكذلك إذا فهمت معنى النبوة، فأكثر النظر في القرآن، و الأخبار يحصل لك العلم الضروري بكونه صلى الله عليه وسلم، على

أعلى درجات النبوة و اعضد ذلك بتجربته ما قاله في العبادات، و تأثيرها في تصفية القلوب و كيف

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم».

و كيف صدق في

قوله: «من أعان ظالما سلطه الله عليه».

و كيف صدق في

قوله:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٤

(١) «من أصبح و همومه هم واحد، كفاه الله تعالى هموم الدنيا والآخرة فإذا جربت في ألف، و ألفين، و آلاف حصل لك علم ضروري لا تتمارى فيه. فمن هذا الطريق: اطلب اليقين بالنبوة، لا- من قلب العصا ثعبانا، و شق القمر، فإن ذلك إذا نظرت إليه وحده، و لم تنضم إليه القرائن الكثيرة الخارجة عن الحصر، ربما ظننت أنه سحر و تخيل و أنه من الله إضلال، فإن الله تعالى: يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.

و ترد عليك أسئلة المعجزات، فإن كان مستندا إيمانك إلى كلام منظوم في وجه دلالة المعجزة، فينخرم إيمانك بكلام مرتب في وجوه الأشكال و الشبهة عليها.

فليكن مثل الخوارق، إحدى الدلائل و القرائن في مجلة نظرك حتى يحصل لك علم ضروري لا يمكنك ذكر مستنده على التعيين كالذى يخبره جماعة بخبر متواتر لا- يمكنه أن يذكر أن اليقين مستفاد من قول واحد معين، بل من حيث لا يدري، و لا يخرج عن جملة ذلك و لا بتعيين الآحاد ... فهذا هو الإيمان القوى العملي» أ. ه.

## ٢- طريقة ابن خلدون في إثبات النبوة:

قال ابن خلدون في المقدمة:

«اعلم أن الله - سبحانه - اصطفى من البشر أشخاصا فضلهم بخطابه، و فطرهم على معرفته، و جعلهم وسائل بينه و بين عباده: يعرفونهم بمصالحهم، و يحرضونهم على هدايتهم، و يأخذون بحجزاتهم عن النار، و يدلونهم على طريق النجاة. و كان- فيما يليقهم من المعارف و يظهره على ألسنتهم من الخوارق و الأخبار- الكائنات، المغيبة عن البشر التي لا سبيل الى معرفتها، إلا من على

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٥

(١) ألسنتهم من الله بوساطتهم، و لا يعلمونها إلا بتعليم الله إياهم ..

قال صلى الله عليه و سلم:

«أَلَا وَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ».

و اعلم أن خبرهم في ذلك، من خاصيته و ضرورته الصدق، لما يتبين لك عند بيان حقيقة النبوة.

و علامة هذا الصنف من البشر: أن توجد لهم- في حال الوحي- غيبة عن الحاضرين معهم مع غطيظ كأنها غشى أو إغماء في رأى العين، و ليست منهما في شيء، و إنما هي- في الحقيقة- استغراق في لقاء الملك الروحاني:

يأدراهم المناسب لهم، الخارج عن مدارك البشر بالكلية. ثم يتنزل الى المدارك البشرية: إما بسماع دوى من الكلام فيتفهمه، أو يتمثل له صورة شخص يخاطبه بما جاء به من عند الله.

ثم تنجلي عنه تلك الحال، و قد وعى ما ألقى عليه.

قال صلى الله عليه و سلم، و قد سئل عن الوحي: «أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس، و هو أشده على، فيفصم عنى و قد وعيت ما قال. و أحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعنى ما يقول».

و يدركه أثناء ذلك، من الشدة و الغط ما لا يعبر عنه. ففي الحديث:

«كان مما يعالج من التنزيل شدة».

و قالت عائشة:

كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه و إن جبينه ليتفصد عرقا» و قال تعالى: إِنَّا سَلَّمْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا.

و لأجل هذه الحالة في تنزل الوحي، كان المشركون يرمون الأنبياء بالجنون، و يقولون له ربي، أو تابع من الجن .. و إنما لبس عليهم، بما شاهدوه من مظاهر تلك الأحوال:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٦

(١) وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ\*.

و من علاماتهم أيضا: أنه يوجد لهم - قبل الوحي - خلق الخير و الزكاة، و مجانبة المذمومات و الرجس أجمع.

و هذا هو معنى العصمة. و كأنه مفطور على التنزه عن المذمومات و المنافرة لها. و كأنها منافية لجبلته.

و في الصحيح: أنه حمل الحجاره و هو غلام، مع عمه العباس، لبناء الكعبة، فجعلها في إزاره، فانكشف، فسقط مغشيا عليه، حتى استتر بإزاره، و دعى إلى مجتمع و ليمه فيها عرس و لعب. فأصابه غشى النوم إلى أن طلعت الشمس، و لم يحضر شيئا من شأنهم، بل نزهه الله عن ذلك كله، حتى إنه - بجبلته - يتنزه عن المطعومات المستكرهه.

فقد كان صلى الله عليه و سلم، لا يقرب البصل و الثوم، ف قيل له في ذلك، فقال: «إني أناجي من لا تناجون».

و انظر، لما أخبر النبي صلى الله عليه و سلم خديجه رضى الله عنها، بحال الوحي أول ما فجأه و أراد اختباره.

فقال: اجعلني بينك و بين ثوبك، فلما فعل ذلك، ذهب عنه.

فقال: إنه ملك، و ليس بشيطان، و معناه: أنه لا يقرب النساء.

و كذلك سأله عن أحب الثياب إليه أن يأتيه فيها.

فقال البياض و الخضرة.

فقال: إنه الملك.

يعنى: أن البياض و الخضرة من ألوان الخير و الملائكة. و السواد من ألوان الشر و الشياطين، و أمثال ذلك.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٧

(١) و من علاماتهم أيضا: دعاؤهم إلى الدين و العبادة من: الصلاة و الصدقة و العفاف.

و قد استدلت خديجه رضى الله عنها، على صدقه صلى الله عليه و سلم بذلك، و كذلك أبو بكر، و لم يحتاجا في أمره إلى دليل خارج عن حاله و خلقه.

و في الصحيح أن هرقل - حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه و سلم يدعو إلى الإسلام - أحضر من وجد ببلده من قريش، و فيهم أبو سفيان، ليسألهم عن حاله. فكان - فيما سأل - أن قال:

بم يأمركم؟ فقال أبو سفيان: بالصلاة، و الزكاة، و الصلة و العفاف، إلى آخر ما سأل. فأجابه فقال: إن يكن ما تقول حقا فهو نبي، و سيملك ما تحت قدمي هاتين».

و العفاف الذي أشار إليه أبو سفيان، هو العصمة.

فانظر كيف أخذ من العصمة و الدعاء إلى الدين و العبادة دليلا على صحة نبوته، و لم يحتج إلى معجزة، فدل على أن ذلك من علامات النبوة!! و من علاماتهم أيضا: أن يكونوا ذوى حسب في قومهم.

و

في الصحيح: «ما بعث الله نبيًا، إلا في منعة من قومه».

و

في رواية أخرى: «في ثروة من قومه».

استدركه الحاكم على الصحيحين.

و في مساء لهُ هرقل لأبى سفيان كما هو في الصحيح قال:

«كيف هو فيكم؟»

قال أبو سفيان:

«هو فينا ذو حسب».

فقال هرقل:

«و الرسل تبعث في أحساب قومها».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٨

(١) ومعناه: أن تكون له عصبه و شوكة تمنعه عن أذى الكفار، حتى يبلغ رساله ربه، و يتم مراد الله من إكمال دينه و ملته.

### ٣- دلائل النبوة في إسلام خديجة - رضى الله عنها :-

و يتحدث ابن خلدون عن إسلام خديجة بنت خويلد، و عن إسلام أبى بكر الصديق، و يتعرض لإسلام ورقة بن نوفل و إسلام غيرهم مستدلاً بيقينهم على دلائل نبوته صلى الله عليه و سلم.

فكيف أسلمت خديجة؟

إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يدعها إلى الإسلام! إنه قصص عليها قصة الوحي، و هو

يقول: زملوني، زملوني فرملوه حتى ذهب عنه الرّوع.

و هذه صورة لم تشهدها خديجة - من قبل - على محمد صلى الله عليه و سلم و لقد عرفته شاباً يعمل في مالها متاجراً به.

و من هذه العلاقة - عرفت فيه الصدق و الأمانة، و الخصال الإنسانية الكاملة، و المثل الأعلى ...

و لقد سمعت من ميسرة حديثاً يبعث شجون النفس، و الإعجاب.

و كانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة، ذات شرف و مال، تستأجر الرجال في مالها، و تضاربهم إياه بشيء تجعل لهم منه، فلما بلغها

عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما بلغها من صدق حديثه، و عظم أمانته، و كرم أخلاقه، بعثت إليه، فعرضت أن يخرج في مالها

تاجراً إلى الشام، و تعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره، مع غلام لها يقال له: «ميسرة».

فلما أخبرها «ميسرة» عن قول الراهب، و عما كان يرى من إضلال الملكين إياه في حرّ الهاجرة، و سموّ صحبته، و حسن خلقه، و صدق

حديثه

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٩

(١) تبلورت فكرة الزواج بمحمد صلى الله عليه و سلم في ذهنها.

و قد ذهبت إلى ورقة بن نوفل - ابن عمها - و ذكرت له ما سمعته و ما لاحظته من صفات محمد صلى الله عليه و سلم و أحواله، فقال

ورقة:

«لئن كان هذا حقاً يا خديجة إنّ محمداً لنبى هذه الأمة، و قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبى ينتظر ... هذا زمانه».

فعدت خديجة من عند ورقة و قد اختمرت في ذهنها فكرة الزواج بمحمد صلى الله عليه و سلم و أصبحت الفكرة أكثر جاذبية و

إشراقاً.

و لم تكن الجاذبية هدف خديجة في زواجها، و إن كان محمد أحسن الناس خلقاً، و لا الثروة، فلم يكن محمد صاحب ثروة إنما

صاحب سمات خلقية كريمة، و روحانية شفافة ظاهرة، و اشراق أخاذ و سمو كريم.



قد نقل ابن حجر عن الفاكهي في كتاب مكة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عند أبي طالب فاستأذنه ان يتوجه إلى خديجة فأذن له، وبعث بعده جارية يقال لها:

نبعة، فقال: انظري ما تقول له خديجة.

قالت نبعة: فرأيت عجبا، ما هو إلا- أن سمعت به خديجة، فخرجت إلى الباب، و كان مما قالت: أرجو أن تكون أنت النبي الذي ستبعث، فإن تكن هو فاعرف حقي و منزلتي، و ادع الإله الذي يبعثك لي.

فقال لها:

«و الله لئن كنت أنا هو، قد اصطفت عندي ما لا أخيبه أبدا، و إن يكن غيري فإن الإله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيعك أبدا».

لقد أصبحت الفكرة جد متبلورة في عقل خديجة و لم يكن هناك إلا تنفيذها.

فأرسلت نبيسة بنت منبه دسيسا إلى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد عودته من الشام.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٠

(١) قالت: يا محمد! ما يمنعك أن تتزوج؟

قال: ما بيدي ما أتزوج به.

قالت: فإن كفيت ذلك، و دعيت إلى المال و الجمال و الشرف و الكفاءة ألا تحيب؟

قال: فمن هي؟

قالت: خديجة.

قال: و كيف لي ذلك؟

قالت: علي.

قال: فأنا أفعل.

قال عمار بن ياسر: «أنا أعلم الناس بتزويج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خديجة، إنني كنت له تريا و كنت له إلفا و خدنا، و إنني خرجت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى إذا كنا بالحزورة- سوق مكة- أجزنا على أخت خديجة، و هي جالسة على أدم تبيعها، فنادتني، فانصرفت إليها، و وقف لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت: «أما لصاحبك هذا من حاجة في تزويج خديجة؟».

قال عمار: فرجعت إليه فأخبرته.

فقال: بلي، لعمري.

قال عمار: فذكرت لها قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت: اغدوا علينا إذا أصبحنا.

و جاء آل عبد المطلب و علي رأسهم حمزة- رضى الله عنه- و أبو طالب إلى بيت خديجة، و كان في استقبالهم عم خديجة: عمرو بن أسد، و ابن عمها:

ورقة بن نوفل.

و قام أبو طالب خطيبا، فكان مما قال:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢١

(١) أما بعد، فإن محمدا ممن لا يوزن به فتى من قريش، إلا رجح به: شرفا و نبلا، و فضلا و عقلا، و إن كان في المال قل، فإن المال ظل زائل، و عاريه مسترجعة، و له في خديجة بنت خويلد رغبة، و لها فيه مثل ذلك».

و رضى عمرو، و قال:

«هو الفحل لا يقدر أنفه».

و

عند ما رجع إليها من غار حراء، و هو يقول: «زملوني زملوني فزملوه، حتى ذهب عنه الرّوع، فقال: «يا خديجة! مالي، فأخبرها الخبر». كان هذا شأنًا جديدًا عليه و تغييرًا محسوسًا، و عند ما سألته عن جليء الخبر، قال: «لقد خشيت على نفسي!».

قالت له: «كلا، و الله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم و تصدق الحديث، و تحمل الكلّ و تعين على نوائب الحقّ». لقد غمرت خديجة قوة نورانية عجيبة، و ثقته واضحة جلية، و اتجهت إلى زوجها بقوة المسؤولية، و أخذت تمسح عن وجهه، و تقول: «أبشر، فو الله لقد كنت أعلم أنّ الله لن يفعل بك إلا خيراً، و أشهد أنك نبيّ هذه الأمة الذي تنتظره اليهود، قد أخبرني به ناصح غلامي، و بحيري الراهب».

و لم تزل برسول الله صلّى الله عليه و سلّم حتى طعم و شرب و ضحك. فلما ضحك رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت من مكانها فأتت غلاماً لقيه ربيعة بن عبد شمس نصرانياً من أهل نينوى، يقال له عداس. فقالت له:

يا عداس، أذكرك بالله، إلا ما أخبرتنى: هل عندك علم من جبريل؟

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٢

(١) فقال: قدّوس!! قدّوس!! ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التي أهلها أهل الأوثان.

فقالت: أخبرني بعلمك فيه.

قال: إنه أمين الله بينه و بين النبيين .. و هو صاحب موسى و عيسى عليهما السلام.

ثم ذهبت إلى راهب بجوار مكة، فلما دنت منه و عرفها، قال: مالك يا سيده نساء قريش؟

فقالت: أقبلت إليك لتخبرني عن جبريل.

فقال: سبحان الله! ربنا القدوس: ما بال جبريل يذكر في هذه البلاد التي يعبد أهلها الأوثان، جبريل أمين الله و رسوله إلى أنبيائه و رسله ..

و هو صاحب موسى و عيسى.

فرجعت خديجة من عنده، فجاءت ورقة بن نوفل، و كان ورقة قد كره عبادة الأوثان، فسألته عن جبريل، فقال لها مثل ذلك، ثم سألها، ما الخبر؟

فأحلفته أن يكتفم ما تقول له، فحلف لها، فقالت:

إن محمداً ذكر لي - و هو صادق - أحلف بالله ما كذب و لا كذب - أنه نزل عليه جبريل بحراء، و أنه أخبره أنه نبيّ هذه الأمة، و أقرأه آيات أرسل بها.

قال: فدع ورقة لذلك، و قال:

قدوس، قدوس، و الذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتيني يا خديجة إنه لنبيّ هذه الأمة، و إنّه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى - عليه السلام - فقول لي فليثبت. و لكن يا خديجة أرسلني إلى ابن عبد الله أسأله و أسمع من قوله، فإنني أخاف أن يكون غير جبريل، فإن بعض الشياطين يتشبه به، ليفسد بعض بني آدم، حتى يصير الرجل بعد العقل مدلهًا.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٣

(١) فقامت من عنده، و هي واثقة أن لا يفعل بصاحبها إلا خيراً.

و انطلقت خديجة بمحمد صلّى الله عليه و سلّم إلى ورقة، فقالت له خديجة:

يا ابن عم! اسمع من ابن أخيك.

فقال له ورقة: يا ابن أخي! ما ذا ترى؟.

فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ...

فقال له ورقة:

والذي نفسى بيده إنه ليأتيك الناموس [١] الأكبر الذي كان يأتي موسى و إنك نبى هذه الأمة، و لتؤذين، و لتقاتلن، و لتنصرن، و لئن أنا أدركت ذلك لأنصرك نصرًا يعلمه الله.

ثم أدنى إليه رأسه فقبل يافوخه، ثم انصرف إلى منزله، و قد زاده الله من قول ورقة ثباتا، و خفف عنه بعض ما كان فيه من الهم. أما ورقة، فقد قال:

و جبريل يأتيه و ميكال معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل أما خديجة فقد أحبت أن تضع جبريل موضع الاختبار، لتبين أمره في وضوح

، فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته - فيما أكرمه الله به في نبوته:

يا ابن عم تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟

فقال: نعم.

فقالت: إذا جاءك فأخبرني.

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها إذ جاء جبريل، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا خديجة! هذا جبريل.

فقالت: أترأه الآن؟

قال: نعم.

[١] الناموس هو جبريل، و هو صاحب سر الخير. و منه الجاسوس: صاحب سر الشر.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٤

(١)

قالت: فاجلس إلى شقى الأيمن، فتحول فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: نعم.

قالت: فاجلس فى حجرى.

فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس.

فقالت: هل تراه الآن؟

قال: نعم.

فتحسرت رأسها، فألقت خمارها، و رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى حجرها، فقالت: هل تراه الآن؟

قال: لا.

قالت: ما هذا شيطان، إن هذا لملك يا ابن عم، فاثبت و أبشر، ثم آمنت به، و شهدت أن الذى جاء به الحق.

قال البيهقي (٢: ١٥٢) بعد أن سرد الخبر:

«هذا شىء كانت خديجة تصنعه تستثبت به الأمر احتياطاً لدينها و تصديقها، فأما النبى صلى الله عليه وسلم فقد كان قد وثق بما قال له جبريل و أراه من الآيات» أ. ه.

هكذا أسلمت خديجة، فكانت أول من اعتنق الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لم يدعها رسول الله صلى الله عليه وسلم

سَلَّمَ إلى الإسلام، و لم تكن لتحتاج إلى دليل خارج عن حال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و خلقه.

#### ٤- دلائل النبوة في إسلام أبي بكر الصديق - رضی الله عنه -

قال ابن خلدون في المقدمة عن أبي بكر الصديق حال إسلامه.

«لم يحتاج في أمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إلى دليل خارج عن حاله و خلقه» أ. ه.

فكيف أسلم أبو بكر الصديق؟

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمته، ص: ٢٥

(١)

قال البيهقي (٢: ١٦٣-١٦٤): «ثم إن أبا بكر الصديق - رضی الله عنه - لقي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فقال: أحق ما تقول

قريش يا محمد من تركك آلهتنا، و تسفيهك عقولنا، و تكفيرك آباءنا؟

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ:

بلى، إني رسول الله و نبيه، بعثني لأبليغ رسالته و أدعوك إلى الله بالحق، فو الله إنه للحق، أدعوك يا أبا بكر إلى الله وحده لا شريك

له، و لا تعبد غيره، و الموالاة على طاعته، و قرأ عليه القرآن.

فأسلم و كفر بالأصنام، و خلع الأنداد، و آمن بحق الإسلام، و رجع أبو بكر و هو مؤمن مصدق.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت منه كيوه و تردد و نظر، إلا أبا بكر ما تردد فيه».

قال البيهقي: «و هذا لأنه كان يرى دلائل نبوة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و يسمع آثاره، قبل دعوته، فحين دعاه كان قد سبق فيه تفكره

و نظره و ما تردد فيه».

#### دلائل النبوة في إسلام أبي ذر الغفاري - رضی الله عنه -

أخرج مسلم في الصحيح، في فضائل أبي ذر، و نقله البيهقي (٢):

(٢٠٨) قال أبو ذر: كنت ربيع الإسلام، أسلم قبلي ثلاثة نفر، و أنا الرابع، أتيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فقلت: السلام عليك يا

رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، فرأيت الاستبشار في وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ.

و حديث إسلام أبي ذر، رضی الله عنه، حديث مستفيض جليل: روته كتب السنة الموثوق بها، أمثال البخاري و مسلم، و غيرهما.

و لقد روته هذه الكتب في زواياها المختلفة، الثرية بالعبر و المواعظ:

و ذلك: أنه لما بلغ أبا ذر مبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، قال لأخيه أنيس:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمته، ص: ٢٦

(١) «اركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علم هذا الرجل: الذي يزعم أنه نبي، يأتيه الخبر من السماء، فاسمع من قوله، ثم اتنتي.

فانطلق «أنيس» إلى مكة و سمع من كلام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: «رأيتك يا أبا بكر بأمر بمكارم الأخلاق».

فقال له أبو ذر: ما يقول الناس له؟ قال: يقولون: إنه شاعر، و ساحر - و كان أنيس شاعرا - و تابع أنيس حديثه قال:

لقد سمعت الكهان فما يقول بقولهم، و قد وضعت قوله على أنواع الشعر، فو الله ما يلتئم لسان أحد أنه شعر، و و الله إنه لصادق، و

إنهم لكاذبون ...

فقال أبو ذر لأخيه: هل أنت كافي حتى أنطلق؟ قال: نعم، و كن من أهل مكة على حذر، فإنهم قد شنعوا له، و تجمعوا له.

فتزود و حمل شنة له فيها ماء، حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو لا يعرفه، و اتبع نصيحة أخيه في أن لا يسأل عنه، و أن يحذر أهل مكة، حتى أدركه بعض الليل، فاضطجع لينام، فرآه سيدنا على فعرف أنه غريب، فدعاه إلى المبيت عنده، فبتعه و لم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته و زاده إلى المسجد، و ظل ذلك اليوم، فلم ير النبي صلى الله عليه و سلم، حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه، فمر به على فقال: أما آن للرجل أن يعرف منزله؟ و سار به إلى المنزل: لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، و مرّ اليوم الثالث على هذه الكيفية.

فلما كان في البيت، سأله على رضى الله عنه قائلا:

ألا تحدثني بالذي أقدمك؟

قال: إن أعطيتني عهدا و ميثاقا ليرشدنني، ففعلت ... ففعل، فأخبره.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٧

(١) و في الصباح ذهبنا- على حذر- إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أخذ أبو ذر يستمع إلى القرآن الكريم، فأسلم في جلسته، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري، فقال: «و الذي بعثك بالحق، لأصرخن بها بين ظهرانيهم .. فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته:

«أشهد أن لا- إله إلا- الله، و أن محمدا رسول الله ... فقام إليه الحاضرون فاشتبكوا معه في معركة، حامية، و استمروا به حتى رموه أرضا، فأتى العباس و أنقذه منهم ... و لكنه عاد في الغد إلى مثلها، و عادوا إلى مثل ما فعلوا، و أنقذه من جديد العباس، و عاد أبو ذر إلى أخيه، و أعلن إسلامه، فأسلم أخوه، و ذهبنا إلى أمهما فأعلنت إسلامها، و أخذ أبو ذر يبشر الإسلام في قومه. رضى الله عنه.

### دلائل النبوة في إسلام طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه

قال طلحة بن عبيد الله: «حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صومعته، يقول: سلوا أهل هذا الموسم أفبهم أحد من أهل الحرم؟

قال طلحة: قلت نعم أنا.

فقال: هل ظهر أحمد.

قلت: و من أحمد قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شهره الذي يخرج فيه، و هو آخر الأنبياء، مخرجه من الحرم، و مهاجره إلى نخل و حرّة و سباح، فإياك أن تسبق إليه.

قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال، فخرجت مسرعا حتى قدمت مكة، فقلت:

هل كان من حدث؟

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٨

(١) قالوا: نعم، محمد بن عبد الله تتبأ، و قد تبعه ابن أبي قحافة.

قال: فخرجت حتى دخلت على أبي بكر، فقلت: أتبع هذا الرجل؟

قال: نعم، فانطلق إليه فأدخل عليه فأتبعه، فإنه يدعو إلى الحق.

فأخبره طلحة بما قال الراهب، فخرج أبو بكر بطلحة، فدخل به على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأسلم طلحة، و أخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم بما قال الراهب، فسرّ رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك.

فلما أسلم أبو بكر و طلحة، أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدتهما في حبل واحد، و لم يمنعهما بنو تميم، و كان نوفل بن خويلد يدعى: أسد قريش، فلذلك سمي أبو بكر و طلحة: «القريين».

### دلائل النبوة في إسلام النجاشي الأصحم.

قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن مسلم الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت:

«لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار: النجاشي، أمنا على ديننا، و عبدنا الله تعالى: لا نؤذى و لا نسمع شيئا نكرهه. فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم: أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين، و أن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، و كان من أعجب ما يأتيه منها الأدم، فجمعوا له أدم كثيرا و لم يتركوا من بطارقه بطريقا إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة، و عمرو بن العاص، و أمروهما بأمرهم و قالوا لهما: ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم، ثم قدما إلى النجاشي هداياه، ثم أسألاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم، قالت:

فخرجا حتى قدما على النجاشي، و نحن عنده بخير دار عند خير جار. فلم يبق من بطارقه بطريق إلا دفعا إليه هديته، قبل أن يكلمنا النجاشي، و قالوا لكل

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٢٩

(١) بطريق منهم: إنه قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، و لم يدخلوا في دينكم و جاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن و لا أتم. و قد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا و لا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عينا، و أعلم بما عابوا عليهم.

فقالوا لهما: نعم، ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي، فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا له:

أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء: فارقوا دين قومهم، و لم يدخلوا في دينك، و جاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن و لا أنت، و قد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم و أعمامهم و عشائهم، لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عينا، و أعلم بما عابوا عليهم، و عاتبوهم فيه، قالت:

و لم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة و عمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي، فقالت بطارقه حوله: صدقا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا، و أعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما، فليردوهم إلى بلادهم و قومهم، قالت: فغضب النجاشي، ثم قال:

اللهم!! إذن لا- أسلمهم إليهما، و لا- يكاد قوم جاوروني، و نزلوا بلادى و اختاروني على من سواى حتى أذعوهم، فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، و رددتهم إلى قومهم، و إن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، و أحسنت جوارهم ما جاوروني.

قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جتموه؟ قالوا:

نقول و الله ما علمنا و ما أمرنا به نبينا صلى الله عليه و سلم كائنا. ذلك ما هو كائن. فلما جاءوا- و قد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله- سألهم، فقال لهم:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣٠

(١) ما هذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم، و لم تدخلوا في دينى و لا في دين أحد من هذه الملل؟ قالت: فكان الذى كلمه جعفر

بن أبي طالب، فقال له:

أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، و نأكل الميتة، و نأتي الفواحش، و نقطع الأرحام، و نسيء الجوار، و يأكل القوى منا الضعيف. فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه و صدقه و أمانته و عفافه، فدعانا إلى الله، لنوحّده و نعبده، و نخلع ما كنا نعبد نحن و آبائنا من دونه، من الحجارة و الأوثان.

و أمرنا بصدق الحديث، و أداء الأمانة، و صلة الرحم، و حسن الجوار، و الكف عن المحارم و الدماء، و نهانا عن الفواحش، و قول الزور، و أكل مال اليتيم، و قذف المحصنات.

و أمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا، و أمرنا بالصلاة و الزكاة و الصيام.

قالت: فعدد أمور الإسلام- فصدقناه و آمنّا به، و اتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئا، و حرّمنا ما حرم علينا، و أحلّلنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا و فتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان عن عبادة الله تعالى، و أن نستحل ما كنا عليه من الخبائث، فلما قهرونا و ظلمونا و ضيقوا علينا، و حالوا بيننا و بين ديننا، خرجنا إلى بلادك و اخترناك على من سواك، و رغبتنا في جوارك، و رجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك، قالت:

فقال النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله شيء؟ قالت: فقال له جعفر: نعم، فقال النجاشي فاقراه علي، قالت: فقرأ عليه صدرا من «كهيعص» قالت:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣١

(١) فبكى و الله النجاشي، حتى اخضلت لحيته، و بكت أسافته حتى أخضلوا مصاحفهم، حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا و الذي جاء به عيسى، ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فلا و الله لا أسلمهم إليكما و لا يكادون.

قالت: فلما خرجنا من عنده، قال عمرو بن العاص: و الله لأتينه غدا عنهم بما استأصل به خضراءهم.

قالت: فقال له عبد الله بن أبي ربيعة- و كان أتقى الرجلين فينا- لا تفعل فإن لهم أرحاما، و إن كانوا قد خالفونا، قال: و الله لأخبرته أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد الله، قالت: ثم غدا عليه من الغد.

فقال له: أيها الملك! إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما، فأرسل إليهم فسلمهم عما يقولون فيه.

قالت: فأرسل إليهم ليسألهم عنه. فقالت:

و لم ينزل بنا مثلها قط، فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض: ما ذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول:- و الله- (فيه) ما قال الله، و ما جاءنا به نهينا، كائنا في ذلك ما هو كائن. قالت: فلما دخلوا عليه قال لهم: ما ذا تقولون في

عيسى بن مريم؟

قالت: فقال له جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلّى الله عليه و سلّم.

هو عبد الله و رسوله، و روحه، و كلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول، قالت:

فضرب النجاشي بيده إلى الأرض، فأخذ منها عودا ثم قال:

و الله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود، قالت:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣٢

(١) فتناحرت بطارقه حوله حين قال ما قال، فقال:

و إن نخرتم، و الله، اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي- و الشيوم: الآمنون- من سبكم غرم، ثم قال:

من سبكم غرم، ثم قال: من سبكم غرم، ما أحب أن لي ديّرا من ذهب، و أني آذيت رجلا منكم.

قال ابن هشام:

و يقال دبرى من ذهب، و يقال: فأنتم شيوم، و الدبر بلسان الحبشة الجبل - ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لى بها، قالت:

فخرجا من عنده مقبوحين، مردودا عليهما ما جاء به، و أقمنا عنده بخير دار مع خير جار.

قالت: فو الله، إنا على ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه فى ملكه، قالت:

فو الله، ما علمتنا حزنا حزنا قط، كان أشد علينا من حزن حزناه عند ذلك، تخوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشى، فأتى رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشى يعرف منه، قالت:

و سار إليه النجاشى، و بينهما عرض النيل (النيل الأزرق).

قالت: فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم:

من رجل يخرج حتى يحضر و قيعه القوم، ثم يأتينا بالخبر؟

قالت: فقال الزبير بن العوام: أنا ..

قالوا فأنت - و كان من أحدث القوم سنا - قالت:

فنفخوا له قربة، فجعلها فى صدره، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم، ثم انطلق حتى حضرهم، قالت:

فدعونا الله تعالى للنجاشى بالظهور على عدوه، و التمكين له فى بلاده، قالت:

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ٣٣

(١) فو الله إنا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن، إذ طلع الزبير، و هى يسعى فلمع بثوبه و هو يقول:

ألا أبشروا فقد ظفر النجاشى، أهلك الله عدوه، و مكن له فى بلاده.

قالت: فو الله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها.

قالت: و رجع النجاشى و قد أهلك الله عدوه، و مكن له فى بلاده، و استوثق عليه أمر الحبشة، فكننا عنده فى خير منزل، حتى قدمنا

على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو فى مكة.

### دلائل النبوة فى إسلام زيد بن سعة:

قال عبد الله بن سلام: إن الله عز و جل، لما أراد هدى زيد بن سعة، قال زيد بن سعة: إنه لم يبق من علامات النبوة شىء، إلا وقد

عرفتها فى وجه محمد صلى الله عليه و سلم، حين نظرت إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، و لا يزيده شدة الجهل

عليه إلا حلما. فكنت ألتطف له، لأن أخالطه فاعرف حلمه و جهله. قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم، يوما من الحجرات و

معه على بن أبى طالب، فأتاه رجل على راحلته كالدوى. فقال: يا رسول الله، إن قرية بنى فلان قد أسلموا و دخلوا فى الإسلام، فكنت

حدثتهم: أنهم - إن أسلموا - أتاهم الرزق رغدا، و قد أصابتهم سنة و شدة و قحوط من الغيث. و إنى أخشى يا رسول الله أن يخرجوا

من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشىء تعينهم به؟ قال فنظر رسول الله صلى الله عليه و سلم، إلى

رجل إلى جانبه أراه عليا، فقال: ما بقى منه شىء يا رسول الله. قال زيد بن سعة: فدنوت إليه، فقلت له يا محمد، هل لك أن تبعنى

تمرا معلوما من حائط بنى فلان إلى أجل كذا و كذا؟ فقال: لا يا يهودى، و لكن أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا و كذا، و لا أسمى

حائط بنى فلان، قال فقلت نعم، فبايعنى فأطلقت هميانى فأعطيته ثمانين مثقالا. من ذهب فى تمر معلوم إلى أجل كذا و كذا، فأعطى

الرجل،

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ٣٤

(١) و قال: اعجل عليهم، و أغنهم بمال زيد بن سعة. فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة، فخرج رسول الله صلى الله عليه و

سلم، فى جنازة رجل من الأنصار، و معه أبو بكر و عمر و عثمان، فى نفر فى أصحابه، فلما صلى على الجنازة و دنا من جدار ليجلس



إليه، أتيته فأخذت بجوامع قميصه و ردائه، و نظرت إليه بوجه غليظ، و قلت: ألا تقضيني يا محمد حقي. فو الله، ما علمتكم يا بني عبد المطلب إلا- لمطلق، و قد كان لي بخالطتكم علم. قال فنظر إليّ عمر بن الخطاب و عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير. ثم رمانى بطرفه و قال: يا عدوّ الله، أتقول لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما أسمع؟ و تفعل به ما أرى؟ فو الذى بعثه بالحق، لو لا ما أحاذر قوته، لضربت بسيفي رأسك. و رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ينظر الى عمر فى سكون و تودة و تبسم. ثم قال: أنا و هو كنا أحوج الى غير هذا منك يا عمر» أن تأمرنى بحسن الأداء، و تأمره بحسن التقاضى. اذهب به يا عمر فاقضه حقه، و زده عشرين صاعا مكان ما رعته.

قال زيد فذهب بى عمر فقضانى حقى، و زادنى عشرين صاعا من تمر، فقلت ما هذه الزيادة؟ فقال أمرنى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، أن أزيدك، مكان ما رعتك.

فقلت: أ تعرفنى يا عمر؟ قال: لا، فمن أنت؟ فقلت: أنا زيد بن سعة.

قال: الحبر. قلت: الحبر. قال فما دعاك أن تقول لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما قلت، و تفعل به ما فعلت؟ قلت يا عمر، كل علامات النبوة قد عرفت فى وجه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، حين نظرت إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله، و لا يزيد شدة الجهل عليه إلا حلما. فقد أخبرتهما. فأشهدك يا عمر إنى قد رضيت بالله ربا و بالإسلام ديناً و بمحمد نبياً، و أشهدك ان شطر مالى - فإنى أكثرها مالا- صدقة على أمه محمد صلّى الله عليه و سلّم. فقال عمر أو على بعضهم، فإنك لا تسعهم كلهم. قلت: أو على بعضهم. قال: فرجع عمر و زيد إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله، فأمن به و صدقه و تابعه، و شهد مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، مشاهد كثيرة. ثم قتل فى غزاة

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ٣٥

(١) تبوك: شهيدا مقبلا غير مدبر رحمه الله.

### دلائل النبوة فى إسلام الطيب ضماد:

أتى ضماد بن ثعلبة مكة معتمرا، فسمع كفار قريش، يقولون.

محمد مجنون. فقال: لو أتيت هذا الرجل فداويته، فجاءه فقال: يا محمد إنى أداوى من الريح فإن شئت داويتك لعلّ الله ينفعك، فتشهد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و حمد الله و تكلم بكلمات فأعجب ذلك ضمادا فقال: أعدها علىّ فأعدها عليه فقال: لم أسمع مثل هذا الكلام قط، لقد سمعت كلام الكهنة و السحرة و الشعراء فما سمعت مثل هذا قط، لقد بلغ قاموس البحر، فأسلم و بايع على نفسه و على قومه.

### دلائل النبوة فى إسلام الحبر: عبد الله بن سلام:

عن يحيى بن عبد الله، عن رجل من آل عبد الله بن سلام، قال: كان من حديث عبد الله بن سلام حين أسلم، و كان حبرا عالما قال: لما سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، و عرفت صفته و اسمه و هيئته، و الذى كنا نتوقف له، فكنت مسرا لذلك، صامتا عليه، حتى قدم رسول الله صلّى الله عليه و سلّم المدينة، فلما نزل بقاء فى بنى عمرو بن عوف، فأقبل رجل حتى أخبر بقدمه، و أنا فى رأس نخلة لى أعمل فيها، و عمى خالدة بنت الحارث حتى جالسة. فلما سمعت الخبر بقدم رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، كبرت، فقالت لى عمى حين سمعت تكبيرى: لو كنت سمعت بموسى بن عمران ما زاد؟ قال قلت: لها أى عمه، هو و الله أخو موسى ابن عمران و على دينه بعث بما بعث به، قال فقالت: يا ابن أخى، أهو النبى الذى كنا نخبر به. أنه يبعث مع بعث الساعة قال: قلت لها

نعم. قالت فذاك إذا ... قال: ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلمت ثم رجعت إلى أهل بيتي فأمرتهم، فأسلموا، وكنتم إسلامي من اليهود، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣٦

(١) إن اليهود قوم بهت، وإني أحب أن تدخلني في بعض بيوتك: تغيبني عنهم، ثم تسألهم عني، فيخبرونك كيف أنا فيهم، قبل أن يعلموا بإسلامي، فإنهم إن علموا بذلك، بهتوني وعاينوني،

قال: فأدخلني بعض بيوته، فدخلوا عليه فكلموه، و سألوه، قال لهم: أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟ قالوا:

سيدنا، وابن سيدنا، و حبرنا و عالمنا.

قال: فلما فرغوا من قولهم، خرجت عليهم، فقلت لهم: يا معشر يهود، اتقوا الله و اقبلوا ما جاءكم به، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة، اسمه و صفته، فإني أشهد أنه رسول الله، و أو من به، و أصدقاه و أعرفه، قالوا: كذبت .. ثم وقعوا في.

قال: فقلت يا رسول الله، ألم أخبرك أنهم قوم بهت؟ أهل غدر، و كذب، و فجور؟ قال: فأظهرت إسلامي و إسلام أهل بيتي، و أسلمت عمتي ابنة الحارث فحسن إسلامها.

و هذه رواية أخرى عن إسلام عبد الله بن سلام لا تناقض الأولى و إنما تؤيدها و تفسرها.

سمع به (برسول الله صلى الله عليه وسلم) عبد الله بن سلام و هو في نخل لأهله يخترف لهم منه، فجعجل أن يضع التي يخترف فيها، فجاء، و هي معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم، ثم رجع إلى أهله، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: أي بيوت أهلنا أقرب؟ قال:

فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله، هذه دارى، و هذا بابى. فقال: اذهب فهى لنا مقبلا. فذهب فهيا لهما مقبلا، ثم جاء فقال: يا نبي الله، قد هيات لكما مقبلا، قوما على بركة الله فقبلا.

قال: فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام رضى الله عنه، فقال:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣٧

(١) أشهد أنك رسول الله حقا، و إنك جئت بحق، و لقد علمت يهود أنى سيدهم، و ابن سيدهم، و أعلمهم و ابن أعلمهم، فادعهم فسلهم عنى قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت، قالوا فى ما ليس فى، فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فدخلوا عليه، فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر يهود، ويلكم اتقوا الله، فوالله الذى لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنى رسول الله حقا، و إنى جئتكم بحق، أسلموا!!! قالوا: ما نعلمه. فأعاد ذلك عليهم ثلاثا، ثم قال: فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: ذاك سيدنا و ابن سيدنا، و أعلمنا، و ابن أعلمنا.

قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاش الله، ما كان ليسلم.

قال: يا ابن سلام، أخرج عليهم! فخرج عليهم، فقال: يا معشر يهود، ويلكم، اتقوا الله، فوالله الذى لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنه رسول الله حقا، و أنه جاء بحق. فقالوا: «كذبت، فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم».

و عن الترمذى و ابن نافع و غيرهما بأسانيدهم: أن عبد الله بن سلام قال:

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، جئته لأنظر إليه، فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب.

### سلمان الفارسي يبحث عن الحقيقة:

عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود ابن لبيد، عن ابن عباس قال: حدثني سلمان الفارسي قال:

كنت رجلا من أهل فارس، من أهل أصبهان من قرية يقال لها: «جى» و كان أبى دهقان أرضه. و كان يحبنى حبا شديدا، لم يحبه شيئا من ماله و لا ولده. فما زال به حبه إياى حتى حبسنى فى بيت كما تحبس الجارية، و اجتهدت فى المجوسية، حتى كنت قاطن النار الذى يوقدها و لا يتركها تخبو

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣٨

(١) ساعة. فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئا إلا ما أنا فيه. حتى بنى أبى بنيانا له، و كانت له ضيعة فيها بعض العمل، فدعانى فقال: أى بنى، إنه قد شغلنى ما ترى من بنيانى عن ضيعتى هذه، و لا بد من اطلاعها، فانطلق إليها، فمرهم بكذا و كذا، و لا تحبس عنى، فإنك إن احتبست عنى، شغلتنى عن كل شىء، فخرجت أريد ضيعتى، فمررت بكنيسة النصارى، فسمعت أصواتهم فيها، فقلت: ما هذا؟ فقالوا هؤلاء النصارى يصلون. فدخلت انظر، فأعجبنى ما رأيت من حالهم، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس، و بعث أبى فى طلبى فى كل وجه حتى جئته حين أمسيت، و لم أذهب إلى ضيعتى، فقال أبى: أين كنت؟ ألم أكن قلت لك لا تحبس عنى، فقلت:

يا أبتاه! مررت بناس يقال لهم: النصارى، فأعجبنى صلاتهم و دعائهم فجلست أنظر كيف يفعلون؟ فقال: أى بنى، دينك و دين آبائك خير من دينهم.

فقلت: لا و الله، ما هو بخير من دينهم، هؤلاء قوم يعبدون الله، و يدعونه و يصلون له، و نحن إنما نعبد نارا نوقدها بأيدينا، إذا تركناها ماتت فخافنى، فجعل فى رجلى حديدا، و حبسنى فى بيت عنده، فبعثت إلى النصارى، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين الذى أراكم عليه؟ فقالوا: بالشام. فقلت: فإذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنونى. فقالوا: نفع. فقدم عليهم ناس من تجارهم، فبعثوا إلى أنه قد قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت إليهم إذا قضا حوائجهم و أرادوا فأذنونى الخروج فقالوا: نفع. فلما قضا حوائجهم و أرادوا الرحيل، بعثوا إلى بذلك، فطرح الحديد الذى فى رجلى، و لحقت بهم.

فانطلقت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها سألت: من أفضل أهل هذا

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٣٩

(١) الدين؟ فقالوا: الأسقف صاحب الكنيسة، فجئته، فقلت له: إنى أحببت أن أكون معك فى كنيستك، و أعبد الله فيها معك، و أتعلم منك الخير. قال: فكن معى. قال: فكنت معه، و كان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة، و يرغبهم فيها، فإذا جمعها إليه اكتنزاها و لم يعطها المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب و ورق، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله، فلم ينشب أن مات، فلما جاءوا ليدفنه قلت لهم: إن هذا رجل سوء، و كان يأمرهم بالصدقة و يرغبكم فيها، حتى إذا جمعتموها إليه، اكتنزاها و لم يعطها المساكين، فقالوا:

و ما علامة ذلك؟ فقلت: أنا أخرج لكم كنزها، فقالوا: فهاته، فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا و ورقا، فلما رأوا ذلك، قالوا: و الله لا يدفن أبدا ..

فصلبوه على خشبة و رموه بالحجارة، و جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا و الله - يا ابن عباس - ما رأيت رجلا قط لا يصلى الخمس. رأى أنه أفضل منه و أشد اجتهادا و لا زهاده فى الدنيا، و لا أدب ليلا و نهارا منه، ما أعلمنى أحببت شيئا قط قبله حبه. فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان قد حضرك، ما ترى من أمر الله، و إنى و الله ما أحببت شيئا قط حبك، فما ذا تأمرنى؟ و إلى من توصينى؟ فقال لى: أى بنى، و الله ما أعلمه إلا رجلا بالموصل فاته، فإنك ستجده على مثل حالى، فلما مات و غيب، لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد و الزهاده فى الدنيا، فقلت له: إن فلانا أوصى بى إليك و أتيتك و أكون معك، قال: فأقم أى بنى، فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة، فقلت له: إن فلانا أوصى بى إليك و قد حضر لك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصينى؟ قال: و الله ما أعلمه أى بنى، إلا رجلا - بنصيين، و هو على مثل ما نحن عليه، فألحق به، فلما دفناه

لحقت بالآخر، فقلت له: يا فلان، إن فلانا أوصى بي إلى فلان و فلان أوصى بي إليك. قال: فأقم يا بني؟.

فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة. فقلت له: يا فلان،

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٠

(١) إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى، و قد كان فلان أوصى بي إلى فلان، و أوصى بي فلان إلى فلان، و أوصى بي فلان إليك، فقال: أي بني، و الله ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم، فأتته، فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه، فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية، فوجدته على مثل حالهم، فأقمت عنده و اكتسبت حتى كانت لي غنيمته و بقرات. ثم حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان أن فلانا (كان) أوصى بي إلى فلان، و فلان إلى فلان، و فلان إليك، و قد حضرك ما ترى من أمر الله (تعالى) فإلى من توصيني؟ قال: أي بني، و الله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه، أمرك أن تأتيه. و لكنه قد أظلك زمانه نبي يبعث من الحرم، مهاجره بين حرائين إلى أرض سبخة ذات نخيل، و إن فيه علامات لا تخفى: بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية و لا يأكل الصدقة، فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أظلك زمانه.

فلما واريناه، أقمت حتى مر بي رجال من تجار العرب من كلب. فقلت لهم تحملوني معكم إلى أرض العرب، و أعطيتكم غنيمتي هذه و بقراتي؟ قالوا نعم، فأعطيتهم إياها و حملوني، حتى إذا جاءوا بي وادي القرى، ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى. فو الله، لقد رأيت النخل و طمعت أن يكون البلد الذي نعت لي صاحبي. و ما حقت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من وادي القرى، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج بي حتى قدم بي المدينة، فو الله، ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعتها، فأقمت في رقي مع صاحبي، و بعث الله رسوله صلى الله عليه و سلم بمكة، لا يذكر لي شيء من أمره، مع ما أنا فيه من الرق، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم قباء، و أنا أعمل لصاحبي في نخلة له، فو الله رجل منهم على قدر ما عنده، فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم فقر لهما، فإذا فرغت فأذني، حتى أكون أنا الذي أضعها بين يدي، ففقرتها و أعانني أصحابي. يقول: حفرت لها حيث توضع - حتى فرغنا منها، ثم جئت رسول

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤١

(١) الله صلى الله عليه و سلم، فقلت: يا رسول الله، قد فرغنا منها فخرج معي حتى جاءها، و كنا نحمل اليه الودي، و يضعه بيده و يسوى عليها، فو الذي بعثه بالحق، ما ماتت منها ودية واحدة، فأديت النخل و بقيت على الدراهم، فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب،

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أين الفارسي المسلم المكاتب، فدعيت له فقال: هذه يا سلمان، فأدها مما عليك. فقلت: يا رسول الله، و أين تقع هذه مما علي؟ قال فإن الله تعالى سيؤدى بها عنك، فو الذي نفس سلمان بيده، لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم، و كان الرق قد حبسني، حتى فاتني مع رسول الله صلى الله عليه و سلم «بدر» و «أحد» ثم عتقت فشهدت، الخندق ثم لم يفتني معه مشهد».

و قال النضر بن الحرث لقريش: قد كان محمد فيكم غلاما حدثا، أرضاكم فيكم، و أصدقكم حديثا، و أعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب، و جاءكم بما جاءكم به، قلتم: ساحر. لا و الله ما هو بساحر.

أخرج الواحدى، عن مقاتل، قال:

كان الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، يكذب النبي صلى الله عليه و سلم في العلانية، فإذا خلا مع أهل بيته، قال: ما محمد صلى الله عليه و سلم من أهل الكذب، و لا أحسبه إلا صادقا، فأنزل الله تعالى: قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ. عن أنس بن مالك، قال: «بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه و سلم في المسجد، دخل رجل على جمل، فأناخه في المسجد، ثم عقله، ثم قال لهم: أيكم محمد؟. و النبي صلى الله عليه و سلم متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ .. فقال له

الرجل: ابن عبد المطلب؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قد أجبتك. فقال الرجل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إني سائلك، فمشدد عليك في المسألة، فلا تجد علي في نفسك.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٢

(١) فقال سل عما بدا لك .. فقال: أسألك بربك و رب من قبلك، آله أرسلك إلى الناس كلهم؟ .. فقال: اللهم نعم ..

قال: أنشدك بالله، آله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم و الليلة؟ .. قال: اللهم نعم.

قال: أنشدك بالله، آله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: اللهم نعم.

قال: أنشدك بالله، آله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ .. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهم نعم.

فقال الرجل: آمنت بما جئت به و أنا رسول، من ورائي قومي، و أنا ضمام بن ثعلبة: أخو بني سعد بن بكر.

من هذه المقتطفات التي توسعنا في نقلها عن إسلام بعض الصحابة الكبار، و كانت علامات الرسالة المحمدية الصادقة و اضطلاع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمانتها في أوانها، و قد تجمعت عندهم هذه العلامات، أضف إليها حياة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و ما بلغته من سمو و كمال، دفعت الصحابة الأوائل إلى الإسلام .. لقد كانت طوابع النبوة، و شواهد ظهور النبي - عليه السلام - مكتوبة قبل أوان ظهوره.

نقل الأستاذ عباس محمود العقاد ما كتبه المؤرخ الهندي «مولانا عبد الحق فديارتى» في كتابه «محمد في الأسفار الدينية العالمية» كما ينقل عن الجماعة الاحمدية الهندية، ثم عن كتاب «فتح الملك العلام في بشائر دين الإسلام لمؤلفيه الأستاذين: أحمد ترجمان و محمد حبيب، فيقول في مطلع النور:

يقول الأستاذ عبد الحق ان اسم الرسول العربي «أحمد» مكتوب بلفظه العربي في السامافيدا SamaVida من كتب البراهمة، و قد ورد في الفقرة السادسة و الفقرة الثامنة من الجزء الثاني و نصها ان «أحمد» تلقى الشريعة من

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٣

(١) ربه و هي مملوءة بالحكمة و قد قبست منه النور كما يقبس من الشمس».

و لا يخفى المؤرخ وجوه الاعتراض التي قد تأتي من جانب المفسرين البرهمنيين، بل ينقل عن أحدهم «سينا اشاريا» SynaAcharya أنه وقف عند كلمة «أحمد» فالتمس لها معنى هنديا و ركب منها ثلاثة مقاطع و هي «أهم» و «آت» و «هي» ... و حاول أن يجعلها تفيد «اننى وحدى تلقيت الحكمة من أبى» .. قال الأستاذ عبد الحق ما فحواه أن العبارة منسوبة الى البرهمي «فاترا كانفا» Kanva من أسرة كانفا، و لا يصدق عليه القول بأنه هو وحده تلقى الحكمة من أبيه.

و يزيد الأستاذ عبد الحق على ذلك أن وصف الكعبة المعظمة ثابت في كتاب الأثارفا فيدا AtharvaVida حيث يسميها الكتاب بيت الملائكة و يذكر من أوصافه أنه ذو جوانب ثمانية و ذو أبواب تسعة.

و المؤلف يفسر الأبواب التسعة بالأبواب المؤدية إلى الكعبة و هي باب ابراهيم و باب الوداع و باب الصفا و باب على و باب عباس و باب النبي و باب السلام و باب الزيارة و باب حرم، و يسرد أسماء الجوانب الثمانية حيث ملتقى الجبال، و هي في قوله: جبل خليج و جبل قعيقان و جبل هندي و جبل لعلع و جبل كدا، و جبل أبى حديد و جبل أبى قيس و جبل عمر.

و يضرب المؤلف صفحا عن تفسير البرهمنيين لمعنى البيت هنا بأنه جسم الإنسان و منافذه، و لا يذكره لأنه - على ما يظهر - يخالف وصف القداسة الروحية في البرهمية، و لا يأتي بتفسير الجوانب الثمانية عند تفسيره للأبواب بذلك المعنى.

و في مواضع كثيرة من الكتب البرهمية يرى المؤلف ان النبي محمدا مذكور بوصفه الذي يعنى الحمد الكثير و السمعة البعيدة، و من أسمائه الوصفية اسم سشرافا Sushrava الذي ورد في كتاب الأثارفا فيدا AtharvaVida حيث يشار

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٤

(١) الى حرب أهل مكة و هزيمة «العشرين و الستين ألفا مع تسعة و تسعين» و هم على تقدير المؤلف عدة أهل مكة و زعماء القبائل الكبار و وكلائهم الصغار كما كانوا يوم قاتلوا النبي صلوات الله عليه.

و للمؤلف صبر طويل على توفيق هذه العلامات و أشباهها يستخرج منها الطالع بعد الطالع و النبوءة الى جانب النبوءة مما يغنى المثل عليه عن استقصاء جميع موافقاته و علاماته.

و كذلك صنع بكتب زرادشت التي اشتهرت باسم الكتب المجوسية فاستخرج من كتاب زندافستا ZendAvesta نبوءة عن رسول يوصف بأنه رحمة للعالمين «سوشيان» Soeshyant و يتصدى له عدو يسمى بالفارسية القديمة أبا لهب AngraMainyu ، و يدعو الى اله واحد لم يكن له كفؤا أحد (هيچ چيز باونمار) و ليس له أول و لا آخر و لا ضريع و لا قريع و لا صاحب و لا أب و لا أم و لا صاحبة و لا ولد و لا ابن و لا مسكن و لا جسد و لا شكل و لا لون و لا رائحة.

«جز آخاز و انجاز و انباز و دشمن و مانند و يار و بدر و مادر و زن و فرزند و حای سوى و تن آسا و تنانی و رنگ و بوی است».

و هذه هي جملة الصفات التي يوصف بها الله سبحانه في الإسلام: أحد صمد، ليس كمثله شيء، لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفؤا أحد، و لم يتخذ صاحبة و لا ولدا.

و يشفع ذلك بمقتبسات كثيرة من كتب الزردشتية، تنبئ عن دعوة الحى التي يجيء بها النبي الموعود و فيها اشارة الى البادية العربية، و مترجم نبذة منها الى اللغة الانجليزية معناها بغير تصرف «أن أمة زردشت حين ينبذون دينهم يتضعضعون و ينهض رجل في بلاد العرب يهزم أتباعه فارس، و يخضع الفرس المتكبرين، و بعد عبادة النار في هياكلهم يولون وجوههم نحو كعبة ابراهيم التي تطهرت من الأصنام، و يومئذ يصبحون و هم أتباع للنبي رحمة للعالمين و سادة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٥

(١) لفارس و مديان و طوس و بلخ، و هي الأماكن المقدسة للزردشتيين و من جاورهم و ان نبيهم ليكونن فصيحاً يتحدث بالمعجزات».

و قد أشار المؤلف بعد الديانات الآسيوية الكبرى الى فقرات من كتب العهد القديم و العهد الجديد فقال: ان النبي عليه السلام هو المقصود بما جاء في الاصحاح الثالث و الثلاثين من سفر التثنية: «جاء الرب من سيناء و أشرق لهم من سعير و تلاًلاً من جبل فاران و أتى من ربوات القدس و من يمينه نار شريعة لهم».

و جاء بالنص العبري كما يلي:

«و يومر يهووه مسينائي به و زارع مسعير لامو هو فيع مهر باران و اتا مر بيوث قودش ميميفوايش داث لامو».

فترجمه هكذا: «و قال ان الرب جاء من سيناء و نهض من سعير لهم و سطع من جبل فاران و جاء مع عشرة آلاف قديس، و خرج من يمينه نار شريعة لهم».

و قال ان الشواهد القديمة جميعاً تنبئ عن وجود فاران في مكة، و قد قال المؤرخ جيروم و اللاهوتي يوسبيوس Eusebius ان فاران بلد عند بلاد العرب على مسيرة ثلاثة أيام الى الشرق من ايلة».

و نقل عن ترجمة التوراة السامرية التي صدرت في سنة ١٨٥١، ان إسماعيل «سكن بريبة فاران بالحجاز، و أخذت له أمه امرأة من أرض مصر»، ثم قال ان سفر العدد من العهد القديم يفرق بين سيناء و فاران إذ جاء فيه ان بنى إسرائيل ارتحلوا «من بريبة سيناء، فحلت السحابة في بريبة فاران» ... و لم يسكن أبناء إسماعيل قط في غرب سيناء فيقال ان جبل فاران واقع الى غربها.

و في الاصحاح الثالث من كتاب حبقوق ان «الله جاء من تيمان و القدوس من

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٦

(١) جبل فاران» فهو اذن الى الجنوب حيث تقع تيمان بموضعها الذي تقع فيه اليمن مرادفتها بالعربية. و لم يحدث قط أن نبياً سار



بقيادته عشرة آلاف قديس غير النبي محمد عليه السلام، و قوديش تترجم بقديس في رأى المؤلف الذى يناقش ترجمتها بالملائكة فى الترجمات الأخيرة. كذلك لم يحدث قط أن نبيا غيره جاء بشريعة بعد موسى الكليم، فقول موسى الكليم «ان نبيا مثلى سيقم لكم الرب إلهكم من إخوتكم أبناء إبراهيم» يصدق على النبي العربى صاحب الشريعة و لا يصدق على نبى من أبناء إبراهيم تقدمه فى الزمن، و يرجح المؤلف أن المدينة التى تعلم فيها موسى عليه السلام فى صحبة يثرون- أى شعيب- لم تكن هى مديان الأولى التى تخربت بالزلازل كما جاء فى القرآن الكريم، و لكنها كانت «مدينة» الحجاز التى سميت يثرب على اسم يثرون، و مما يعزز ذلك ان بطليموس الجغرافى يقول بوجود موضعين باسم مديان و ان كان قد أخطأ على رأى المؤلف فى تعيين الموضعين. و قد جاء فى سفر التكوين ان مديان بن إبراهيم الذى سميت مديان الأولى باسمه كان له أخ اسمه عفار، و هو الذى يقول نوبل Knoble شارح التوراة ان ذريته كانت تنزل فى عهد البعثة الاسلاميه الى جوار يثرب، و لعل موسى تلقى اسمه فى ذلك الجوار. إذ كانت تسميته العربيه أرجح من تسميته المصريه او العربيه، فإن ابنه فرعون لا تسميه بالعبريه و لا يسميه بها من مريد خلاصه من مصير المولودين العبريين، و صحيح ان كلمه ميسو Messu بالمصريه معناها الطفل كما يقول بعض الشراح المحدثين، و لكن اليهود لا- يرتضون لنبيهم و مخرجهم من أرض مصر اسما مستعارا من المصريين.

و من الجماعات التى عنيت عناية خاصة بهذه النبوءات جماعة الاحمديه الهندية التى ترجمت القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية فإنها أفردت للنبوءات و الطوالع عن ظهور محمد عليه السلام بحثا مسهبا فى مقدمه الترجمة، شرحت فيه بعض ما تقدم شرحا مستفيضا، و زادت عليه ان نبوءة موسى الكليم تشمل

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٧

(١) على ثلاثة أجزاء: و هى التجلى من سيناء و قد حصل فى زمانه و التجلى من سعيير أو جبل أشعر و قد تجلى فى زمن السيد المسيح، لأن هذا الجبل- على قول الجماعة الاحمديه- واقع حيث يقيم أبناء يعقوب الذين اشتهروا بعد ذلك بأبناء أشعر، و اما التجلى الثالث فمن أرض فاران و هى أرض التلال التى بين المدينة و مكة، و قد جاء فى كتاب فصل الخطاب ان الأطفال يحيون الحجاج فى تلك الأرض بالرياحين من «بريه فاران» .. و قد أصبح أبناء إسماعيل أمه كبيرة كما جاء فى وعد إبراهيم فلا يسعهم شريط من الأرض على تخوم كنعان، و لا وجه لانكار مقامهم حيث أقام العرب المنتسبون الى إسماعيل و لا باعث لهم على انتحال هذا النسب و الرجوع به الى جارية مطروءة من بيت سيدها. و قد جاء فى التوراة اسماء ذرية إسماعيل الذين عاشوا فى بلاد العرب، و أولهم نبايوت أو نبات أبو قبائل قريش، الذى يقرر الشارح كاتريكارى Katripikari أنه أقام بذريته بين فلسطين و ينبع ميناء يثرب، و يقرر بطليموس و بليني ان أبناء قدور- و هو قيذار الابن الثانى لإسماعيل- قد سكنوا الحجاز، و يضيف المؤرخ اليهودى يوسفوس إليهم أبناء ادبيل الابن الثالث فى ترتيب العهد القديم، و لا حاجة الى البحث الطويل عن مقام أبناء دومة و تيماء و قدامه و أكثر إخوتهم الباقين فإن الأماكن التى تنسب إليهم لا تزال معروفة بأسمائها الى الآن، و من نبوءة اشعيا التى سبقت مولد السيد المسيح بسبعائة سنة يظهر جليا أن أبناء إسماعيل كانوا يقيمون بالحجاز، ففى هذه النبوءة يقول النبي اشعيا من الاصحاح الحادى و العشرين: «وحى من جهة بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين. هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء .. وافوا الهارب بخبزه فإنهم من أمام السيوف قد هربوا. من أمام السيوف المسلول، و من أمام القوس المشدودة، و من أمام شدة الحرب. فإنه هكذا قال لى السيد فى مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيذار».

و يعود المترجمون من الجماعة الأحمدية فيفسرون هزيمة قيذار بهزيمة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٨

(١) المكيين فى وقعة بدر، و هى الهزيمة التى حلت بهم بعد هجرة النبي الى المدينة بنحو سنة كسنة الأجير.

و يقرون هذه النبوءة بنبوءة أخرى من الاصحاح الخامس فى سفر اشعيا يقول فيها: «و يرفع راية الأمم من بعيد و يصفر لهم من أقصى

الأرض فإذا هم بالعجلة يأتون .. ليس فيهم رازح ولا عاثر، لا ينعسون ولا ينامون ولا تنحل حزم احقائهم ولا تنقطع سيور أحمديتهم، سهامهم مسنونة وجميع قسيهم ممدودة. حوافر خيلهم كأنها الصوان وبكراتهم كالزوبعة ..».

وهذه نبوءة عن رسول يأتي من غير أرض فلسطين لم تصدق على احد غير رسول الإسلام.

وتلحق بهذه النبوءة نبوءة أخرى من الاصحاح الثامن في سفر اشعيا جاء فيها ان الرب أنذره أن لا يسلك في طريق هذا الشعب قائلا: «لا تقولوا فتنه لكل ما يقول له هذا الشعب فتنه و لا تخافوا خوفه و لا ترهبوا. قدسوا رب الجنود فهو خوفكم و هو رهبتكم، و يكون مقدسا و حجر صدمه و صخرة عثرة لبنتي إسرائيل و فحا و شركا لسكان أورشليم فيعثر بها كثيرون و يسقطون فينكسرون و يعلقون فيلقطون .. صرّ الشهادة. اختتم الشريعة بتلاميذي. فاصطبر للرب الساتر وجهه عن بيت يعقوب و انتظره».

فهذه النبوءة عن الرسول الذي يختم الشريعة تصدق على نبي الإسلام و لا تصدق على رسول جاء قبله و لا بعده.

وتلحق بهذه النبوءة أيضا نبوءة من الاصحاح التاسع عشر في سفر اشعيا يذكر فيها ايمان مصر بالرسول المنتظر «و في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط ارض مصر و عمود للرب عند تخمها، فيكون علامة و شهادة لرب الجنود

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٤٩

(١) في أرض مصر لأنهم يصرخون الى الرب بسبب المضايقين، فيرسل لهم مخلصا و محاميا و ينقذهم فيعرف الرب في مصر، و يعرف المصريون الرب في ذلك اليوم و يقدمون ذبيحة و تقدمه و يندرون للرب ندرا و يوفون به، و يضرب الرب مصر ضاربا فشافيا، فيرجعون الى الرب فيستجيب لهم و يشفيهم. و في ذلك اليوم تكون سكة من مصر الى اشور فيجىء الاشوريون الى مصر و المصريون الى اشور و يعبد المصريون مع الأشوريين. في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثلثا لمصر و لأشور بركة في الأرض. بها يبارك رب الجنود قائلا: مبارك شعبي مصر و عمل يدي اشور و ميراثي إسرائيل».

فالذي حدث من قدوم أهل العراق الى مصر و ذهاب أهل مصر الى العراق انما حدث في ظل الدعوة الاسلامية، و لم تتوحد العبادة بينهم قبل تلك الدعوة، و إن النبوءة ستتم غدا على غير ما يهواه بنو إسرائيل، إذ تكون البركة لمصر و اشور و لا تكون إسرائيل الا لاحقة بكلتا الأمتين.

ثم ينتقلون بالنبوءات الى سفر دانيال حيث جاء في الاصحاح الثاني «أنت أيها الملك كنت تنظر و إذا بتمثال عظيم. هذا التمثال العظيم البهي جدا وقف قبالتك و منظره هائل. رأس هذا التمثال من ذهب جيد، و صدره و ذراعه من فضة، و بطنه و فخذه من نحاس، و ساقاه من حديد، و قدماه بعضها من حديد و البعض من خزف، كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد و خزف فسحقهما. فانسحق حينئذ الحديد و الخزف و النحاس و الفضة و الذهب معا، و صارت كعصافه البيدر في الصيف، فحملتها الريح، فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا، و ملأ الأرض كلها» ..

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٠

(١) ويلي ذلك تفسير النبي دانيال لهذا الحلم إذ يقول: «أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السماوات أعطاك مملكة و اقتدارا و سلطانا و فخرا، و حيثما يسكن بنو البشر و وحوش البر و طيور السماء دفعها ليدك و سلطتك عليها جميعها، فأنت هذا الرأس من ذهب، و بعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك و مملكة ثالثة أخرى من نحاس فتتسلط على كل الأرض و تكون مملكة رابعة صلبة كالحديد، لأن الحديد يدق و يسحق كل شيء، و كالحديد الذي يكسر تسحق و تكسر كل هؤلاء و بما رأيت القدمين و الأصابع بعضها من خزف و البعض من حديد فالمملكة تكون منقسمة و تكون فيها قوة كالحديد و من حيث انك رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين و أصابع القدمين بعضها من حديد و بعضها من خزف فبعض المملكة يكون قويا و البعض قصما، و بما رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين فإنهم يختلطون بنسل الناس و لكن لا يتلاصق هذا بذاك كما أن الحديد لا يختلط بالخزف، و في أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض أبدا و ملكها لا يترك لشعب آخر و تسحق و تفنى كل هذه الممالك و هي تثبت الى



الأبد، لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا يبدن، فسحق الحديد و النحاس و الخزف و الفضة و الذهب ... الله العظيم قد عرف الملك ما سيأتي بعد هذا. الحلم حق و تعبيره يقين».

و تعود الجماعة الأحمديّة الى التاريخ لتستمد منه التعليق على تعبير النبي دانيال لتلك الرؤيا، فن كلام النبي دانيال يفهم أن الرأس الذهبي هو ملك بابل، و ان الصدر و الذراعين من الفضة تعبر عن مملكة فارس و ميديّة التي ارتفعت بعد دولة بابل، و ان الرجلين من النحاس تعبران عن الدولة الاغريقية في ظل الإسكندر، لقيامها بعد زوال حكم الفارسيين و الميديين، و ان القدمين من الحديد تعبران عن الدولة الرومانية التي ارتفعت بعد ذهاب ملك الإسكندر، و تقول الرؤيا عن هذه الدولة الاخيرّة ان قدما من قدميها خزف و الأخرى حديد، و هو وصف يشير الى جزء من الدولة في القارة الأوروبية و جزء منها في القارة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥١

(١) الاسيوية، فالقدم الحديد هي سيطرة الأمة الواحدة و العقيدة الواحدة و هذه السيطرة تستولى على أقطار شاسعة و موارد غزيرة و لكنها تنطوي على الضعف الكامن من جراء التفكك بين أوصال الشعوب، و الرؤيا صريحة في وشك انحلال الدولة الرومانية في السنوات الأخيرة لهذا السبب، و تستطرد من ثم إلى أمور أهم و أخطر إذ تقول: «انك كنت تنظر الى ان قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد و خزف فسحقهما. فالمسحق حينئذ الحديد و الخزف و النحاس و الفضة و الذهب معا و صارت كعصافه البيدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا و ملأ الأرض كلها..».

تقول الجماعة: «فهذه نبوءة بظهور الإسلام. فقد اصطدم الإسلام في صدر الدعوة بدولة الرومان ثم بدولة فارس، و كانت دولة الرومان يومئذ قد بسطت سلطانها على ملك الاغريق الاسكندري فبلغت من المنعة غايتها، و كانت دولة فارس قد بسطت سلطانها على بابل، ثم ضربتهما قوة الإسلام فانسحق حينئذ الحديد و الخزف و النحاس و الفضة معا و صارت كعصافه البيدر في الصيف، و هكذا ينبي ترتيب الحوادث و تعبيرها في رؤيا دانيال أبناء لا ريب في معناه .. إذ كنا نعلم أن بابل خلفتها فارس و ميديّة و ان سطوة فارس و ميديّة كسرتها سطوة الإسكندر، و ان ملك الإسكندر خلفته الدولة الرومانية التي أقامت من عاصمتها القسطنطينية أركان مملكة أوروبية أسيوية، ثم انهزمت هذه المملكة و أдал منها الفتح الاسلامي و غزوات النبي و الصحابة».

و هذا الحجر الذي جاء في رؤيا دانيال يذكره اشعيا و الحواري متى، ففي الاصحاح الثامن من سفر اشعيا انه «يكون مقدسا و حجر صدمه و صخرة عثره لكل من بيتي إسرائيل، و فحا و شركا لسكان أورشليم، و يعثر بهما كثيرون

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٢

(١) و يسقطون و يعلقون فيلقطون».

و في الاصحاح الحادي و العشرين من إنجيل متى يقول: «لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لأمة تعمل أثماره، و من سقط على هذا الحجر يترضض و من سقط هو عليه يسحقه».

كذلك يذكره المزمور الثامن عشر بعد المائة إذ يقول: «ان الحجر الذي رفضه البناءون قد أصبح عقد البناء و ركن الزاوية».

و يتبين من كلام السيد المسيح في الاصحاح الحادي و العشرين من إنجيل متى المتقدم ذكره ان هذه النبوءة تنبئ عن زمن غير زمن السيد المسيح، إذ يقول عليه السلام: «أما قرأتم قط في الكتب ان الحجر الذي يرفضه البناءون قد صار رأس الزاوية. فمن قبل الرب كان هذا و هو عجيب في أعيننا».

ثم تفضى النبوءة- نبوءة النبي دانيال- الى عقباها، فيصبح الحجر جبلا عظيما و يملأ الأرض كلها. فإن هذا هو الذي حدث بعد انتشار الدعوة المحمدية. فإن الرسول الكريم و صحابته هزموا قيصر و كسرى و أصبح المسلمون سادة للعالم المعمور كله في ذلك العصر، و صار الحجر جبلا عظيما فظل زمام العالم في أيدي اتباع محمد ألف سنة.

ثم تتم نبوءات العهد القديم بنبوءات العهد الجديد، و يستشهد جماعة الأحمديّة بالاصحاح الحادي و العشرين من إنجيل متى حيث

يقول السيد المسيح: «اسمعوا مثلاً آخر. كان انسان رب بيت غرس كرماً و أحاطه بسياج و حفر فيه معصرة و بنى برجاً و سلمه إلى كرامين و سافر و لما قرب وقت الاثمار أرسل عبيده الى الكرامين ليأخذ أثماره. فأخذ الكرامون عبيده و جلدوا بعضاً و قتلوا بعضاً و رجموا بعضاً، ثم أرسل إليهم ابنه أخيراً قاتلاً انهم يهابون ابني.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٣

(١) فأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله و نأخذ ميراثه، فأخذوه و أخرجوه خارج الكرم و قتلوه، فمتى جاء صاحب الكرم فماذا يفعل بأولئك الكرامين؟ .. قالوا له انه يهلك أولئك الأرياء هلاكاً رديئاً و يسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها .. قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب ان الحجر الذي رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية؟ .. من قبل الرب كان هذا و هو عجيب في أعيننا .. لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لأمة تعمل أثماره، و من سقط على هذا الحجر يترضض و من سقط هو عليه يسحقه. و لما سمع الكهنة و الفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم، و إذ كانوا يريدون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي».

هذا المثل يبحثه كتاب المقدمة لترجمة القرآن فيقولون ان السيد المسيح قد لخص به تاريخ الأنبياء و الرسل أجمعين. فالكرم هو الدنيا و الكرامون العاملون فيه هم الجنس البشري الكادح في دنياه، و الثمرات التي يريد صاحب الكرم أن يحصلها هي ثمرات الفضيلة و الخير و التقوى، و الخدم الموفدون من صاحب الكرم الى الكرامين هم الرسل و الأنبياء، و لما جاءهم السيد المسيح بعد اعراضهم عن الرسل و الأنبياء فغدروا به و أنكروه عوقبوا بتسليم الكرم الى كرامين آخرين و نزع ملكوت الله منهم لتعطاء الأمة الأخرى الموعودة بالبركة مع أمة إسحاق، و هي أمة إسماعيل و نبيها العظيم محمد عليه السلام، و هو الذي يصدق عليه و على قومه أنهم كانوا الحجر المرفوض فأصبح هذا الحجر زاوية البناء من سقط عليه رضه و من أصيب به فهو كذلك مرفوض.

و تتلو هذه النبوة في إنجيل متى نبوءة متممة من الإنجيل نفسه حيث جاء في الاصحاح الثالث و العشرين منه خطاباً لبني إسرائيل «هو ذا بيتكم يترك لكم

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٤

(١) خراباً، لأنى أقول لكم أنكم لا تروننى من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى باسم الرب».

و فى الاصحاح الأول من إنجيل يوحنا نبأ يحيى المغتسل أو يوحنا المعمدان مع الكهنة و اللاويين «إذ سألوه: من أنت؟ فاعترف و لم ينكر. و قال انى لست أنا المسيح. فسألوه: اذن ما ذا؟ .. أنت إيليا؟ .. فقال لا ..

قالوا: أنت النبى؟ .. فأجاب: لا .. فقالوا له: من أنت لنعطى جواباً للذين أرسلونا؟ .. ما ذا تقول عن نفسك؟ .. قال: أنا صوت صارخ فى البرية، قوّموا طريق الرب كما قال أشعيا النبى».

و يعقب أصحاب المقدمة لترجمة القرآنية على هذه النبوءات فيقولون انها كانت ثلاثاً فى عصر الميلاد المسيحى كما هو واضح من الاسئلة و الأجوبة:

نبوءة عن عودة إيليا، و نبوءة عن مولد السيد المسيح، و نبوءة عن نبى موعود غير إيليا و السيد المسيح.

و لقد أعلن السيد المسيح كما جاء فى الاصحاح الحادى عشر من إنجيل متى: «ان جميع الأنبياء و الناموس الى يوحنا تنبؤوا، و ان أردتم أن تقبلوا فهذا- أى يحيى المغتسل - هو إيليا المزمع أن يأتى».

و واضح من الاصحاح الأول من إنجيل لوقا ان الملك بشر زكريا بأن امرأته ستلد له ولداً و تسميه يوحنا .. «و انه يكون عظيماً أمام الرب لا يشرب خمراً و لا مسكراً، و يمتلئ من بطن أمه بالروح القدس، و يرد كثيرين من بنى إسرائيل الى الرب إلههم، و يتقدم أمامه بروح إيليا و قوته ليرد قلوب الآباء الى الأبناء».

و فى الاصحاح التاسع من إنجيل مرقس يقول السيد المسيح: «ان إيليا أيضاً قد أتى و عملوا به كل ما أرادوا كما هو مكتوب عنه».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٥

(١) و يتكرر ذلك في إنجيل متى إذ يقول: «ان إيليا قد جاء و لم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا».

فالنبي إيليا قد تقدم اذن في عصر الميلاد، و قد جاء فيه المسيح أيضا ثم بقي ذلك النبي الموعود. و لم يظهر بعد السيد المسيح نبي صدقت عليه الصفات الموعودة غير محمد عليه السلام، و كلام السيد المسيح في الاصحاح السادس عشر من إنجيل يوحنا يبين للتلاميذ «انه خير لكم أن أنطلق لأنه ان لم أنطلق لا يأتيكم المعزى، و لكن ان ذهبت أرسله إليكم، و متى جاء ذاك يبكت العالم على خطيئة و على بر و على دينونة. فأما على خطيئة فلا أنهم لا يؤمنون بي، و اما على بر فلا أنى ذاهب الى أبى و لا ترونى أيضا، و اما على دينونة فلان رئيس هذا العالم قد دين، و ان لدى أمور كثيرة أقولها لكم و لكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن، و اما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى الحق جميعه، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به و يخبركم بأمر آتية، و ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى و يخبركم، و كل ما للأب فهو لى. لهذا قلت انه يأخذ مما لى و يخبركم و بعد قليل لا تبصرونى ..».

و قد جاء نبي الإسلام ممجدا للسيد المسيح يسميه روح الله و يجدد رسالته لأنها رسالة الله.

و بعد تأويلات شتى من قبيل ما تقدم تختتم الجماعة الأحمدية بحثها بالاشارة إلى ما جاء في الاصحاح الثالث من أعمال الرسل الذى ينبئ عن تتابع النبوءات من صمويل الى السيد المسيح بظهور نبي كموسى الكليم صاحب شريعة يحقق الوعد لأبناء إبراهيم و يبارك جميع قبائل الأرض، و يكون هذا النبي من اخوة بنى إسرائيل لا منهم. فهو من ذرية إسماعيل لا من ذرية إسحاق.

ان أبناء الهند و أبناء فارس - كما قدمنا - قد توفروا على هذا الدأب فى

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٦

(١) استخراج خفايا الكلمات و الحروف و المقابلة بين المضامين و التأويلات و إتمام أجزاء منها بأجزاء متفرقة فى شتى المصادر و الروايات، و لكنهم لم ينفردوا بالبحث فى هذه النبوءات و هذه الطوالع خاصة و جاراهم فيها الباحثون من سائر الأمم و اجتمعت فى كتاب «فتح الملك العلام فى بشائر دين الإسلام» متفرقات لم ترد فيما أسلفناه من البحوث الهندية، أو وردت عن منهج غير منهجها، نلخص بعضه فيما يلى و لا مستقصيه لأنه يقع فى أكثر من مائتين و ستين صفحة.

يعتمد المؤلفان على الاصحاح الخامس و العشرين من سفر التكوين إذ جاء فيه ان أبناء إسماعيل سكنوا «من حويله الى شور التى أمام مصر حينما تجيء نحو أشور» فهم اذن سكان الحجاز لأن الحجاز هو الأرض التى بين شور و حويله إذ كانت حويله فى اليمن كما جاء فى الاصحاح العاشر «ان يقطان ولد الموداد، و شالف، و حضرموت، و يارح، و هدورام، و أوزال، و دقله، و عوبال، و ابيمايل، و شبا، و اوفير، و حويله، و يوباب - جميع هؤلاء بنو يقطان» سكان الأرض اليمانية.

و يعتمدان كذلك على وعد إبراهيم الخليل فى سفر التكوين «لأنه ياسحاق يدعى لك نسل و ابن الجارية أيضا سأجعله أمة لأنه نسلك» .. و انما شرط الوعد لأبناء إسحاق باتباع وصايا الرب و أن لا يعبدوا إلهها غيره و إلا فهم يبدون سريعا عن الأرض الجيدة كما جاء فى الاصحاح الحادى عشر من سفر التثنية. و قد عبد القوم أربابا غير الله و اتخذوا الأصنام و الأوثان كما جاء فى مواضع كثيرة من كتب العهد القديم.

و مما اعتمد عليه المؤلفان رؤيا النبي دانيال ...

و فى الاصحاح التاسع منها يقول: «سبعون أسبوعا مقضية على شعبك و على مدينتك المقدسة لتكميل المعصية و تتميم الخطايا و لكفارة الإثم و ليؤتى

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٧

(١) بالبر الأبدى و لختم الرؤيا و النبوة و لمسح قدوس القديسين، فاعلم و افهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم و بنائها الى المسيح الرئيس سبعة أسابيع و اثنان و ستون أسبوعا يعود و يبنى سوق و خليج فى ضيق الأزمنة، و بعد اثنين و ستين أسبوعا يقطع

المسيح و شعب رئيس آت يخرب المدينة و القدس و انتهاؤه بغمارة، و الى النهاية حرب و خراب .. و على جناح الأرجاس». و هذه الخاتمة هي التي تتم كما جاء في سفر اشعيا «على يد شعب بعيد من أقصى الأرض» أو كما جاء في سفر التثنية «ان الرب يجلب أمه من بعيد من أقصى الأرض ... ثم يردهم الى مصر في سفن». و قد تم ذلك حين استدعى الرومان حاكم بريطانيا الكبرى و معه جيش نكل باليهود و حمل طائفه منهم اسرى إلى مصر و طائفه إلى روما من طريق البحر سنة ١٣٢. فلم تنته حرب الرومان سنة ٧٠ ميلادية بل جاءت بعدها تلك الحرب التالية مصدقة لنبوءة الدمار على يد القادم من بعيد و نبوءة النقل على السفن الى الديار المصرية و ما وراءها. يقول المؤلفان، و يعتمدان في ذلك على اجماع الشراح، ان اليوم من أسابيع دانيال سنة، و اننا إذا أضفنا أربعمائه و تسعين سنة الى ١٣٢ فتلك سنة ٦٢٢ التي هاجر فيها النبي عليه السلام الى مدينة يثرب، و بعد أربع عشرة سنة دخل جيش الإسلام القدس الشريف و بنى المسجد الأقصى في مكان الهيكل، و كان الفرس قد ملكوا فلسطين أربع عشرة سنة أباحوا فيها لليهود اقامة شعائرهم ثم عاد الرومان و تلاهم المسلمون .. فكانت السنون التي مضت بعد الهجرة النبوية مقابلة لتلك السنين التي ارتفع فيها الحجز عن اليهود، على عهد الدولة الفارسية [١] ..

[١] [مطلع النور أو طوال البعثة المحمدية. دار الهلال (١٢-٢٦).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٨

(١) هذه العلامات إنما هي نماذج لأضعاف أضعافها، و تتعاضد دلائل النبوة الأخرى التي قامت عليها الدعوة المحمدية و من أهم هذه الدلائل: معجزة القرآن.

لقد كان أهل مكة يطلبون الى النبي صلى الله عليه و سلم أن يجرى ربه على يديه المعجزات إذا أرادهم ان يصدقوه، و لم يرد في القرآن الكريم ذكر لمعجزة أراد الله بها أن يؤمن الناس كافة على اختلاف عصورهم برسالة محمد صلى الله عليه و سلم إلا القرآن الكريم، هذا مع انه ذكر المعجزات التي جرت بإذن الله على أيدي من سبق محمدا من الرسل.

القرآن الكريم هو معجزة النبي صلى الله عليه و سلم الدائمة إلى يوم الدين و أهم دليل على نبوته صلى الله عليه و سلم. و قد فرض القرآن الكريم اعجازه على كل من سمعه على تفاوت مراتبهم في البلاغة، و قد تحير المشركون في وصفه و حرصوا على أن يصدوا العرب عن سماعه، عن يقين بأنه ما من عربي يخطئه ان يميز بين هذا القرآن، و قول البشر.

و قد أعجز الخلق في أسلوبه و نظمه، و في علومه و حكمه، و في تأثير هدايته و في كشفه الحجب عن الغيوب الماضية و المستقبلية، و في كل باب من هذه الأبواب للاعجاز فصول، و في كل فصل منها فروع ترجع الى أصول، و قد تحدى العرب بإعجازه، و نقل العرب هذا التحدي الى كل الأمم فظهر عجزها.

و قد نقل بعض أهل التصانيف عن بعض الموصوفين بالبلاغة في القول أنهم تصدوا لمعارضة القرآن في بلاغته، و محاكاته في فصاحته دون هدايته، و لكنهم على ضعف رواية الناقلين عنهم لم يأتوا بشيء تقر به، أعين الملاحدة و الزنادقة فيحفظوه عنهم، و يحتجوا به لإلحادهم و زندقته.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٥٩

(١) و يظل اعجاز القرآن مطروحا ما دامت السموات و الأرض تتعاقبه الأجيال كلما تقدمت العلوم فكشفت عن أسرار الله الكونية، و كلما حسب جيل أنه بلغ منه الغاية، امتد القرآن عاليا سامقا.

قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا [١].

و لو أن أمة غير مسلمة آمنت اليوم بهذا الدين و لم تحتج الى التصديق بمعجزة غير القرآن لتؤمن لما طعن ذلك في إيمانها، و لا

نقص في إسلامها، وقد حمل القرآن كثيرا من المهتدين إلى أن يهتدوا، قديما في بدء الدعوة، و حديثا في العصر الذي نعيش فيه على اختلاف مشاربهم، و تباين تخصصاتهم، فقد استطاعوا أن ينهلوا من فيضه، و يقبسوا من نوره، و يرى كل واحد منهم به سرا من أسرارهِ.

يقول ابن خلدون في علامات الأنبياء:

و من علاماتهم أيضا، وقوع الخوارق لهم، شاهدة بصدقهم. و هي أفعال يعجز البشر عن مثلها، فسميت بذلك معجزة، و ليست من جنس مقدور العباد، و إنما تقع في غير محل قدرتهم.

و إذا تقرر ذلك، فاعلم أن أعظم المعجزات و أشرفها، و أوضحها دلالة:

القرآن الكريم، المنزل على نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإن الخوارق- في الغالب- تقع مغايرة للوحي الذي يتلقاه النبي، و يأتي بالمعجزة شاهدة مصدقة.

و القرآن هو بنفسه الوحي المدعى، و هو الخارق المعجز، فشاهده في عينه، و لا يفتقر الى دليل مغاير له كسائر المعجزات مع الوحي، فهو أوضح دلالة لاتحاد الدليل و المدلول فيه.

[ (١) ] راجع اعجاز القرآن للرافعي، و الاعجاز البياني في القرآن للدكتور عائشة عبد الرحمن.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٠

(١) و هذا معنى

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما من نبي إلا و قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، و إنما كان الذي أوتيته و حيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

يشير إلى ان المعجزة متى كانت بهذه المثابة في الوضوح و قوة الدلالة، و هو كونها نفس الوحي، كان التصديق لها أكثر لوضوحها، فكثر المصدق المؤمن، و هو التابع و الأمة ..

و يقول صاحب الشفاء:

و

عن أبي هريرة، عنه، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «ما من نبي من الأنبياء إلا و قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، و إنما كان الذي أوتيت و حيا أوحى الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

معنى هذا عند المحققين: بقاء معجزته ما بقيت الدنيا، و سائر معجزات الأنبياء ذهبت للحين، و لم يشاهدها إلا الحاضر لها. و معجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن إلى يوم القيامة ..

و في هذا المقام يمكن ان أوجز أوجه اعجاز القرآن الكثيرة فيما يلي:

١- ما يشتمل عليه من الفصاحة و البلاغة في الإيجاز و الاطالة، فتارة يأتي بالقصة باللفظ الطويل، ثم يعيدها باللفظ الوجيز، فلا يخل بمقصود الأولى.

٢- مقارنته لأساليب الكلام، و أوزان الأشعار، و بهذين المعنيين تحدثت العرب، فعجزوا و تحيروا، و أقرؤا بفضله.

٣- ما تضمنه من أخبار الأمم السالفة، و سير الأنبياء التي عرفها أهل الكتاب مع كون الآتي بها أميا لا يكتب و لا يقرأ، و لا علم بمجالسة الأخبار و الكهان.

٤- إخباره عن الغيوب المستقبلة الدالة على صدقه قطعا، و الكوائن في مستقبل

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦١

(١) الزمان نحو قوله سبحانه:

الم \* غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ \* فِي بَضْعِ سِنِينَ.

وقوله سبحانه وتعالى:

فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ، ثم قوله: وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا.

وقوله:

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَغَلِبُوا.

وقوله:

لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَدَخَلُوا.

٥- أنه محفوظ من الاختلاف و التناقض.

«و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا» .. وقال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ.

قال ابن عقيل: حفظ جميعه. و آياته و سوره التي لا يدخل عليها تبديل، من حيث عجز الخلائق عن مثلها، فكان القرآن حافظ نفسه من حيث عجز الخلائق عن مثله ...

قال أبو الوفا على بن عقيل:

«إذا أردت أن تعلم أن القرآن ليس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هو ملتقى اليه، فانظر إلى كلامه كيف هو إلى القرآن، و تليح ما بين الكلامين و الأسلوبين، و معلوم ان كلام الإنسان يتشابه، و ما للنبي صلى الله عليه وسلم كلمة تشاكل نمط القرآن ..

قال ابن عقيل: و من إعجاز القرآن، أنه لا- يمكن لأحد أن يستخرج منه آية قد أخذ معناها من كلام قد سبق، فإنه ما زال الناس يكشف بعضهم عن بعض، فيقال: «المتنبى أخذ من البحترى» ..

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٢

(١) و يقول صاحب الوفا، عن إعجاز القرآن:

و قد استخرجت معنيين عجيبين:

أحدهما: أن معجزات الأنبياء ذهبت بموتهم، فلو قال ملحد اليوم: أي دليل على صدق محمد و موسى؟ .. فقيل له: محمد شق له القمر، و موسى شق له البحر .. لقال: هذا محال .. فجعل الله سبحانه هذا القرآن معجزا لمحمد صلى الله عليه وسلم يبقى أبدا .. ليظهر دليل صدقه بعد وفاته، و جعله دليلا على صدق الأنبياء، إذ هو مصدق لهم و مخبر عن حالهم.

و الثاني: أنه أخبر أهل الكتاب بأن صفة محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبة عندهم في التوراة و الإنجيل، و شهد لحاطب بالإيمان، و لعائشة بالبراءة، و هذه شهادات على غيب .. فلو لم يكن في التوراة و الإنجيل صفته، كان ذلك منفرا لهم عن الإيمان به و لو علم حاطب و عائشة من أنفسهما خلاف ما شهد لهما به، نفرا عن الإيمان.

و عن إعجاز القرآن يقول الأستاذ المهتدي «أتبين دينه» الكاتب الفرنسي الذي أسلم و حجّ و كتب الكثير عن الإسلام، من كتابه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن معجزات الأنبياء الذين سبقوا محمدا كانت في الواقع معجزات و قتيه، و بالتالي معرضة للنسيان السريع، بينما نستطيع أن نسمى معجزة الآية القرآنية ..

«المعجزة الخالدة» .. ذلك أن تأثيرها دائم، و مفعولها مستمر، و من اليسير على المؤمن في كل زمان و في كل مكان، أن يرى هذه المعجزة بمجرد تلاوة كتاب الله ..

و في هذه المعجزة نجد التعليل الشافي للانتشار الذي أحرزه الإسلام، ذلك الانتشار الذي لا يدرك سببه الأوروبيون، لأنهم يجهلون



القرآن، أو لأنهم لا يعرفونه إلا من خلال ترجمات لا تنبض بالحياة، فضلا عن أنها غير دقيقة ..

إن الجاذبية الساحرة التي يمتاز بها هذا الكتاب، الفريد بين أمهات الكتب

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٣

(١) العالمية، لا- تحتاج منا- نحن المسلمين- الى تحليل- ذلك أننا نؤمن بأنه كلام الله أنزله على رسوله، و لكننا نرى من الطريف أن نورد هنا رأيين لمستشرقين ذاعت شهرتهما عن جداره .. يقول «سفرى»- وهو أول من ترجم القرآن الى الفرنسية: «كان محمد عليما بلغته، و هي لغة لا نجد على ظهر البسيطة ما يضارعها غنى و انسجاما- إنها بتركيب أفعالها، يمكنها أن تتابع الفكر في طيرانه البعيد، و تصفه في دقة دقيقة .. و هي بما فيها من نغم موسيقى تحاكي أصوات الحيوانات المختلفة، و خرير المياه المنسابة، و هزيم الرعد، و قصف الرياح.

كان محمد عليما- كما قلت- بتلك اللغة الأزيه التي تزيت بروائع كثير من الشعراء، فاجتهد محمد أن يحلى تعاليمه بكل ما فى البلاغة من جمال و سحر ..

و لقد كان الشعراء فى الجزيرة العربية يتمتعون من التقدير بأسمى مكانة ..

و لقد علق لبيد بن ربيعة، الشاعر المشهور، إحدى قصائده على باب الكعبة، و حالت شهرته و قدرته الشاعرية دون أن ينبرى له المنافسون، و لم يتقدم احد لينازعه الجائزة ..

و ذات يوم علق بجانب قصيدته السورة الثانية من القرآن (و قيل السورة الخامسة و الخمسين) فأعجب بها لبيد أيما إعجاب، رغم أنه مشرك، و اعترف بمجرد قراءة الآيات الأولى بأنه قد هزم، و لم يلبث أن أسلم ..

و فى ذات يوم سأله المعجبون به عن أشعاره، يريدون جمعها فى ديوان، فأجاب:

«لم أعد أتذكر شيئا من شعري، إذ أن روعة الآيات المتزلة لم نترك لغيرها مكانا فى ذاكرتى».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٤

(١) و يقول استانلى لين بول:

«إن أسلوب القرآن فى كل سورة من سوره لأسلوب أبى يفيض عاطفة و حياة .. ان الألفاظ ألفاظ رجل مخلص للدعوة، و إنها لا تزال حتى الآن تحمل طابع الحماسة و القوة، و فى ثناياها تلك الجذوة التي أقيت بها ..

### دلائل النبوة فى سمو حياته صلى الله عليه و سلم و جهاده:

#### إشارة

بلغت حياة النبى صلى الله عليه و سلم من السمو غاية ما يستطيع انسان ان يبلغ، و كانت حياته قبل الرسالة مضرب المثل فى الصدق و الكرامة و الأمانة، كما كانت بعد الرسالة كلها تضحية، و صبر، و جهاد فى سبيل الله، تضحية استهدفت حياته للموت مرات، و لو لا صدق محمد فى تبليغ رسالته، و إيمانه بما ابتعثه الله به و يقينه المطلق برسالته، لرأينا الحياة على كره الدهور تنفى مما قال شيئا.

عن ابن عباس قال: لما أنزلت: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ صعد رسول الله صلى الله عليه و سلم، على الصفا فقال: «يا معشر قريش» فقالت قريش: محمد على الصفا يهتف، فأقبلوا و اجتمعوا فقالوا: مالك يا محمد؟ قال:

«أ رأيتم لو أخبرتمكم أن خيلا بسفح هذا الجبل، أ كنتم تصدقونى؟»

قالوا: نعم، أنت عندنا غير متهم، و ما جرّبنا عليك كذبا قط. قال:

«فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف، يا بني زهرة، حتى عدد الأفاخذ من قريش: «إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين. و إني لا أملك لكم من الدنيا منفعة، و لا من الآخرة نصيبا، إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٥

(١)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين أنزل الله عز وجل: و أنذر عشيرتك الأقرين. قال: يا معشر قريش، أو كلمه نحوها، اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئا، و يا صفية عمه رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئا. و يا فاطمة بنت محمد سألني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئا».

تحدثت كتب السيرة عن سعي قريش إلى أبي طالب، لينهي محمدا صلى الله عليه وسلم عن الاستمرار في الدعوة. و لما التقى القرشيون به، قالوا: يا أبا طالب، ان ابن أخيك قد سب آلهمنا، و عاب ديننا، و سفه أحلامنا، و ضلل آباءنا، فإما أن تكفه عنا، و إما أن تخلي بيننا و بينه- فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه- فنكفيكه؟ قال لهم أبو طالب، قولا رفيقا، و ردهم ردا جميلا، فانصرفوا عنه.

و مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، على ما هو عليه: «يظهر دين الله، و يدعو اليه. ثم شرى الأمر بينه و بينهم، حتى تباعد الرجال، و تضاعفوا، و أكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها، فتذامروا فيه، و حض بعضهم بعضا عليه، ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا له: يا أبا طالب، إن لك سنا و شرفا و منزلة فينا. و إنا قد استهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، و إنا و الله، لا نصبر على هذا من شتم آبائنا، و تسفيه أحلامنا، و عيب آلهمنا، حتى تكفه عنا، أو تنازله و إياك في ذلك، حتى يهلك أحد الفريقين، أو كما قالوا له. ثم انصرفوا عنه. دلائل النبوة، البيهقي مقدمة ٦٥ دلائل النبوة في سمو حياته صلى الله عليه وسلم و جهاده: ..... ص : ٦٤

ظم على أبي طالب فراق قومه و عداوتهم، و لم يطب نفسا بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم و لا خذلانه.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٦

(١) فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا ابن أخي، إن قومك قد جاءوني، فقالوا لي كذا و كذا، للذي كانوا قالوا له، فأبق عليّ، و على نفسك، و لا تحمّلي من الأمر ما لا أطيع.

فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قد بدا لعمه فيه فدو، و أنه خاذله و مسلمه، و أنه قد ضعف عن نصرته و القيام معه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عم، و الله، لو وضعوا الشمس في يميني، و القمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر- حتى يظهره الله أو أهلك فيه- ما تركته».

قال: ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبكى، ثم قام. فلما ولى، ناداه أبو طالب، فقال: أقبل يا ابن أخي، قال: فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال:

اذهب يا ابن أخي، فقل ما أحببت، فوالله، لا أسلمك لشيء أبدا.

### الرسول صلى الله عليه وسلم في الطائف:

لما توفي أبو طالب، اجترأت قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم، و نالت منه.

فخرج إلى الطائف و معه زيد بن حارثة، و ذلك في ليال بقية من شوال سنة عشر من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقام



بالبطائف عشرة أيام لا يدع أحدا من أشرافهم إلا جاءه و كلمه. و محمد دعاهم إلى الإسلام أخوة ثلاثة، و هم سادة ثقيف و أشرافهم، و هم عبد يا ليل، و مسعود و حبيب بنو عمرو بن عمير بن عوف.

فجلس إليهم فدعاهم إلى الله، و كلمهم لما جاءهم له من نصرته على الإسلام و القيام معه على من خالفه من قومه، فقال أحدهم: هو- يعنى نفسه- بمرط ثياب الكعبة ان كان الله أرسلك، و قال الآخر: أما وجد الله أحدا أرسله غيرك؟

و قال الثالث: و الله، لا أكلمك أبدا... لئن كنت رسولا من الله- كما تقول- لآنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام. و لئن كنت تكذب على الله، ما ينبغى لى أن أكلمك.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٧

(١) فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم من عندهم، و قد يئس من خير ثقيف... و أغروا به سفهاءهم و عبيدهم: يسبوناه و يصيحون به. حتى اجتمع عليه الناس و ألجئوه الى حائط لعتبة بن ربيعة و شيبه بن ربيعة و هما فيه، و رجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه.

فعمد الى ظل حبله من عنب فجلس فيه، و ابنا ربيعة ينظران اليه، و يريان ما يلقي من سفهاء أهل الطائف.

فلما اطمأن قال فيما ذكر: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتى، و قلة حيلتى، و هوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، و أنت ربي، إلى من تكلى، إلى بعيد يتجهمنى، أم إلى عدو ملكته أمرى؟

إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى.. و لكن عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، و صلح عليه أمر الدنيا و الآخرة، من أن تنزل بى غضبك أو يحل على سخطك، لك العتبى حتى ترضى، و لا حول و لا قوة إلا بك».

فلما رأى ابنا ربيعة عتبه و شيبه ما لقي، دعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له:

عدّاس فقالا- له: خذ قطفنا من هذا العنب، فضعه فى ذلك الطبق، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل، فقل له يأكل منه. ففعل، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده، قال: بسم الله، ثم أكل.

فنظر عدّاس الى وجهه. ثم قال: و الله، ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذا البلد.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: و من أى البلاد أنت؟ و ما دينك؟

قال: أنا نصرانى، و أنا رجل من أهل نينوى.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٨

(١) قال: ذاك أخى، كان نبيا، و أنا نبى.

فأكب عدّاس على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقبل رأسه و يديه و رجله.

قال: يقول ابنا ربيعة: أحدهما لصاحبه:

أما غلامك، فقد أفسده عليك.

فلما جاءهم عدّاس قالوا له: ويلك يا عدّاس، مالك تقبل رأس هذا الرجل و يديه و قدميه؟ قال: يا سيدى ما فى الأرض خير من هذا الرجل. لقد أخبرنى بأمر لا يعلمه إلا نبى.

**دلائل النبوة فى خصائص التصور الإسلامى:**

لا يدرك الإنسان ضرورة الرسالة النبوية إلا عند ما يستعرض أحوال العالم قبل ظهور الإسلام، وكيف كانت البشرية تائهة في ظلمات الضلالات السائدة، و التصورات الوثنية، و اللوثات القومية على السواء.

و لقد جاءت رسل بنى إسرائيل بالتوحيد الخالص، و لكنهم انحرفوا على مدى الزمن و هبطوا الى مستوى الوثنيات و انتكسوا، بعد موسى و قبل موسى.

و قل ذلك عن النصرانية، فقد دخلتها الوثنية و الشرك بتأثير المنافقين و فى هذا يقول الكاتب الأمريكى درابر فى كتابه «الدين و العلم»:

«دخلت الوثنية و الشرك فى النصرانية بتأثير المنافقين، الذين تقلدوا وظائف خطيرة، و مناصب عالية فى الدولة الرومانية، بتظاهرهم بالنصرانية، و لم يكونوا يحفلون بأمر الدين. و لم يخلصوا له يوما من الأيام. و كذلك كان قسطنطين .. فقد قضى عمره فى الظلم و الفجور، و لم يتقيد بأوامر الكنيسة الدينية إلا قليلا فى آخر عمره سنة ٣٣٧ ميلادية.

«إن الجماعة النصرانية، و إن كانت قد بلغت من القوة بحيث ولت

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٦٩

(١) قسطنطين الملك و لكنها لم تتمكن من أن تقطع دابر الوثنية، و تقتلع جرثومتها.

و كان نتيجة كفاحها أن اختلطت مبادئها، و نشأ من ذلك دين جديد، تتجلى فيه النصرانية و الوثنية سواء سواء .. هنالك يختلف الإسلام عن النصرانية، إذ قضى على منافسه (الوثنية) قضاء باتا، و نشر عقائده خالصة بغير غش.

«و إن هذا الامبراطور الذى كان عبداً للعالم، و الذى لم تكن عقائده الدينية تساوى شيئاً، رأى لمصلحته الشخصية، و لمصلحة الحزبين المتنافسين - النصرانية و الوثنية - أن يوحدهما و يؤلف بينهما. حتى أن النصارى الراسخين أيضاً لم ينكروا عليه هذه الخطة. و لعلمهم كانوا يعتقدون ان الديانة الجديدة ستردهر إذا طعمت و نقحت بالعقائد الوثنية القديمة، و سيخلص الدين النصرانية عاقبة الأمر من أدناس الوثنية و أرجاسها».

يقول الباحث الاسلامى الكبير الأستاذ سيد قطب فى خصائص التصور الاسلامى:

و قد وقع الانقسام فى عقيدة النصارى، فقالت فرقة: ان المسيح انسان محض، و قالت فرقة: ان الأب و الابن و روح القدس.

إن هى إلا- صور مختلفة أعلن الله بها نفسه للناس. فالله - بزعمهم - مركب من أقانيم ثلاثة: الأب و الابن و روح القدس (و الابن هو المسيح) فانحدر الله، الذى هو الأب، فى صورة روح القدس و تجسد فى مريم إنسانا، و ولد منها فى صورة يسوع. و فرقة قالت: ان الابن ليس أزليا كالأب بل هو مخلوق من قبل العالم، و لذلك هو دون الأب و خاضع له. و فرقة أنكرت كون روح القدس أقنوما .. و قرر مجمع نيقية سنة ٣٢٥ ميلادية، و مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ ان الابن و روح القدس مساويان للأب فى وحدة اللاهوت، و أن الابن قد ولد منذ الأزل من الأب، و أن روح القدس منبثق من الأب .. و قرر مجمع طليطلة سنة ٥٨٩ بأن روح القدس منبثق من الابن أيضاً. فاختلقت الكنيسة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٠

(١) الشرقية و الكنيسة الغربية عند هذه النقطة و ظلتا مختلفتين .. كذلك ألهمت جماعة منهم مريم كما ألهموا المسيح عليه السلام ..

و يقول الدكتور ألفرد بتلر فى كتابه: «فتح العرب لمصر. ترجمة الأستاذ محمد فريد أبو حديد».

«إن دينك القرنين - الخامس و السادس - كانا عهد نضال متصل بين المصريين و الرومانيين. نضال يذكىه اختلاف فى الجنس، و اختلاف فى الدين. و كان اختلاف الدين أشد من اختلاف الجنس. إذ كانت علة اللعل فى ذلك الوقت تلك العداوة بين الملكانية و المنوفيسية، و كانت الطائفة الأولى - كما يدل عليه اسمها - حزب مذهب الدولة الامبراطورية و حزب الملك و البلاد.

و كانت تعتقد العقيدة السنية الموروثة - و هى ازدواج طبيعة المسيح - على حين أن الطائفة الأخرى - و هى حزب القبط المنوفيسيين -

أهل مصر- كانت تستبشع تلك العقيدة و تستفطعها، و تحاربها حربا عنيفة. في حماسة هوجاء، يصعب علينا أن نتصورها، أو نعرف كنهها في قوم يعقلون بل يؤمنون بالإنجيل»!

و يقول «سيرت. و. أرنولد» في كتابه: «الدعوة إلى الإسلام» عن هذا الخلاف، و محاولة هرقل لتسويته بمذهب وسط: «و لقد أفلح جستنيان Justinian قبل الفتح الاسلامي بمئة عام في أن يكسب الامبراطورية الرومانية مظهرا من مظاهر الوحدة. و لكنها سرعان ما تصدعت بعد موته، و أصبحت في حاجة ماسة الى شعور قومي مشترك، يربط بين الولايات و حاضرة الدولة. أما هرقل فقد بذل جهودا لم تصادف نجاحا كاملا في اعادة ربط الشام بالحكومة المركزية. و لكن ما اتخذه من وسائل عامة في سبيل التوفيق قد أدى لسوء الحظ الى زيادة الانقسام بدلا من القضاء عليه. و لم يكن ثمة ما يقوم مقام الشعور بالقومية سوى العواطف الدينية. فحاول بتفسيره العقيدة تفسيرا يستعين به على تهدئة النفوس، أن يقف كل ما يمكن أن يشجر دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧١

(١) بعد ذلك بين الطوائف المتناحرة من خصومات، و أن يوحد بين الخارجين على الدين و بين الكنيسة الأرثوذكسية، و بينهم و بين الحكومة المركزية.

«و كان مجمع خلقيدونية قد أعلن في سنة ٤٥١ م «أن المسيح ينبغي أن يعترف بأنه يتمثل في طبيعتين، لا اختلاط بينهما، و لا تغير، و لا تجزؤ، و لا انفصال. و لا يمكن أن ينتفى اختلافهما بسبب اتحادهما. بل الأخرى ان تحتفظ كل طبيعة منهما بخصائصها، و تجتمع في أقنوم واحد، و جسد واحد، لا كما لو كانت متجزئة أو منفصلة في أقنومين، بل مجتمعة في أقنوم واحد: هو ذلك الابن الواحد و الله و الكلمة».

«و قد رفض اليعاقبة هذا المجمع. و كانوا لا يعترفون في المسيح الا بطبيعة واحدة. و قالوا: إنه مركب الأقانيم، له كل الصفات الإلهية و البشرية».

و لكن المادة التي تحمل هذه الصفات لم تعد ثنائية، بل أصبحت وحدة مركبة الأقانيم.

«و كان الجدل قد احتدم قرابة قرنين من الزمان بين طائفة الأرثوذكس و بين اليعاقبة الذين ازدهروا بوجه خاص في مصر و الشام، و البلاد الخارجة عن نطاق الامبراطورية البيزنطية، في الوقت الذي سعى فيه هرقل في إصلاح ذات البين عن طريق المذهب القائل بأن للمسيح مشيئة واحدة «Monothelism» ففي الوقت الذي نجد هذا المذهب يعترف بوجود الطبيعتين إذا به يتمسك بوحدة الأَقنوم في حياة المسيح البشرية. و ذلك بإنكاره وجود نوعين من الحياة في أقنوم واحد. فالمسيح الواحد الذي هو ابن الله، يحقق الجانب الإنساني، و الجانب الإلهي. بقوة إلهية انسانية واحدة. و معنى ذلك انه لا يوجد سوى إرادة واحدة في الكلمة المتجسدة».

«لكن هرقل قد لقي المصير الذي انتهى اليه كثيرون جدا، ممن كانوا يأملون أن يقيموا دعائم السلام، ذلك أن الجدل لم يحتدم مرة أخرى كأعنف ما

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٢

(١) يكون الاحتدام فحسب. بل إن هرقل نفسه قد وصم بالإلحاد، و جرّ على نفسه سخط الطائفتين سواء! و قد ورد في القرآن الكريم بعض الإشارات الى هذه الانحرافات، و نهى لأهل الكتاب عنها، و تصحيح حاسم لها، و بيان لأصل العقيدة النصرانية كما جاءت من عند الله، قبل التحريف و التأويل:

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. وَقَالَ الْمَسِيحُ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ، إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ.. لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا.. إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ. وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ. وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ؟ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ. انظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ، ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ. قُلْ: أَتَعْبُدُونَ مِنْ

دُونَ اللَّهِ مَا لَا- يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا؟ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، قُلْ: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ، وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ، وَأَضَلُّوا كَثِيرًا، وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ... [المائدة: ٧٢-٧٧].

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ. وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ، يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ \* قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ .. [التوبة ٣٠].

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ: يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ: اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ قَالَ: سُبْحَانَكَ! مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ. إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ. تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا- أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ \* وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ \* فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ \* إِنْ دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٣

(١) تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَعَفَّوْا لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ... [المائدة: ١١٦-١١٨].

وهكذا نرى مدى الانحراف الذي دخل على النصرانية، من جراء تلك الملابس التاريخية، حتى انتهت الى تلك التصورات الوثنية الاسطورية، التي دارت عليها الخلافات والمذابح عدة قرون! أما الجزيرة العربية التي نزل فيها القرآن، فقد كانت تعج بركام العقائد والتصورات. ومن بينها ما نقلته من الفرس وما تسرب إليها من اليهودية والمسيحية في صورتها المنحرفة ... مضافا إلى وثنيها الخاصة المتخلفة من الانحرافات في مله إبراهيم التي ورثها العرب صحيحة ثم حرفوها ذلك التحريف. والقرآن يشير إلى ذلك الركام كله بوضوح.

زعموا أن الملائكة بنات الله- مع كراهيتهم هم للبنات!- ثم عبدوا الملائكة- أو تماثيلها الأصنام- معتقدين أن لها عند الله شفاعه لا ترد، وأنهم يتقربون بها إليه سبحانه:

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ. أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفًا كَمَا بِالْبَيْنِ؟ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ. أَوْ مَنْ يَشْتَرُوا فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ؟! وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ- الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ- إِنَاثًا \* أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ؟ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْتَلُونَ \* وَقَالُوا: لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ \* مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ... [الزخرف: ١٥-٢٠].

أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ. وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى. إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، إِنْ اللَّهُ لَا

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٤

(١) يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ \* لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ \* سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ ... [الزمر: ٣، ٤]. وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ، وَيَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ \* قُلْ: أَسْتَبْتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ... [يونس: ١٨] وزعموا أن بين الله- سبحانه- وبين الجنة نسبا. وأن له- سبحانه- منهم صاحبه. ولدت له الملائكة! وعبدوا الجن أيضا .. قال الكلبي في كتاب الأصنام: «كانت بنو مليح من خزاعة يعبدون الجن».

وجاء في القرآن الكريم عن هذه الأسطورة:

فَأَسْتَفْتِيهِمْ: أَرَبُّكَ الْبَنَاتُ وَاللَّهُمُ الْبُنُونَ؟ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ؟ أَلَا- إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ: وَلَمَدَ اللَّهُ \* وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ \* أَصِطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيْنِ؟ مَا لَكُمْ؟ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟ أَفَلَا- تَذَكَّرُونَ؟ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ؟ فَآتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا، وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ \* سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ...

[الصفات: ١٤٩ - ١٥٩] وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: أَمْ هَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: سُبْحَانَكَ! أَنْتَ وَرَبُّنَا مِنْ دُونِهِمْ\* بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ... [سبأ: ٤٠، ٤١] وشاعت بينهم عبادة الأصنام إما بوصفها تماثيل للملائكة، وإما بوصفها تماثيل للأجداد، وإما لذاتها. وكانت الكعبة، التي بنيت لعبادة الله الواحد، تعج بالأصنام، إذ كانت تحتوى على ثلاثمائة وستين صنما. غير الأصنام الكبرى في جهات متفرقة. ومنها ما ذكر في القرآن بالاسم كاللات والعزى

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٥

(١) و مناة. و منها هبل الذي نادى أبو سفيان باسمه يوم «أحد» قائلا: اعل هبل! و مما يدل على أن اللات و العزى و مناة كانت تماثيل للملائكة ما جاء في القرآن في سورة النجم:

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ؟ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ؟ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ! إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ. إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ مَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ، وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ. أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى؟ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ. وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُعْنَىٰ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا، إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ. إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ\* وَ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ، إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ، وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ...

[النجم: ١٩ - ٢٨] و انحطت عبادة الأصنام فيهم حتى كانوا يعبدون جنس الحجر! روى البخارى عن أبى رجاء العطاردى قال: «كنا نعبد الحجر. فإذا وجدنا حجرا هو خير منه ألقيناه و أخذنا الآخر! فإذا لم نجد حجرا جمعنا حثوة من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبنا عليه، ثم طفنا به».

و قال الكلبي في كتاب الأصنام: كان الرجل إذا سافر فنزل منزلا أخذ أربعة أحجار. فنظر إلى أحسنها، فجعله ربا، و جعل ثلاث أثافي لقدره. و إذا ارتحل تركه».

و عرفوا عبادة الكواكب - كما عرفها الفرس من بين عباداتهم - قال صاعد:

كانت حمير تعبد الشمس. و كنانة القمر. و تميم الدبران. و لخم و جذام المشتري. و طيء سهيلا و قيس الشعرى العبور. و أسد عطاردا».

و قد جاء عن هذا في سورة فصلت:

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٦

(١) لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ\* وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ... [فصلت: ٣٧].

و جاء في سورة النجم:

وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَىٰ ... [النجم: ٤٩].

و كثرت الإشارات إلى خلق النجوم و الكواكب و ربوبية الله سبحانه لها كبقية خلائقه. و ذلك لنفى ألوهية الكواكب و عبادتها ... و على العموم فقد تغلغت عقائد الشرك في حياتهم. فقامت على أساسها الشعائر الفاسدة، التي أشار إليها القرآن الكريم في مواضع كثيرة ... و من ذلك جعلهم بعض ثمار الزروع، و بعض نتاج الأنعام خاصا بهذه الآلهة المدعاة، لا نصيب فيه لله - سبحانه - و أحيانا يحرمونها على أنفسهم. أو يحرمون بعضها على إناثهم دون ذكورهم. أو يمنعون ظهور بعض الأنعام على الركوب أو الذبح. و أحيانا يقدمون أبناءهم ذبائح لهذه الآلهة في نذر. كالذى روى عن نذر عبد المطلب أن يذبح ابنه العاشر، إن وهب عشرة أبناء يحمونه. فكان العاشر عبد الله ... ثم افتداه من الآلهة بمئة ناقة! .. و كان أمر الفتوى في هذه الشعائر كلها للكواهن و الكهان! و فى هذا يقول القرآن الكريم:

وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا. فَقَالُوا: هَذَا لِلَّهِ - بَرَعْمِهِمْ - وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا. فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ\* وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ\* سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ! وَ كَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ، لِيُزِدُوهُمْ، وَ لِيَلْبَسُوا

عَلَيْهِمْ دِينُهُمْ \* وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ \* فَذَرَهُمْ \* وَ مَا يَفْتَرُونَ \* وَقَالُوا: هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَزْبٌ حَجْرٌ، لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ - بَرَعِيهِمْ - وَ أَنْعَامٌ حَزَمَتْ طُهُورُهَا \* وَ أَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا -

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٧

(١) افْتِرَاءً عَلَيْهِ - سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. وَقَالُوا: مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا، وَ مُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا \* وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ \* سَيَجْزِيهِمْ وَصِفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ \* قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَ حَزَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ \* قَدْ ضَلُّوا وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ..

[الأنعام: ١٣٦ - ١٤٠] و كانت فكرة التوحيد الخالص هي أشد الأفكار غرابة عندهم، هي و فكرة البعث سواء. ذلك مع اعترافهم بوجود الله - سبحانه - و أنه الخالق للسموات و الأرض و ما بينهما. و لكنهم ما كانوا يريدون أن يعترفوا بمقتضى الوحداية هذه و هو أن يكون الحكم لله وحده في حياتهم و شؤونهم، و أن يتلقوا منه وحده الحلال و الحرام، و أن يكون إليه وحده مرد أمرهم كله في الدنيا و الآخرة. و أن يتحاكموا في كل شيء إلى شريعته و منهجه وحده .. الأمر الذي لا يكون بغيره دين و لا إيمان.

يدل على ذلك ما حكاه القرآن الكريم من معارضتهم الشديدة لهاتين الحقيقتين:

وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ \* وَقَالَ الْكَاْفِرُونَ: هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ \* أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا؟ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ \* وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ: أَنْ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ \* مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ، إِنْ هَذَا إِلَّا خِتْلَاقٌ ... [ص: ٤ - ٧].  
وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ - إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ - إِنْكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ؟ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ؟ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ .. [سبأ: ٧، ٨].

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٨

(١) هذه هي الصورة الشائعة للتصورات في الجزيرة العربية نضيفها إلى ذلك الركام من بقايا العقائد السماوية المنحرفة، التي كانت سائدة في الشرق و الغرب، يوم جاء الإسلام، فتتجمع منها صورة مكتملة لذلك الركام الثقيل، الذي كان يجثم على ضمير البشرية في كل مكان، و الذي كانت تنبثق منه أنظمتهم و أوضاعهم و آدابهم و أخلاقهم كذلك.

و من ثم كانت عناية الإسلام الكبرى موجهة إلى تحرير أمر العقيدة، و تحديد الصورة الصحيحة التي يستقر عليها الضمير البشري في حقيقة الألوهية، و علاقتها بالخلق، و علاقة الخلق بها .. فتستقر عليها نظمهم و أوضاعهم، و علاقاتهم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، و آدابهم و أخلاقهم كذلك. فما يمكن أن تستقر هذه الأمور كلها، إلا أن تستقر حقيقة الألوهية، و تتبين خصائصها و اختصاصاتها.

و عنى الإسلام عناية خاصة بإيضاح طبيعة الخصائص و الصفات الإلهية المتعلقة بالخلق و الإرادة و الهيمنة و التدبير .. ثم بحقيقة الصلة بين الله و الإنسان .. فلقد كان معظم الركام في ذلك التيه الذي تخبط فيه العقائد و الفلسفات، مما يتعلق بهذا الأمر الخطير الأثر في الضمير البشري و في الحياة الإنسانية كلها.

و لقد جاء الإسلام - و هذا ما يستحق الانتباه و التأمل - بما يعد تصحيحا لجميع أنواع البلبلة، التي وقعت فيها الديانات المحرفة، و الفلسفات الخاطبة في الظلام. و ما يعد ردا على جميع الانحرافات و الأخطاء التي وقعت فيها تلك الديانات و الفلسفات .. سواء ما كان منها قبل الإسلام و ما جد بعده كذلك ..

فكانت هذه الظاهرة العجيبة إحدى الدلائل على مصدر هذا الدين .. المصدر الذي يحيط بكل ما هجس في خاطر البشرية و كل ما يهجس، ثم يتناوله بالتصحيح و التنقيح!

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٧٩

(١) و الذي يراجع ذلك الجهد المتطاوول الذي بذله الإسلام لتقرير كلمة الفصل في ذات الله - سبحانه - و في صفاته. و في علاقته



بالخلق و علاقة الخلق به ..

ذلك الجهد الذي تمثله النصوص الكثيرة- كثيرة ملحوظة- في القرآن المكي بصفه خاصه، و في القرآن كله على وجه العموم .. الذي يراجع ذلك الجهد المتطاوول، دون أن يراجع ذلك الركام الثقيل، في ذلك التيه الشامل، الذي كانت البشرية كلها تخبط فيه، و الذي ظلت تخبط فيه أيضا كلما انحرفت عن منهج الله أو صدت عنه، و اتبعت السبل، ففترقت بها عن سبيله الواحد المستقيم .. الذي يراجع ذلك الجهد، دون أن يراجع ذلك الركام، قد لا يدرك مدى الحاجة إلى كل هذا البيان المؤكد المكرر في القرآن، و إلى كل هذا التدقيق الذي يتتبع كل مسالك الضمير و كل مسالك الحياة.

و لكن مراجعة ذلك الركام تكشف عن ضرورة ذلك الجهد، كما تكشف عن عظمة الدور الذي جاءت هذه العقيدة لتؤديه في تحرير الضمير البشرى و إعتاقه، و في تحرير الفكر البشرى و إطلاقه، و في تحرير الحياة. و الحياة تقوم على أساس التصور الاعتقادي كيفما كان.

عندئذ ندرك قيمة هذا التحرر في إقامة الحياة على منهج سليم قويم، يستقيم به أمر الحياة البشرية، و تنجو به من الفساد و التخبط و من الظلم أو الاستدلال ... و ندرك قيمة قول عمر- رضى الله عنه- «ينقض الإسلام عروه عروه من نشأ في الإسلام و لم يعرف الجاهلية» .. فالذي يعرف الجاهلية هو الذي يدرك قيمة الإسلام، و يعرف كيف يحرص على رحمه الله المتمثلة فيه، و نعمه الله المتحققة به.

إن جمال هذه العقيدة و كمالها و تناسقها، و بساطة الحقيقة الكبيرة التي تمثلها .. إن هذا كله لا يتجلى للقلب و العقل، كما يتجلى من مراجعة ركام

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٠

(١) الجاهلية- السابقة للإسلام و اللاحقة- عندئذ تبدو هذه العقيدة رحمه .. رحمه حقيقية .. رحمه للقلب و العقل. و رحمه بالحياة و الأحياء. رحمه بما فيها من جمال و بساطة، و وضوح و تناسق، و قرب و أنس، و تجاوب مع الفطرة مباشر عميق .. و صدق الله العظيم:

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ؟ أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ؟ [ (١) ].

## التوحيد معجزة الإسلام:

«الله- الرسول- القرآن- الكعبة».

إن التصور الإسلامى هو التصور الوحيد الذى بقى قائما على أساس التوحيد الكامل الخالص، و إن التوحيد خاصية من خصائص هذا التصور، تفرده و تميزه بين سائر المعتقدات السائدة فى الأرض كلها على العموم.

لقد انحسرت كل التصورات و الفلسفات و المذاهب التى وجدت و التى قام عليها الفكر الغربى و التى جعلت الإنسان يتخبط فى هذه الحياة بناء على تصوراتهم الضحلة التى تميل تارة ناحية المادة، و تارة ناحية الروح، و تارة ناحية القوة دون إدراك لطبيعة الإنسان و أشواقه و يقف التصور الإسلامى راسخا فى شمولية تدرك خصائص الإنسان. و تضع له مناهج الحياة الثابتة حتى يعيش عيشة كريمة هائنة، يبنى الحياة، و يبنى الروح، و يوائم الفطرة، فلا يكلفها عنتا، و لا يفرقها مزقا.

من هنا تنادى كثير من المفكرين، و درسوا الإسلام، و حياة الرسول صلى الله عليه و سلم،

[ (١) ] لا تغنى هذه المقتطفات عن مطالعة الكتاب لبيان شمولية المنهج الإسلامى.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨١

(١) و سجلوا و كلماتهم بعد دراسة عميقة لقواعد هذا الدين، و أسلم أكثرهم، و صاروا يدعون إلى هذا الدين حتى بدأت أوروبا تستعين به في حل مشاكلها.

يقول (برناردشو) بعد أن درس الإسلام:

«إنني لأعتقد بأنه لو تولى رجل مثل محمد حكم العالم الحديث لنجح في حل مشكلاته بطريقة تجلب إلى العالم السلام و السعادة و الطمأنينة التي هو في أشد الحاجة إليها».

«لقد أفاد الإسلام التمدن أكثر من النصرانية، و نشر راية المساواة و الأخوة. و هذه الأدلة نذكرها نقلا عن تقارير الموظفين الإنجليز، و عما كتبه أغلب السياح من النتائج الحسنة التي نتجت من الدين الإسلامي، و ظهرت آياتها منه، فإنه عند ما تشدين به أمة من الأمم السودانية تختفي بينها- في الحال- عبادة الأوثان، و اتباع الشيطان، و الإشراف بالعزير الرحمن، و تحرم أكل لحم الإنسان، و قتل الرجال و وأد الأطفال، و تضرب عن الكهانة، و يأخذ أهلها بأسباب الإصلاح و حب الطهارة، و اجتناب الخبائث و الرجس و السعى نحو إحراز المعالي، و شرف النفس.

و يصبح عندهم قري الضيف من الواجبات الدينية. و شرب الخمر من الأمور البغيضة، و لعب الميسر و الأزلام محرما. و الرقص القبيح، و مخالطة النساء- اختلاطا دون تميز- بغيضا. و يحسبون عفة المرأة من الفضائل، و يتمسكون بحسن السمائل. أما الغلو في الحرية و التهلك و راء الشهوات البهيمية- فلا تجيزه الشريعة الإسلامية. و الدين الإسلامي، هو الدين الذي يعمم النظام بين الوري، و يقمع النفس عن الهوى، و يحرم إراقة الدماء، و القسوة في معاملته الحيوان و الأرقاء، و يوصى بالإنسانية، و يحض على الخيرات و الأخوة.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٢

(١) و يقول بالاعتدال في تعدد الزوجات، و كبح جماح الشهوات».

أما الفيلسوف الروسي المنصف فعند ما رأى تحامل أهل الأديان الأخرى على الدين الإسلامي هزته الغيرة على الحق فوضع كتابا عن بني الإسلام، قال فيه:

«ولد نبى الإسلام في بلاد العرب من أبوين فقيرين. و كان- في حدائه سنة- راعيا يميل إلى العزلة و الانفراد في البرارى و الصحارى، متأملا في الله خالق الكون ..

لقد عبد العرب المعاصرون له أربابا كثيرة، و بالغوا في التقرب إليها و استرضائها، و أقاموا لها العبادات، و قدموا لها الضحايا المختلفة. و كان- كلما تقدم به العمر- ازداد اعتقادا بفساد تلك الأرباب، و أن هناك إلها واحدا حقيقيا، لجميع الناس و الشعوب. و قد ازداد إيمان محمد بهذه الفكرة. فقام يدعو أمته و أهله إلى فكرته، معلنا: أن الله اصطفاه لهدايتهم، و عهد إليه إنارة بصائرهم، و هدم دياناتهم و عباداتهم الباطلة. و راح يعلن عن عقيدته و ديانته.

و خلاصة هذه الديانة التي نادى بها هذا الرسول: هو أن الله واحد- لا إله إلا هو- و لذلك لا يجوز عبادة غيره، و أن الله عادل و رحيم بعباده، و أن مصير الإنسان النهائى، متوقف عليه وحده، فمن آمن به، فإن الله يؤجره في الآخرة أجرا حسنا. و إذا ما خالف شريعة الله، و سار على هواه، فإنه يعاقب في الآخرة عقابا أليما، و أن الله تعالى يأمر الناس بمحبته و محبة بعضهم بعضا. و محبة الله تكون بالصلاة، و محبة الناس تكون بمشاركتهم في السراء و الضراء. و إن الذين يؤمنون بالله و اليوم الآخر، ينبغي عليهم أن يبذلوا وسعهم لإيعاد كل ما من شأنه إثارة الشهوات النفسية، و الابتعاد عن الملذات الدنيوية، و إنه يتحتم عليهم ألا

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٣

(١) يخدموا الجسد و يعبدوه» بل عليهم أن يخدموا الروح و يهذبوها. و محمد لم يقل عن نفسه إنه نبى الله الوحيد. بل اعتقد أيضا،



بنبوة موسى و عيسى. و قال: إن اليهود و النصارى لا يكرهون على ترك دينهم.

و فى سنن دعوته الأولى، احتمال كثيرا من اضطهادات أصحاب الديانات القديمة، شأن كل نبي قبله نادى أمته إلى الحق. و لكن هذه الاضطهادات لا تن من عزمه، بل ثابر على دعوة أمته.

و قد امتاز المؤمنون كثيرا عن العرب: بتواضعهم و زهدهم فى الدنيا، و حب العمل و القناعة، و بذلوا جهدهم فى مساعدة إخوانهم فى الدين: عند حلول المصائب بهم.

و لم يمض على جماعة المؤمنين زمن طويل، حتى أصبح الناس المحيطون بهم: يحترمونهم احتراماً عظيماً، و يعظمون قدرهم، و راح عدد المؤمنين يتزايد يوماً بعد يوم!! و من فضائل الدين الإسلامى: أنه أوصى خيراً بالمسيحيين و اليهود و رجال دينهم. فقد أمر بحسن معاملتهم. و قد بلغ من حسن معاملته لهم: أنه سمح لأتباعه بالتزوج من أهل الديانات الأخرى. و لا يخفى على أصحاب البصائر العالية، ما فى هذا من التسامح العظيم» ثم ختم كلمته قائلاً:

«لا ريب أن هذا النبى، من كبار الرجال المصلحين: الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليئة. و يكفيه فخراً: أنه هدى أمته برمتها إلى نور الحق، و جعلها تجنح للسلام، و تكف عن سفك الدماء، و تقديم الضحايا.

و يكفيه فخراً: أنه فتح لها طريق الرقى و التقدم. و هذا عمل عظيم: لا يفوز به شخص أوتى قوة و حكمه و علما. و رجل مثله، جدير بالإجلال و الاحترام».

و يستعرض الدكتور: «موريس بوكاى» عظمة القرآن، و يستدل على أن

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٤

(١) محمدا صلى الله عليه و سلم نبي مرسل بسؤاله: كيف امتلك هذا القدر من المعارف العلمية الهائلة فى القرن السابع من العصر المسيحى فى وقت تفشى الجهل و عمومه، هذا القدر من المعارف العلمية التى سبقت بأكثر من أربعة عشر قرناً الثقافة العلمية المعاصرة. استمع إليه و هو يقول:

«لقد أثارت هذه الجوانب العلمية التى يختص بها القرآن دهشتى العميقة فى البداية. فلم أكن أعتقد قط بإمكان اكتشاف عدد كبير إلى هذا الحد من الدعاوى الخاصة بموضوعات شديدة التنوع، و مطابقة تماماً للمعارف العلمية الحديثة، و ذلك فى نصّ كتب منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً. فى البداية لم يكن لى أى إيمان بالإسلام. و قد طرقت دراسة هذه النصوص بروح متحررة من كل حكم مسبق و بموضوعية تامة. و إذا كان هناك تأثير ما قد مورس فهو بالتأكيد تأثير التعاليم التى تلقيتها فى شبابه، حيث لم تكن الغالبية تتحدث عن المسلمين و إنما المحمديين لتأكيد الإشارة إلى أن المعنى به دين أسسه رجل و بالتالى فهو دين عديم القيمة تماماً إزاء الله. و ككثيرين كان يمكن أن أظل محتفظاً بتلك الأفكار الخاطئة عن الإسلام، و هى على درجة من الانتشار بحيث إننى أدهش دائماً حين ألتقى خارج المتخصصين، بمحدثين مستنيرين فى هذه النقاط أترف إذن بأننى كنت جاهلاً قبل أن تعطى لى عن الإسلام صورة تختلف عن تلك التى تلقيناها فى الغرب».

«و عند ما استطعت قياس المسافة التى تفصل واقع الإسلام عن الصورة التى اختلقناها عنه فى بلادنا الغربية شعرت بالحاجة الملحة لتعلم اللغة العربية التى لم أكن أعرفها، ذلك حتى أكون قادراً على التقدم فى دراسة هذا الدين الذى يجهله الكثيرون. كان هدفى الأول هو قراءة القرآن و دراسة نصه جملة جملة مستعينا بمختلف التعليقات اللازمة للدراسة النقدية: و تناولت القرآن منتبهاً بشكل خاص إلى الوصف الذى يعطيه عن حشد كبير من الظواهر الطبيعية.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٥

(١) لقد أذهلتنى دقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظواهر و هى تفاصيل لا-يمكن أن تدرك إلا فى النص الأصيل، أذهلتنى مطابقتها للمفاهيم التى نملكها اليوم عن نفس هذه الظواهر و التى لم يكن ممكناً لأى إنسان فى عصر محمد صلى الله عليه و سلم

أن يكون عنها أدنى فكرة...».

«إن أول ما يثير الدهشة في روح من يواجه مثل هذا النص لأول مرة هو ثراء الموضوعات المعالجة، فهناك الخلق و علم الفلك و عرض لبعض الموضوعات الخاصة بالأرض، و عالم الحيوان و عالم النبات، و التناسل الإنسان، و على حين نكتشف في التوراة أخطاء علمية ضخمة لا- نكتشف في القرآن أى خطأ. و قد دفعنى ذلك لأن أتساءل: لو كان كاتب القرآن إنسانا، كيف استطاع فى القرن السابع من العصر المسيحى أن يكتب ما اتضح أنه يتفق اليوم مع المعارف العلمية الحديثة؟ ليس هناك أى مجال للشك، فنص القرآن الذى نملك اليوم هو فعلا- نفس النص الأول. ما التعليل، إذ ليس هناك سبب خاص يدعو للاعتقاد بأن أحد سكان شبه الجزيرة العربية فى العصر الذى كانت تخضع فيه فرنسا للملك داجوير استطاع أن يملك ثقافة علمية تسبق بحوالى عشرة قرون ثقافتنا العلمية فيما يخص بعض الموضوعات».

«و من الثابت فعلا- أن فى فترة تنزيل القرآن، أى تلك التى تمتد على عشرين عاما تقريبا قبل و بعد عام الهجرة (٦٢٢ م) كانت المعارف العلمية فى مرحلة ركود منذ عدة قرون، كما أن عصر الحضارة الإسلامية النشط مع الازدهار العلمى الذى واكبها كان لاحقا لنهاية تنزيل القرآن. إن الجهل وحده بهذه المعطيات الدينية و الدنيوية هو الذى يسمح بتقديم الاقتراح الغريب الذى سمعت بعضهم يصوغونه أحيانا و الذى يقول: إنه إذا كان فى القرآن دعاوى ذات صفة علمية مثيرة للدهشة فسبب ذلك هو تقدم العلماء العرب على عصرهم و أن محمدا صلى الله عليه و سلم بالتالى قد استلهم دراساتهم. إن من يعرف، و لو يسيرا، تاريخ

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٦

(١) الإسلام و يعرف أيضا أن عصر الازدهار الثقافى و العلمى فى العالم العربى فى القرون الوسطى لاحق لمحمد صلى الله عليه و سلم لن يسمح لنفسه بإقامة مثل هذه الدعاوى الوهمية فلا محل لأفكار من هذا النوع و خاصة أن معظم الأمور العلمية الموحى بها أو المصاغة بشكل بين تماما فى القرآن لم تتلق التأييد إلا فى العصر الحديث».

«من هنا ندرك كيف أن مفسرى القرآن (بما فى ذلك عصر الحضارة الإسلامية العظيم) قد أخطئوا حتما و طيلة قرون، فى تفسير بعض الآيات التى لم يكن باستطاعتهم أن يفطنوا إلى معناها الدقيق. إن ترجمة هذه الآيات و تفسيرها بشكل صحيح لم يكن ممكنا إلا بعد ذلك العصر بكثير، أى فى عصر قريب منا. ذلك يتضمن أن المعارف اللغوية المتبحرة لا- تكفى وحدها لفهم هذه الآيات القرآنية. بل يجب، بالإضافة إليها، امتلاك معارف علمية شديدة التنوع. إن دراسة كهذه هى دراسة انسيكلوبيدية تقع على عاتق تخصصات عدة. و سندرك- كلما تقدمنا- فى عرض المسائل المثارة، تنوع المعارف العلمية اللازمة لفهم معنى بعض آيات القرآن، و مع ذلك فليس القرآن كتابا يهدف إلى عرض بعض القوانين التى تتحكم فى الكون. ان له هدفا دينيا جوهريا».

و هكذا، فإدراك هذا السر البديع، و الأدلة الساطعة لا يتسنى إلا لمن تعمق فى دراسة هذا الدين، فالجاهل بالسوء من المستحيل أن يدرك كنهه، و هذا نفس ما ذكرناه فى أول المقدمة و طريقة الغزالي فى إثبات دلائل النبوة.

و بعد، فما هى طريقة البيهقي فى إثبات دلائل النبوة؟.

يستعرض المصنف (أولا) معجزات الأنبياء السابقين فى مدخل الكتاب

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٧

(١) كمعجزات موسى- عليه السلام- و معجزات داود، و عيسى بن مريم، ثم يقول: فأما النبى المصطفى، و الرسول المجتبى، المبعوث بالحق إلى كافة الخلق من الجن و الإنس، أبو القاسم: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خاتم النبيين، و رسول رب العالمين صلوات الله عليه و على آله الطيبين الطاهرين فإنه أكثر الرسل آيات و بينات، و ذكر بعض أهل العلم أن أعلام نبوته تبلغ ألفا.

ثم يقول المصنف:

«فأما العلم الذى اقترن بدعوته و لم يزل يتزايد أيام حياته، و دام فى أمته بعد وفاته فهو القرآن العظيم، المعجم المبين، و حبل الله

المتين».

ثم بعد أن يستعرض وجوه إعجاز القرآن يقول:

«ثم إن لبينا صلى الله عليه وسلم وراء القرآن من الآيات الباهرة، والمعجزات الظاهرة ما لا يخفى، وأكثر من أن يحصى».

ثم يستعرض المعجزات إجمالاً، فهو إذن يستند إلى المعجزات في كتابه (أولاً) معجزة القرآن الكريم، (ثانياً) معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم التي هي دلائل نبوته، فيقول:

فمن دلائل نبوته التي استدل بها أهل الكتاب على صحة نبوته ما وجدوا في التوراة والإنجيل و سائر كتب الله المنزلة من ذكره و نعته و خروجه بأرض العرب، و إن كان كثير منهم حرفوها عن مواضعها.

و من دلائل نبوته ما حدث بين أيام مولده و مبعثه صلى الله عليه وسلم من الأمور الغريبة و الأكوان العجيبة القادرة في سلطان أئمة الكفر و الموهية لكلمتهم، المؤيدة لسان العرب، المنوّهة بذكرهم كأمر الفيل و ما أحل الله بحزبه من العقوبة و النكال.

و منها خمود نار فارس و سقوط شرفات إيوان كسرى و غيض ماء بحيرة ساوة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٨

(١) و رؤيا الموبدان و غير ذلك.

و منها ما سمعوه من الهواتف الصاخرة بنعوتهم و أوصافه و الرموز المتضمنة لبيان شأنه و ما وجد من الكهنة و الجن في تصديقه و إشارتهم على أوليائهم من الإنس بالإيمان به.

و منها انتكاس الأصنام المعبودة و خرورها لوجوهها من غير دافع لها عن أمكنتها، تومى إلى سائر ما روى في الأخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته و أيام حضنته و بعدها إلى أن بعث نبيا و بعد ما بعث.

ثم إن له من وراء هذه الآيات المعجزات انشقاق القمر، و حنين الجذع و خروج الماء من بين أصابعه حتى توضع منه ناس كثير و تسيح الطعام، و إجابة الشجرة إياه حين دعاها، و تكليم الذراع المسمومة إياه، و شهادة الذئب و الضب و الرضيع و الميت له بالرسالة، و ازدياد الطعام و الماء بدعائه حتى أصاب منه ناس كثير، و ما كان من حلبة الشاة التي لم ينز عليها الفحل و نزول اللبن لها، و ما كان من أخباره عن الكوائن فوجد تصديقه في زمانه و بعده، و غير ذلك مما قد ذكر و دون في الكتب.

### شرط البيهقي في كتابه و خصائص مصنفه:

يشرح البيهقي شرطه في إخراج الأحاديث و الأخبار فيقول في المدخل:

«و عادتى فى كتبى المصنفة فى الأصول و الفروع-الاقتصار من الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح، أو التمييز بين ما يصح منها و ما لا يصح، ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه، فلا يجد من زاغ قلبه من أهل البدع عن قبول الأخبار مغمزا فيما اعتمد عليه أهل السنة من الآثار».

لذا فترى المصنف يتعرض فى مدخل الدلائل الى قبول الاخبار، و الحجّة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٨٩

(١) فى تثبيت الخبر الواحد، و عقد فصلا فىمن يقبل خبره، و يتكلم عن أنواع الأخبار، و المراسيل، و اختلاف الحديث، و الناسخ و المنسوخ من الأحاديث، ثم يخلص من ذلك إلى قوله أنه صنّف هذا الكتاب، و أورد فيه ما يشير إلى صحة كل حديث، أما الذى تركه مبهما فهو مقبول فى مثل ما أخرجه، أما ما عساه أوردته بإسناد ضعيف فقد أشار إلى ضعفه، و جعل الاعتماد على غيره، و ذلك كقوله بعد قصة المعراج و قد روى فى قصة المعراج سوى ما ذكرنا أحاديث بأسانيد ضعاف و فيما ثبت غنيّة».

و يعتمد البيهقي أساسا على الصحيحين، و ينقل منهما كثيرا و يشير الى ذلك، ثم ينقل عن سنن أبى داود و لا يشير الى ذلك، و

بعض الأحاديث رأيت أنه نقلها من سنن الترمذى وقد خرجتها كلها فى الحواشى، كما ينقل من مسند الإمام أحمد، و موطأ مالك، و سنن ابن ماجه، و سنن النسائى الكبرى و سنن الدارمى.

و يأخذ عن مستدرک الحاكم، و عن شيخ الحاكم ابن حبان.

كما يأخذ عن مغازى موسى بن عقبه و لم يصل إلينا منها الا نقول فى كتب، كما يأخذ عن مغازى الواقدى، و يكثر من الأخذ من سيرة ابن إسحاق.

و يوجد عنده اخبار لم ترد إلا- فى كتابه، و إسنادها معول عليه كأبيات الشعر «طلع البدر علينا» و بعض الأخبار الأخرى الواردة فى حديث أم معبد، و قوم تبع، و حفر زمزم، و غيرها، و عنه نقلها المصنفون بعده.

و قد يكرر فى كتابه بعض الأخبار أو قد يسردها مختصرة فى مكان، و مطولة فى مكان آخر من كتابه، كتكراره قصة أصحاب الفيل، و تكراره لحنين الجذع فقد أوردها مرة فى المنبر بعد الهجرة، و أعادها فى الدلائل، و حديث أم معبد ساقه مرة فى صفته صلى الله عليه و سلم، و مرة فى هجرته صلى الله عليه و سلم، و غيرها.

هذه الدقة فى تمحيص الأخبار، و شرطه أن لا يورد من الأحاديث الا

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٠

(١) الصحيح لأن الاعتماد لا ينبغى إلا على هذا الصحيح، من هنا حظى كتابه بتقدير العلماء، و اتفقت كلمتهم على أنه أشمل كتاب فى موضوعه من حيث الصحة و الدقة و التهذيب و الترتيب، فصار مصدرا أصيلا، اعتمده العلماء، و صاروا يكتبون من النقل منه، أو العزو عنه، فمنهم الحافظ ابن كثير فى «البدایة و النهایة» التى شحنها نقلا عن هذا الكتاب، و السيوطى فى «الخصائص الكبرى»، «و الدر المنثور».

### المصنفات فى دلائل النبوة و منهج المصنف:

لقد ألف فى دلائل النبوة مؤلفون كثيرون من قبل عصر البيهقي، و بعده، و لعل أول من جمعها فى باب واحد هو:

١- البخارى فى كتاب المناقب، أفرد بابا كبيرا أسماه:

«علامات النبوة فى الإسلام» جمع فيه ستين حديثا من دلائل النبوة و علاماتها، ثم أتبعه بباب بقیة أحاديث علامات النبوة فى الإسلام، فكان أول من جمع هذه الأحاديث فى موضع واحد، و كذا صنع مسلم فى معجزات الرسول صلى الله عليه و سلم.

٢- دلائل النبوة لأبى داود السجستانى المتوفى (٢٧٥) على ما ذكره الحافظ ابن حجر فى «تهذيب التهذيب».

٣- أعلام النبوة لابن قتيبة الدينورى المتوفى (٢٧٦).

٤- دلائل النبوة لأبى بكر بن أبى الدنيا المتوفى (٢٨١).

٥- دلائل النبوة للإمام أبى إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربى المتوفى (٢٨٥).

٦- دلائل النبوة لأبى إسحاق- إبراهيم بن حماد البغدادى المالکى المتوفى (٣٢٠) ٧- دلائل النبوة لأبى أحمد العسال المتوفى (٣٤٩).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩١

(١) ٨- الإحكام لسياق آيات النبى - عليه السلام - لأبى الحسن القطان، المتوفى (٣٥٩).

٩- دلائل النبوة لأبى الشيخ ابن حيان المتوفى (٣٦٩).

١٠- دلائل النبوة لأبى عبد الله بن مندة، المتوفى (٣٩٥).

١١- دلائل النبوة لأبى سعيد الخركوشى المتوفى (٤٠٧)، و له ترجمه فى شيوخ البيهقي، و ستأتى بعد قليل.

١٢- تثبيت دلائل النبوة للقاضى عبد الجبار الهمدانى، الشافعى قاضى الرى، المتوفى (٤١٥).

١٣- إثبات نبوة النبي لأحمد بن الحسين الزيدى المتوفى (٤٢١).

١٤- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني المتوفى (٤٣٠).

١٥- دلائل النبوة لأبي العباس جعفر بن محمد المعروف بالمستغفرى النسفى الحنفى المتوفى (٤٣٢) جعل فيه الدلائل سبعة أبواب قبل البعثة والمعجزات عشرة أبواب على ما فى كشف الظنون.

١٦- دلائل النبوة لأبي ذر الهروى، المتوفى (٤٣٤).

١٧- أعلام النبوة لأبي الحسن الماوردى، المتوفى (٤٥٠).

١٨- دلائل النبوة لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني الطلحى الملقب بقوام السنة المتوفى (٥٣٥).

١٩- دلائل النبوة لأبي بكر محمد بن حسن النقاش الموصلى المتوفى (٨٥١).

٢٠- الحافظ ابن كثير سرد هذه الدلائل كلها فى كتابه البداية و النهاية.

٢١- جمعها السيوطى فى «الخصائص الكبرى».

٢٢- اختصر كتاب البيهقى ابن الملتن (٧٢٣-٨٠٤) فى كتاب: «غاية السؤل فى خصائص الرسول».

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ٩٢

(١) ٢٣- اختصره أيضا عالم مجهول فى كتاب عنوانه «بغية السائل عما حواه كتاب الدلائل» يوجد الجزء الثانى منه فى الظاهرية بدمشق.

أما منهج المصنف فى الاستدلال على النبوة فهو أن يسرد الأخبار النبوية، و أحوال صاحب الشريعة، و يستنبط منها هذه الدلائل، و واضح هذا فى عناوين الأبواب.

ثم جاء و أفرد الدلائل كلها مجتمعة فى موضع واحد أفردناه فى السفر السادس من طبعتنا هذه.

و بالإضافة الى أن فيه نصوصا كثيرة لم يسبق نشرها، و أنه نقل من كتب اخرى لم تصل إلينا، فهو خير كتاب صنف فى سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم، و دلائل نبوته من خلال الأحاديث الصحيحة، و الأخبار الوثيقة.

### حياة البيهقى و مكانته العلمية:

هو الإمام الحافظ العلامة، شيخ خراسان، الفقيه الجليل، و الأصولى التحرير الزاهد، القانت الورع، صاحب التصانيف القائم بنصرة المذهب أصولا و فروعا، «أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى النيسابورى» ولد سنة أربع و ثمانين و ثلاثمائة.

ولد فى خسرو جرد (من قرى بيهق بنيسابور)، و نشأ فى بيهق [ (١) ]، تعلم

[ (١) ] قال ياقوت فى معجم البلدان: بيهق: ناحية كبيرة، و كورة واسعة، كثيرة البلدان و العماره من نواحي نيسابور .. و قد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء و العلماء و الفقهاء و الأدباء.

و جاء فى دائرة المعارف الاسلاميه: «بيهق ناحية من أعمال نيسابور فى خراسان، كانت حاضرتها أول الأمر «خسرو جرد» على مسيرة اربعة أميال من سبزوار، ثم أصبحت سبزاوار قصتها بعد ذلك، و من قرى بيهق «باشتين» موطن الأمير عبد الرزاق مؤسس اسرة سربدار، و عرف أهلها

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ٩٣

(١) من شيوخه فى سنة (٣٩٩) و كان قد بلغ خمسة عشر عاما.

و على عادة المحدثين فى الرحلة فى طلب العلم، فقد مضى البيهقى الى بلاد شتى، رحل الى العراق، و الحجاز، و سمع فى نوقان، و

اسفرايين، و طوس، و المهرجان، و أسدآباد، و همدان، و الدامغان، و أصبهان، و الري، و الطبران، و نيسابور، و رودبار، و بغداد، و الكوفة و مكة، و طوف الآفاق.

و كان في كل ذلك يصدر عن نفس خاشعة ورعة، و ترقب الله، و تطلب العلم لوجه العلم، راض صابر على بأساء الحياة، لا يشكو قلة و لا- عوزا، فإن همته العلية، و نفسه السامية لا- ترى فوق العلم مطلبا أنفس منه، و هو سبب القوة الوثيق، و نسبها العريق، و به تسمو النفس، و هو الحقيقة التي جعلها النبي صلى الله عليه و سلم مثل العلماء الأعلى، و أقرها في أنفسهم بجميع أخلاقه و أعماله، و ما العالم بفوائده الا- امتداد من أثر النبوة تعيش حوله أمته كلها، لا- إنسان ضيق مجتمع حول نفسه بمنافع الدنيا، و لن يكون الإسلام صحيحا تاما حتى يجعل حامله من نبيه مثله الكامل، يقهر نفسه، و لا يضطرب، و لا يخشى مخلوقا.

هذه الأخلاق السامية العليا التي اقتبسها البيهقي و تمكن منها بنزاهة قصده، و خلوص نيته، و مراقبته لله، و تقلله من أعباء الدنيا، و إثاره الصيام ثلاثين سنة ليسمو بروحه، صقلت مواهبه، و بكرت بنوعه، و سددت خطاه.

و كان لشيوعه الذين زاد عددهم على مائة شيخ الفضل الكبير خلفا من

[١] بالتعصب للشيعة في جميع العصور، و كان بالناحية محاجر للرخام، و خرج من «باشتين» المحدث الشافعي «أبو بكر بن الحسين بن علي».

و قد فتحت بيهق سنة ثلاثين من الهجرة، و دخلها عبد الله بن عامر بن كرز بن كرز حينما رجع من كرمان، و اصطاح معه أهلها، و دخل فيها كثير من الصحابة و استوطن بها، و مات فيها ابو رفاعه تميم بن أسيد العدوي، و زهير بن ذؤيب، و ابن بشر الأنصاري، و أقام فيها مدة: شهر بن حوشب، و عكرمة مولى عبد الله بن عباس، و قنبر مولى علي بن أبي طالب.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٤

(١) بعدهم في تصنيف العلم، و تحرير الكتب التي تشرح اصول الإسلام و قواعد الإيمان.

### شيوخ البيهقي:

١- الحاكم [ (٢) ] الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي الطهماني النيسابوري (٣٢١-٤٠٥) إمام أهل الحديث في عصره، و صاحب كتاب «المستدرک على الصحيحين» «و علوم الحديث»، و «التاريخ»، «و المدخل الى معرفة الإكليل»، «و مناقب الشافعي» و غيرها.

قال الذهبي: «كان عند البيهقي منه وقر بعير».

قال ابن قاضي شهبه في ترجمته للحاكم في طبقات الشافعية (١):

(١٩٠): «أخذ عنه أبو بكر البيهقي، فأكثر عنه، و بكتبه تفقه و تخرج، و من بحره استمد، و على منواله مشى».

٢- أبو الحسن: محمد بن الحسين العلوي الحسنی النيسابوري [ (٣) ]، شيخ الاشراف، كان سيدا نبیلا، صالحا، و قد امتدحه الحاكم، و قال:

«شيخ شيوخ الأشراف، ذو الهممة العلية، و العبادة الظاهرة، و السجایا الطاهرة، و كان يعد في مجلسه ألف محبرة، و قد انتقيت عليه ألف حديث».

و قد حدث عنه الحاكم، و أبو بكر البيهقي. و هو أكبر شيخ للبيهقي و مات فجأة في جمادى الآخرة سنة احدى و أربع مائة.

[ (٢) ] ترجمته في تاريخ بغداد (٥: ٤٧٣)، وفيات الأعيان (٣: ٤٠٨)، تذكرة الحفاظ (٣):

١٠٣٩)، طبقات الشافعية (٤: ١٥٥)، البداية و النهاية (١١: ٣٥٥)، المنتظم (٧: ٢٧٤)، النجوم الزاهرة (٤: ٢٣٨)، ميزان الاعتدال (٣: ٦٠٨)، لسان الميزان (٥: ٢٣٢) العبر (٣: ٩١).

[ (٣) ] ترجمته في العبر (٣: ٧٦)، شذرات الذهب (٣: ١٦٢).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٥

(١) ٣- أبو عبد الرحمن السلمي [ (٤) ]: الحافظ العالم الزاهد، شيخ الصوفية المشهور محمد بن الحسين بن موسى الأزدي النيسابوري (٣٠٣- ٤١٢)، وهو مؤلف كتاب «طبقات الصوفية» و شيخ خراسان، و كبير الصوفية، و صاحب التصانيف، ورث التصوف عن أبيه و جده، و جمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه حتى بلغ فهرس كتبه المائة ذكره الخطيب البغدادي، فقال: «محلّه كبير، و كان مع ذلك صاحب تصانيف مجودا، جمع شيوخوا، و تراجم و أبوابا، و عمل ديورة للصوفية، و صنّف سننا و تفسيرا».

٤- أبو سعد، عبد الملك بن أبي عثمان الخركوشي النيسابوري [ (٥) ] الواعظ: و خر كوش: سكة نيسابور، حدّث عنه الحاكم و هو أكبر منه، و الحسن بن محمد الخلال، و البيهقي، و غيرهم.

قال الخطيب: «كان ثقة ورعا صالحا».

و قال الحاكم: «إني لم أر أجمع منه علما و زهدا و تواضعا و إرشادا إلى الله و إلى الزهد، زاده الله توفيقا، و أسعدنا بأيامه، و قد سارت مصنفاته».

له تفسير كبير، و كتاب «دلائل النبوة» و كتاب «الزهد».

و توفي في جمادى الأولى سنة سبع و أربعمائة

[ (٤) ] ترجمته في تاريخ بغداد (٢: ٢٤٨)، المنتظم (٨: ٦)، الكامل في التاريخ (٩: ٣٢٦)، العبر (٣: ١٠٩)، البداية و النهاية (١٢: ١٢)، تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٤٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٤: ١٤٣)

[ (٥) ] له ترجمة في تاريخ بغداد (١٠: ٤٣٢)، تبين كذب المفترى (٢٣٣)، المنتظم (٧: ٢٧٩)

تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٦٦)، العبر (٣: ٩٦)، شذرات الذهب (٣: ١٨٤)، طبقات السبكي (٥: ٢٢٢).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٦

(١) ٥- أبو إسحاق الطوسي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم [ (٦) ]، أحد الأكابر المناظرين، كانت له ثروة زائدة و جاه وافر، تفقه على أبي الوليد النيسابوري، و على أبي سهل الصعلوكي، نقل عنه الرافي، و فاته في رجب سنة احدى عشرة و أربعمائة.

٦- عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني [ (٧) ]: كان من كبار الصوفية، و ثقاة المحدثين (٣١٥- ٤٠٩) أكثر عنه البيهقي.

٧- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري [ (٨) ]: الرئيس الأوحده، الثقة المسند، أبو محمد المزكي، حدث عن الأصم، و عن أبي بكر محمد بن الحسين القطان، و هو آخر أصحاب القطان موتا، و حدث عنه البيهقي، و أبو صالح المؤذن، و محمد بن يحيى المزكي، و آخرون، و كان ثقة، و جيهها، نبلا توفي فجأة في شعبان سنة عشر و اربعمائة و كان يملى في داره.

٨- عبد الله بن يوسف، أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين: [ (٩) ] شيخ الشافعية، الفقيه المدقق المحقق، النحوي المفسر، تصدّر للفتوى سنة سبع و أربعمائة و كان مجتهدا في العبادة، مهيبا بين التلامذة، صاحب جد و وقار و سكينه، و كان يلقب بركن الإسلام.

[ (٦) ] له ترجمة في طبقات ابن هداية الله (٤٤)، و العقد المذهب لابن الملقن ص (١٨٠)، و طبقات الشافعية الوسطى للسبكي (ل

٤٢)، و طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١: ١٦٠).



[٧] و يقال له ابن بامويه، و له ترجمه في العبر (٣: ١٠٠)، و تذكره الحفاظ (٣: ١٠٤٩)، و شذرات الذهب (٣: ١٨٨).

[٨] له ترجمه في العبر (٣: ١٠٢)، تذكره الحفاظ (٣: ١٠٥١)، شذرات الذهب (٣: ١٩٠).

[٩] ترجمته في الأنساب للسمعاني (٣: ٣٨٥) ط. عالم الكتب، تبين كذب المفترى (٢٥٧)، المنتظم (٨: ١٣٠)، الكامل في التاريخ (٩: ٥٣٥)، العبر (٣: ١٨٨)، مرآة الجنان لليافعي (٣: ٥٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٥: ٧٣)، البداية و النهاية (١٢: ٥٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١: ٢١١)، طبقات ابن هداية الله (١٤٤) شذرات الذهب (٣: ٢٤١).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٧

(١) و له من التأليف: «التبصرة» في الفقه، و كتاب «التذكرة»، و كتاب «التفسير الكبير»، و غيرها. وفاته في ذى القعدة سنة ثمان و ثلاثين و أربعمئة.

٩- الإمام المحدث، مقرئ العراق، أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامي البغدادي [١٠] (٣٢٨-٤١٧).

سمع من أبي سهل القطان، و ابن قانع، و محمد بن جعفر الأدمي، و تلا على النقاش، و هبة الله بن جعفر، و ابن أبي هاشم و غيرهم حدث عنه الخطيب، و البيهقي، و عبد الواحد بن فهد، و غيرهم، قال الخطيب: «كان صدوقا دينًا فاضلا، تفرد بأسانيد القراءات و علوها في وقته».

١٠- الحافظ أبو حازم عمر بن أحمد المسعودي الهذلي النيسابوري الأعرج [١١] (١٠) العبدوي ابن المحدث أبي الحسن.

سمع إسماعيل بن نجيد و أبو بكر الإسماعيلي، و أبا الفضل بن خميرويه الهروي، و أبا أحمد الحاكم، و طبقتهم.

و قال الخطيب: «لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفاظ غير رجلين: أبو نعيم، و أبو حازم العبدوي».

و قال أيضا: «كان أبو حازم ثقة صادقا حافظا عارفا» وفاته يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة و أربعمئة.

[١٠] له ترجمه في «تاريخ بغداد» (١١: ٣٢٩)، الأنساب (٤: ٢٠٧) الإكمال (٣: ٢٨٩)، المنتظم (٨: ٢٨)، الكامل (٩: ٣٥٦)، العبر (٣: ١٢٥)، البداية (١٢: ٢١)، شذرات الذهب (٣: ٢٠٨).

[١١] ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١: ٢٧٢)، الأنساب (٨: ٣٥٤)، تبين كذب المفترى (٢٤١)، المنتظم (٨: ٢٧)، تذكره الحفاظ (٣: ١٠٧٢)، العبر (٣: ١٢٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٥: ٣٠٠)، البداية (١٢: ١٢)، النجوم الزاهرة (٤: ٢٦٥) شذرات الذهب (٣: ٢٠٨).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٨

(١) ١١- أبو طاهر الزيادي: محمد بن محمد بن محمش [١٢] (٣١٧-٤١٠) النيسابوري: الفقيه العلامة القدوة شيخ خراسان، كان والده من العابدين.

سمع من محمد بن الحسين القطان، و عبد الله بن يعقوب الكرمانى، و أبى العباس الأصم، و أبى على الميدانى، و على بن حمشاذ، و محمد بن عبد الله الصفار، و غيرهم.

و كان إماما في المذهب، متبحرا في علم الشروط، بعصيرا في العريية، كبير الشأن، و كان إمام أصحاب الحديث و مسندهم و مفتيهم. روى عنه أبو بكر البيهقي، و عبد الجبار بن عبد الله بن برزة، و القاسم بن الفضل الثقفي، و قد روى عنه من أقرانه الحاكم.

١٢- الإمام الشريف أبو الفتح ناصر بن الحسين العمري: [١٣] الفقيه، شيخ الشافعية، ينتهى نسبه إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب.

سمع أبا العباس السرخسى، و أبا محمد المخلدى، و عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب الرازى، و تفقه على أبى بكر القفال، و ابن محمش الزيادي.

و برع في المذهب، و درّس في أيام مشايخه، و تفقه به اهل نيسابور، و كان مدار الفتوى و المناظرة عليه.

أخذ عنه ابو بكر البيهقي، و مسعود بن ناصر السجزي، و أبو صالح المؤذن، و آخرون.



[ (١٢) ] الأنساب (٦: ٣٣٦)، الباب (٢: ٨٤)، تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٥١)، العبر (٣: ١٠٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٤: ١٩٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١: ١٩١)، شذرات الذهب (٣: ١٩٢).

[ (١٣) ] انظر ترجمته في العبر (٣: ٢٠٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٥: ٣٥٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١: ٢٤٩)، شذرات الذهب (٣: ٢٧٢).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ٩٩

(١) و كان خيرا متواضعا فقيرا، متعففا قانعا باليسير، كبير القدر و مات بنيسابور في ذى القعدة سنة اربع و أربعين و أربعمائه. ١٣- العلامة أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري [ (١٤) ]: المفسر الواعظ صاحب كتاب «عقلاء المجانين»، و صنّف في التفسير و الأدب سمع أبا العباس الأصم، و محمد بن صالح بن هاني، و ابن حبان و غيرهم و توفي في ذى الحجة سنة ست و أربعمائه.

١٤- أبو عمر، محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي: [ (١٥) ] الفقيه، الأديب، المحدث، كان يقرئ العربية، و ثقفه على أبي سعيد الصعلوكي، و أكثر عن ابن عدى و طبقته، و فاته في ربيع الأول و له خمس و ثمانون سنة.

١٥- هلال بن محمد بن جعفر الحفّار [ (١٦) ]: أبو الفتح، الشيخ الصدوق (٣٢٢-٤١٤) سمع من إسماعيل الصفّار، و عثمان بن أحمد الدقاق، و إسماعيل ابن علي الخزاعي، و غيرهم و حدث عنه الخطيب، و البيهقي، و أبو نصر السجزي، و خلق سواهم قال الخطيب: «كان صدوقا، مات في صفر سنة اربع عشرة و اربعمائه».

١٦- أبو الحسن، علي بن الحسن المصري: [ (١٧) ] القاضي، الفقيه، الشافعي: سمع عبد الرحمن بن عمر النحاس، و أبا سعد الماليني، و انتهى إليه

[ (١٤) ] ترجمته في العبر (٣: ٩٣)، بغية الوعاة (١: ٥١٩)، طبقات المفسرين للداوودي (١: ١٤٠)، شذرات الذهب (٣: ١٨١).

[ (١٥) ] انظر ترجمته في العبر (٣: ١٦٠)، و شذرات الذهب (٣: ٢٣٠).

[ (١٦) ] ترجمته في تاريخ بغداد (١٤: ٧٥)، الأنساب (١٠: ٤٢٨)، المنتظم (٨: ١٥) العبر (٣: ١١٨)، تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٥٧)، شذرات الذهب (٣: ٢٠١).

[ (١٧) ] له ترجمه في العبر (٣: ٣٣٤).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٠

(١) علو الإسناد بمصر، و له تصانيف، ولي القضاء، و حكم يوما، و استعفى، و انزوى.

١٧- أبو محمد، عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادي السكري [ (١٨) ]: الشيخ المعمر الثقة، سمع من إسماعيل الصفّار عدة أجزاء انفراد بعلوّ إسنادها، و سمع من جعفر الخلدی، و أبي بكر التّجاد، و جماعة.

روى عنه الخطيب، و البيهقي، و الحسين بن علي البصري قال الخطيب:

«كتبنا عنه، و كان صدوقا». و فاته في صفر سنة سبع عشرة و أربعمائه.

١٨- أحمد بن أبي علي الحسن بن الحافظ أبي عمرو أحمد بن محمد ابن حفص بن مسلم الحرشي الحيريّ النيسابوري الشافعي [ (١٩) ]: الإمام المحدث العالم، مسند خراسان، قاضي القضاء (٣٢٥-٤١٧).

حدّث عن أبي العباس الأصم، و أبي أحمد بن عدی، و حاجب بن أحمد الطوسي، و أبي محمد الفاكهي، و غيرهم.

و ثقفه على أبي الوليد حسان بن محمد، و درس الكلام و الأصول على أصحاب أبي الحسن الأشتري، و كان فقيها، بصيرا بالمذهب.

حدث عنه الحاكم و هو أكبر منه، و أبو محمد الجويني، و أبو بكر البيهقي، و أبو القاسم القشيري، و أبو بكر الخطيب، و الحسن بن محمد الصفار، و غيرهم.  
أثنى عليه الحاكم، و فحّم أمره، و صنّف في الأصول و الحديث.

[ (١٨) ] انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٠: ١٩٩)، العبر (٣: ١٢٥)، شذرات الذهب (٣: ٢٠٨).

[ (١٩) ] له ترجمة في الأنساب (٤: ١٠٨)، و العبر (٣: ١٤١)، طبقات الشافعية للسبكي (٤: ٦)، شذرات الذهب (٣: ٢١٧).  
دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠١

(١) ١٩- أبو الحسن: علي محمد الواعظ المصري [ (٢٠) ]:- هو بغدادى، أقام بمصر مدة، روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح، و أبى يزيد القراطيسى، و طبقتهما، و كان صاحب حديث، و له مصنفات كثيرة في علم الحديث و الزهد، و كان مقدم زمانه في الوعظ. و فاته في ذى القعدة سنة (٤٣٨).

٢٠- أبو علي، الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم الروذبارى الطوسى: [ (٢١) ] راوى سنن أبى داود، عن ابن داسه، حدث بها بنيسابور، و سمع إسماعيل الصفار، و عبد الله بن عمر بن شاذب، و الحسين بن الحسن الطوسى و حدث عنه الحاكم و هو فى أقرانه، و أبو بكر البيهقي، و أبو الفتح: نصر بن علي الطوسى، و فاطمة بنت أبى علي الدقاق، و عدد كثير تئيف على الثمانين. و فاته فى ربيع الأول سنة ثلاث و اربعمائة.

٢١- أبو إسحاق الإسفرايينى: [ (٢٢) ] الإمام العلامة الأوحى، الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الاسفرايينى الأصولى الشافعى، ركن الدين، أحد المجتهدين فى عصره، و صاحب المصنفات الباهرة. ارتحل فى الحديث، و سمع من دعلج السجزي، و عبد الخالق بن روبا، و محمد بن عبد الله الشافعى، و محمد بن يزداد، و غيرهم، حدث عنه ابو بكر البيهقي، و أبو القاسم القشيري، و أبو الطيب،

[ (٢٠) ] له ترجمة فى شذرات الذهب (٣: ٣).

[ (٢١) ] قال السمعانى (٦: ١٨٠): لفظ (الروذبارى) نسبة لمواضع عند الأنهار الكبيرة، يقال لها:

«الروذبار» و هى فى بلاد متفرقة، منها موضع على باب الطابيران بطوس يقال له: الروذبار، و كنت قد نزلت مرة من المرار ببلاد الروذبار.

و له ترجمة أيضا فى العبر (٣: ٨٥)، و شذرات الذهب (٣: ١٦٨).

[ (٢٢) ] انظر ترجمته فى: الأنساب (١: ٢٣٧)، تبين كذب المفترى (٢٤٣)، تهذيب الأسماء و اللغات (٢: ١٦٩)، العبر (٢: ١٢٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤: ٢٥٦)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (١: ١٥٨)، البداية (١٢: ٢٤)، شذرات الذهب (٣: ٢٠٩).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٢

(١) الطبرى، و غيرهم.

قال الحكم: «أبو إسحاق الأصولى الفقيه المتكلم المتقدم فى هذه العلوم، انصرف من العراق، و قد أقر له العلماء بالتقدم، و بنى له بنيسابور المدرسة التى لم يبن بنيسابور مثلها قبلها، فدرّس فيها. و فاته فى سنة ثمانى عشرة و اربعمائة.

٢٢- أبو ذر الهروى: [ (٢٣) ] الحافظ الإمام المجود العلامة، شيخ الحرم، أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصارى

المالكي، صاحب التصانيف، وراوى الصحيح عن الثلاثة: «المستملى و الحموى، و الكشمهينى».

ولد سنة خمس أو ست و خمسين و ثلاثمائة.

و سمع أبا الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه، و بشر بن محمد المزنى، و أبا الحسن الدارقطنى، و الدينورى، و غيرهم و ألف معجما لشيوخه، و حدث بخراسان، و بغداد، و الحرم.

كان ثقة، ضابطا، دينا، توفى فى سنة أربع و ثلاثين و أربعمائه.

٢٣- ابن فورك شيخ المتكلمين: أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني [ (٢٤): ]:

هو الإمام الجليل: و الحبر المهيب، العالم التقى الورع، الواعظ اللغوى

[ (٢٣): ] ترجمته فى تاريخ بغداد (١١: ١٤١)، المنتظم (٨: ١١٥) الكامل (٩: ٥١٤)، العبر (٣):

(١٨٠)، تذكرة الحفاظ (٣: ١١٠٣)، البداية (١٢: ٥٠)، الديباج المذهب (٢: ١٣٢)، شذرات الذهب (٣: ٢٥٤).

[ (٢٤): ] ترجمته فى العبر (١: ٩٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٤: ١٢٧) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبه (١: ١٨٥)، النجوم الزاهرة (٤):

(٢٤٠)، شذرات الذهب (٣: ١٨١)، إنباه الرواة (٣):

(١١٠)، مرآة الجنان (٣: ١٧).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٣

(١) النحوى، رافض الدنيا و زخرفها، المقبل على الله سيرا و علانية، صاحب التصانيف المشحونة علما، و المؤلفات الضافية حكمة، الأستاذ الذى لا يبارى، و الفيلسوف الذى لا يجارى: محمد بن الحسن ابن فورك أبو بكر، الأنصارى الاصبهاني، ولد حوالى سنة ٣٣٢ هـ.

درس بالعراق - أول الأمر - مذهب الاشعرية على أبى الحسن الباهلى، ثم رحل الى نيسابور، فحقق مجدا و شهرة، و بنى له بها دارا و مدرسة، فحدث بها، و أحيا به الله تعالى أنواعا من العلوم، و ظهرت بركنه على أهل الفقه.

سمع ابن فورك من: عبد الله بن جعفر الاصبهاني جميع مسند الطيالسى، و سمع من ابن خرزاذ الأهوازي، و روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي، و أبو القاسم القشيري، و أبو بكر بن على بن خلف.

ثم دعى الى مدينة غزنة بالهند، فشم عن ساعد الجد و الاجتهاد، و ذهب إليها، و ناصر الحق، و استفاد الناس منه.

و كان - رحمه الله - فقيها، مفسرا، أصوليا، واعظا، أدبيا نحويا، لغويا، عارفا بالرجال.

توفى عام: ٤٠٦ هـ، و قد ذكر أنه مات مسموما على يد ابن سبكتكين، ذلك أنه كان قائما فى نصره الدين، و قد رد على المشبه الكرامية، بسهام لا قبل لهم بها، فتحزبوا عليه.

٢٤- أبو بكر الطوسى: محمد بن أبى بكر الطوسى النوقانى: [ (٢٥): ] تفقه بنيسابور على الماسرجى، و ببغداد على أبى محمد البافى

الخوارزمى و كان إمام اصحاب الشافعى بنيسابور له الدرس و الأصحاب و مجلس النظر و كان ورعا

[ (٢٥): ] انظر ترجمته فى: طبقات الشافعية للسبكي (٤: ١٢١)، طبقات ابن قاضى شهبه (١: ١٨٤)، العقد المذهب لابن الملقن (٤٦).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٤

(١) زاهدا، ترك طلب الجاه و الدخول على السلاطين، و قبول الولايات، و كان حسن الخلق، تفقه به خلق كثير و ظهرت بركنه عليهم منهم أبو القاسم القشيري، و توفى بنوقان سنة عشرين و أربعمائه.

٢٥- أبو الحسن بن بشران على بن محمد بن عبيد الله بن بشران المعدل [ (٢٦): ] (٣٢٨- ٤١٥) سمع من أبى جعفر البخترى، و

إسماعيل الصفار، و عثمان بن السماك، و غيرهم.

حدث عنه البيهقي، و الخطيب، و الرئيس أبو عبد الله الثقفى، و غيرهم قال الخطيب: «كان تام المروءة، ظاهر الديانة، صدوقا ثبتا».

٢٦- أحمد بن عبيد بن إسماعيل الحافظ: [ (٢٧) ] قال الذهبي: «هو مصنف السنن الذى يكثر البيهقي من التخريج منه فى سننه، و قال الخطيب:

«روى عنه الدارقطنى، و كان ثقة، ثبتا، صنف المسند و جوده».

٢٧- أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان الأهوازي: [ (٢٨) ] الشيخ المحدث الصدوق، الثقة، المشهور توفى بخراسان (٤١٥).

٢٨- أبو عبد الله الحلبي: [ (٢٩) ] الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخارى الشافعى القاضى العلامة، رئيس المحدثين و المتكلمين بما وراء النهر، أحد الأذكياء الموصوفين، و من أصحاب الوجوه فى المذهب.

[ (٢٦) ] انظر تاريخ بغداد (١٢: ٩٨)، المنتظم (٨: ١٨)، العبر (٣: ١٢٠) شذرات الذهب (٣: ٢٠٣).

[ (٢٧) ] تذكرة الحفاظ (٨٧٦).

[ (٢٨) ] انظر ترجمته فى تاريخ بغداد (١١: ٢٢٩)، و تاريخ جرجان (٥٠٣).

[ (٢٩) ] ترجمته فى: الأنساب (٤: ١٩٨)، المنتظم (٧: ٢٦٤).

تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٣٠)، العبر (٣: ٤٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٤: ٣٣٣)، البداية (١١: ٣٤٩)، شذرات الذهب (٣: ١٦٧).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٥.

(١) أخذ عن القفال، و الإمام أبى بكر الأودنى، و أبى بكر محمد بن أحمد بن خنب، و الدخيمسى، و غيرهم. و له مصنفات نفيسة.

حدث عنه الحاكم و هو أكبر منه، و عبد الرحيم البخارى، و للحفاظ البيهقي اعتناء بكلام الحلبي، لا سيما فى «شعب الإيمان». و توفى سنة ثلاث و أربعمائه.

٢٩- أبو سعد المالينى [ (٣٠) ]: الإمام المحدث الصادق، الزاهد، الجوال أبو سعد: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصارى الهروى المالينى، الصوفى، الملقب بطاووس الفقراء.

جال فى طلب العلم و لقاء المشايخ إلى نيسابور، و أصبهان، و بغداد، و الشام، و الحرمين، و جمع، و صنف.

و حدث عنه الخطيب، و البيهقي، و أبو نصر السجزي، و غيرهم.

كان ذا صدق و ورع، و إتقان، حصل المسانيد الكبار.

و توفى سنة تسع و أربعمائه.

٣٠- أبو سعيد الصيرفى: محمد بن موسى بن الفضل [ (٣١) ] المتوفى (٤٢١) شيخ، ثقة، مأمون، و هو من كبار تلاميذ الأصم، و قد روى عنه البيهقي كتب الشافعى.

٣١- أبو الحسن على بن الحسين بن على البيهقي [ (٣٢) ] صاحب المدرسة:

[ (٣٠) ] انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد (٤: ٣٧١)، المنتظم (٨: ٣)، تذكرة الحفاظ (٣):

(١٠٧٠)، العبر (٣: ١٠٧) طبقات السبكي (٤: ٥٩)، البداية (١٢: ١١)، شذرات الذهب (٣: ١٩٥).

[ (٣١) ] ترجمته فى العبر (٣: ١٤٤)، شذرات الذهب (٣: ٢٢٠).

[٣٢] تاريخ بيهق (٢٩٧).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٦

(١) كان إماما محدثا قانتا، و أنشأ مدرسة في نيسابور.

٣٢- أبو عبد الله محمد بن فضل بن نظيف الفراء المصري [٣٣] المتوفى (٤٣١) و هو مسند الديار المصرية، سمع منه بمكة.

٣٣- أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري [٣٤]:

سمع من الأصم، و أبي علي الرفاء، و طائفة، و قال الحاكم: هو من أنظر من رأينا، و حدث عنه الحاكم، و هو أكبر منه، و البيهقي، و كان بعض العلماء يعده المجدد لهذه الأمة دينها على رأس الأربعمئة، و بعدهم عد ابن الباقلاني.

٣٤- أبو بكر، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني [٣٥]: الإمام العلامة الفقيه، الحافظ الثبت، شيخ الفقهاء و المحدثين، قال الخطيب: كان ثقة ورعا ثبتا فهما لم نر في شيوخنا أثبت منه، عارفا بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث، صنف مسندا ضمّنه ما اشتمل عليه «صحيح» البخاري و مسلم، و جمع حديث سفيان الثوري و أيوب، و شعبه، و عبيد الله بن عمر ... و غيرهم، و لم يقطع التصنيف حتى مات، و كان حريصا على العلم، منصرف الهمة إليه.

و قال الخطيب: «أنا ما رأيت شيئا أثبت منه».

ولادته سنة (٣٣٦)، وفاته (٤٢٥).

٣٥- أبو منصور البغدادي: عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي [٣٦]:

[٣٣] شذرات الذهب (٣: ٢٤٩)، العبر (٣: ١٧٥).

[٣٤] الأنساب (٨: ٦٤)، تبين كذب المفتري (٢١١)، العبر (٣: ٨٨)، طبقات السبكي (٤: ٣٩٣)، البداية (١١: ٣٢٤)، شذرات الذهب (٣: ١٧٢).

[٣٥] ترجمته في تاريخ بغداد (٤: ٣٧٣)، الأنساب (٢: ١٥٦)، المنتظم (٨: ٧٩) تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٧٤)، العبر (٣: ١٥٦)، طبقات السبكي (٤: ٤٧).

[٣٦] انظر ترجمته في: إنباه الرواة (٢: ١٨٥)، طبقات السبكي (٥: ١٣٦) البداية و النهاية (١٢: ٤٤).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٧

(١) العلامة البارع، المتفنن الأستاذ، صاحب التصانيف البديعة، و أحد أعلام الشافعية.

حدث عنه أبو بكر البيهقي، و أبو القاسم القشيري، و خلق و كان من أئمة الأصول.

٣٦- أبو عبد الله الغضائري: الحسين بن الحسن بن محمد المخزومي البغدادي [٣٧]: الإمام الصالح، الثقة، أبو عبد الله، سمع محمد بن يحيى الصولي، و إسماعيل بن محمد الصفّار، و أبا جعفر البختری، و غيرهم.

و حدث عنه أبو بكر البيهقي، و أبو بكر الخطيب، و أبو الحسين بن المهتدي بالله، و آخرون.

قال الخطيب: «كان ثقة فاضلا، مات في المحرم سنة أربع عشرة و أربعمئة».

٣٧- أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن فنجويه [٣٨]: الدينوري، المحدث المفيد، بقية المشايخ، حدث عن هارون العطار، و أبي بكر بن السنّي و أبي بكر القطيعي.

قال شيرويه في تاريخه: كان ثقة صدوقا، كثير الرواية للمناكير، حسن الخط، كثير التصانيف. مات بنيسابور في ربيع الآخر سنة أربع عشرة و أربعمئة.

٣٨- ابن البقال: عبيد الله بن عمر بن علي المقرئ [٣٩] المتوفى ببغداد

[ (٣٧) ] تاريخ بغداد (٨: ٣٤)، الأنساب (٩: ١٥٥)، المنتظم (٨: ١٤)، العبر (٣: ١١٦)، شذرات الذهب (٣: ٢٠٠).

[ (٣٨) ] انظر ترجمته في: العبر (٣: ١١٦)، شذرات الذهب (٣: ٢٠٠).

[ (٣٩) ] تاريخ بغداد (٥: ٣٨٢)، طبقات السبكي (٥: ٢٣٣).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٨

(١) سنة (٤١٥)، كان من الفقهاء الثقات، روى عنه الخطيب البغدادي.

٣٩- محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي الزرهاجي (٣٤١-٤٢٦) [ (٤٠) ]: العلامة المحدث، الأديب، الفقيه، الشافعي، تلميذ أبي سهل الصعلوكي، وسمع أبا بكر الإسماعيلي، و أبا أحمد بن عدى، و أبا أحمد الحاكم.

حدث عنه أبو بكر البيهقي، والرئيس الثقفي، و علي بن محمد الفقاعي وغيرهم.

٤٠- القاضي أبو عمر: محمد بن الحسين البسطامي [ (٤١) ]: شيخ الشافعية، قاضي نيسابور، له رحلة واسعة، و فضائل، و ولي القضاء، و روى عنه: الحاكم، و البيهقي، و أبو صالح المؤذن، و غيرهم.

٤١- أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه اليزدي الأصبهاني [ (٤٢) ]: من الحفاظ الأثبات، ارتحل الى بخارى، و سمرقند، و هراة، و جرجان، و حدث عنه أبو بكر البيهقي، و الخطيب، و سعيد البقال، و غيرهم.

صنف على الصحيحين مستخرجا، و علي جامع أبي عيسى، و سنن أبي داود، و فاته (٤٢٨).

٤٢- أبو الحسين: محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي [ (٤٣) ]: (٣٣٤-٤١٥) الشيخ العالم الثقة، مجمع على ثقته، حدث

[ (٤٠) ] طبقات السبكي (٤: ١٥١)، شذرات الذهب (٣: ٢٣٠)، الأنساب (٦: ١١٠)، و العبر (٣: ١٦٠).

[ (٤١) ] تاريخ بغداد (٢: ٢٤٧)، الأنساب (٢: ٢١٥)، العبر (٣: ٩٩)، شذرات الذهب (٣: ١٨٧)، طبقات السبكي (٤: ١٤٠)، المنتظم (٧: ٢٨٥).

[ (٤٢) ] تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٨٥)، العبر (٣: ١٦٤)، شذرات الذهب (٣: ٢٣٣).

[ (٤٣) ] ترجمته في تاريخ بغداد (٢: ٢٤٩)، الأنساب (١٠: ١٨٦)، المنتظم (٨: ٢٠)، العبر (٣: ١٢٠)، شذرات الذهب (٣: ٢٠٣).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٠٩

(١) عنه البيهقي و الخطيب، و اللالكائي، و أبو عبد الله الثقفي ... و غيرهم.

### تلاميذ البيهقي:

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣: ١١٣٣-١١٣٤): «روى عنه خلق كثير» و قرأ كتبه على تلاميذه الكثيرين الذين نشروها في الأمصار، أما أشهر تلاميذه الذين نقلوا عنه العلم، و كثرت ملازمتهم له، و كان لهم به صلة وثيقة، منهم:

١- أبو عبد الله الفراوي: محمد بن الفضل [ (٤٤) ]: (٤٤١-٥٣٠) تفرد برواية صحيح مسلم، و كان يعرف بفقيه الحرم، لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم و يسمع الحديث و كان بارعا في الفقه و الأصول، حافظا لقواعده، كما تفرد برواية «دلائل النبوة» و الأسماء و الصفات.

قال ابن السمعاني: هو إمام ثبت، مناظر، واعظ، حسن الأخلاق و المعاشرة، جواد، مكرم للغرباء، ما رأيت في شيوخنا مثله.

٢- أبو محمد: عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي الخوارى [ (٤٥) ]:

و كان إماما فاضلا مفتيا متواضعا، كتب عنه السمعاني الكثير بنيسابور، وقرأ عليه الكتب وفاته (٥٣٣).

٣- أبو نصر علي بن مسعود بن محمد الشجاعى: و قد روى عن البيهقي رسالته إلى أبي محمد الجوينى [ (٤٦) ].

[ (٤٤) ] له ترجمة في طبقات السبكي (٤: ٩٢)، و طبقات ابن قاضى شهبه (١: ٣٥٢)، و شذرات الذهب (٤: ٩٦)، و البداية و النهاية (١٢: ٢١١).

[ (٤٥) ] طبقات السبكي (٤: ٢٤٣)، العبر (٤: ٩٩)، شذرات الذهب (٣: ١١٣).

[ (٤٦) ] طبقات الشافعية (٣: ٢١٠).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٠

(١) ٤- زاهر بن طاهر بن محمد [ (٤٧) ]: أبو القاسم المستملى الشحامى المعدل، روى عنه كتاب الزهد، و رواه ابن عساكر عن المستملى.

٥- أبو عبد الله بن أبى مسعود الصاعدى [ (٤٨) ]: روى عنه ابن عساكر كما فى تبين كذب المفترى.

٦- أبو المعالى: محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين الفارسى النيسابورى [ (٤٩) ]: راوى السنن الكبير عن البيهقي، وفاته (٥٣٩).

٧- القاضى أبو عبد الله الحسين بن على بن فطيمة البيهقي قاضى خسروجرد [ (٥٠) ]: المتوفى بها.

٨- إسماعيل بن أحمد البيهقي [ (٥١) ] ابن المصنف (٤٢٨-٥٠٧) سمع من أبيه، و رحل فى طلب العلم، و توفى «بيهق» و كان فاضلا مرضى الطريقة.

٩- حفيد البيهقي: أبو الحسن، عبيد الله بن محمد بن أحمد [ (٥٢) ]، و هو راوى كتاب «دلائل النبوة»، و معرفة أحوال صاحب الشريعة، كما روى عن جده عدة كتب، و كانت وفاته سنة (٥٢٣) و له أربع و سبعون سنة.

١٠- الحافظ أبو زكريا: يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة العبدى الأصبهاني المتوفى (٥١١)، و هو صاحب التاريخ، سمع من البيهقي فى نيسابور، و قال السمعاني: «كان جليل القدر، وافر الفضل، واسع

[ (٤٧) ] البداية (١٢: ٩٤)، و شذرات الذهب (٤: ١٠٢).

[ (٤٨) ] تبين كذب المفترى (٤٥).

[ (٤٩) ] شذرات الذهب (٤: ١٢٥).

[ (٥٠) ] الأنساب (٢: ٤١٣)، طبقات السبكي (٧: ٧٣).

[ (٥١) ] طبقات السبكي (٧: ٤٤)، المنتظم (٩: ١٧٥).

[ (٥٢) ] ترجمته فى الميزان (٣: ١٥)، شذرات الذهب (٤: ٦٧).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١١

(١) الرواية، حافظ، ثقة، مكث، صدوق، كثير التصانيف.

#### مصنفاته:

١- السنن الكبرى الذى قال عنه الذهبى: «ليس لأحد مثله».

٢- السنن الصغرى، قال صاحب كشف الظنون: «السنن الكبيرة، و الصغيرة كتابان لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي، و هما

على ترتيب «مختصر المزني» لم يصنف مثلهما في الإسلام.

٣- دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة و هو درة تصانيف البيهقي، و من أنفس و أشمل ما صنف في هذا الموضوع.

٤- أحكام القرآن: جمعه من كلام الشافعي.

٥- كتاب الاعتقاد.

٦- كتاب «القراءة خلف الإمام».

٦- حياة الأنبياء في قبورهم.

٧- مناقب الشافعي.

٨- كتاب الزهد الكبير.

٩- المدخل إلى السنن.

١٠- البعث و النشور.

١١- كتاب «القدر».

١٢- كتاب «الآداب».

١٣- كتاب «الترغيب و الترهيب».

١٤- كتاب «فضائل الصحابة».

١٥- كتاب «الأربعين الكبرى».

١٦- كتاب «مناقب الإمام أحمد».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٢

(١) ١٧- كتاب «شعب الإيمان»، أو المصنف الجامع في شعب الإيمان.

١٨- كتاب «الدعوات الكبير».

١٩- كتاب «الدعوات الصغير».

٢٠- رسالة في حديث الجويباري.

٢١- رسالة أبي محمد الجويني.

٢٢- جامع أبواب قراءة القرآن.

٢٣- كتاب الأسرى.

٢٤- كتاب الانتقاد على أبي عبد الله الشافعي.

٢٥- ينابيع الأصول.

٢٦- كتاب «أيام أبي بكر الصديق» ذكره عند ما أتى على خبر من أخبار مسيلمة، في السفر الخامس من دلائل النبوة، و قال: «سأنتى

عليه في ذكر أيام أبي بكر الصديق، و هو جزء قتل مسيلمة».

و لا نتعجب من كثرة تصانيف البيهقي الكثيرة، فالرجل عاش أربعاً و سبعين سنة، و كان أول سماعه للعلم و هو ابن خمس عشرة سنة،

و ارتحل الى بلاد كثيرة، و سمع من شيوخها، حتى أربى عدد شيوخه عن المائة، و أفنى عمره في التصنيف و التأليف، و ألف مؤلفات

لم يسبق إليها و كان أول تصنيفه في سنة ست و أربعمئة [ (٥٣) ].

و كانت مصنفاته تتسم بسعتها و شمولها، و صحة ما جاء فيها لعدم اعتماده على الروايات المرجوحة و الضعيفة مما جعلها تنتشر في

الآفاق، و يقبل عليها طلاب الحديث.



[ (٥٣) طبقات الاسنوى (١: ١٩٩). ]

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٣

(١) قال السبكي في طبقات الشافعية (٤: ٩) عن مصنفاته:

\* أما «السنن الكبير» فما صنف في علم الحديث مثله، تهذيباً وترتيباً وجوداً.

\* و أما معرفة السنن والآثار» فلا يستغنى عنه فقيه شافعي و سمعت الشيخ الإمام - رحمه الله - يقول: «مراده معرفة الشافعي بالسنن والآثار».

\* و أما المبسوط في نصوص الشافعي، فما صنف في نوعه مثله.

\* و أما كتاب «الأسماء و الصفات» فلا أعرف له نظيراً.

\* و أما كتاب «الاعتقاد و كتاب «دلائل النبوة»، و كتاب «شعب الإيمان» و كتاب «مناقب الشافعي» و كتاب «الدعوات الكبير» فأقسم ما لواحد منها نظير.

\* و أما كتاب «الخلافات» فلم يسبق الى نوعه، و لم يصنف مثله و هو طريقته مستقلة حديثه، لا- يقدر عليها الا مبرز في الفقه و الحديث، قيم بالنصوص.

\* و له أيضا كتاب «مناقب الإمام أحمد»، و كتاب «أحكام القرآن للشافعي» و كتاب «الدعوات الصغير» و كتاب «البعث و النشور»، و كتاب «الزهد الكبير» و كتاب «الاعتقاد» و كتاب «الآداب»، و كتاب «الأسرى» و كتاب «السنن الصغير»، و كتاب «الأربعين»، و كتاب «فضائل الأوقات»، و غير ذلك.

و كلها مصنفات نظاف مليحة الترتيب و التهذيب، كثيرة الفائدة، يشهد من يراها من العارفين بأنها لم تنتهياً لأحد من السابقين.

و هذا التصنيف الجيد الباهر، الكثير الفائدة هو الذي دعا إمام الحرمين لأن يقول:

«ما من شافعي إلا و للشافعي في عنقه منة، إلا البيهقي فإن له على الشافعي منة، لتصانيفه في نصرته لمذهبه و أقاويله».

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٤

(١) و قال ابنه شيخ القضاة «أبو علي»: «حدثني والدي، قال: حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب، يعني - معرفة السنن والآثار - و فرغت من تهذيب أجزاء منه. سمعت الفقيه أبا محمد: أحمد بن علي، يقول: و هو من صالحى أصحابي، و أكثرهم تلاوة، و أصدقهم لهجة، يقول: «رأيت الشافعي في المنام و في يده أجزاء من هذا الكتاب، و هو يقول: قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء، أو قال: قرأتها».

قال: «و في صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من إخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه الشافعي قاعدا على سرير في مسجد الجامع بخسروجرد، و هو يقول: «استفدت اليوم من كتاب الفقيه أحمد كذا و كذا».

قال شيخ القضاة: «و حدثنا والدي، قال: سمعت الفقيه أبا محمد الحسين بن أحمد السمرقندي الحافظ، يقول: «سمعت الفقيه أبا بكر محمد ابن عبد العزيز المروزي الجنوجردى، يقول: «رأيت كأن تابوتا علا- في السماء يعلوه نور، فقلت: ما هذا؟، فقيل: تصانيف البيهقي»

### شهادة العلماء بفضله و علمه:

قال ياقوت الحموي: «هو الإمام الحافظ الفقيه في أصول الدين الورع، أوجد الدهر في الحفظ و الإتقان مع الدين المتين، من أجل أصحاب ابن عبد الله الحاكم، و المكثرين عنه، ثم فاقه في فنون من العلم و تفرد بها».

وقال ابن ناصر: «كان واحد زمانه، و فرد أقرانه حفظا و إتقاناً و ثقة، و هو شيخ خراسان [ (٥٤) ].»

وقال ابن الجوزي: «كان واحد زمانه في الحفظ و الإتقان، و حسن

[ (٥٤) ] شذرات الذهب (٣: ٣٠٤).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٥

(١) التصنيف، و جمع علوم الحديث و الفقه و الأصول، و هو من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله، و منه تخرج، و سافر، و جمع الكثير، و له التصانيف الكثيرة الحسنة [ (٥٥) ].

قال الذهبي: لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه و معرفته بالاختلاف [ (٥٦) ].

وقال ابن خلكان: «الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه، و فرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله البيهقي في الحديث، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم» [ (٥٧) ].

وقال السمعاني: «كان إماما فقيها، حافظا، جمع بين معرفة الحديث و فقهه» [ (٥٨) ].

قال ابن الأثير: «كان إماما في الحديث، و تفقه على مذهب الشافعي» [ (٥٩) ].

قال عبد الفاجر في «ذيل تاريخ نيسابور» [ (٦٠) ] «أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الأصولي الدين الورع، واحد زمانه في الحفظ، و فرد أقرانه في الإتقان و الضبط من كبار أصحاب الحاكم و يزيد عليه بأنواع من العلوم، كتب الحديث و حفظه من صباه، و تفقه و برع، و أخذ في الأصول، و ارتحل إلى العراق، و الجبال، و الحجاز، ثم صنف، و تأليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه

[ (٥٥) ] المنتظم (٨: ٢٤٢).

[ (٥٦) ] تبين كذب المفترى (٢٦٦).

[ (٥٧) ] وفيات الأعيان (١: ٥٧).

[ (٥٨) ] الأنساب (٢: ٤١٢).

[ (٥٩) ] الكامل (٨: ١٠٤).

[ (٦٠) ] و نقله الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣: ١١٣٣).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٦

(١) أحد، جمع بين علم الحديث و الفقه، و بيان علل الحديث، و وجه الجمع بين الأحاديث، طلب منه الأئمة الانتقال من الناحية إلى نيسابور لسماع الكتب، فأتى في سنة إحدى و أربعين، و عقدوا له المجلس لسماع كتاب المعرفة، و حضره الأئمة، و كان على سيرة العلماء قانعا باليسير.

وقال السبكي في ترجمته: كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين، و هداة المؤمنين، و الدعاة، إلى حبل الله المتين، فقيه جليل، حافظ كبير، أصولي نحير، زاهد ورع، قانت لله، قائم بنصرة المذهب أصولا و فروعاً، جبل من جبال العلم [ (٦١) ].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «البيهقي أعلم أصحاب الشافعي بالحديث و أنصرهم للشافعي» [ (٦٢) ].

وقال الملا علي القاري: «هو الإمام الجليل، الحافظ الفقيه، الأصولي الزاهد، الورع، و هو أكبر أصحاب الحاكم أبي عبد الله» [ (٦٣) ].

**ورعه و زهده:**

كان الإمام من العلماء العاملين، الذين يقتدون بالمصطفى صلى الله عليه و سلم، و يسرون على نهجه، و على سيرة الصحابة، و قد

تأسى البيهقي بزهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و الصحابة، فسار على منوالهم، فكان زاهدا متقللا من الدنيا، كثير العبادة و الورع، و مراقبة الله في كل صغيرة و كبيرة.

قال عبد الغافر: «كان على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير،

[ (٦١) طبقات الشافعية للسبكي (٤: ٨). ]

[ (٦٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣٢: ٢٤٠). ]

[ (٦٣) مرقاة المفاتيح (١: ٢١). ]

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٧

(١) متجملا في زهده و ورعه» [ (٦٤). ]

و قال الذهبي: «سرد الصوم ثلاثين سنة» [ (٦٥). ]

و قال ابن خلكان: «كان زاهدا متقللا من الدنيا بالقليل، كثير العبادة و الورع، على طريقة السلف» [ (٦٦). ]

و قال ابن عساكر: «كان رحمه الله على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير، متجملا في زهده و ورعه، و بقى كذلك إلى ان توفى رحمه الله بنيسابور» [ (٦٧). ]

و قال ابن كثير: «كان زاهدا، متقللا من الدنيا، كثير العبادة و الورع» [ (٦٨). ]

و قال ابن الأثير: «كان عفيفا زاهدا» [ (٦٩). ]

و قال القارى: «كان له غاية الإنصاف فى المناظرة و المباحثة، و كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير، متجملا فى زهده و ورعه، صائم الدهر، قيل: «ثلاثين سنة» [ (٧٠). ]

## أشعاره:

قال الشيخ عبد العزيز الدهلوى: «كان أحيانا يقرض الأشعار و ينظمها و منها:

[ (٦٤) تذكرة الحفاظ (٣: ١١٣٣). ]

[ (٦٥) المصدر السابق. ]

[ (٦٦) وفيات الأعيان (١: ٥٨). ]

[ (٦٧) شذرات الذهب (٣: ٣٠٥). ]

[ (٦٨) البدايه و النهاية (١٢: ٩٢). ]

[ (٦٩) الكامل فى التاريخ (٨: ١٠٤). ]

[ (٧٠) مرقاة المفاتيح (١: ٢١). ]

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٨

(١)

من اعترّ بالمولى فذاك جليل و من رام عزا من سواه ذليل

و لو أن نفسى مذ برأها مليكها مضى عمرها فى سجدة لقليل

أحب مناجاة الحبيب بأوجه لكن لسان المذنبين كليل [ (٧١) ]

**وفاته:**

قال ابن خلكان: «طلب إلى نيسابور لنشر العلم، فأجاب و انتقل إليها» [ (٧٢) ].  
 و قال ياقوت الحموي: «استدعى إلى نيسابور لسماع «كتاب المعرفة» مفاد إليها في سنة (٤٤١)، ثم عاد إلى ناحيته، فأقام بها الى ان مات في جمادى الأولى من سنة (٤٥٨)» [ (٧٣) ].  
 و قال الذهبي: توفي في عاشر جمادى الأولى في نيسابور، و نقل تابوته إلى بيهق، و عاش أربعاً و سبعين سنة» [ (٧٤) ].  
 و قال الذهبي أيضاً: «حضر في أواخر عمره من بيهق إلى نيسابور، و حدث بكتبه، ثم حضره الأجل في عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان و خمسين و أربعمئة، فنقل في تابوت، فدفن بيهق» [ (٧٥) ].

**رثاؤه:**

قال أبو القاسم الزرهي البيهقي في الإمام أحمد من قصيدة مطلعها

[ (٧١) ] بستان المحدثين (٥٢).

[ (٧٢) ] وفيات الأعيان (٣: ٣٠٥).

[ (٧٣) ] معجم البلدان مادة بيهق.

[ (٧٤) ] العبر (٣: ٢٤٢).

[ (٧٥) ] تذكرة الحفاظ (٣: ١١٣٤ - ١١٣٥).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١١٩

(١)

يا أحمد بن الحسين البيهقي لقد دوخت أرض المساعي أي تدويخ [ (٧٦) ] و العقب منه شيخ القضاء إسماعيل، و تقدمت ترجمته في تلاميذ البيهقي، و كان قاضي خوارزم [ (٧٧) ].

[ (٧٦) ] تاريخ بيهق ص (٣١٨).

[ (٧٧) ] انظر ترجمة المصنف احمد بن الحسين البيهقي في:

١- الأنساب للسمعاني (٢: ٣٨١).

٢- تبين كذب المفتري (٢٤٥).

٣- تذكرة الحفاظ (٣: ١١٣٢). دلائل النبوة، البيهقي مقدمة ١١٩ رثاؤه: ..... ص : ١١٨

٤- العبر (٣: ٣٤٢).

٥- مختصر دول الإسلام (١: ٢٠٧).

٦- اللباب (١: ١٦٥).

٧- معجم البلدان: مادة بيهق.

٨- وفيات الأعيان (١: ٥٧).

- ٩- طبقات الشافعية للسبكي (٤: ٨).
  - ١٠- طبقات ابن هداية الله (٥٥).
  - ١١- المنتظم (٨: ٢٤٢).
  - ١٢- المختصر في أخبار البشر (٢: ١٩٤).
  - ١٣- مفتاح دار السعادة (٢: ١٥).
  - ١٤- البدايه و النهايه (١٢: ٩٤).
  - ١٥- شذرات الذهب (٣: ٣٠٤).
  - ١٦- النجوم الزاهرة (٥: ٧٧).
  - ١٧- مرآة الجنان (٣: ٨١).
  - ١٨- الكامل في التاريخ (١٠: ١٨).
  - ١٩- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١: ٢٢٤).
  - ٢٠- اعيان الشيعة للعامل (٨: ٢٩٤).
  - ٢١- روضات الجنات (٦٩).
  - ٢٢- أبجد العلوم (٢/ ٨٣٣).
  - ٢٣- اتحاف النبلاء (١٩٥).
  - ٢٤- طبقات الشافعية للأسنوي (١: ١٩٩).
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٠  
(١)

### وصف النسخ المعتمدة في نشر الدلائل

#### ١- النسخة الأم الأولى: (ح)

و هي نسخة المكتبة العثمانية بحلب، و المكتبة الأحمدية بحلب و تتكون من قسمين:

القسم الأول و يبلغ ثمان و ثلاثين و مائة (١٣٨) لوحة و هي النسخة العثمانية، و تشمل المقدمة، و المدخل، و أبواب ميلاد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أسمائه، و كنيته .... إلى غزوة بدر العظمى، و تقف في منتصف باب ما ظهر في تلك الغزوة من دلائل النبوة بنزول الملائكة و غيرها، و هي بخط: محمد بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن سابق بن إسماعيل الدميري المالكي، و له ترجمة في الضوء اللامع (٩: ١٢٥) و كان حيا (٨٩٥) أما القسم الثاني فيشتمل على جزأين:

١- الجزء الاول و بدايته من باب ما ذكر في المغازي من دعائه يوم بدر خبيبا، و انقلاب الخشب في يد من أعطاه سيفاً و ينتهي هذا الجزء في باب ما جاء في عمرة القضية، و عدد لوحات هذا الجزء (٣٠٢) لوحة، و عند اللوحة مائتان و خمس و ستون (٢٦٥) يتغير شكل الخط، فتبدو النسخة بخط آخر أجمل من سابقه، و تستمر هكذا الى نهاية الجزء الثاني.

٢- الجزء الثاني: و يتكون من (٢٦٥) لوحة و تبدأ بباب ما يستدل على تسمية هذه العمرة بالقضاء و القضية، إلى نهاية الكتاب و قد جاء في نهاية هذا المجلد:

[ (١) ] (٢٥) دائرة المعارف الإسلامية مادة بيهق.

٢٦- بستان المحدثين (٥١).

٢٧- معجم المؤلفين (١: ٢٠٦).

٢٨- الأعلام (١: ١١٦) الطبعة الرابعة (١٩٧٩).

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢١

(١) «كامل الخبر المبارك و بتمامه نجز كتاب دلائل النبوة للإمام العالم العلامة البحر الفهامة، الحافظ المدقق الزاهد: أبي بكر أحمد

بن الحسين البيهقي سقى الله ثراه من سحائب الرحمة و الرضوان، رواية ولد ولده الشيخ السديد:

أبي الحسن، عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي رحمه الله و رضى عنه، على يد الحقيير المفتقر أحمد بن حسن شهاب الدين الخطيب المنيأوى المالكي عفى عنه آمين، و الحمد لله وحده.

و مرقوم عليه في أوله: «وقف المدرسة الأحمدية».

و هذه النسخة الأم تتميز بأنها أكمل النسخ، فقد اعتبرتها نسخة واحدة و رمزت لها بالحرف (ح)، و على هذا النسخة ثم توثيق أبواب الكتاب بالنسبة للتقديم و التأخير، و لا تخلو هذه النسخة من سقط في بعض جملها و تعابيرها، فعبارات كثيرة سقطت منها. أشرب إلى ذلك في موضعه أثناء عملية المقابلة مع النسخ الأخرى، و لكنها بكمال جميع موضوعاتها تبقى النسخة الأم الأولى من ناحية الترتيب و التنسيق، و الأجزاء الأولى.

## ٢- النسخة الأم الثانية (أ)

هذه النسخة من النسخ الجيدة، و قد جُزأ ناسخها الكتاب كله الى تسعة أجزاء، و الموجود منها من الرابع إلى التاسع فقط و به ينتهي الكتاب، و بها إجازة رواية من الإمام الحافظ «محمد بن عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى، و قرئت النسخة أيضا على الشيخ محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميديمى، قرأها عليه محمد بن عبد الحكم السعدى الشافعى، و صحح ذلك و كتب: محمد ابن إبراهيم بن أبي القاسم الميديمى.

و على سبيل المثال فقد جاء في طرة السفر السابع ما يلى: السفر السابع من كتاب «دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة» أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول رب العزة، و المصطفى من جميع البرية صلى الله

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٢

(١) عليه و على آله الطيبين و أصحابه الطاهرين، و سلم تسليما.

تأليف الشيخ الإمام الزاهد أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - رحمه الله و رضى عنه - رواية ولد ولده الشيخ السديد: أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي، رواية الشيخ الإمام الحافظ أبي محمد المبارك بن على بن الحسين البغدادي المعروف بابن الطباخ - رحمه الله - رواية الإمام الحافظ أبي نزار بن الحسين اليماني عنه إجازة، رواية الإمام الحافظ زين الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى عنه، رواية محمد بن محمد بن أبي القاسم الميديمى رواية العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكم السعدى الشافعى عفا الله عنه و لطف به عنه.

و فى آخر هذا السفر جاء ما يلى:

قرأت جميع هذا السفر السابع من أوله إلى آخره على الشيخ الحافظ الفقيه الإمام المحدث المقرئ النحو شرف الدين أبي عبد الله

محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميديمي أمتع الله المسلمين ببقائه، بسنده المقدم في أول الكتاب، و أذن لي -رضي الله عنه- أن أرويه عنه و أن أروى عنه جميع ما يجوز له روايته بشرطه، و صحّ ذلك و ثبت في مجالس آخرها يوم الأحد العاشر من ربيع الأول سنة أربع و ستين و ستمائة. كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكيم السعدي الشافعي -عفا الله عنه و لطف به- و الحمد لله وحده، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه، و سلم تسليما كثيرا.

صحح ذلك، و كتب: محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميديمي لطف الله به، و غفر له و لوالديه و لجميع المسلمين برحمته.

و على هذه الصفحة الأخيرة قراءات للكتاب، و تملكات، و اختام.

و هذه النسخة التي رمزت لها بالحرف (أ) هي أقدم النسخ الواضحة كتابتها، و كتبت بخط نسخ كبير واضح، و لا يزيد السطر عن ست كلمات فقط،

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٣

(١) و في كل صفحة (٢١) سطرا، و قد ميزت أبواب الكتاب بخط نسخ أكبر متميز و يبلغ تعداد لوحاتها في كل الأجزاء من الرابع إلى التاسع و هو الأخير (١١٣٦) لوحة و لا- يعلم أين الأجزاء الأولى منها، أما بدايتها في الجزء الرابع: «باب ما ذكر في المغازي من دعائه خيبا و انقلاب الخشب في يد من أعطاه سيفاً».

و قد نسخت منها من هذا البداية حتى نهاية الكتاب، و اعتمده أصلا، و بينت بدايات و نهايات أجزاء هذا الكتاب في مواطنها في حواشي الكتاب أثناء قيد التعليقات.

و تاريخ نهاية نسخ هذه النسخة (٦٦٦) هجرية، فهي أقدم من النسخة (ح) نسخة الأحمدية بحلب، و عليها إسناد رواية الكتاب، خاصة منها رواية الإمام المنذرى المتوفى (٦٥٦).

و شيء آخر رأيت التنبيه إليه و هو التآكل الواضح بهذه النسخة خاصة في اللوحات الأولى و الأخيرة من كل جزء منها، هذا استكملته من النسخ الأخرى.

### نسخة كوبريللي: و رمزها (ك):

تاريخ كتابه هذه النسخة سنة (٤٧١) فهي أقدم النسخ طرا.

و تقع هذه النسخة في (٣٣٧) لوحة، و تبدأ بوفود هوازن إلى نهاية الكتاب، و كتبت بخط نسخ مستعجل، غير واضح المعالم في بعض الأحيان، و عدد أسطر كل صفحة (٢١) سطرا، و متوسط عدد كلمات كل سطر (١٢) كلمة، و قد ميزت أبواب الكتاب بمداد أسود قاتم، و خط مبسوط، و في بعض لوحاتها حواشي، هذه الحواشي إما عبارات ناقصة من المتن، و مستدركة على الهامش، أو سماعات و إجازات للكتاب، أو شرح لبعض الكلمات الغامضة.

و جاء في نهاية الكتاب ما يلي: تم الكتاب بحمد الله و الصلاة على رسوله محمد

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٤

(١) المصطفى و آله أجمعين، و فرغ من كتابته: القاسم بن عبد الله بن أحمد الأنصاري في التاسع من جمادى الآخرة سنة إحدى و سبعين و أربعمائة، غفر الله له و لوالديه و لجميع المؤمنين و المؤمنات إنه غفور رحيم».

### سماعات النسخة (ك):

«سمع الكتاب من أوله إلى آخره من مصنفه و هو الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي -رضى الله عنه- بقرأة الفقيه المظفر بن منصور الرازي أبو الحسين جامع بن الحسن الفارسي، و مسعود بن أبي العباس المهراني، و علي بن أبي نصر التستري، و محمد بن أبي الفوارس الجيلي، و صاحب النسخة «أبو منصور محمد بن علي الدباغ»، و صح سماعهم منه في «جمادى الأولى» سنة اثنتين و خمسين و أربعمائه، و نقل السماع إلى هذه النسخة في رجب سنة إحدى و سبعين و أربعمائه».

«عارضت به نسخة الشيخ أبي الحسن المرادي من نسخة الوقف بالنظامية بنيسابور، و عارض بها نسخة الشيخ أبي سعد بن السمعاني و هما النسختان اللتان قرأنا منهما علي الشيخ أبي عبد الله القزويني بقرأة الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشي علي (مجالس) آخرها الخامس من جمادى الأولى سنة ( ) و أربعين و خمسمائه، كتب علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، و لله الحمد.

سمع هذا المجلد من أوله إلى آخره من لفظ الشيخ الأجل الإمام الحافظ الثقة العالم سعد الدين جمال ( ) شمس الحفظ أبي القاسم علي بن هبة الله أيده الله، قرأة الشيخ أبو محمد القاسم، و الشيخ الفقيه الإمام أبو الحزم علي بن الحسن العراقي، و أبو النضر .....  
... و ذلك في مدة آخرها التاسع و العشرين من شهر رمضان من سنة ثمان

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٥

(١) و ثمانين و خمسمائه بالمسجد الجامع بدمشق.

ثم يليها سماعات بعد ذلك استغرقت لوحتين بخط دقيق باهت و تواريخ لاحقة.

هذا و قد قابلت ما جاء في هذه النسخة علي النسخة (أ) و بينت الاختلافات و حتى نهاية الكتاب كما هو واضح في الحواشي من أول و فود هوازن إلى نهاية الكتاب.

### نسخة دار الكتب المصرية (٢١٢) حديث المرموز لها بالحرف (ص)

تقع هذه النسخة في مجلد واحد يشتمل علي (٤٧١) لوحة و جاء في اللوحة الأولى منه:

«المجلد الأول من دلائل النبوة للبيهقي» من كتب الحديث.

قد وقف هذا الكتاب السيد محمد بن السيد سليمان الأنطاكي علي أن يستعمل في إسلامبول، و يكون الناظر مفتي داره، ثم أولاده. و جاء من أوله «المدخل إلى دلائل النبوة» و كتب بخط نسخ جيد دقيق، و به بعض الحركات، و قد ميزت أوائل الفقرات كقوله «أخبرنا» و «حدثنا» و كذا عناوين الأبواب و حرف (ح) الدال علي انتقال سند الحديث بالمداد الأحمر.

و عدد أسطر كل صفحة (٢١) سطرا، و متوسط كلمات كل سطر (١٥) كلمة، مقاسه ١٥، ٨×٥ سم، و ينتهي بباب ما جرى بعد الفتح- فتح خيبر- في الكنز الذي كتّموه، و قسمة الغنيمه، و الخمس علي طريق الاختصار.

و قد ساعدتني هذه النسخة لوضوحها في المقابلة من أول الكتاب إلى نهايتها- خاصة- أن نسخة العثمانية سقيمة الخط في أولها.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٦

(١)

### نسخة الهيثمي المرموز لها بالحرف (ه)

تحمل هذه النسخة الرقم (٧٠١) حديث بدار الكتب المصرية و كان الفراغ من كتابتها يوم الخميس ثمان عشر من شهر شوال سنة ست و خمسين و ثمانمائه علي يد أبي الجود خليل بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمياطي القرشي نسبا، صحح ذلك و كتب علي بن محمد



بن أحمد الهيثمي الطنباوى.

و تقع هذه النسخة فى ثلاثة مجلدات و يبدأ من أول الكتاب و ينتهى فى أبواب غزوة أحد.

و جاء فى نهاية المجلد الثالث: آخر الجزء الثالث من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة أبى القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول رب العزة و المصطفى من جميع البرية صلى الله عليه و سلم تصنيف الشيخ الإمام الحافظ الفقيه أبى بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى رضى الله عنه و أرضاه يتلوه إن شاء الله تعالى فى الجزء الرابع باب ذكر عدد المسلمين يوم أحد و عدد المشركين و حسبنا الله و نعم الوكيل.

و كان الفراغ من تعليقه يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة سبع و خمسين و ثمانمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى أبى الجود خليل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمياطى منشأ المنهاجى لقباً القرشى نسباً غفر الله له و لوالديه و لجميع المسلمين. و تحتوى كل صفحة من هذه النسخة على واحد و عشرين سطراً، و كتبت بخط نسخ جيد، و متوسط عدد الكلمات بالسطر ثمانية، و ميزت أوائل الفقرات بمداد أحمر، و كذا الأبواب، و علق عليها بعض حواشى لاستكمال نقص، أو تصويب كلمة، أو توضيح معنى.

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ١٢٧

(١)

### سماعات النسخة (٥)

(السماعات) بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد.

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى أبو الجود خليل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن على [الدمياطى] منشأ المنهاجى لقباً القرشى نسباً غفر الله له و لوالديه و لجميع المسلمين.

قرأت جميع هذا الجزء و هو الثانى من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة محمد صلى الله عليه و سلم جمع الإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى رحمه الله من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام العالم العامل المسلك المربى سيدى نور الدين أبى الحسن على بن الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين يوسف بن الفقيه المحقق شهاب الدين أحمد الهيثمى ثم الطنباوى فسح الله فى مدته و نفع المسلمين ببركته و بركة علومه آمين. فى عشرة مجالس، فسمع المجلس الأول: الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد الأسيوطى و الفقيه ناصر الدين بن محمد الغزولى و المعلم محمد بن محمد بن حجول المصرى و ولده نور الدين على و أحمد بن جمعه البريدى و موسى بن أبى بكر المؤذن و على بن حسن الأرميونى و حوأس بن محمود المسعودى. و المجلس الثانى: الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد [الأميوطى] و ناصر الدين بن محمد الغزولى و محمد بن محمد المصرى و محمد بن زيادة المؤذن و خضير بن محمد بن خضير الخزعلى السنبسى و عمر بن زين الدين السرسناوى.

و الثالث: الفقيه عبد الواحد بن الفقيه شهاب الدين أحمد بن الشيخ برهان الدين البانوبى و ناصر الدين بن محمد الغزولى و المعلم محمد بن محمد

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ١٢٨

(١) المصرى و سيدى محمد بن ولى الدين من شبرا بسيون و حواس بن محمود المسعودى.

و الرابع: الفقيه على بن أبى بكر بن العوام السخاوى العدل الرضى و المعلم أحمد بن محمد النحراوى و ولده على و موسى بن أبى بكر المؤذن و المعلم محمد بن محمد المصرى و الحاج أحمد بن عبد الغفار السفطى.

و الخامس: الأمير جمال الدين جميل بن الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير زين الدين عميرة بن يوسف أمير عربان السخاوية عامله

الله بلطفه والقاضي أبو السعادات بن القاضي قطب الدين بن القماح قاضي الناحية بإقليم السخاوية والفقير عبد الله الأميوطي و موسى المؤذن والفقير ناصر الدين بن محمد الغزولي والمعلم محمد المصري وسيدى محمد بن ولى الدين من شبرا بسيون والمعلم أحمد بن محمد البيطار وولده على و على بن ناصر السخاوى وأحمد بن الفقيه شمس الدين محمد السخاوى وجماعة لم تضبط أسماءهم.

والسادس والسابع: الفقيه عبد الله الأميوطي والمعلم محمد المصري و ناصر الدين الغزولي و محمد بن عبد الله المسلم و على بن سالم العمى و عبد الله بن زين الدين السرسناوى و موسى المؤذن و ولد خليل و على بن حامد السخاوى.

والثامن: الفقيه ناصر الدين الغزولي و موسى المؤذن و الأمير مجد الدين إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر الخزعلى السنبسى و محمد بن عبد الله المسلم و سيدى محمد بن ولى الدين البسيونى.

والتاسع: موسى المؤذن و محمد بن عبد الله المسلم و بدر الدين محمد بن خضير الخزعلى و سيدى محمد البسيونى و الفقيه جمال الدين يوسف بن الفقيه على القليبي و على بن عبد الله القليبي و ناصر الدين الغزولى و محمد بن عبد الله المسلم المصرى.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٢٩

(١) والعاشر: وهو الأخير الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد الأميوطي والفقيه ناصر الدين بن محمد الغزولي والفقيه محمد بن عوض الطيبي و موسى بن أبى بكر المؤذن والمعلم محمد بن محمد بن حجول المصرى و محمد بن عبد الله المصرى و على بن عبد الله التونسى.

والحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد و صح ذلك و ثبت يوم الجمعة تاسع عشرى ذى القعدة الحرام ثلاث [؟] ست و خمسين و ثمانمائة أحسن الله عاقبتها.

و أحرار المسمع المذكور أعلاه لكاتبه و لمن سمعه أو سمع شيئاً منه أن يروى عنه جميع الكتاب و أن يروى عنه ما يجوز له و عنه روايته بشرطه عند أهله مسؤولاً فى ذلك متلفظاً به و حسبنا الله و نعم الوكيل.  
صحح [صحیح] ذلك و كتب على محمد بن أحمد الهيثمى، ثم الطنبادى.

### النسخة (٢١٥) حديث دار الكتب المصرية، المرموز لها بالحرف (ف).

تقع هذه النسخة فى مائة و خمس و سبعين لوحه، و كتبت سنة (٧٣١) و هى بخط «أبى بكر بن على بن إسماعيل الأنصارى البهنسى الشافعى» بالقاهرة المعزیه.

و قياس الأوراق ١٧X ٥٢ سم، و كتبت بخط نسخ متمهل جيد، و عدد سطور الصفحة (٢٩) سطراً، و متوسط عدد الكلمات بكل سطر خمس عشرة كلمة، و رقم عليها أنها المجلد الثالث، و قد اشتمل هذا المجلد من أول باب قصة مزينة و مسألتهم ... إلى نهاية الكتاب. و قد جاء فى أوله:

«الجزء الثالث من كتاب دلائل النبوة و معرفه أحوال صاحب الشريعة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٠

(١) محمد بن عبد الله رسول رب العزة و المصطفى من جميع البرية، صلى الله عليه و على آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليمًا. تأليف الإمام الحافظ المكثّر الزاهد العالم العامل أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى - رضى الله عنه - و عن والديه، و جميع المسلمين آمين.

رواية و ولد ولده الشيخ السديد أبى الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد عنه.

\* رواية الإمام الحافظ أبي محمد المبارك بن علي بن الحسين البغدادي - يعرف - بابن الطباخ، عنه.

\* رواية الشيخ المسند الصالح أبي الكرم لا حق بن عبد المنعم الأرتاحي.

\* رواية الشيخ الصالح المسند نجم الدين بن أبي بكر بن عبد العظيم المندرى.

- عرف بابن الصياح، و الشيخ الصالح المسند به، والد أبي المحاسن يوسف بن أبي حفص عمر بن الحسين الصوفى الحنفى، مجيزى الشيخ الإمام تاج الدين أبي الحسن على بن محمد التبريزى الشافعى على النسخة المنقول منها هذه النسخة (الثلاثة أجزاء) نسخ العبد الفقير أبى بكر كاتب هذه النسخة.

تاريخ إجازة السماع آخر الجزء رابع ذى الحجة عام ست و عشرين و سبعمائة، قرئ على بدر الدين الصوفى الحنفى، و الشيخ المنذرى المذكورين بالقاهرة المعزية عمرها الله تعالى بمنه و كرمه آمين. و جاء فى آخر هذه النسخة:

«و هذا آخر الجزء السادس المنقول منه نسخة الأصل المنقول منها هذه النسخة، و آخر الثالث من نسخة الأصل و من هذه النسخة من كتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة و بتمامه تم جميع الكتاب بحمد الله و فضله و كرمه و منه و عونى على يد كاتبه لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى: أبى بكر بن على بن إسماعيل الأنصارى البهنسى الشافعى بالقاهرة المعزية صانها الله تعالى - و وافق دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ١٣١

(١) الفراغ من نسخة فى الرابع و العشرين من شهر شوال المبارك من شهر سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة. الحمد لله وحده، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم تسليمًا كثيرًا، و حسبنا الله و نعم الوكيل. ثم تأتى سماعات للكتاب تستغرق بقية اللوحة، و حاشيتها، مكتوبة بخط نسخ مستعجل.

### النسخة (م) بالمكتبة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة (٩) سيرة نبوية:

تتكون هذه النسخة من مائة و ثمان و ثمانين لوحة خمسة عشر سطرًا بالصفحة مقاسها ١٨X ٥٢ سم و مرقوم عليها: الجزء الثانى. أول هذه النسخة: باب ذكر اجتهاد رسول الله صلى الله عليه و سلم فى طاعة ربه عز و جل و خوفه منه، على طريق الاختصار. و آخر النسخة مبتور ينتهى أثناء باب ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه - رضى الله عنهم من أذى المشركين حتى أخرجوهم إلى الهجرة، و ما ظهر من الآيات بدعائه على سبعة منهم، و آخر الموجود من هذه النسخة: عن مجاهد: قال: أول شهيد كان فى الإسلام أم عمار، سمى، طعنها أبو جهل بحربة. نسخة بقلم نسخى جيد، من خطوط القرن الثامن، و على حواشى النسخة سماعات، و قراءات كثيرة، بعضها سنة (١٨٨)، و بعضها على الحافظ ابن حجر العسقلانى.

### وصف النسختين (ب) و (د):

النسخة (ب) تحمل الرقم (٢١٣) حديث دار الكتب المصرية، و تتكون من (١٧٠) لوحة، و هى الجزء الثانى من تجزئة ثلاثة أجزاء و يشتمل الباب

دلائل النبوة، البيهقى، مقدمة، ص: ١٣٢

(١) الأخير منها على وفد دوس، و يبدو أنها قطعة من النسخة (ف)، و قد ضم إليها جزءا من نسخة (١٠١٢) حديث، و هى التى رمزنا

لها بالرمز (د). و هذه النسخة المرموز لها بالرمز (د) ليست إلا قطعة مفصولة عن نسخة (ص) أساسا. و هناك النسخة (ن)، و تحمل الرقم (٢١٤) حديث و هي نسخة متأكلة، و بها خرم كبير و لم يتمكن من الاستعانة بها. هذا كتاب «دلائل النبوة» .. أحمد الله أن يسر على إنجازها، نفع الله به المسلمين، و أجزل لى ثوابه، و آخر دعوانا. أن الحمد لله رب العالمين.

و لله الفضل و الحمد.

و الأمر من قبل و من بعد.

و كتبه الدكتور عبد المعطى أمين قلجى غرة صفر الخير ١٤٠٥

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٣

(١)

### جريدة المصادر و المراجع التي جرى العزو إلى أرقام صفحاتها و إلى أجزائها، و تاريخ طبعاتها أثناء تحقيق كتاب دلائل النبوة

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٤

(١)

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٥

(١) المصادر، و جريدة المراجع التي جرى العزو إلى صفحاتها و إلى أجزائها و طبعاتها- الإتقان فى علوم القرآن تحقيق محمد أبو

الفضل ابراهيم. الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة.

- الأدب المفرد للبخارى.

- أسد الغابة لابن الأثير. دار الشعب القاهرة.

- الاستبصار فى نسب الصحابة من الأنصار لابن قدامة المقدسى. ط.

بيروت.

- الإصابة لابن حجر و بهامشها الاستيعاب لابن عبد البر. ط. مصر.

- أصول الحديث: محمد عجاج الخطيب. دار الفكر بدمشق.

- الاعتبار فى ناسخ الحديث و منسوخه للحازمى. دار الوعى. حلب.

- إعجاز القرآن للرافعى ط. المكتبة التجارية الكبرى.

- اعجاز القرآن لبنت الشاطىء. ط. دار المعارف.

- أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم.

- الأغاني للأصفهاني. دار الكتب بالقاهرة.

- الإكمال لابن ماكولا. ط. الهند.

- إنجاء الوطن عن الازدراء بإمام الزمن. كراتشى ١٣٨٧.

دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٦

(١)- الأنساب للسمعاني. ط. بيروت.

- إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون لبرهان الدين الحلبي. ط. القاهرة ١٣٢٠.

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأحمد شاكر.

- البداية و النهاية لابن كثير. السعادة بمصر ١٣٥١.
- البرهان في علوم القرآن عيسى الحلبي ٤ أجزاء.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة للسيوطي.
- تاريخ الأمم و الملوك للطبري ط. دار المعارف بمصر.
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي. القاهرة ١٣٠٧.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. السعادة ١٣٤٩.
- التاريخ لابن معين. تحقيق أحمد محمد نور سيف. ط الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٩.
- تاريخ التراث العربي: الجزء الأول و الثاني - طبع الهيئة العامة للكتاب.
- التاريخ الصغير للبخاري. تحقيق محمود إبراهيم زايد. دار الوعي. حلب.
- التاريخ الكبير للبخاري. ط. الهند.
- تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد لابن عبد البر الأندلسي.
- ط. حسام الدين القدسي.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. للمزى. ط. الهند.
- تذكرة الحفاظ للذهبي. ط. الهند.
- ترتيب ثقات العجلي: تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية - بيروت.
- تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلاني. ط. الهند.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٧
- (١) - تفسير الفخر الرازي.
- تفسير ابن كثير. ط. عيسى الحلبي.
- تقريب التهذيب. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.
- تنزيه الشريعة لابن عراق. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني. ط. الهند.
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لعبد القادر بدران.
- تهذيب الآثار. لأبي جعفر الطبري. تحقيق محمود شاكر.
- تهذيب الأسماء و اللغات للنووي. ط. منير الدمشقي بالقاهرة.
- تيسير الوصول الى جامع الأصول. ط. مصر.
- الثقات لابن حبان. ط. الهند. صدر الجزء الثامن ١٤٠٢.
- جامع بين العلم و فضله لابن عبد البر - المنيرية ١٣٤٦.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - دار الكتب المصرية.
- الجرح و التعديل للرازي. ط. الهند.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي. ط. الهند.
- جوامع السيرة لابن حزم. ط. دار المعارف.
- حياة محمد لهيكل. ط. دار المعارف.

- خصائص التصور الاسلامي. سيد قطب. عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.
- الخصائص الكبرى للسيوطي تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.
- حلية الأولياء لأبي نعيم. السعادة بمصر.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي. ط. حلب.
- الدرر في اختصار المغازي و السير لابن عبد البر تحقيق شوقي ضيف. دار المعارف.
- دلائل النبوة تأليف عبد الحليم محمود. دار الإنسان. القاهرة.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٨
- (١)- دلائل النبوة لأبي نعيم. ط. الهند.
- ديوان حسان بن ثابت. الهيئة العامة للكتاب. مصر.
- الرسالة للشافعي - تحقيق أحمد شاكر دار التراث. القاهرة.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة.
- الرفع و التكميل في الجرح و التعديل. تحقيق عبد الفتاح أبو غدة. ط. حلب.
- الروض الأنف للسهيلى.
- الزهد الكبير للبيهقي: دار القلم: الكويت.
- سبل الهدى و الرشاد فى هدى خير العباد (١: ٦). ط. المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة.
- سنن ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. البابي الحلبي.
- سنن أبي داود. مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٤.
- سنن النسائي و معها شرح السيوطي و السندی. المصرية ١٣٤٨.
- سنن الترمذى تحقيق أحمد شاكر، و محمد فؤاد عبد الباقي البابي الحلبي.
- سنن الدارمى. القاهرة ١٣٨٦.
- السنن الكبرى للبيهقي. الهند ١٣٤٤.
- السنن قبل التدوين. محمد عجاج الخطيب.
- سيرة ابن هشام. تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد. ط. المكتبة التجارية بمصر ١٩٣٧.
- سير أعلام النبلاء للذهبي مكتبة الرسالة- بيروت.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. طبع القدس.
- شرح النووى على صحيح مسلم المصرية ١٣٤٧.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٣٩
- (١)- شروط الأئمة الخمسة للحازمي. بتعليق الكوثري. مكتبة القدسي ١٣٥٧.
- شمائل الرسول للترمذى. ط. عيسى الحلبي بالقاهرة.
- الشفا فى حقوق المصطفى للقاضى عياض الازهرية ١٣٢٧.
- صبح الأعشى للقلقشندي دار الكتب بالقاهرة.
- صحيح ابن حبان. صدر منه الجزء الأول، و الثانى تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجي. دار الوعى. حلب.

- صحيح البخارى. ٩ أجزاء. طبعه بولاق.
- صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى البابى الحلبي.
- صحيح مسلم بشرح النووي فى ١٨ جزءا القاهرة ١٣٤٩.
- ضحى الإسلام. لأحمد أمين - لجنة التأليف و الترجمة.
- الضعفاء الصغير. البخارى. دار الوعى. حلب.
- الضعفاء الكبير للعقيلي تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى دار الكتب العلميه - بيروت.
- الطب النبوى لابن قيم الجوزية. تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى.
- طبقات الشافعية الكبرى - عيسى البابى الحلبي - القاهرة.
- الطبقات الكبرى لابن سعد ط. بيروت.
- طوابع البعثه المحمديه عباس العقاد دار الهلال.
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسى. لجنة التأليف و الترجمة و النشر.
- العقود اللؤلؤيه فى تاريخ الدوله الرسوليّه للخزرجى القاهرة ١٩١١.
- علل الحديث و معرفة الرجال. لعلى بن المدينى. تحقيق الدكتور/ عبد المعطى أمين قلعجى - دار الوعى - حلب.
- علوم الحديث لابن الصلاح. تحقيق الدكتور/ عائشه عبد الرحمن.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٤٠
- (١) - علل الحديث لابن أبى حاتم الرازى. ط. السلفيه.
- عمده القارى شرح صحيح البخارى للشيخ بدر الدين العينى.
- عيون الأثر فى فنون المغازى و السير. ط. بيروت.
- الفائق فى غريب الحديث للزمخشري عيسى الحلبي القاهرة.
- فتاوى ابن الصلاح فى التفسير و الحديث و الأصول و الفقه. تحقيق الدكتور/ عبد المعطى أمين قلعجى. دار الوعى. حلب.
- فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى. ط السلفيه. بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي.
- الفتح الربانى بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى. تأليف أحمد عبد الرحمن البنا. ط. مصر.
- فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، شبير أحمد العثمانى، مكتبة الحجاز كراتشى.
- الفهرست لابن النديم. التجاريه الكبرى بمصر.
- فوات الوفيات لابن شاکر. النهضة المصریه القاهرة ١٩٥٣.
- الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه. للشوكانى. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ٦ أجزاء. ط. مصر.
- قواعد التحديث. تأليف محمد جمال الدين القاسمى. ط عيسى البابى الحلبي.
- قواعد فى علوم الحديث للتهانوى. تحقيق فضيله الأستاذ الشيخ/ عبد الفتاح أبو غده. حلب ١٣٩٢.
- الكامل فى التاريخ لابن الأثير بولاق ١٢٩٠.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٤١
- (١) - كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمى. تحقيق عبد الرحمن الأعظمى. ط.



- كشف الخفاء و مزيل الإلباس للعجلوني. ط. القدسى.
- الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات. دار المأمون للتراث. دمشق.
- اللالكى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعية للسيوطى. المكتبة التجارية بمصر.
- لسان العرب لابن منظور. ط. دار المعارف بمصر.
- لسان الميزان لابن حجر العسقلانى. ط. الهند.
- لمحات فى أصول الحديث. تأليف الدكتور/ محمد أديب صالح. المكتبة الاسلامى فى دمشق.
- اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان لعبد الباقي. عيسى الحلبي.
- القاهرة.
- المبتكر الجامع لكتايب المختصر فى علوم الأثر. تأليف عبد الوهاب عبد اللطيف.
- المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين. لابن حبان. تحقيق محمود إبراهيم زائد. دار الوعى. حلب.
- مجمع الزوائد للهيثمى. ط. حسام الدين القدسى.
- مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى لمحمد حميد الله لجنة التأليف القاهرة ١٩٤١.
- محاسن البلقيني على مقدمة ابن الصلاح. تحقيق الدكتورة/ عائشة عبد الرحمن.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٤٢
- (١) - مرآة الجنان لليافعى.
- المستدرک على الصحيحين فى الحديث. للحاكم، و فى ذيله تلخيص المستدرک للذهبي. ط. الهند.
- مسند الإمام أحمد. ط. الميمنية ٦ أجزاء.
- مسند الامام أحمد بتحقيق احمد محمد شاكر. دار المعارف. مصر.
- المشتبه فى الرجال للذهبي. عيسى الحلبي القاهرة ١٩٦٣.
- مشكل الحديث، و بيانه لابن فورك/ تحقيق الدكتور/ عبد المعطى أمين قلجى.
- معالم السنن للخطابى، نشر راغب الطباخ - حلب.
- معجم ما استعجم للبكرى لجنة التأليف و الترجمة و النشر بالقاهرة.
- معجم البلدان لياقوت. القاهرة ١٩٠٦.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن. وضع محمد فؤاد عبد الباقي.
- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. القاهرة.
- معرفة السنن و الآثار للبيهقي. تحقيق السيد صقر. الجزء الأول.
- المغازى للواقدي. ط. دار المعارف بمصر.
- المغازى الأولى و مؤلفوها بقلم هوروفتر ترجمة حسين نصار القاهرة ١٩٤٩.
- المغرب فى ترتيب المعرب للمطرزى. ط. الهند. ١٣٢٨.
- مفتاح كنوز السنة. محمد فؤاد عبد الباقي.
- مفتاح السنة. تأليف محمد عبد العزيز الخولى.
- المقاصد الحسنه فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوى.

- مقدمة ابن خلدون.
- دلائل النبوة، البيهقي، مقدمة، ص: ١٤٣
- (١) - مناقب علي و الحسين. و أمهما فاطمة الزهراء. وضع الدكتور/ عبد المعطى أمين قلعجي. دار الوعي - حلب.
- المنقذ من الضلال للغزالي.
- الموضوعات لابن الجوزي.
- المواهب اللدنية للقسطلاني مع شرح الزرقاني. الأزهرية.
- ميزان الاعتدال للذهبي. ط. عيسى البابي الحلبي.
- موطأ مالك تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي.
- نصب الراية لأحاديث الهداية. للزيلعي. ادارة المجلس العلمي بالهند.
- نهاية الأرب للنويري دار الكتب بالقاهرة.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. عيسى البابي الحلبي.
- هدى الساري لابن حجر العسقلاني. ط. السلفية.
- وفاء الوفا للسمهودي. القاهرة ١٣٢٦.
- وفيات الأعيان لابن خلكان. ميمية القاهرة ١٣١٠.
- دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٥

## إشارة

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
و صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أخبرنا الشيخ الإمام السديد [ (١) ]، أبو الحسن: عبيد الله [ (٢) ] بن محمد بن أحمد البيهقي، قراءة عليه و أنا أسمع فأقرّ به، قال: حدثنا الشيخ الإمام [ (٣) ]، أبو بكر: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - رحمه الله - قال:

الحمد لله الأول بلا ابتداء، و الآخر بلا انتهاء، القديم الموجود لم يزل، الدائم الباقي بلا زوال، المتوحد بالفردانية، المنفرد بالإلهية، له الأسماء الحسنى، و الصفات العلى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [ (٤) ]

[ (١) ] في (ص): أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ الناقد، أبو نزار: ربيعة بن الحسن اليمني بقراءة عليه، قال: أنبأنا الشيخ الإمام الحافظ: أبو المجد المبارك بن علي بن الحسين البغدادي المعروف بابن الطباخ، قال: أخبرنا الشيخ السديد ...

[ (٢) ] في (ح): عبد، و هو غلط من الناسخ، و الصحيح: «عبيد» كما هو في نسخه (ص)، و هو حفيد المصنف، مضت ترجمته في تقدمتنا للكتاب.

[ (٣) ] في (ص): الزاهد الحافظ الناقد.

[ (٤) ] الآية الكريمة (١١) من سورة الشورى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٦

(١) العليم القدير، العليّ الكبير، الوليّ الحميد، العزيز المجيد، المبدئ المعيد، الفعّال لما يريد، له الخلق و الأمر، و به التّفّع و الضّر، و له [ (٥) ] الحكم و التقدير، و له الملك و التدبير، ليس له في صفاته شبيه و لا نظير، و لا له في إلهيته شريك و لا ظهير، و لا له في ملكه

عديل ولا-وزير، ولا له [ (٦) ] في سلطانه وليّ ولا نصير، فهو المتفرد بالملك والقدرة، والسلطان والعظمة، لا اعتراض عليه في ملكه ولا عتاب عليه في تدبيره، ولا لوم في تقديره.

و نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلهها واحداً أحداً، سيداً صمداً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً.

و نشهد أن محمداً عبده ورسوله ونبّيه و صفتيه، و نجيته و وليه و رضيه، و أمينه على وحيه، و خيرته من خلقه، أرسله بالحق بشيراً و نذيراً، و داعياً إلى الله يآذنه و سراجاً منيراً.

صلى الله عليه و على آله الطيبين، و على أصحابه الطاهرين، و على أزواجه أمهات المؤمنين، و سلم تسليمًا كثيرًا.

و الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته، و جنسهم بإرادته و جعلهم دليلًا على إلهيته، فكلّ مفطور شاهد بوحدانيته، و كلّ مخلوق دالّ على ربوبيته. و خلق الجنّ و الإنس ليأمرهم بعبادته من غير حاجة له إليهم، و لا- إلى أحد من بريته، و ركّب فيهم العقل الذي به يدرك دلائل قدمه و وجوده، و توحيده و تمجيدته، و حدوث غيره بإبداعه و اختراعه، و إحدائه و إيجاده. و بعث فيهم الرسل كما قال جل ثناؤه: **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطَ وَ عِيسَى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هَارُونَ**

[ (٥) ] في (ص): و إليه.

[ (٦) ] له: ساقطه من (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٧

(١) **وَ سَلِيمَانَ. وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا، وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا لَهُمْ عَالِيكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا. رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا** [ (٧) ] يعنى- و الله أعلم- لئلا يقولوا: نحن و إن علمنا بعقولنا أن لنا صانعا و مدبرًا، فلم نعلم و جوب عبادته علينا و لا كيفيتها، و لا إذا عبدناه ما يكون لنا، و إذا لم نعبد ما يكون.

فقطع حجّتهم و بعث فيهم رسلا يأمرونهم بعبادته، و يبينون لهم كيفيتها، و يشرون بالجنة من أطاعه، و يندرون بالنار من عصاه، و هذا كقوله: **وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا: رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَى** [ (٨) ].

و أيد كل واحد من رسله بما دلّ على صدقه من الآيات و المعجزات التي باينوا بها من سواهم مع استوائهم في عين ما أيدوا به. و معجزات الرسل كانت أجناسا كثيرة: و قد أخبر الله- عز و جل- أنه أعطى «موسى»- عليه السلام- تسع آيات: العصا، و اليد، و الدّم، و الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الطمس [ (٩) ]، و البحر.

[ (٧) ] الآيات (١٦٣-١٦٥) من سورة النساء.

[ (٨) ] الآية الكريمة (١٣٤) من سورة طه.

[ (٩) ] الطمس على أموالهم، و جاء في القرطبي (١٠: ٣٢٦) أن الآيات التسع هي: «العصا، و اليد، و اللسان، و البحر، و الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم» بدون ذكر «الطمس».

و قد جاء ذكر ما أعطاه الله لموسى من الآيات في سورة الأعراف الآية (١٣٣): **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ، وَ الْجَرَادَ، وَ الْقُمَّلَ، وَ الضَّفَادِعَ، وَ الدَّمَ، آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ.**

و في سورة الإسراء الآية (١٠١): **وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسِئَلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ، فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا.**

و قد ذكر في القرآن الكريم أشياء كثيرة من معجزات موسى- عليه السلام- (أحدها): إزالة العقدة

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٨:

(١) فأما (العصا): فكانت حجته [ (١٠) ] على الملحدين و السحرة جميعا، و كان السحر في ذلك الوقت فاشيا، فلما انقلبت عصاه حية تسعى، و تلقفت جبال السحرة و عصيهم - علموا أن حركتها عن حياة حادثة فيها بالحقيقة، و ليست من جنس ما يتخيل [ (١١) ] بالحيل. فجمع ذلك الدلالة على الصانع و على نبوته جميعا.

[ (١) ] من لسانه، و صار فصيحاً، (و ثانيها) انقلاب العصا حية، (و ثالثها) تلقف الحية جبال السحرة و عصيهم مع كثرتها، (و رابعها): اليد البيضاء، (و خمس آخر) و هي: الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، (و العاشر): شق البحر «و إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ»، (و الحادي عشر): الحجر: «أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ» (الثاني عشر): إظلال الجبل «و إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ» (الثالث عشر): إنزال المن و السلوى عليه و على قومه، (الرابع عشر و الخامس عشر): قوله تعالى: «وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ، وَ نَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ» (السادس عشر):

الطمس على أموالهم من النخل، و الدقيق، و الأطمعة ...

و ذكر الله - جل شأنه - في القرآن هذه المعجزات الست عشرة لموسى - عليه السلام - و تخصيص التسعة بالذكر لا يقدح فيه ثبوت الزائد عليه، أما الآيات التسع، فقد اتفقوا على سبع منها و هي: العصا، و اليد، و الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، و بقى الاثنان، و لكل واحد من المفسرين قول آخر فيهما،

و أجودها ما روى صفوان بن عسال. أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي نسأله، فقال: لا تقل نبي فإنه إن سمعها تقول نبي كانت له أربعة أعين، فأتيا النبي صلى الله عليه و سلم فسألاه عن قول الله عز و جل و لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تشركو بالله شيئا، و لا تزنوا، و لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، و لا تسرفوا، و لا تسحروا، و لا تمشوا ببرىء إلى سلطان فيقتله، و لا تأكلوا الزبا، و لا تقذفوا محصنه، و لا تفروا من الزحف، شك شعبه: و عليكم يا معشر اليهود خاصة لا تقلدوا في السبب فقبتلا يديه و رجله و قالوا: نشهد أنك نبي، قال: فما يمنعكما أن تسلما؟ قالوا: إن داود دعا الله، أن لا يزال في ذريته نبي و إنا نخاف إن أسلمنا أن تقتلنا اليهود. قال: هذا حديث حسن صحيح. /

الترمذي (٥: ٣٠٦)

[ (١٠) ] في (ص) حجة.

[ (١١) ] في (ح): ينتحل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٩:

(١) و أما (سائر الآيات) التي لم يحتج إليها مع السحرة فكانت دلالته على فرعون و قومه القائلين بالدهر، فأظهر الله بها صحه ما أخبرهم به موسى من أن له و لهم ربا و خالقاً.

و ألان الله الحديد «لداود» [ (١٢) ]، و سحر له الجبال و الطير، فكانت تسبح معه [ (١٣) ] بالعشي و الإشراق.

و أقدر «عيسى بن مريم» على الكلام في المهدي. فكان يتكلم كلام الحكماء، و كان يحيى له الموتى، و يبرئ - بدعائه أو بيده إذا مسح - الأكمه و الأبرص، و جعل له أن يجعل من الطين كهية الطير فينفخ فيه فيكون طائراً ياذن الله [ (١٤) ].

ثم إنه رفعه من بين اليهود لما أرادوا قتله و صلبه [ (١٥) ]، فعصمه الله بذلك

[ (١٢) ] في الآية الكريمة (١٠) من سورة سبأ: و لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِمَّا فُضِّلَا يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَ الطَّيْرُ، وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ.

[ (١٣) ] في (ح): «له»، و أثبت ما في الآية القرآنية الكريمة من (١٨) من سورة ص: إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَ الْإِشْرَاقِ

[ (١٤) ] و هو ما جاء في الذكر الحكيم في الآية الكريمة (١١٠) من سورة المائدة: إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ.

[ (١٥) ] وجاء في «القرآن الكريم» في سورة النساء. الآيات من ١٥٧ / ١٥٩:

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا. بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٠

(١) من أن يخلص ألم القتل و الصلْب إلى بدنه، و كان الطَّبَّ عامًا غالبًا في زمانه، فأظهر الله تعالى بما أجراه على يده، و عجز الحذاق من الأطيَّاء عما هو أقل من ذلك بدرجات كثيرة- أن التعويل على الطبائع و إنكار ما خرج عنها باطل، و أن للعالم خالقا و مدبرًا، و دلَّ بإظهاره ذلك له، و بدعائه على صدقه، و بالله التوفيق.

فأمَّا النبي المصطفى، و الرسول المجتبي، المبعوث بالحق إلى كافة الخلق من الجن و الإنس، أبو القاسم: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، خاتم النبيين، و رسول رب العالمين، صلوات الله عليه و على آله الطيبين الطاهرين- فإنه أكثر الرسل آيات و بينات و ذكر بعض أهل العلم أن أعلام نبوته تبلغ ألفا.

فأما (العلم) الذي اقترن بدعوته و لم يزل يتزايد أيام حياته، و دام في أمته بعد وفاته- فهو «القرآن» العظيم، المعجز المبين، و حبل الله المتين، الذي هو كما وصفه به من أنزله فقال: وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [ (١٦) ].

و قال: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ. تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [ (١٧) ].

و قال: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [ (١٨) ].

و قال: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ [ (١٩) ].

[ (١٦) ] سورة فصلت: (٤١، ٤٢).

[ (١٧) ] الآيات الكريمة (٧٧- ٨٠) من سورة الواقعة.

[ (١٨) ] سورة البروج: (٢١، ٢٢).

[ (١٩) ] الآية الكريمة (٦٢) من سورة آل عمران.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١١

(١) و قال: وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [ (٢٠) ].

و قال: إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ، فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ، فِي صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ، مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ، بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ [ (٢١) ].

و قال: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا [ (٢٢) ].

فأبان جلَّ جلاله أنه أنزله على وصف مباين لأوصاف كلام البشر، لأنه منظوم و ليس بمتشور، و نظمه ليس نظم الرسائل، و لا نظم الخطب، و لا نظم الأشعار، و لا هو كأسجاع الكهان.

و أعلم أن أحدا لا يستطيع أن يأتي بمثله. ثم أمره أن يتحداهم على الإتيان به إن ادعوا أنهم يقدررون عليه أو ظنوه. فقال: قُلْ فَأْتُوا

بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ [ (٢٣) ] ثم نقصهم تسعا فقال: فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ [ (٢٤) ].

فكان من الأمر ما يصفه. غير أن من قبل ذلك دلالة، وهي أن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان غير مدفوع عند الموافق والمخالف عن الحصافة والمثانة وقوة العقل والرأى.

و من كان بهذه المنزلة، و كان مع ذلك قد انتصب لدعوة الناس إلى دينه - لم يجز بوجه من الوجوه أن يقول للناس: اتنوا بسورة من مثل ما جئتكم به من القرآن و لن تستطيعوه، فطن أتيتم به فأنا كاذب و هو يعلم من نفسه أن القرآن منزل

[ (٢٠) ] الآية الكريمة (١٥٥) من سورة الأنعام.

[ (٢١) ] سورة عبس الآيات: (١١ - ١٦).

[ (٢٢) ] الآية الكريمة (٨٨) من سورة الإسراء.

[ (٢٣) ] الآية الكريمة (١٣) من سورة هود.

[ (٢٤) ] الآية الكريمة (٢٣) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ١٢

(١) عليه، و لا يأمن أن يكون في قومه من يعارضه، و أن ذلك - إن كان - يبطل [ (٢٥) ] دعوته.

فهذا إلى أن يذكر ما بعده [ (٢٦) ] - دليل قاطع على أنه لم يقل للعرب اتنوا بمثله إن استطعتموه و لن تستطيعوه، إلا و هو واثق متحقق أنهم لا يستطيعونه، و لا يجوز أن يكون هذا اليقين وقع له إلا من قبل ربّه الذي أوحى إليه به، فوثق بخبره. و بالله التوفيق. و أما ما بعد هذا فهو:

أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لهم: اتنوني [ (٢٧) ] بسورة من مثله إن كنتم صادقين.

فطالت المهلة و النظرة لهم في ذلك، و تواترت الوقائع و الحروب بينه و بينهم فقتلت صناديدهم، و سييت ذراريهم و نساؤهم، و انتهت أموالهم، و لم يتعرض أحد لمعارضته، فلو قدروا عليها لافتدوا بها أنفسهم و أولادهم و أهاليهم و أموالهم. و لكان الأمر في ذلك قريبا سهلا عليهم، إذ كانوا أهل لسان و فصاحة، و شعر و خطابة.

فلما لم يأتوا بذلك و لا ادّعوه صحّ أنهم كانوا عاجزين عنه.

و في ظهور عجزهم بيان أنّه في العجز مثلهم، إذ كان بشرا مثلهم لسانه لسانهم، و عاداته عاداتهم، و طباعه طباعهم، و زمانه زمانهم، و إذا كان كذلك و قد جاء بالقرآن - وجب القطع بأنّه من عند الله، تعالى جدّه، لا من عند غيره.

و بالله التوفيق.

قال أبو عبد الله: الحسين بن الحسن الحلبي [ (٢٨) ] - رحمه الله: فإن

[ (٢٥) ] في الأصل (ح): «يطلب».

[ (٢٦) ] في الأصل (ح): «إلى أن يذكر إلى ما بعده».

[ (٢٧) ] في (ص): اتنوا.

[ (٢٨) ] هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم القاضي (٣٣٨ - ٤٠٣) أصله من بخارى، و يعتبر أنبه المتكلمين في بلاد ما وراء النهر

و أنظرهم، و آدبهم، و كان مقدما فاضلا كبيرا له مصنفات مفيدة

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ١٣

(١) ذكروا «سجع مسيلم» فكل ما جاء به مسيلم لا يعدو أن يكون بعضه محاكاة [ (٢٩) ] و سرقة، و بعضه كأساجيع الكهان، و أراجيز

العرب و قد كان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول ما هو أحسن لفظاً، و أقوم معنى و أبين فائدة، ثم لم تقل له العرب: ما أنت! تتحدانا على الإتيان بمثل القرآن و تزعم أن الإنس و الجن لو اجتمعوا على أن يأتوا بمثله لم يقدرُوا عليه، ثم قد جئت بمثله مقراً [ (٣٠) ] - إنه ليس من عند الله و ذلك قوله:  
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب [ (٣١) ]

[ (١) ] ينقل منها الحافظ أبو بكر البيهقي كثيراً، و قال ابن كثير في «البدایة و النهایة»: «كان الحلیمی رجلاً عظیم القدر، لا یحیط بكنه علمه إلا غواص».

و من تصانیفه «المنهاج فی شعب الإيمان» كتاب جلیل فی نحو ثلاثة مجلدات یشتمل على مسائل فقهیة تتعلق بأصول الإيمان، و أحوال القيامة، و فيه معان غریبة لا توجد فی غیره».

ترجمته فی: طبقات الشافعیة للعبادی ص (١٠٥)، طبقات الشافعیة الکبری للسبکی، و فیات الأعیان (١: ٤٠٣)، البدایة و النهایة (١١: ٣٤٩)، المنتظم (٧: ٢٦٤)، تذكرة الحفاظ (٣):

(١٠٣٠)، شذرات الذهب (٣: ١٦٧)، طبقات الشافعیة لابن قاضی شهبة (١: ١٧٠).

[ (٢٩) ] فی الأصل: «محالاً».

[ (٣٠) ] فی (ح): مفتری، و أثبت فی (ص).

[ (٣١) ] أخرجه البخاری فی: ٥٦ - كتاب الجهاد (٥٢). باب: من قاد دابةً غیره فی الحرب. فتح الباری (٦: ٦٩)، كما أخرجه البخاری «أيضاً» بعده فی: (٦١) باب: بغلة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فتح الباری (٦: ٧٥)، و فی (٩٧) باب: من صف أصحابه عند الهزيمة، و نزل عن دابته فاستنصر.

فتح الباری (٦: ١٠٥).

و أخرجه البخاری «أيضاً» فی: ٦٤ - كتاب المغازی، (٥٤) باب: قول الله تعالى: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْكُمْ كَثْرَتَكُمْ ... فتح الباری (٨: ٢٧).

و أخرجه مسلم فی: (٣٢) كتاب الجهاد و السير - (٢٨) باب: فی غزوة حنين، حديث رقم (٧٨)، (٨٠).

و أخرجه الترمذی فی: كتاب الجهاد فی باب: الثبات عند القتال (٤: ٢٠٠).

و أخرجه الإمام أحمد فی مسنده (٤: ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٩، ٣٠٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٤

(١) و قوله:

تالله لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا [ (٣٢) ]

فأنزلن سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا و قوله:

اللهم إن العيش عيش الآخرة فارحم الأنصار و المهاجرة [ (٣٣) ]

[ (٣٢) ] أخرجه البخاری فی (٥٦) كتاب الجهاد و السير (٣٤) باب: حفر الخندق. فتح الباری (٦: ٤٦)، و فی: (٨٢) كتاب القدر ١٦-

باب: و ما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله. فتح الباری. (١١):

(٥١٥، ٥١٦).

كما أخرجه البخاری أيضاً فی: كتاب التمني ٧- باب: قول الرجل: لو لا الله ما اهتدينا - فتح الباری (١٣: ٢٢٢)، و أخرجه مسلم «أيضاً»



في: ٣٢- كتاب الجهاد و السير (٤٣) باب: غزوة خيبر، حديث رقم (١٢٣)، و نسب هذا الرجز لعامر بن الأكوع، و أخرجه مسلم في الحديث الذي يليه و نسبه لسلمه بن الأكوع، و أخرجه مسلم في ٤٤- باب: غزوة الأحزاب- حديث رقم (١٢٥) صفحه (١٤٣٠) من حديث البراء بن عازب، و أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قائله يوم الأحزاب و هو ينقل معهم التراب.  
و أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣: ٤٣١) (٤: ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩١، ٣٠٢).

و هو عند مسلم «أيضا» صفحه (١٤٤٠) و أن الذي كان يرتجز هو عامر.  
و هذا لا يمنع من أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قد قاله و أن بعض الصحابة قد ارتجز به أيضا.  
[ (٣٣) ] أخرجه البخاري في أول كتاب الرقاق، فتح الباري (١١: ٢٢٩)، كما أخرجه «أيضا» في ٥٦- كتاب الجهاد ٣٣- باب: الصبر عند القتال، و أن الصحابة قالوا له مجيبين:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا فتح الباري: (٦: ٤٥-٤٦).

و أخرجه البخاري «أيضا» في باب: البيعة في الحرب من كتاب الجهاد، فتح الباري (٦: ١١٧).

و أخرجه مسلم في: ٣٢- كتاب الجهاد (٤٤) باب: غزوة الأحزاب، حديث رقم (١٢٦، ١٢٩) صفحه (١٤٣١-١٤٣٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٥

(١) و قوله: «تعس عبد الدينار و الدرهم، و عبد الخميصة» [ (٣٤) ]، إن أعطى منها رضى و إن لم يعط سخط: تعس و انتكس [ (٣٥) ]، و إن شيك [ (٣٦) ] فلا انتقش [ (٣٧) ].

فلم يدع أحد من العرب أن شيئا من هذا يشبه [ (٣٨) ] القرآن و أن فيه كسرا [ (٣٩) ] لقوله.

و حكى الأستاذ أبو منصور: محمد بن الحسين بن أبي أيوب [ (٤٠) ] فيما كتب إلّى عن بعض أصحابنا أنه قال:  
يجوز أن يكون هذا النظم قد كان فيما بينهم فعجزوا عنه عند التحدى،

[ (٤١) ] و أخرجه الترمذى في: كتاب المناقب باب: فى مناقب أبى موسى الأشعري، حديث رقم (٣٨٥٦)، ص (٥: ٦٩٣).

و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢: ٣٨١)، (٣: ١٧٢، ١٨٠، ٢١٦، ٢٧٦)، (٥: ٣٣٢).

[ (٣٤) ] (الخميسة): كساء أسود مربع له علامان.

[ (٣٥) ] (تعس و انتكس): أى عاوده المرض و شقى.

[ (٣٦) ] (إن شيك): أى إذا أصابته شوكة لا قدر على إخراجها بالمنقاش.

[ (٣٧) ] الحديث أخرجه البخاري فى: ٥٦- كتاب الجهاد، ٧٠- باب الحراسة و الغزو فى سبيل الله.

فتح الباري (٦: ٨١)، كما أخرجه «أيضا» فى الرقاق ١٠- باب: ما يتقى من فتنه المال. فتح الباري (١١: ٢٥٣).

و أخرجه ابن ماجه فى: ٣٧- كتاب الزهد (٨) باب: فى المكثرين، حديث رقم (٤١٣٦)، ص (١٣٨٦).

[ (٣٨) ] فى (ص): «شبه».

[ (٣٩) ] فى (ص): كثيرا.

[ (٤٠) ] بالأصل (ح) محمد بن الحسن، و هو خطأ من الناسخ، و صحته: محمد بن الحسين بن أبى أيوب، الأستاذ، حجة الدين، أبو منصور المتكلم، تلميذ ابن فورك، صاحب كتاب «تلخيص الدلائل»، وفاته سنة (٤٢١)، و له ترجمة فى طبقات الشافعية للسبكي (٤: ١٤٧)، و الوافى بالوفيات (٣: ١٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ١٦:

(١) فصار معجزة، لأن إخراج ما في العادة عن العادة نقض للعادة، كما أن إدخال ما ليس في العادة في الفعل نقض للعادة. و بسط الكلام في شرحه.

و أيهما كان فقد ظهرت بذلك معجزته، و اعترفت العرب بقصورهم عنه، و عجزهم عن الإتيان بمثله.

و فيما حكى الشيخ «أبو سليمان: حمد [ (٤١) ] بن محمد الخطابي» [ (٤٢) ] عن بعض أهل العلم: أن الذي أورده المصطفى صلى الله عليه و سلم على العرب من الكلام الذي أعجزهم عن الإتيان بمثله - أعجب في الآية، و أوضح في الدلالة من إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص، لأنه أتى أهل البلاغة، و أرباب الفصاحة، و رؤساء البيان و المتقدمين في الألسن [ (٤٣) ]، بكلام مفهوم المعنى عندهم، فكان عجزهم أعجب من عجز من شاهد المسيح عن إحياء الموتى، لأنهم لم يكونوا يطبقون فيه و لا - في إبراء الأكمه و الأبرص، و لا يتعاطون علمه، و قريش

[ (٤١) ] في (ص): أحمد.

[ (٤٢) ] أبو سليمان الخطابي: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي، أحد أحفاد أخ الخليفة عمر بن الخطاب (٣١٩-٣٨٨). كان معاصروه يرونه في الدقة العلمية و الورع، و التقوى قرينا لأبي عبيد «القاسم بن سلام»، و كان ذا موهبة شعرية، و كان يكسب قوته من التجارة، ثم اتجه في خريف عمره إلى التصوف، و هو أول شارح لصحيح البخاري في كتابه «إعلام السنن في شرح المشكل من أحاديث البخاري»، و له «معالم السنن» شرح لكتاب السنن لأبي داود ... و غيرهما.

ترجمته في الفهرست لابن خير ص ٢٠١، المنتظم لابن الجوزي (٦: ٣٩٧)، الأنباه للقفطي (١: ١٢٥)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٠١٨)، البداية و النهاية (١١: ٢٣٦)، بغية الوعاة للسيوطي، شذرات الذهب (٣: ٢٧).

[ (٤٣) ] في (ص): اللسن.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ١٧:

(١) كانت تتعاطى الكلام الفصيح و البلاغة و الخطابة. فدل أن العجز عنه إنما كان لأن يصير علما على رسالته و صحته نبوته. و هذا حجة قاطعة، و برهان واضح.

قلنا: و في القرآن و جهان آخران من الإعجاز.

(أحدهما): ما فيه من الخبر عن الغيب، و ذلك في قوله عز و جل:

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [ (٤٤) ] و قوله: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ [ (٤٥) ] و قوله في الروم: وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ [ (٤٦) ] و غير ذلك من وعده إياه بالفتوح في زمانه و بعده، ثم كان كما أخبر. و معلوم أنه صلى الله عليه و سلم كان لا يعلم النجوم و لا الكهانة و لا يجالس أهلها.

(و الآخر): ما فيه الخبر عن قصص الأولين من غير خلاف ادعى عليه فيما وقع الخبر عنه من كان من أهل تلك الكتب. و معلوم أنه صلى الله عليه و سلم كان أميا لا يقرأ كتابا و لا يخطه. و لا يجالس أهل الكتب للأخذ عنهم. و حين زعم بعضهم أنما يعلمه بشر - ردّ الله ذلك عليهم فقال: لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ [ (٤٧) ] فزعم أهل التفسير أنه كان لابن الحضرمي غلامان نصرانيان يقرآن كتابا لهما بالرومية، و قيل بالعبرانية. فكان صلى الله عليه و سلم يأتيهما فيحدثهما و يعلمهما، فقال المشركون: إنما يتعلم محمد منهما، فأنزل الله عز و جل هذه الآية [ (٤٨) ].

[ (٤٤) ] الآية الكريمة (٣٣) من سورة التوبة.

[ (٤٥) ] الآية الكريمة (٥٥) من سورة النور.

[ (٤٦) ] الآية الكريمة (٣) من سورة الروم.

[ (٤٧) ] الآية الكريمة (١٠٣) من سورة النحل.

[ (٤٨) ] وهى شبهة من شبهات منكرى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك لأنهم كانوا يقولون: إن محمداً إنما يذكر هذه القصص وهذه الكلمات؟؟ يستفيدها من انسان آخر و يتعلمها منه، و اختلفوا فى هذا البشر، فقليل: هو عبد لبنى عامر بن لؤى، يقال له: «يعيش» و كان يقرأ الكتب، و قيل:

«عداس» غلام عتبة بن ربيعة و قيل «أبو ميسرة الرومى» و قيل غير ذلك، و لا فائدة من ذكر

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٨

(١) قال «الحليمى»: من تعلق بمثل هذا الضعيف لم يسكت عن شىء يتهمه به. فدل على انه لو اتهموه بشىء مما نفينا عنه لذكره و لم يسكتوا عنه. و بالله التوفيق.

قلنا: و من وقف على ما أخذه العلماء من القرآن على إيجازه من أنواع العلوم، و استنبطوه من معانيه، و كتبوه و دونوه فى كتب لعلها تزيد على ألف مجلدة- علم أن كلام البشر لا يفيد ما أفاد القرآن، و علم أنه كلام رب العزة. فهذا بين واضح لمن هدى إلى صراط مستقيم.

ثم إن لنا صلياً الله عليه وسلم وراء القرآن من الآيات الباهرة و المعجزات الظاهرة ما لا يخفى، و أكثر من أن يحصى. فمن دلائل نبوته التى استدلت بها أهل الكتاب على صحة نبوته: ما وجدوا فى التوراة و الإنجيل و سائر كتب الله المنزلة من ذكره و نعته، و خروجه بأرض العرب، و إن كان كثير منهم حرّفوها عن مواضعها. و من دلائل نبوته: ما حدث بين أيام مولده و مبعثه، صلى الله عليه وسلم، من الأمور الغريبة و الأكوان العجيبة القادرة فى سلطان أئمة الكفر و الموهية لكلمتهم، المؤيدة لشأن العرب، المنوّهة بذكرهم كأمر الفيل و ما أحلّ الله بحزبه من العقوبة و النكال. و منها خمود نار فارس، و سقوط شرفات إيوان كسرى، و غيظ ماء بحيرة

[ (١) ] الاختلاف هذا، و قد رد القرآن عليهم بأن القرآن إنما كان معجزاً لما فى ألفاظه من الفصاحة، فبتقدير أن تكونوا صادقين فى أن محمداً صلى الله عليه وسلم يتعلم تلك المعانى من ذلك الرجل إلا أنه لا يقدح ذلك فى المقصود، إذ القرآن معجز فى فصاحته، و ما ذكرتموه لا يقدح فى ذلك المقصود.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٩

(١) ساوة، و رؤيا الموبدان و غير ذلك.

و منها: ما سمعوه من الهواتف الصارخة بنعوتهم و أوصافه و الرموز المتضمنة لبيان شأنه، و ما وجد من الكهنة و الجن فى تصديقه، و إشارتهم على أوليائهم من الإنس بالإيمان به.

و منها: انتكاس الأصنام المعبودة، و خرورها لوجوهها من غير دافع لها عن أمكنتها تومئ- إلى سائر ما روى فى الأخبار المشهورة من ظهور العجائب فى ولادته و أيام حضنته، و بعدها- إلى أن بعث نبيا و بعد ما بعث.

ثم إن له من وراء هذه الآيات المعجزات: انشقاق القمر، و حنين الجذع، و خروج الماء من بين أصابعه، حتى توضع منه ناس كثير. و تسبيح الطعام، و إجابة الشجرة إياه حين دعاها، و تكليم الذراع المسمومة إياه، و شهادة الذئب و الضبّ و الرضيع و الميت له بالرسالة،

و ازدياد الطعام و الماء بدعائه حتى أصاب منه ناس كثير، و ما كان من حله الشاء التي لم ينز عليها الفحل، و نزول اللبن لها، و ما كان من إخباره عن الكوائن، فوجد تصديقه في زمانه و بعده، و غير ذلك مما قد ذكر، و دون في الكتب.

و قد ذكرناها بأسانيد في كتاب «دلائل النبوة» الذي هذا «مدخله» و في الواحد منها كفاية.

غير أن الله تعالى لما جمع له بين أمرين: أحدهما بعثه إلى الجن و الإنس عامه، و الآخر: ختمه النبوة به - ظاهر له من الحجج حتى إن شدت واحدة عن فريق بلغتهم أخرى، و إن لم تنجع واحدة، نجعت أخرى، و إن درست على الأيام واحدة بقيت أخرى، و فيه في كل حال، الحجة البالغة، و له الحمد على نظره لخلقه، و رحمته لهم كما يستحقه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٠

(١)

## فصل في قبول الأخبار

أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا أبو عبد الله:

محمد بن إدريس الشافعي، رحمه الله، قال:

[٤]

د وضع الله رسوله صلى الله عليه و سلم، من دينه و فرضه و كتابه الموضع الذي أبان جل ثناؤه

[٤]

جعله علما لدينه، بما افترض من طاعته و حرّم من معصيته، و أبان من فضيلته بما قرن بين [ (٤٩) ] الإيمان برسوله مع الإيمان به، فقال:

فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ [ (٥٠) ] وَقَالَ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ [ (٥١) ] فَجَعَلَ كَمَالَ ابْتِدَاءِ الْإِيمَانِ الَّذِي مَا سِوَاهُ تَبِعَ لَهُ

الإيمان بالله ثم برسوله.

قال الشافعي: «أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن «مجاهد» في قوله عز و جل: وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ [ (٥٢) ] قال: «لا أذكر إلا

ذكرت: أشهد أن

[ (٤٩) ] كذا في الأصل (ح) و العبارة في الرسالة للشافعي، صفحة (٧٣): «بما قرن من الإيمان برسوله مع الإيمان به».

[ (٥٠) ] الآية الكريمة (١٥٨) من سورة الأعراف.

[ (٥١) ] الآية الكريمة (٦٣) من سورة النور.

[ (٥٢) ] الآية الكريمة (٤) من سورة الشرح.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢١

(١) لا إله إلا الله، و أشهد أن محمدا رسول الله [ (٥٣) ].

قال الشافعي: و فرض الله على الناس اتباع وحيه و سنن رسوله فقال في كتابه: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ

أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [ (٥٤) ] مع آي سواها ذكر فيهن

الكتاب و الحكمة [ (٥٥) ].

قال الشافعي: فذكر الله الكتاب و هو: القرآن، و ذكر الحكمة: فسمعت من أَرْضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ يَقُولُ: الْحِكْمَةُ: سَنَةُ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ [ (٥٦) ].

وقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ. فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ [ (٥٧) ] فقال بعض أهل العلم:

أولوا الأمر: أمراء سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ يَعْنِي اخْتَلَفْتُمْ فِي شَيْءٍ. يعنى - والله أعلم - هم و أمراؤهم الذين أمروا بطاعتهم فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ يعنى - والله أعلم - إلى ما قاله الله و الرسول. ثم ساق الكلام إلى أن قال: فأعلمهم أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعته، فقال: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [ (٥٨) ].

[ (٥٣) ] الأثر في «الرسالة» للشافعي ص (١٦)، و رواه الطبري في التفسير (٣٠: ١٥٠ - ١٥١)

[ (٥٤) ] الآية الكريمة (١٦٤) من سورة آل عمران.

[ (٥٥) ] مقتطفات من كتاب «الرسالة» للشافعي ص (٧٦ - ٧٨).

[ (٥٦) ] الرسالة، صفحة (٧٨).

[ (٥٧) ] الآية الكريمة (٥٩) من سورة النساء.

[ (٥٨) ] الآية الكريمة (٦٥) من سورة النساء، و الأثر ذكره الشافعي في «الرسالة» صفحة (٨٢)، و قال:

«نزلت هذه الآية فيما بلغنا - والله أعلم - في رجل خاصم الزبير في أرض، ففضى النبی بها للزبير» و الحديث مطول معروف في كتب السنة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٢

(١) و احتج أيضا في فرض اتباع أمره بقوله عز و جل: لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا. قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلْلُونَ مِنْكُمْ لِيُؤَدُّوا، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [ (٥٩) ].

و قال: و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا [ (٦٠) ] و غيرها من الآيات التي دلّت على اتباع أمره، و لزوم طاعته.

قال الشافعي: و كان فرضه - جل ثناؤه - على من عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم، و من بعده إلى يوم القيامة - واحدا، من أن على كل طاعته و لم يكن أحد غاب عن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالخبر عنه.

و الخبر عنه خبران:

خير عامة، عن عامة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمل ما فرض الله سبحانه على العباد أن أتوا به بألسنتهم و أفعالهم، و يؤتوه من أنفسهم و أموالهم. و هذا ما لا يسع جهله و ما يكاد أهل العلم و العوام أن يستوتوا فيه، لأن كلا كلفه، كعدد الصلاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و تحريم الفواحش، و أن لله عليهم حقا في أموالهم. و ما كان في معنى هذا.

و خبر خاصة في خاص الأحكام لم يأت أكثره كما جاء الأول لم يكلفه العامة، و كلف علم ذلك من فيه الكفاية للقيام به دون العامة. و هذا مثل ما يكون منهم في الصلاة من سهو يجب به سجود أو لا يجب، و ما يفسد الحج أو لا يفسده، و ما تجب به الفدية و ما لا تجب مما يفعله و غير ذلك. و هو الذي على العلماء فيه عندنا قبول خبر الصادق على صدقه، لا يسعهم رده بفرض الله طاعة نبيه.

[ (٥٩) ] الآية الكريمة (٦٣) من سورة النور، و الأثر ذكره الشافعي في «الرسالة» صفحة (٨٣ - ٨٤).

[ (٦٠) ] الآية الكريمة (٧) من سورة الحشر.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٣

(١) قال الشيخ الإمام، رحمه الله، و تَوَرَّ قَبْرَهُ:

و لو لا ثبوت الحجَّة بالخبر - لما

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ في خطبته - بعد تعليم من شهد أمر دينهم -: أَلَا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فربَّ مبلغ أوعى من سامع [ (٦١) ].

و أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا إسحاق بن منصور، قال: أخبرنا - هريم بن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: «نَصَّرَ اللهُ امرأَ سَمِعَ منا حديثًا فأَدَّاهُ كما سمعهُ، و ربَّ مبلغٍ أوعى من سامعٍ» [ (٦٢) ].

قال الشافعي: فلما ندب رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ إلى استماع مقالته و أدائها امرءا يؤدِّيها - و الإمراء [ (٦٣) ] واحد - دلَّ على أنه لا يأمر أن يؤدَّى عنه إلَّا ما تقوم الحجَّة به

[ (٦١) ] الحديث أخرجه البخاري في: ٣- كتاب العلم (٩) باب قول النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ رب مبلغ أوعى من سامع، فتح الباري (١: ١٥٧ - ١٥٨)، و مسلَّم في: ٢٨- كتاب القسامة، (٩) باب تحريم الدماء و الأعراض و الأموال، حديث (٢٩)، صفحة (١٣٠٥) - (١٣٠٦)، و الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٤)، و ابن ماجه في المقدمة حديث رقم (٢٣٣)، صفحة (١: ٨٥).

[ (٦٢) ] أخرجه الترمذي في كتاب العلم، ح (٢٦٥٧)، صفحة (٥: ٣٤)، من طريق شعبة عن سماك بن حرب، و أخرجه ابن ماجه في المقدمة (١٨) باب من بلغ علما، ح (٢٣٢)، ص (١: ٨٥)، من طريق شعبة، عن سماك و أخرجه الدارمي في المقدمة من طريق إسرائيل، عن عبد الرحمن بن زبيد الليامي، عن ابن عجلان، عن أبي الدرداء (١: ٦٦)، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٤٢٧)، و ابن حبان في «صحيحه». حديث رقم (٦٦)، ص (١: ١٦٣) من تحقيقنا، من حديث عبد الله بن مسعود، و ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١: ٤٠)، و رواه أبو داود في كتاب العلم باختلاف يسير، من طريق شعبة، ح (٣٦٦٠)، صفحة (٣: ٣٢٣). [ (٦٣) ] يعني: فلما أمر عبدا أن يؤدى ما سمع، و الخطاب للفرد، و هو الواحد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٢٤:

(١) على من أدَّى إليه [ (٦٤) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو العباس، حدثنا الربيع، حدثنا الشافعي، حدثنا سفيان بن عيينة قال: أخبرني سالم أبو النضر أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يخبر عن أبيه، قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: «لَا أَلْفِينِ أَحَدِكُمْ مَتَكَّنًا عَلَى أَرِيكْتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، يَقُولُ: لَا أَدْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ» [ (٦٥) ].

قال سفيان: و أخبرني ابن المنكدر مرسلا، عن النبي، صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ.

قال الشيخ: و روينا في حديث المقدم بن معد يكرب: أن النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ، حَرَّمَ أَشْيَاءَ يَوْمَ خَيْبَرَ، مِنْهَا الْحِمَارُ الْأَهْلِي [ (٦٦) ] و غيره [ (٦٧) ]. ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيني

[ (٦٤) ] العبارة في «الرسالة» صفحة (٤٠٢ - ٤٠٣) و تتمتها: «لأنه إنما يؤدى عنه حلال و حرام يجتنب، و حدّ يقام، و مال يؤخذ و يعطى، و نصيحة في دين و دنيا، و دلَّ على أنه قد يحمل الفقه غير فقيه، يكون له حافظا، و لا يكون فيه فقيها».

[ (٦٥) ] الأثر في «الرسالة» للشافعي صفحة (٤٠٣ - ٤٠٤)، و أخرجه أبو داود في كتاب السنة، (باب) في لزوم السنة، ح (٤٦٠٥)، ص

(٤: ٢٠٠) عن الإمام أحمد بن حنبل، و عبد الله بن محمد الفضيلي كليما عن سفيان بن عيينة، و أخرجه ابن حبان في «صحيحه»، حديث (١٣)، صفحة (١: ٩٤) من تحقيقنا، و ابن ماجة في المقدمة ح (١٣)، صفحة (١: ٦)، و الترمذى في كتاب العلم (٥: ٣٧)، و الإمام أحمد في «مسنده» (٦: ٨) مختصرا، و الحاكم في «المستدرک» (١: ١٠٨ - ١٠٩).

[ (٦٦) في الأصل (ح): «حمار الأهلى».

[ (٦٧) الحديث أخرجه أبو داود فى الأطةمة، من حديث المقدام بن بلفظ: «ألا لا يحل ذو ناب من السباع، و لا الحمار الأهلى، و لا اللقطة من مال معاهد ..»

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٢٥

(١) و بينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه، و ما وجدنا فيه حراما حرّمناه، و إن ما حرّم رسول الله صلى الله عليه و سلّم كما حرّم الله عزّ و جلّ [ (٦٨).

و هذا خبر من رسول الله صلى الله عليه و سلّم عما يكون بعده من ردّ المبتدعة حديثه فوجد تصديقه فيما بعده: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر القطان، حدثنا أبو الأزهر حدثنا محمد بن عالية الأنصارى، قال: حدثنى صرد بن أبى المنازل، قال: سمعت شيب بن أبى فضالة المالكى، قال:

لما بنى هذا المسجد - مسجد الجامع - إذا «عمران بن حصين» جالس، فذكروا عند عمران الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا النّجيد، إنكم لتحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلا فى القرآن؟ قال: فغضب عمران و قال لرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فهل وجدت صلاة العشاء أربعاء، و وجدت المغرب ثلاثا، و الغداة ركعتين، و الظهر أربعاء، و العصر أربعاء؟! قال: لا، قال: فعمن أخذتم هذا الشأن؟ أستم عنا أخذتموه، و أخذنا عن نبيّ الله، صلى الله عليه و سلّم، و وجدتم فى كل أربعين درهما درهما، و فى كل كذا شاء، و فى كل كذا بعيرا كذا؟ أوجدتم فى القرآن هذا؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا؟ أخذناه عن النبيّ صلى الله عليه و سلّم و أخذتموه عنا. و قال: وجدتم فى القرآن: وَ لِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [ (٦٩) ] أوجدتم:

فطوفوا سبعا، و اركعوا ركعتين من خلف المقام؟ أوجدتم هذا فى القرآن؟ دلائل النبوة، البيهقى ج ١ ٢٥ فصل فى قبول الأخبار ..... ص : ٢٠

من أخذتموه؟ أستم أخذتموه عنا، و أخذناه عن رسول الله صلى الله عليه و سلّم، و أخذتموه عنا؟ قالوا: بلى.

[ (٦٨) ] الحديث مضى بالهامش (٦٥).

[ (٦٩) ] الآية الكريمة (٢٩) من سورة الحج.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٢٦

(١) قال: أوجدتم فى القرآن لا جلب و لا جنب و لا شغار فى الإسلام؟

أوجدتم هذا فى القرآن؟ قالوا: لا،

قال عمران: فإننى سمعت رسول الله، صلى الله عليه و سلّم يقول: «لا جلب و لا جنب و لا شغار فى الإسلام» [ (٧٠) ].

قال: سمعت الله تعالى قال فى كتابه: وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [ (٧١) ] قال عمران: فقد أخذنا عن نبيّ الله، صلى الله عليه و سلّم أشياء ليس لكم بها علم.

قال: ثم ذكر الشفاعة، فقال: هل سمعتم الله تعالى يقول لأقوام: ما سَلَكَكُمْ فى سِقَرٍ قالوا: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَيِّلِينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ، وَ كُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَ كُنَّا نَكُذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ [ (٧٢) ] قال شيب: فأنا سمعت عمران يقول: الشفاعة نافعة دون ما تسمعون.



[ (٧٠) ] الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، (باب) في الجلب على الخيل في السباق، ح (٢٥٨١)، ص (٣: ٣٠)، و أخرجه الترمذى في: ٩- كتاب النكاح، (٣٠) باب ما جاء في النهي عن نكاح الشعار، ح (١١٢٣)، ص (٣: ٤٢٢)، و النسائي في كتاب النكاح، (باب) في الشعار، و في كتاب الخيل، و الإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٥٩، ١٨٠، ٢١٥)، (٣: ١٤٢)، (٤: ٤٢٩، ٤٣٩، ٤٤٣).

و (الجلب): بمعنى الجلبه، و هي التصويت، و (الجنب): مصدر جنب الفرس، إذا اتخذ جنبيه، و المعنى فيما في السباق ان يتبع فرسه رجلا يجلب عليه و يزجره، و أن يجنب إلى فرسه فرسا عربيا، فإذا شارف الغايه انتقل إليها، لأنه أودع فسق عليه. و قيل: «الجلب» في الصدقة، أن يجلبوا إلى المصدق أنعامهم في موضع ينزله، فنهى عنه إيجابا لتصديقها في أفئتهم. (١: ٢٢٤). أما (الشغار) فهو ان يزوج الرجل ابنته، على ان يزوجه الآخر ابنته او أخته، و لا صداق بينهما، و هو نكاح معروف في الجاهلية. [ (٧١) ] الآية الكريمة (٧) من سورة الحشر. [ (٧٢) ] الآيات (٤٢-٤٨) من سورة المدثر. دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٧

(١) قال الشيخ: و الحديث الذي روى في عرض الحديث على القرآن باطل [ (٧٣) ] لا يصح، و هو ينعكس على نفسه بالبطلان، فليس في القرآن دلالة على عرض الحديث على القرآن. و الحجج في تثبيت الخبر الواحد كثيرة، و هي في كتبي المبسوطة مدونة. و فيما احتج به الشافعي في تثبيته ما انتشر و اشتهر من بعث رسول الله، صلى الله عليه و سلم عماله واحدا واحدا، و رسله واحدا واحدا، و إنما بعث عماله ليخبروا الناس بما أخبرهم به رسول الله صلى الله عليه و سلم من شرائع دينهم، و يأخذوا منهم ما أوجب الله عليهم، و يعطوهم ما لهم، و يقيموا عليهم الحدود، و ينفذوا فيهم الأحكام. و لو لم تقم الحججة عليهم بهم- إذ كانوا من كل ناحية و جهوهم إليها، أهل صدق عندهم- ما بعثهم إن شاء الله. و ساق الكلام في بعث أبي بكر، رضى الله عنه، و اليا على الحج، و بعث على، رضى الله عنه، بأول سورة براءة، و بعث معاذ، رضى الله عنه، إلى اليمن. و بسط الكلام فيه [ (٧٤) ]، ثم قال:

[ (٧٣) ] يقصد بذلك الحديث الموضوع:

«ما جاءكم عنى فاعرضوه على كتاب الله، فما وافقه فأنا قلته، و ما خالفه فلم أقله». أخرجه الدارقطني في الأفراد، و العقيلي في «الضعفاء»، و قال الدارقطني: تفرد به أشعث بن برز، و هو شديد الضعف، و الحديث منكر جدا استنكره العقيلي، و قال: «ليس له إسناد يصح». و وردت في هذا المعنى ألفاظ كثيرة كلها موضوع، أو بالغ الغايه في الضعف، و قال في تذكرة الموضوعات عن الخطابي أنه قال: «وضعت الزنادقة، و نقل العجلوني في كشف الخفا (١: ٨٦) عن الصغاني انه قال: «هو موضوع»». [ (٧٤) ] الرسالة للشافعي (٤٠١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٨

(١) فإن زعم- يعنى من ردّ الحديث- أن «من جاءه معاذ» و أمراء سراياه محجوج بخبرهم، فقد زعم أن الحججة تقوم بخبر الواحد. و إن زعم أن لم تقم عليهم الحججة فقد أعظم القول.

و إن قال: لم يكن هذا أنكر خبر العامة عن وصفه، و صار إلى طرح خبر الخاصة و العامة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٩

(١)

### فصل فيمن يقبل خبره

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا محمد بن يعقوب، أخبرنا الربيع، قال: قال الشافعي [ (٧٥) ]، رحمه الله:  
و لا تقوم الحجّة بخبر الخاصة حتى يجمع أموراً منها:

أن يكون من حدّث به ثقة في دينه، معروفاً بالصدق في حديثه، عاقلاً لما يحدث به، عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ.  
و أن يكون ممن يؤدّي الحديث بحروفه كما سمعه، و لا يحدث به على المعنى، لأنّه إذا حدّث به على المعنى و هو غير عالم بما يحيل معناه- لم يدر لعلّه يحيل الحلال إلى الحرام، و إذا أدّاه [ (٧٦) ] بحروفه لم يبق وجه يخاف فيه إحالته الحديث.  
حافظاً إن حدّث [به] [ (٧٧) ] من حفظه، حافظاً لكتابه إن حدّث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم.

[ (٧٥) ] قاله الشافعي في «الرسالة» ص (٣٧٠) و ما بعدها.

[ (٧٦) ] في الأصل (ح) أدى، و أثبت ما في «الرسالة» ص (٣٧١)، و هو الأجود.

[ (٧٧) ] الزيادة من «الرسالة» ص (٣٧١)، حيث أورد الخبر.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٠

(١) برياً من أن يكون مدّلساً: يحدث عن لقي ما لم يسمع منه، أو يحدث عن النبي، صلّى الله عليه و سلّم، مما يحدث الثقات خلافه.  
و يكون هكذا من فوّقه ممن حدّثه حتى ينتهي بالحديث موصولاً إلى النبي، صلّى الله عليه و سلّم، أو إلى من انتهى به إليه دونه، لأنّ كلّ واحد منهم مثبت لمن حدّثه، و مثبت على من حدّث عنه.

قال [ (٧٨) ]: و من كثر غلطه من المحدثين، و لم يكن له أصل كتاب صحيح- لم يقبل حديثه. كما يكون من أكثر الغلط في الشهادات لم تقبل شهادته.

قال الشيخ: و أسامى من وجدت فيه هذه الشرائط، و من قصّر عنهم و من رمى بالكذب في الحديث، و اتهم بالوضع- مكتوبة في التواريخ، معلومة عند أهل العلم بها.

قال الشافعي: و لا يستدلّ على أكثر صدق الحديث و كذبه إلا بصدق المخبر و كذبه إلا في الخاصّ القليل من الحديث.  
و هذا الذي استثناه الشافعي لا يقف عليه إلا الحدّاق من أهل الحفظ، فقد يزلّ الصّيدوق فيما يكتبه فيدخل له حديث في حديث، فيصير حديث روى بإسناد ضعيف مرّكباً على إسناد صحيح.

و قد يزلّ القلم، و يخطئ السمع و يخون الحفظ، فيروى الشاذ من الحديث عن غير قصد، فيعرفه أهل الصنعة الذين قيضهم الله تعالى لحفظ سنن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، على عباده بكثرة سماعه و طول مجالسته أهل العلم به و مذاكرته إياهم.

[ (٧٨) ] القائل هو الشافعي في «الرسالة» ص (٣٨٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣١

(١) و هو كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني دعلج بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي، حدثنا «نعيم بن حماد» قال: قلت «لعبد الرحمن بن مهدي» [ (٧٩) ]: كيف تعرف صحيح الحديث من خطائه؟ قال: كما يعرف الطبيب

المجنون.

و أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الماليني، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الله بن جنيد، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: سمعت علي بن عبد الله [ (٨٠) ]، يقول:

جاء رجل إلى «عبد الرحمن بن مهدي» فقال: يا أبا سعيد، إنك تقول للشيء هذا صحيح، وهذا لم يثبت، فعمّ تقول ذلك؟ قال عبد الرحمن: أ رأيت لو أتيت الناقد فأرثته دراهمك، فقال. هذا جيد وهذا ستوق وهذا بهرج، أ كنت تسأل عمّ ذلك؟ أو كنت تسلّم للأمر؟

قال: بل كنت أسلّم الأمر إليه. قال: فهذا كذلك، لطول المجالسة، أو المناظرة، والخبرة [ (٨١) ].

و أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا يحيى بن منصور القاضي، حدثنا محمد بن عمرو بن العلاء الجرجاني، حدثنا «يحيى بن معين»، قال:

لولا الجهابذة لكثرت السّوقه و الزّيوف في روايه الشريعة، فمتى أحببت فهلّم ما سمعت حتى أعزل لك منه نقد بيت المال، أما تحفظ قول شريح: إنّ للأثر جهابذة كجهابذة الورق.

[ (٧٩) ] عبد الرحمن بن مهدي (١٣٥-١٩٨) الحافظ الإمام العلم، قال عنه الشافعي «لا أعرف له نظيرا في الدنيا».

[ (٨٠) ] هو الإمام الثبت الحافظ «علي بن عبد الله المدني» شيخ البخاري (١٦١-٢٣٤)، وانظر ترجمته في كتاب «علل الحديث و معرفة الرجال» من تحقيقنا.

[ (٨١) ] معرفة علوم الحديث للحاكم ص (١١٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٢

(١)

## فصل

و مما يجب معرفته في هذا الباب أن تعلم: أنّ الأخبار الخاصّة المروية على ثلاثة أنواع:

نوع اتفق أهل العلم بالحديث على صحته، وهذا على ضربين:

أحدهما: أن يكون مرويا من أوجه كثيرة، و طرق شتى حتى دخل في حد الاشتهار، و بعد من توهم الخطأ فيه، أو تواطؤ الرواية على الكذب فيه.

فهذا (الضرب من الحديث) يحصل به العلم المكتسب، و ذلك مثل الأحاديث التي رويت في القدر، و الرؤية، و الحوض، و عذاب القبر، و بعض ما روى في المعجزات، و الفضائل، و الأحكام، فقد روى بعض أحاديثها من أوجه كثيرة.

(و الضرب الثاني): أن يكون مرويا من جهة الآحاد، و يكون مستعملا في الدعوات، و الترغيب و التهيب، و في الأحكام كما يكون شهادة الشاهدين مستعملة في الأحكام عند الحكماء، و إن كان يجوز عليها و على المخبر الخطأ و النسيان، لورود نصّ الكتاب بقبول شهادة الشاهدين إذا كانا عدلين، و ورود السنّة بقبول خبر الواحد إذا كان عدلا مستجمعا لشرائط القبول فيما يوجب العمل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٣

(١) و أما في (المعجزات و في فضائل واحد من الصحابة)، و قد رويت فيهما أخبار آحاد في ذكر أسبابها إلا أنها مجتمعة في إثبات معنى واحد و هو ظهور المعجزات على شخص واحد، و إثبات فضيلة شخص واحد، فيحصل بمجموعها العلم المكتسب. بل إذا جمع بينها و بين الأخبار المستفيضة في المعجزات و الآيات التي ظهرت على سيدنا المصطفى، صلّى الله عليه و سلّم - دخلت في حد التواتر

الذى يوجب العلم الضرورى فثبت بذلك خروج رجل من العرب يقال له: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ادعى أنه رسول رب العالمين، و ظهرت عليه الآيات و أورد على الناس من المعجزات التى باين بها من سواه بما آمن عليه من أنعم الله عليه بالهداية، مع ما بقى فى أمته من القرآن المعجز.

و هذا كما أن أسباب ما اشتهر بها «حاتم طى» بالسخاوة إنما علمت بأخبار الآحاد، غير أنها إذا جمعت أثبتت معنى واحدا هو السخاوة، فدخلت فى حد التواتر فى إثبات سخاوة حاتم. و بالله التوفيق.

و أما النوع الثانى من الأخبار، فهى أحاديث اتفق أهل العلم بالحديث على ضعف مخرجها. و هذا النوع على ضربين:

(ضرب) رواه من كان معروفا بوضع الحديث و الكذب فيه.

فهذا الضرب لا يكون مستعملا فى شىء من أمور الدين إلا على وجه التلئين.

و قد أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الزوذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن محمودى العسكرى، حدثنا جعفر بن محمد القلانسى، حدثنا آدم بن أبى إياس: حدثنا شعبه، عن الحكم، عن عبد

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣٤

(١) الرحمن بن أبى يعلى، عن سمرة بن جندب، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من روى عنى حديثا و هو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» [ (٨٢) ].

قال: و حدثنا شعبه، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ميمون بن أبى شبيب، عن المغيرة بن شعبه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم. فذكر مثله.

و ضرب لا- يكون روايه متهما بالوضع، غير أنه عرف بسوء الحفظ و كثرة الغلط، فى رواياته، أو يكون مجهولا لم يثبت من عدالته و شرائط قبول خبره ما يوجب القبول.

فهذا الضرب من الأحاديث لا يكون مستعملا فى الأحكام، كما لا تكون شهادة من هذه صفته مقبولة عند الحكام. و قد يستعمل فى الدعوات و الترغيب و التهيب، و التفسير و المغازى فيما لا يتعلق به حكم.

سمعت أبا عبد الله الحافظ، يقول: سمعت أبا زكريا: يحيى بن محمد العنبرى، يقول: سمعت أبا الحسن: محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلى يقول: كان أبى يحكى عن «عبد الرحمن بن مهدي» أنه قال:

إذا روينا فى الثواب و العقاب و فضائل الأعمال، تساهلنا فى الأسانيد، و تسامحنا فى الرجال، و إذا روينا فى الحلال و الحرام و الأحكام، تشددنا فى الأسانيد و انتقدنا الرجال.

[ (٨٢) ] الحديث أخرجه الترمذى فى كتاب العلم (باب) ما جاء فىمن روى حديثا و هو يرى أنه كذب (٥):

(٣٦)، عن المغيرة بن شعبه، و قال أبو عيسى: «و فى الباب عن على بن أبى طالب، و سمرة، و أخرجه ابن ماجه فى المقدمة (٥) باب من حدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثا و هو يرى أنه كذب (١: ١٤)، عن على، و عن سمرة، و عن المغيرة، و أخرجه ابن حبان فى «صحيحه» فى:

١- كتاب الاعتصام بالسنة/ الحديث (٢٩) عن سمرة، (١: ١١١) من تحقيقنا.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣٥

(١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس: محمد بن أحمد المحجوبى - بمرؤ - أخبرنا أحمد بن سيار، قال: سمعت أبا قدامة، يقول: قال (يحيى بن سعيد- يعنى القطان):

تساهلوا في التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث.

ثم ذكر ليث بن أبي سليم [ (٨٣) ]، و جوير بن سعيد [ (٨٤) ]، و الضحّاك [ (٨٥) ]،

[ (٨٣) ] ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي: صدوق، اختلط أخيراً، و لم يتميز حديثه فترك. من السادسة.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير و لم يذكر فيه جرحاً و لا تعديلاً.

و قال ابن عدى: «له أحاديث صالحه، و قد روى عنه شعبه و الثوري، و مع الضعف الذي فيه يكتب حديثه».

و قال يحيى بن معين: «ليس حديثه بذاك، ضعيف».

و قال أبو حاتم و أبو زرعة: «مضطرب الحديث»، و كذا قال الإمام أحمد، و ضعفه العقيلي، و جرحه ابن حبان بعد اختلاطه.

«طبقات ابن سعد» (٦: ٣٤٩)، «التاريخ الكبير» (٤: ١: ٢٤٦)، «الجرح و التعديل» (٣: ٢: ١٧٧)، «المجروحين» (٢: ٢٣١)، «الميزان» (٣: ٤٢٠)، «المعنى في الضعفاء» (٢: ٥٣٦)، «التهذيب» (٨: ٤٦٥)، «التقريب» (٢: ١٣٨).

[ (٨٤) ] جوير بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي: قال ابن معين: «ليس بشيء» و قال الدوري:

«ضعيف»، و قال علي بن المديني: «أكثر جوير على الضحّاك، روى عنه أشياء مناكير» و قال النسائي، و الدارقطني «متروك»، و قال

ابن عدى: «الضعف على حديثه و رواياته بين».

قال يحيى بن سعيد القطان: «تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث، ثم ذكر الضحّاك، و جويرا، و محمد بن

السائب الكلبي، و قال: هؤلاء لا يحمل حديثهم...».

له ترجمة في تاريخ ابن معين (٢: ٨٩)، «التاريخ الكبير» (١: ٢: ٢٥٦)، «الجرح و التعديل» (١: ١: ٢٤٠)، «المجروحين» (١: ٢١٧)، «الميزان»

(١: ٤٢٧)، تهذيب التهذيب (٢: ١٢٣-١٢٤).

[ (٨٥) ] هو الضحّاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني: اتفقت المصادر على أنه لم يرو عن الصحابة، و قد وثقه العجلي، و ابن

حبان و الدارقطني.

«تاريخ ابن معين» (٢: ٢٧٢)، «التاريخ الكبير» (٢: ٣٣٣)، «الجرح و التعديل» (٢: ١: ٤٥٨)، «الميزان» (٢: ٣٢٥). التهذيب (٤: ٤٥٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٣٦

(١) محمد بن السائب [ (٨٦) ] - يعني الكلبي، و قال: هؤلاء يحمّد حديثهم و يكتب

[ (٨٦) ] هو محمد بن السائب الكلبي، أحد المفسرين الذين يرجع تفسيرهم إلى تفسير ابن عباس، و ترجع شهرته إلى كونه مؤرخاً و

نسابة، و كان ذا ميول شيعية، أما روايته فكثيراً ما توصف بأنها ضعيفة.

ذكره ابن معين في تاريخه، و قال: ليس بشيء، و ذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير»، و أفاض ابن حبان في جرحه، و قال: «كان سبباً

من أصحاب عبد الله بن سبأ من أولئك الذين يقولون: إن علياً لم يمت و إنه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة فيملؤها عدلاً كما ملئت

جوراً، و إن رأوا صحابة قالوا: أمير المؤمنين فيها».

و نقل ابن حبان قوله: «كان جبريل يملئ الوحي على النبي صلى الله عليه و سلم، فلما دخل النبي الخلاء جعل يملئ على علي!!!»

و قال حماد بن سلمة عنه: «كان و الله غير ثقة».

و قال ابن حبان: «الكلبي هذا مذهبه في الدين و وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه.

يروى عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير و أبو صالح لم ير ابن عباس و لا سمع منه شيئاً و لا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف

بعد الحرف، فجعل لما احتيج إليه تخرج له الأرض أفلاذ كبدها. لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به والله جل وعلا ولّى رسوله صلى الله عليه وسلم تفسير كلامه و بيان ما أنزل إليه لخلقه حيث قال: «و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم». و من أمحل المحال أن يأمر الله جل وعلا النبي المصطفى أن يبين لخلقه مراده حيث جعله موضع الأمانة عن كلامه و يفسر لهم حتى يفهموا مراد الله جل وعلا من الآي التي أنزلها الله عليه، ثم لا يفعل ذلك رسول رب العالمين و سيد المرسلين. بل أبان عن مراد الله جل وعلا في الآي و فسّر لأمته ما يهّم الحاجة إليه، و هو سننه صلى الله عليه وسلم، فمن تتبع السنن حفظها و أحكمها فقد عرف تفسير كلام الله جل وعلا و أغناه الله تعالى عن الكلبي و ذويه. و ما لم يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته معاني الآي التي أنزلت عليه مع أمر الله جل وعلا له بذلك و جاز له بذلك كان لمن بعده من أمته أجوز، و ترك التفسير لما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرى. و عن أعظم الدليل على أن الله جل وعلا لم يرد بقوله: «لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ». القرآن كله أن النبي عليه الصلاة و السلام ترك من الكتاب متشابهة من الآي و آيات ليس فيها أحكام فلم يبين كيفيتها لأمته فلما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دل ذلك على أن المراد من قوله «لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ» كان بعض القرآن لا الكل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٧

(١) التفسير عنهم.

قال الشيخ: و إنما تساهلوا في أخذ التفسير عنهم، لأن ما فسروا به ألفاظه تشهد لهم به لغات العرب، و إنما عملهم في ذلك الجمع و التقريب فقط.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو عبد الرحمن السلمى، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب: سمعت العباس بن محمد يقول: سمعت «أحمد ابن حنبل» و سئل و هو على باب أبي النضر: هاشم بن القاسم، فقيل له: يا أبا عبد الله، ما تقول في «موسى بن عبيدة» و في «محمد بن إسحاق»؟

قال: «أما موسى بن عبيدة» [ (٨٧) ] فلم يكن به بأس، و لكنه حدّث أحاديث مناكير عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

و أما «محمد بن إسحاق» [ (٨٨) ] فهو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث - كأنه

[ (١) ] ترجمته في تاريخ ابن معين (٢: ٥١٧)، «التاريخ الكبير» (١: ١٠١)، «الجرح و التعديل» (٣: ١: ٢٧٠)، «المجروحين» (٢: ٢٥٣-٢٥٦)، «ميزان الاعتدال» (٣):

(٥٥٦)، «تهذيب التهذيب» (٩: ١٧٨-١٨١). الفهرست (٩٥)، الوافي بالوفيات (٣):

(٨٣)، طبقات المفسرين (٢: ١٤٤)، شذرات الذهب (١: ٢١٧).

[ (٨٧) ] موسى بن عبيدة بن نسيط الربذي، أبو عبد العزيز المدني: قال البخاري: «و قال أحمد: منكر الحديث جدا»، و قال ابن معين: «إنما ضعف حديثه لأنه روى عن عبد الله بن دينار مناكير»، و قال مرة: «ليس بشيء». و قال أبو زرعة: «ليس بقوى الحديث» و قال أبو حاتم «منكر الحديث». و ضعفه النسائي، و ابن حبان. «التهذيب» (١٠: ٣٥٦-٣٦٠).

[ (٨٨) ] هو أبو عبد الله محمد بن إسحق بن يسار (٨٠-١٥١) ولد بالمدينة و انتقل إلى الاسكندرية حيث حضر دروس يزيد بن أبي حبيب في علم الحديث، و عاد بعد سنوات إلى مسقط رأسه حيث التقى بالمحدث سفيان بن عيينة، ثم هاجر إلى بغداد. صدوق يدلّس، و رمى بالتشيع و القدر.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٨

(١) يعنى المغازى و نحوها- فأما إذا جاءك الحلال و الحرام أردنا قوما هكذا، و قبض أبو الفضل - يعنى العباس - أصابع يده الأربع

من كل يد و لم يضم الإبهام.

و أما النوع الثالث، من الأحاديث فهو حديث قد اختلف أهل العلم بالحديث في ثبوته: فمنهم من يضعفه بجرح ظهر له من بعض رواته خفي ذلك عن غيره، أو لم يقف من حاله على ما يوجب قبول خبره، و قد وقف عليه غيره، أو المعنى الذي يجرحه به لا يراه غيره جرحاً، أو وقف على انقطاعه أو انقطاع بعض ألفاظه، أو إدراج بعض رواته قول رواته في متنه. أو دخول إسناد حديث في حديث خفي ذلك على غيره.

فهذا الذي يجب على أهل العلم بالحديث بعدهم أن ينظروا في اختلافهم، و يجتهدوا في معرفة [ (٨٩) ] معانيهم في القبول و الرد، ثم يختاروا من أقاويلهم أصحها. و بالله التوفيق.

[ (١) ] ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٧: ٣٢١)، طبقات خليفه (٢٧١)، «التاريخ الكبير» (١: ١: ٤٠)، «تاريخ بغداد» (١: ٢١٤)، «الجرح و التعديل» (٤: ٢: ١٩١)، «ميزان الاعتدال» (٣: ٤٦٨)، «طبقات الحفاظ» (٧٥-٧٦)، «تهذيب التهذيب» (٩: ٣٨-٤٠).

[ (٨٩) ] في الأصل (ح): معروفة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٩

(١)

## فصل في المراسيل

كل حديث أرسله واحد من التابعين أو الأتباع، فرواه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و لم يذكر من حملة عنه، فهو على ضربين: (أحدهما): أن يكون الذي أرسله من كبار التابعين الذين إذا ذكروا من سمعوا منه ذكروا قوما عدولا يوثق بخبرهم. فهذا إذا أرسل حديثاً نظر في مرسله، فإن انضم إليه ما يؤكد من مرسل غيره، أو قول واحد من الصحابة، أو إليه ذهب عوام من أهل العلم - فإننا نقبل مرسله في الأحكام [ (٩٠) ].

[ (٩٠) ] كل من عرف أنه لا يأخذ إلا عن ثقة فتدليسه و مرسله مقبول، فراسيل سعيد بن المسيب، و محمد ابن سيرين، و إبراهيم النخعي عندهم صحاح، و مراسيل عطاء و الحسن لا يحتج بها لأنهما كانا يأخذان عن كل أحد، و كذلك مراسيل أبي قلابه، و أبي العالية.

و قالوا: لا- يقبل تدليس الأعمش، لأنه إذا وقف أحال على غير مليء، يعنون: على غير ثقة، إذا سأله عن هذا؟ قال: عن موسى بن طريف، و عباية بن ربعي، و الحسن بن ذكوان.

و قالوا: و يقبل تدليس ابن عيينه، لأنه إذا وقف أحال على ابن جريح، و معمر، و نظائرهما.

و حقيقة المرسل في أولاد الصحابة، و المخضرمين:

\* فقد ولد لبعض الصحابة أطفال في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان آباؤهم يأتون بهم إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليحسبهم، و يسميهم، و يدعو لهم، و مات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و هم دون سن التمييز، فذكروا في الصحابة، بيد أن أحاديثهم عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قبيل المرسل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٤٠

(١) (و الآخر): أن يكون الذي أرسله من متأخري التابعين الذين يعرفون بالأخذ عن كل أحد، و ظهر لأهل العلم بالحديث ضعف



مخارج ما أرسلوه- فهذا النوع من المراسيل لا- يقبل في الأحكام، و يقبل فما لا يتعلق به حكم من الدّعوات و فضائل الأعمال و المغازى، و ما أشبهها.

[ (١) ]\* و المخضرمون: أدركوا الجاهليّة و الإسلام، و لم تثبت لهم رؤية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سواء أسلموا في حياته، أم في عهد أبي بكر و عمر ..، و هؤلاء ذكروا في الكتب لمقاربتهم لطبقة الصحابة، لا لأنهم منهم ... أما أحاديثهم عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهي مرسله باتفاق أهل العلم.

فأوقعوا الحديث المرسل على التابعي الكبير عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل أن يقول عبيد الله بن عدى بن الخيار، أو أبو أمامة بن سهل بن حنيف، أو عبد الله بن عامر بن ربيعة، و من كان مثلهم: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. و كذلك من دون هؤلاء مثل: سعيد بن المسيب، و سالم بن عبد الله، و القاسم بن محمد، و مثلهم. فهذا هو المرسل عند أهل العلم.

و قد شرحه علماء الحديث، فكتب عنه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص (٢٥)، و شرح علوم الحديث للعراقي، و اختصار علوم الحديث لابن كثير ص (٣٧-٤٠)، و فتح المغيث، و تدريب الراوي، و إرشاد الفحول، و ابن الصلاح، و الغزالي في المستصفي، و غيرهم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٤١

(١)

### فصل في اختلاف الأحاديث

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس، حدّثنا الربيع قال: قال الشافعي: كلّمّا احتمل حديثان أنّ يستعملا معا، استعملا معا، و لم يعطلّ واحد منهما الآخر. فإذا لم يحتمل الحديثان إلا الاختلاف، فالاختلاف فيهما وجهان:

(أحدهما): أن يكون أحدهما ناسخا و الآخر منسوخا، فيعمل بالناسخ و يترك المنسوخ [ (٩١) ]

[ (٩١) ] معرفة ناسخ الحديث و منسوخه من أهم ما يجب أن يعرفه من يبحث في أحكام الشريعة، إذ لا يمكن للباحث أن يستنبط الأحكام من أدلتها دون أن تكون له قدم راسخة بمعرفة الناسخ و المنسوخ.

١- و يعرف النسخ بتصريح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ك

قوله: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، و كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فكلوا ما بدا لكم، و كنت نهيتكم عن الظروف ...

«الحديث» أخرجه مسلم عن بريده.

٢- منه ما عرف بقول الصحابي، كقول جابر: كان آخر الأمرين من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ترك الوضوء مما مست النار «أبو

داود و النسائي»، و كقول أبي بن كعب: كان الماء من الماء رخصة في أول

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٤٢

(١) (و الآخر): أن يختلفا و لا دلالة على أيهما ناسخ و لا أيهما منسوخ- فلا يذهب إلى واحد منهما دون غيره إلا بسبب يدلّ على أن الذي ذهبنا إليه أقوى من الذي تركنا. و ذلك أن يكون أحد الحديثين أثبت من الآخر، فنذهب إلى الأثبت، أو يكون أشبه بكتاب

اللّه، أو سنة رسوله، صَلَّى الله عليه و سلم، فيما سوى ما اختلف فيه الحديثان من سنته، أو أولى بما يعرف أهل العلم، أو أصح في القياس، أو الذى عليه الأكثر من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و إذا كان الحديث مجهولاً أو مرغوباً عن حملته، كان كما لم يأت، لأنه ليس بثابت.

[١] [١] الإسلام ثم أمرنا بالغسل «أبو داود و الترمذى».

٣- و منها ما عرف بالتاريخ كحديث شداد بن أوس مرفوعاً: أفطر الحاجم و المحجوم، نسخ بحديث ابن عباس ان النبي صَلَّى الله عليه و سلم احتجم و هو محرم صائم «مسلم» فابن عباس انما صحبه محرماً فى حجة الوداع.

٤- و منها ما عرف بدلالة الإجماع كحديث قتل شارب الخمر فى الرابعة، و هو ما رواه أبو داود و الترمذى فى حديث معاوية: من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه، قال النووى: دل الإجماع على نسخه، و ان كان ابن حزم خالف فى ذلك، فخلاف الظاهرية لا يقدح فى الإجماع، و قال الترمذى: ... فإن شرب الرابعة فاقتلوه، ثم أتى النبي صَلَّى الله عليه و سلم بعد ذلك برجل قد شرب فى الرابعة فضربه و لم يقتله، فرفع القتل و كان رخصة.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٤٣

(١)

## فصل

و مما يحق معرفته فى الباب، أن تعلم أن الله تعالى بعث رسوله، صَلَّى الله عليه و سلم، بالحق، و أنزل عليه كتابه الكريم، و ضمن حفظه كما قال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [٩٢]. و وضع رسوله، صَلَّى الله عليه و سلم من دينه و كتابه موضع الإبانة عنه، كما قال: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [٩٣]. و ترك نبيه فى أمته حتى يبين لأمته ما بعث به، ثم قبضه الله تعالى إلى رحمته. و قد تركهم على الواضحة، فلا تنزل بالمسلمين نازلة إلا و فى كتاب الله و سنة رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم بيانها: نصاً أو دلالة [٩٤].

و جعل فى أمته فى كل عصر من الأعصار أئمة يقومون ببيان شريعته و حفظها على أمته و ردّ البدعة عنها.

كما

أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الصوفى، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو الربيع الزهرانى، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا بقیة بن الوليد، حدثنا معان [٩٥] بن

[٩٢] الآية الكريمة (٩) من سورة الحجر.

[٩٣] الآية الكريمة (٤٤) من سورة النحل.

[٩٤] العبارة من «الرسالة» للشافعى ص (٢٠).

[٩٥] فى (ص) معاذ، و هو تصحيف.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٤٤

(١) رفاعه، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذرى، قال:

قال رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم: «يرث هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، و انتحال المبطلين، و تأويل

الجاهلين» [٩٦].

و رواه «الوليد بن مسلم» عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن الثقة من أشياخهم، عن النبي، صلى الله عليه وسلم. وقد وجد تصديق هذا الخبر في زمان الصحابة، ثم في كل عصر من الأعصار إلى يومنا هذا. وقام بمعرفة رواة السنة في كل عصر من الأعصار جماعة وقفوا على أحوالهم في التعديل والجرح وبيئوها ودونها في الكتب حتى من أراد الوقوف على معرفتها وجد السبيل إليها. وقد تكلم فقهاء الأمصار في الجرح والتعديل فمن سواهم من علماء الحديث: أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي، حدثنا أبو سعيد الخالما، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا محمود بن غيلان المروزي، قال:

حدثني الحماني عن «أبي حنيفة» قال: ما رأيت أحدا أكذب من جابر الجعفي [ (٩٧) ]، ولا أفضل من عطاء [ (٩٨) ].

[ (٩٦) ] أورده ابن عدى في الكامل من طرق كلها ضعيفة، وذكره الخطيب البغدادي من طرق في شرف أصحاب الحديث ص (٢٨-٣٠).

[ (٩٧) ] هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي من أصحاب عبد الله بن سبأ. وكان يقول: إن عليا- عليه السلام- يرجع إلى الدنيا، وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينطق بها. وقد قال الإمام أحمد عنه: تركه يحيى بن معين، و عبد الرحمن بن مهدي، وقال النسائي: «متروك»، و ضعفه العقيلي، و جرحه ابن حبان، و العجلي. المجروحين (١: ٢٠٨)، الميزان (١: ٣٧٩)، التهذيب (٢: ٤٦).

[ (٩٨) ] هو عطاء بن أبي رباح، متفق على توثيقه، أخرج له الجماعة، مترجم في «تهذيب التهذيب» (٢: ١٩٩)، و العبارة نقلها الترمذي في العلل (٥: ٧٤١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٤٥

(١) قال: و حدثنا عبد الحميد الحماني، قال: سمعت أبا سعد الصيغاني قام إلى أبي حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، ما تقول في الأخذ عن «الثوري»؟

فقال: اكتب عنه، فإنه ثقة ما خلا أحاديث «أبي إسحاق» عن «الحارث»، و حديث «جابر الجعفي».

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت حرمله يقول: قال الشافعي: «الرواية عن حرام بن عثمان حرام» [ (٩٩) ].

أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن الحسن الغضائري ببغداد، حدثنا أحمد ابن سلمان، حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، حدثنا عفان: قال: حدثني يحيى ابن سعيد القطان، قال: سألت شعبه، و سفيان الثوري، و مالك بن أنس، و سفيان بن عيينة: عن الرجل يتهم في الحديث و لا يحفظ؟ فقالوا: بين أمره للناس.

و أخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد الزوذباري، قال: أخبرنا أبو بكر:

أحمد بن كامل بن خلف القاضي، قال: حدثني أبو سعد الهروي، عن أبي بكر بن خلاد، قال:

قيل «ليحيى بن سعيد»: أما تخشى أن يكون الذين تركت حديثهم خصماؤك عند الله؟

قال: لأن يكون هؤلاء خصمائي عند الله أحب إلي من أن يكون خصمي

[ (٩٩) ] هو حرام بن عثمان الأنصاري المدني: قال مالك: «ليس بثقة»، و قال الشافعي و غيره: «الرواية عن حرام حرام»، و قال ابن حبان «كان غالبا في التشيع يقبل الأسانيد و يرفع المراسيل».

الميزان (١: ٤٦٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٤٦

(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: لم حدثت عنى حديثاً ترى أنه كذب؟

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الوليد [ (١٠٠) ] الفقيه، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا حرملة بن يحيى، قال: سمعت الشافعى، رحمه الله، يقول: «لو لا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، و كان يجيء إلى الرجل فيقول: لا تحدث و إلا استعدت عليك السلطان.

فعلى هذه الجملة كان ذبهم عن حريم السنّة. و شواهد ما ذكرنا كثيرة، و فيما ذكرنا عن التطويل غنية.

و هذه مقدمة لكتاب «دلائل النبوة» و بيان ما جرى عليه أحوال صاحب الشريعة، صلوات الله عليه - أشار بها على الشيخ أبو الحسن: حمزة بن محمد البيهقي، رحمه الله، بحسن عقيدته، و جميل نيته فى معرفة معجزات النبى و الرسول المرتضى محمد، صلى الله عليه و على آله و سلم، و ما جرى عليه أحواله ليتوصل بها إلى معرفة ما أوردته فيه من الأحاديث، مع ذكر تراجمه فى الجزء الذى يليه. و يعلم أن كل حديث أوردته فيه قد أوردته بما يشير إلى صحته، أو تركته مبهماً و هو مقبول فى مثل ما أخرجته. و ما عسى أوردته بإسناد فيه ضعف أشرت إلى ضعفه، و جعلت الاعتماد على غيره.

و قد صنف جماعة من المتأخرين فى المعجزات و غيرها كتاباً [ (١٠١) ]، و أوردوا فيها

[ (١٠٠) ] فى (ص): الوليد.

[ (١٠١) ] راجع ترجمة المصنف، و تقدمنا للكتاب فى أول هذا الجزء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٤٧

(١) أخبارا كثيرة من غير تمييز منهم صحيحها من سقيمها، و لا مشهورها من غريبها، و لا مروّيها من موضوعها، حتى أنزلها من حسنت نيته فى قبول الأخبار منزلة واحدة فى القبول، و أنزلها من ساءت عقيدته فى قبولها منزلة واحدة فى الردّ. و عادى - فى كتبه المصنفة فى الأصول و الفروع - الاقتصار من الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح، أو التمييز بين ما يصح منها و ما لا يصح، ليكون الناظر فيها من أهل السنّة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه، لا يجد من زاغ قلبه من أهل البدع عن قبول الأخبار مغمزا فيما اعتمد عليه أهل السنّة من الآثار.

و من أنعم النظر فى اجتهاد أهل الحفظ فى معرفة أحوال الرواة، و ما يقبل من الأخبار، و ما يردّ - علم أنهم لم يألوا جهداً فى ذلك، حتى إذا كان الابن يقدر فى أبيه إذا عثر منه على ما يوجب ردّ خبره، و الأب فى ولده، و الأخ فى أخيه، لا تأخذة فى الله لومة لائم، و لا تمنعه فى ذلك شجنة رحم و لا صلة مال. و الحكايات عنهم فى ذلك كثيرة، و هى فى كتبه المصنفة فى ذلك مكتوبة.

و من وقف على تمييزى فى كتبه بين صحيح الأخبار و سقيمها، و ساعده التوفيق - علم صدقى فيما ذكرته.

و من لم ينعم النظر فى ذلك، و لم يساعده التوفيق - فلا يغنيه شرحى لذلك، و إن أكثرت، و لا إيضاحى له، و إن بلغت، كما قال الله عز و جل:

وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ [ (١٠٢) ].

[ (١٠٢) ] الآية الكريمة (١٠١) من سورة يونس.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٤٩

(١)

## جماع ذكر الأبواب و التراجم التي اشتمل [ (١٠٣) ] عليها كتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة محمد بن عبد الله خير البرية و رسول رب العزة صلى الله عليه و على آله و سلم [ (١٠٤) ]

### إشارة

أبواب في ميلاد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، و تاريخه و ما يتصل به من الأبواب في نذر جدّه عبد المطلب، و الآثار التي ظهرت عند ولادته و قبلها و بعدها، و كيف فعل ربنا بأصحاب الفيل في العام الذي ولد فيه، و ما كان قبله من أمر تبع، و ما جاء في ارتجاس إيوان كسرى و سقوط شرفه، و رؤيا الموبدان، و خمود النيران ليلة ولد.

باب في رضاع النبي، صلى الله عليه وسلم، و مرضعته و حاضنته و ما ظهر عليه من الآيات عندها.  
باب في أسمائه.

باب في كنيته.

باب في شرف أصله و نسبه.

باب في وفاة أبيه و أمه، و وفاة جدّه.

باب في صفته من قرنه [ (١٠٥) ] إلى قدمه.

[ (١٠٣) ] في (ص): يشتمل.

[ (١٠٤) ] ليست في (ص).

[ (١٠٥) ] في (ص): رأسه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٥٠.

(١) باب في صفة خاتم النبوة.

باب جامع في صفته.

باب في أخلاقه [ و شمائله ] [ (١٠٦) ].

باب [ (١٠٧) ] في زهده في الدنيا و اختياره الفقر على الغنى و جلوسه مع الفقراء و كونه أجزاً [ (١٠٨) ] الناس باليد، و اجتهاده في طاعة ربه.

باب في مثله و مثل الأنبياء قبله، و أنه خاتم النبيين.

باب في مثله و مثل أمته و مثل الهدى الذي جاء به.

باب في صفته في التوراة و الإنجيل و الزبور.

باب ما وجد في صورته و صورة الأنبياء قبله بالشام.

جماع أبواب ما ظهر على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الآيات قبل ولادته، و بعد مبعثه، و ما كان تجرى عليه أحواله حتى بعث نبيا، صلى الله عليه وسلم.

فمن ذلك: ما جاء في شق بطنه.

و من ذلك إخبار سيف بن ذي يزن بحاله.

و من ذلك استسقاء عبد المطلب، و شفقتة عليه، و توصيته به، و إحساسه بأمره.

و من ذلك خروجه مع أبي طالب، و رؤية بحيرا الراهب من صفته ما

[١٠٦] الزيادة من (ص).

[١٠٧] في (ص): أبواب.

[١٠٨] رسمت في (ص): أجزى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٥١

(١) استدل به على أنه هو النبي الموعود في كتبهم.

و من ذلك حفظ الله تعالى إياه عن أقذار الجاهلية.

باب في بناء الكعبة و ما ظهر فيه عليه من الآيات.

باب في ذكر ما كان يستغل به قبل تزويجه خديجة، ثم في تزوجه بها، والآثار التي كانت تظهر عليه.

و أبواب في أخبار الأخبار و الرهبان بما كانوا يجدون في كتبهم من خروجه و صدقه في رسالته.

و فيها قصة إسلام سلمان الفارسي، رضى الله عنه.

و حديث قس بن ساعدة الإيادي و غيره ممن أخبر به، و حديث زيد بن عمرو بن نفيل، و ورقة بن نوفل، و إخبارهما به.

جماع أبواب المبعث:

فمن ذلك: الوقت الذي كتب فيه نبيا.

ثم في ذكر سنه حين بعث نبيا.

ثم في ذكر الشهر و اليوم الذي أنزل عليه فيه، و ما ظهر من مبتدأ البعث و التنزيل من الآيات من تسليم الحجر و الشجر عليه، و في أول

سورة نزلت عليه، و فيمن تقدم إسلامه من الصحابة، و ما ظهر لبعضهم من الآيات العجيبة.

ثم في مبتدأ الفرض عليه ثم على الناس، و فيما أمر به من تبليغ الرسالة، و ما جاء في عصمة الله إياه حتى يبلغ الرسالة، و ما ظهر عليه

عند ذلك من الآيات في اعتراف مشركي قريش بما في كتاب الله عز و جل من الإعجاز.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٥٢

(١) ثم في ذكر إسلام أبي ذر الغفاري، ثم في ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب.

ثم في ذكر إسلام عمر بن الخطاب.

ثم في ذكر إسلام ضماد، ثم في إسلام الجن، و ما ظهر في كل واحد مما ذكرنا من الآيات.

ثم في بيان الوجه الذي كان يخرج عليه قول الكهان حقا، و البيان أن ذلك أو أكثره انقطع بظهور نبينا، صلى الله عليه و سلم.

ثم في إعلام الجنى صاحبه بخروج النبي، صلى الله عليه و سلم، و ما [١٠٩] سمع من العجل الذي ذبح بخروجه، و حديث سواد بن

قارب، و سبب إسلام مازن الطائي، و خفاف بن نضلة، و غيره.

ثم سؤال [١١٠] المشركين رسول الله، صلى الله عليه و سلم، بمكة أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر.

ثم في ذكر أسئلتهم إياه و هو بمكة.

ثم في ذكر ما لقي رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و أصحابه من أذى المشركين حتى أخرجهم إلى الهجرة، و إخباره فيما بين

ذلك بإتمام أمره و وجود صدقه فيه، و ما ظهر من الآثار في ذلك.

ثم باب في الهجرة الأولى إلى الحبشة، ثم الثانية، و ما ظهر فيها من الآيات، و تصديق النجاشي و من تبعه إياه.

[١٠٩] في (ص): ثم ما سمع.

[ (١١٠) في (ص): ثم في سؤال.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٥٣

(١) ثم باب في دخول النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع من بقى من أصحابه شعب أبي طالب، و ما ظهر في ذلك من الآيات. ثم في ذكر المستهزئين الذين كفاه الله أمرهم، و ما ظهر في ذلك من الآيات. ثم في ذكر دعائه على من استعصى من قريش بالسنة و إجابة الله تعالى دعاءه. ثم في ذكر آية الروم، و ما ظهر فيها من تصديقه. ثم في دعائه على سبعة من قريش، ثم على ابن أبي لهب، و إجابة الله تعالى إياه. ثم باب في وفاة أبي طالب.

ثم باب في وفاة خديجة بنت خويلد، رضى الله عنها.

ثم باب في الإسراء برسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

ثم باب في العروج به إلى السماء، و ما ظهر عليه من الآيات في معراجه و إخباره بما رأى، و بفرض الصلوات الخمس.

ثم باب في تزويج رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعائشة بنت الصديق، و سودة بنت زمعة.

ثم في عرض النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نفسه على قبائل العرب، حتى أكرم الله به الأنصار من أهل المدينة.

و فيه حديث سويد بن الصامت، و إياس بن معاذ، و أبان بن عبد الله

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٥٤

(١) البجلي، و سعد بن معاذ، و سعد بن عباد، و ما سمع من الهاتف بمكة.

باب في ذكر العقبة الأولى، و بيعه من حضر الموسم من الأنصار على الإسلام.

و باب في ذكر العقبة الثانية، و ما جاء في بيعه من حضر من الأنصار.

ثم في هجرة بعض اصحاب إلى المدينة.

ثم في مكر المشركين برسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و عصمة الله إياه.

ثم في خروج النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع صاحبه أبي بكر الصديق، رضى الله عنه، إلى الغار و ما ظهر في ذلك من الآثار.

ثم في اتباع سراقه بن مالك بن جعثم، و ما ظهر في ذلك من دلائل النبوة.

ثم في اجتيازه بخيمتي أم معبد، و ما ظهر في ذلك من الدلائل، و في غير ذلك من هجرته إلى المدينة.

ثم في استقبال من استقبله من أصحابه.

ثم في الأنصار، و دخوله المدينة، و نزوله، و فرح المسلمين بمجيئه، و الآثار التي ظهرت في نزوله، و خروج صهيب في أثره، و ما ظهر

من إعجاز القرآن بالخبر عن شأنه.

ثم في ذكر خطبته بالمدينة.

ثم في دخول عبد الله بن سلام عليه و إسلامه، و إسلام أصحابه، و شهادتهم بأنه النبي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٥٥

(١) باب في بناء مسجد رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بالمدينة، و ذكر المسجد الذي أسس على التقوى، و إخبار النبي، صَلَّى اللهُ

عليه و سلم، عند بنائه مسجده بما وجد تصديقه بعده من قتل عمار بن ياسر، و آخر شراب يشربه.

و باب في ذكر اتخاذ المنبر، و ما ظهر عند وضعه و جلوسه عليه من دلائل النبوة بحنين الجذع الذي كان يخطب عنده.

و باب فيما لقي أصحابه من وباء المدينة حين قدموها، و عصمة الله رسوله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عنها.



ثم دعائه بنقل وبائها عنها، ثم تحريمه المدينة.  
ثم باب فى تحويل القبلة إلى الكعبة.  
ثم باب فى الإذن بالقتال.  
ثم جماع أبواب مغازى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، و سراياه.  
فأول سراياه: بعث عمه حمزة، و عبيد بن الحارث، و سعد بن أبى وقاص. و غزوة الأبواء. و غزوة رضوى و العشيرة، و بدر الأولى، و سرية عبد الله ابن جحش.  
باب غزوة بدر العظمى.  
و هى تشتمل على أبواب كثيرة.  
و فيها ما ظهر عليه فى تلك الغزوة من دلائل النبوة بنزول الملائكة و غيرها.  
ثم باب فى قصة ابنته زينب و هجرتها.  
دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٥٦  
(١) ثم باب فى تزوجه بحفصة بنت عمر، ثم بزینب بنت خزيمة و تزويجه ابنته أم كلثوم من عثمان بعد وفاة ابنته رقية.  
ثم تزويجه فاطمة من عليّ، رضى الله عنهم.  
ثم فى خروجه و مرجعه من بدر إلى بنى سليم.  
ثم غزوة ذات السويق.  
ثم غزوة عطفان، و ما ظهر فيها من آثار النبوة.  
ثم فى غزوة ذى قرد.  
ثم فى غزوة قريش و بنى سليم.  
ثم فى غزوة بنى قينقاع.  
ثم فى غزوة بنى النضير فى قول من زعم أنها كانت قبل أحد، و ما ظهر فيها من آثار النبوة.  
باب فى قتل كعب بن الأشرف و كفاية الله شرّه.  
باب فى غزوة أحد.  
و هذا الباب يشتمل على أبواب.  
و فيها: ذكر ما ظهر عليه فى الشهداء و غيرهم من دلائل النبوة.  
ثم فى خروجه إلى حمراء الأسد.  
ثم سرية أبى سلمة.  
ثم غزوة الرجيع، و ما ظهر فيها من دلائل النبوة.  
ثم فى سرية عمرو بن أمية.  
ثم غزوة بئر معونة.  
ثم فى غزوة بنى النضير و ما ظهر فيها من الدلائل.  
ثم فى دعوة عمرو بن سعدى اليهودى إلى الإسلام، و اعترافه و من تبعه من اليهود بوجود صفة النبى، صلى الله عليه وسلم، فى التوراة  
ثم فى غزوة بنى لحيان.  
دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٥٧

(١) ثم فى غزوة ذات الرّقاع، و عصمة الله تعالى رسوله، صلّى الله عليه و سلّم، عما همّ به المشركون، و لحوق بركتته بعير جابر بن عبد الله.

و غزوة بدر الآخرة.

و غزوة دومة الجندل الأولى.

باب غزوة الخندق.

و هذا الباب يشتمل على أبواب.

و فيها: ذكر ما ظهر على النّبى، صلّى الله عليه و سلّم، من دلائل النبوة.

باب فى تزوج رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، بأم حبيبة بنت أبى سفيان، و بأم سلمة بنت أبى أمية، و بزینب بنت جحش.

باب فى خروج النّبى، صلّى الله عليه و سلّم، إلى بنى قريظة، و ما ظهر فى رؤية من رأى من الصحابة جبريل، عليه السلام، من دلائل النبوة، و غير ذلك من دعاء سعد ابن معاذ، و إسلام ابنى سعية.

ثم فى قتل ابن أبى الحقيق.

ثم فى قتل ابن نبيح الهذلي، و ما فى تلك القصة من دلائل النبوة.

باب غزوة بنى المصطلق.

و هى غزوة المريسيع، و ما ظهر فيها من دلائل النبوة.

و فيه ذكر حديث الإفك.

ثم سرية نجد.

ثم ذكر السرايا التى كانت فى هذه السنة.

باب عمرة الحديبية.

و هذا الباب يشتمل على أبواب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٥٨.

(١) و فيها: ذكر ما ظهر فى بئر الحديبية و غيرها من دلائل النبوة.

و فى خروج الماء من بين أصابع النّبى، صلّى الله عليه و سلّم.

و فى البيعة تحت الشجرة و كيفية الصلح.

و نزول سورة الفتح، و ما فيها من وعد الله فى تلك السورة من الفتح و المغانم و دخول المسجد الحرام، و غير ذلك، و ظهور الصدق فى جميع ذلك.

ثم فى إسلام أم كلثوم، ثم ما جاء فى أمر أبى بصير الثقفى و أصحابه.

ثم فى غزوة ذى قرد.

باب فى غزوة خيبر.

- و هذا الباب مشتمل على أبواب- و ما ظهر فيها على رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، من دلائل النبوة فى دعائه و إجابة الله تعالى إياه. و إخبار ذراع الشاة إياه بأنها مسمومة.

و قدوم جعفر بن أبى طالب و أصحابه و الأشعرين على النّبى، صلّى الله عليه و سلّم، بخيبر من أرض الحبشة.

ثم فى انصرافه من خيبر و توجهه إلى وادى القرى.

ثم فى نومهم عن الصلاة، و ما ظهر فى ذلك الطريق من الآثار.

ثم في حديث أبي قتادة في أمر الميضأ.

ثم في ذكر السرايا التي كانت بعد فتح خيبر و قبل عمرة القضية.

ثم ما جاء في عمرة القضية، ثم في ذكر تزوجه بميمونة بنت الحارث، ثم في خروج ابنه حمزة من مكة.

ثم في ذكر سرية ابن أبي العوجاء.

ثم في ذكر إسلام عمرو بن العاص و خالد بن الوليد.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٥٩

(١) ثم في ذكر سرايا كانت بعد ذلك.

ثم في غزوة مؤتة، و إخباره بوقعتهم قبل مجيء خبرهم.

ثم في كتاب النبي، صلى الله عليه و سلم، إلى الجبارين يدعوهم إلى الله عز و جل.

ثم في كتابه إلى قيصر و ما في قصته من دلائل النبوة.

ثم في كتابه إلى كسرى و دعائه عليه، و إخباره بهلاكه و فتح كنوزه.

ثم في كتابه إلى المقوقس.

ثم في غزوة ذات السلاسل.

ثم في سرية أبي عبيدة بن الجراح.

ثم في نعيه النجاشي إلى الناس.

باب فتح مكة:

و هذا الباب يشتمل على أبواب.

و فيها: ذكر تصديق الله تعالى لرسوله، صلى الله عليه و سلم.

و فيها ذكر إسلام أبي قحافة أبي بكر.

و قصة صفوان بن أمية و عكرمة بن أبي جهل، و إسلام من أسلم من الفتحيين، ثم في بعث خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة.

باب غزوة حنين و ما ظهر فيها على النبي، صلى الله عليه و سلم، من آثار النبوة و دلالات الصدق.

ثم في مسيره إلى الطائف.

ثم في رجوعه إلى الجعرانة و قسمه الغنيمه بها.

ثم في وفود وفد هوازن، و ما جرى في ذلك، ثم في عمرته من الجعرانة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٦٠

(١) ثم في قدوم كعب بن زهير إلى النبي، صلى الله عليه و سلم، بعد ما رجع إلى المدينة.

باب غزوة تبوك:

و هذا الباب يشتمل على أبواب.

و فيها: ذكر ما ظهر على النبي، صلى الله عليه و سلم، في تلك الغزوة من آثار النبوة.

و فيها: بعثه خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة.

و فيها: رجوعه من تبوك، و عصمة الله إياه من مكر المنافقين.

ثم في تلقيه الناس و ما جرى في مسجد الضرار، و ما قال في المخلفين عنه.

و فيه، حديث كعب بن مالك و صاحبيه و توبه الله تعالى عليهم.

ثم فى ذكر مرض عبد الله بن أبى المنافق، وقصة ثعلبة بن حاطب.

باب فى حجة أبى بكر الصديق وقراءة على أول سورة براءة فى هذه الحجة على الناس.

ثم باب فى ذكر قدوم وفد ثقيف وهم أهل الطائف.

ثم باب فى وفود العرب إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ودخول الناس فى دين الله أفواجا، ثم فى بعثه أمراءه إلى النواحي.

ثم فى قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس على النبى صلى الله عليه وسلم، وإسلامه.

ثم فيما روى فى إلیاس ووصى عيسى بن مريم، عليهما السلام.

ثم فى وفاة إبراهيم بن النبى، صلى الله عليه وسلم.

باب حجة الوداع:

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٦١

(١) ثم أبواب فى عدد حجاته، وغزواته، و سراياه.

ثم باب فيما خص الله به نبیه و تحدّثه بنعمة ربه.

ثم فى ما جاء فى التخيير بين الأنبياء، عليهم السلام.

جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى ذكره فى الأوقات التى ظهرت فيها.

باب انقياد الشجر لنبينا، عليه السلام، و ما فى ذلك من الخبر من خروج الماء من بين أصابعه، و مشى العذق الذى دعاه إليه حتى

وقف بين يديه، ثم رجوعه إلى مكانه بإذنه.

ثم فى سجود الجمل له.

ثم فى ذكر الوحش الذى كان يتواضع إليه و الحمرة التى شكت إليه حاله، و الظبية التى شهدت له بالرسالة، و الضب و الذئب اللذين

شهدا له بالرسالة.

ثم فى الأسد الذى احترم مولاه سفينته.

ثم فى المجاهد الذى بعث حماره بعد ما نفق.

ثم فى المهاجرة التى أحيا الله بدعائها ولدها و ما فى ذلك من الخبر من قصة العلاء بن الحضرمي.

ثم فى شهادة الذئب لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالرسالة، ثم فى شهادة الرضيع و الأبكم.

ثم فى تسبيح الطعام الذى كانوا يأكلونه مع النبى صلى الله عليه وسلم، ثم فى تسبيح

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٦٢

(١) الحصيات فى كفه و كف بعض أصحابه.

ثم فى حنين الجذع.

ثم فى وجود رائحة الطيب من كل طريق يسلكه.

ثم فى سجود الشجر و الحجر له.

ثم فى تأمين أسكفة الباب و حوائط البيت على دعائه.

ثم فى رؤيته أصحابه من وراء ظهره.

ثم فى البرقة التى برقت لابنى ابنته.

ثم فى إضاءة عصا الرجلين و الرجل من أصحابه، و إضاءة أصابع بعضهم فى الليلة المظلمة. و غير ذلك من الآثار.

ثم فى أبواب دعواته المستجابة فى الأطعمة و الأشربة و غيرها، و دعواته بالشفاء و غيرها، و إجابة الله تعالى إياه فى جميعها، و ظهور

بركاته فيما دعا فيه.

و ذكر تراجمها يطول في هذا الموضوع لكثرتها.

ثم دعواته على من دعا عليه من الكفار و إجابة الله إياه.

ثم أبواب في أسئلة اليهود و غيرهم و استبرائهم عن أحواله و صفاته و إسلام من أسلم منهم.

ثم أبواب في إخبار النبي، صلى الله عليه و سلم، بما كان قبل وصول الخبر إليه من جهة الآدميين.

ثم أبواب في أخبار النبي، صلى الله عليه و سلم، بالكوائن بعده، و تصديق الله تعالى إياه في جميع ذلك، فمنها ما وجد تصديقه في

عصره، و منها ما وجد تصديقه في زمان خلفائه، و منها ما وجد تصديقه بعدهم.

ثم أبواب فيمن رأى في منامه شيئاً من آثار نبوة نبينا محمد، صلى الله عليه و سلم، أو

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٦٣

(١) سمعه من قبر أو غيره.

ثم أبواب في كيفية نزول الوحي على رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و ظهور آثاره على وجهه، و من رأى جبريل، عليه السلام، من

أصحابه أو غيره من الملائكة.

ثم باب في الرقية بكتاب الله و التحرز بذكره.

ثم فيمن رأى الشيطان من أصحابه، و ما ذكر في التحرز عنه.

ثم فيما ظهر على من ارتد عن الإسلام في وقته من النكال.

ثم باب فيما أعطى نبينا، صلى الله عليه و سلم، من الآية الكبرى التي عجز عنها قومه.

ثم أبواب في نزول القرآن و تأليفه.

جماع أبواب مرض رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و وفاته، و ما ظهر فيما بين ذلك من آثار النبوة و دلالات الصدق، صلى الله

عليه و سلم، و على آله الطيبين.

ثم ما جاء في غسله و تكفينه و الصلاة عليه و دفنه، و عظم المصيبة التي نزلت بالمسلمين بوفاته، و تعزية الملائكة إياهم على المصيبة

به.

ثم في معرفة أهل الكتاب وفاته قبل وقوع الخبر إليهم بما كانوا يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل، ثم ما جاء في تركته (و)

في ذكر أزواجه و أولاده، صلوات الله عليه و عليهم، كلما ذكره الذاكرون و غفل عن ذكره الغافلون.

قال الشيخ رحمه الله: هذا آخر عهدى فيما أشار الشيخ الرئيس من

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٦٤

(١) «المدخل إلى كتاب دلائل النبوة» فإن وقع بمراة فتوفيق الله جل ثناؤه، ثم بجميل نيته، و حسن اعتقاده.

و إن رأى فيه خللاً أو تقصيراً فلضعف بدني، و كلال عيني، بكثرة أجزاني بسبب أولادي، و اعتمادى بعد فضل الله عز و جل على

المعهود من كرمه في إحسانه إليهم و تقديم العناية و الرعاية في جميع ما ينوبهم، و دعائى لهم و لأعزته بالخير الدائم، و ثنائى عليه

بالجميل الواجب، و الله يستجيب فيه و في ذويه صالح الدعوات، و يقيه و يقيهم من جميع المكاره و الآفات، بفضلته وجوده، و السلام

عليه و رحمته و بركاته.

[و الحمد لله وحده، لا شريك له، و صلواته على محمد خير خلقه أجمعين، و آله الطيبين الطاهرين، و سلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم

الدين، و صلى الله على سيدنا محمد و سلم. و حسبنا الله و نعم الوكيل] [(١١١)].

[ (١١١) ] الفقرة بين الحاصرتين ليست في (ص)، و جاء مكانها بداية الجزء الأول من دلائل النبوة هكذا:

«الجزء الأول من كتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة، أبي القاسم: محمد بن عبد الله رسول رب العزة و المصطفى من جميع البرية» «صلى الله عليه، و على آله الطيبين، و أصحابه الطاهرين، و سلم تسليمًا».

تأليف الشيخ الإمام الزاهد: أبي بكر أحمد بن الحسين - رحمه الله عليه - و رضى الله عنه:

البيهقي، و الحمد لله وحده، لا شريك له، و صلواته على خيرته من خلقه محمد المصطفى، و النبي المرتضى الذي جاء بالحق المبين، و أرسل رحمه للعالمين، و على آله و صحبه أجمعين و سلام على المرسلين، و الحمد لله رب العالمين».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٦٥

(١) دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٦٧

(١)

### [ مقدمة المصنف للكتاب ]

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله [ و صحبه.

قال الإمام الحافظ أبو بكر: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مصنف هذا الكتاب، رحمه الله، و نفع بعلمه [ (١) ]:

الحمد لله الذي خلق السموات و الأرض، و جعل الظلمات و النور، و ابتدع الجواهر و الأعراض، و ركب الصور و الأجساد، و قضى الموت و الحياة، و قدر المعاش و المعاد، و أعطى من شاء من السمع و البصر و الفؤاد، و من شاء منهم المعرفة و العقل و النظر و الاستدلال، و من شاء منهم الهداية و الرشاد، و بعث [ (٢) ] الرسل بما شاء من أمره و نهيه، مبشرين بالجنة [ (٣) ] من أطاعه، و منذرين بالنار [ (٤) ] من عصاه، و أيدهم بدلائل النبوة و علامات الصدق، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، و خصنا بالنبي المكين، و الرسول الأمين، سيد المرسلين، و خاتم النبيين، أبي القاسم: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، أفضل خلقه نفسا، و أجمعهم لكل خلق رضى في دين و دنيا، و خيرهم نسبا،

[ (١) ] ما بين الحاضرتين من (ح)، و ليس في (ه)، و (ص).

[ (٢) ] في (ه) و (ص): و بعث.

[ (٣) ] في (ص): الجنة.

[ (٤) ] في (ص): النار.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٦٨

(١) و أشرفهم دار، أرسله بالهدى و دين الحق، إلى كافة المكلفين من الخلق.

فتح به رحمته، و ختم به نبوته، و اصطفاه لرسالته، و اجتباه لبيان شريعته و رفع ذكره مع ذكره. و أنزل معه كتابا عزيزا، و قرآنا كريما، مباركا مجيدا، دليلا مبينا، و جبلا متينا، و علما زاهرا، و معجزا باهرا، اقترن بدعوته أيام حياته، و دام في أمته بعد وفاته. و أمره فيه بأن يدعوا مخالفه إلى أن يأتوا بمثله - و العربيته طبيعتهم، و الفصاحة جبلتهم، و نظم الكلام صنعتهم - فعجزوا عن المعارضة، و عدلوا عنها إلى المسايقة التي هي أصعب مما دعاهم إليه، و تحداهم به، كما قال، - عز و جل - : قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [ (٥) ] مع سائر ما آتاه الله و حباه من المعجزات الظاهرات، و البينات الباهرات لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [ (٦) ]. فبلغ الرسالة، و أدى النصيحة، و أوضح السبيل، و أنار الطريق، و بين

الصراط المستقيم، و عبد الله حتى أتاه اليقين. فصلوات الله عليه، و على آله الطيبين، كلما ذكره الذاكرون، و غفل عن ذكره الغافلون، أفضل صلاة و أزكاها، و أطيبها و أنماها.

أما بعد: فإنني لما فرغت- بعون الله و حسن توفيقه- من تخريج الأخبار الواردة في الأسماء و الصفات [ (٧) ]، و الرؤية [ (٨) ]، و الإيمان [ (٩) ]، و القدر و عذاب

[ (٥) ] الآية الكريمة (٨٨) من سورة الإسراء.

[ (٦) ] الآية الكريمة (٩) من صورة الصف.

[ (٧) ] في كتاب «الأسماء و الصفات» طبع بالهند في جزء كبير سنة (١٣١٣ هـ)، و طبع بمصر بعد ذلك.

[ (٨) ] و هو جزء في «الرؤية» أو كتاب «الرؤية».

[ (٩) ] و هو كتاب «شعب الإيمان» أو الجامع المصنف في «شعب الإيمان، و قد طبع اختصاره في جزء، و أما الكتاب فهو في عشرة أجزاء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٦٩

(١) القبر [ (١٠) ]، و أشراف الساعة، و البعث و النشور [ (١١) ]، و الميزان، و الحساب، و الصراط، و الخوض، و الشفاعة، و الجنة، و النار، و غير ذلك مما يتعلّق بالأصول و تمييزها [ (١٢) ]، ليكون عوناً لمن تكلم فيها، و استشهد بما بلغه منها فلم يعرف حالها [ (١٣) ]، و ما يقبل و ما يردّ [ (١٤) ] منها- أردت، و المشيئة لله، تعالى، أن أجمع بعض ما بلغنا من معجزات نبينا محمد، صلى الله عليه و سلم، و دلائل نبوته، ليكون عوناً لهم على إثبات رسالته. فاستخرت الله، تعالى، في الابتداء، بما أردته، و استعنت به في إتمام ما قصدته، مع ما نقل إلينا من شرف أصله، و طهارة مولده، و بيان أسمائه و صفاته، و قدر حياته، و وقت وفاته، و غير ذلك مما يتعلّق بمعرفته، صلى الله عليه و سلم، على نحو ما شرطته في مصنفاتي، من الاكتفاء بالصحيح من السقيم، و الاجتزاء بالمعروف من الغريب [ (١٥) ] إلا فيما لا يتضح المراد من الصحيح أو المعروف دونه، فأورده، و الاعتماد على جملة ما تقدّمه من الصحيح، أو المعروف عند أهل المغازي و التواريخ.

و بالله التوفيق، و هو حسبي في أمورى، و نعم الوكيل.

[ (١٠) ] في كتابه «إثبات عذاب القبر».

[ (١١) ] كتاب البعث و النشور- مجلد.

[ (١٢) ] في (هـ): و غيرها .. و راجع تصانيف البيهقي في ترجمتنا للمصنف في أول هذا الجزء.

[ (١٣) ] في (هـ): رجالها، و أثبت ما في (ح) و (ص).

[ (١٤) ] في (ح): «و يرد»، و في (ص): «و ما يقبل و يرد».

[ (١٥) ] في (ح): «من المعروف بالغريب».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٧١

(١)

**جماع أبواب مولد النبي [ (١٦) ] صلى الله عليه و سلم، [ (١٧) ]**

**باب بيان [ (١٨) ] اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم**



\* أخبرنا الأستاذ أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك [ (١٩) ]، رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس: أبو محمد الأصفهاني، [ (٢٠) ] قال: حدثنا [ (٢١) ] يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد الرّماني، عن أبي قتادة:

[ (١٦) ] في (ص): «رسول الله».

[ (١٧) ] في (ص): «صلى الله عليه و علي آله».

[ (١٨) ] ليست في (ص).

[ (١٩) ] يروي المصنف كثيرا في هذا المصنف، و غيره عن: ابن فورك، و يسميه: الأستاذ، و هو: محمد ابن الحسن بن فورك، أبو بكر، الأنصاري، الأصبهاني (٣٣٢-٤٠٦)، و هو الإمام الجليل، و الحبر المهيب، العالم التقى الورع، الواعظ اللغوي النحوي، رافض الدنيا و زخرفها، المقبل على الله سرا و علانية، صاحب التصانيف المشحونة علما، و المؤلفات الضافية حكمة، الأستاذ الذي لا يبارى، و الفيلسوف الذي لا يجارى.

و كان فقيها، مفسرا، أصوليا، واعظا، أدبيا، نحويا، لغويا، عارفا بالرجال.

حقق مجدا و شهرة في نيسابور، ثم دعى الى مدينة غزنه بالهند، فشر عن ساعد الجد و الاجتهاد، و ذهب إليها، و ناصر الحق، و استفاد الناس منه.

[ (٢٠) ] في (ص): الأصبهاني.

[ (٢١) ] في (ص): أخبرنا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٧٢

(١) أن أعرابيا قال: يا رسول الله، ما تقول في صوم يوم الاثنين [ (٢٢) ]؟ فقال:

«ذاك يوم ولدت فيه، و أنزل عليّ فيه» [ (٢٣) ].

\* و أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، ببغداد، قال: حدثنا [ (٢٤) ] أبو محمد: عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، قال: حدثنا أبو يوسف: يعقوب بن سفيان الفسوي [ (٢٥) ]، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا أبان بن يزيد، قال: حدثنا ابن جرير- و هو غيلان.

(ح) [ (٢٦) ] و حدثنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ- رحمه الله- قال: حدثنا [ (٢٧) ] عمرو بن السماك، ببغداد، و الحسن بن يعقوب العدل، بنيسابور، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد الرّماني، عن أبي قتادة الأنصاري:.

[ (٢٢) ] في (ح): «في يوم الاثنين».

[ (٢٣) ] هو جزء من حديث أخرجه مسلم في: ١٣- كتاب الصيام (٣٦) باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، و صوم يوم عرفة و عاشوراء و الاثنين و الخميس، حديث رقم (١٩٧)، صفحة (٨١٩)، كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥: ٢٩٧-٢٩٩)، و البيهقي في «السنن الكبرى» (٤):

(٢٩٣).

[ (٢٤) ] في (ص): «أخبرنا».

[ (٢٥) ] هو يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي الحافظ (١٩١-٢٧٧ هـ)، محدث، حافظ، مؤرخ،

رحال، ولد في حدود سنة (١٩١ هـ). و قدم دمشق و العراق، و رحل الى الغرب، و سمع الكثير، و توفي بفسا، بفارس. و من آثاره «تاريخه المشهور»، و له ترجمة في تذكرة الحفاظ (٢: ١٤٥)، و اللباب (٢: ٢١٥)، و النجوم الزاهرة (٣: ٧٧)، و تهذيب التهذيب (١١: ٣٨٥)، و شذرات الذهب (٢: ١٧١).

[ (٢٦) ] الحاء المهملة (ح) المفردة، مأخوذة من التحول، لتحوّله من إسناد إلى إسناد، و ستأتى كثيرا.

[ (٢٧) ] في (ص): «أخبرنا عمرو بن السماك».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٧٣

(١) أن أعرابيا سأل رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، عن صوم يوم الاثنين، فقال: «ذاك اليوم الذي ولدت فيه، و أنزل عليّ فيه» [

(٢٨) ] أخرجه أبو الحسين: مسلم بن الحجاج القشيري، في الصحيح من حديث مهدي بن ميمون، و أبان بن يزيد العطار.

\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري، قال: حدثني ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حنش، عن ابن عباس، قال:

ولد نبيكم، صَلَّى الله عليه و سلم، يوم الاثنين. [ (٢٩) ]

[ (٢٨) ] مضى تخريج الحديث في التعليق (٢٣).

[ (٢٩) ] الحديث في «مسند الإمام أحمد» (١: ٢٧٧)، و نقله ابن كثير في التاريخ (٢: ٢٥٩ - ٢٦٠) عن هذا الموضوع، و قال: «تفرد به

أحمد، و هو في «مجمع الزوائد» (١: ١٩٦)، و نسبه لأحمد و الطبراني في الكبير، و قال: «فيه ابن لهيعة، و هو ضعيف، و بقيه رجاله ثقات من اهل الصحيح».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٧٤

(١)

### باب الشهر الذي ولد فيه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني عمار بن الحسن النسائي، قال:

حدثني سلمة [ (٣٠) ] بن الفضل، قال:

قال محمد بن إسحاق: ولد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، يوم الاثنين، عام الفيل، [ (٣١) ]، لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول.

[ (٣٠) ] في (ح): «مسلمة».

[ (٣١) ] الخبر في سيرة ابن هشام (١: ١٧١)، و جاء في «جامع الترمذي» (٤: ٥٨٩)، و «مسند أحمد» (٤: ٢١٥) من حديث محمد بن

إسحاق عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزوم، عن أبيه، عن جده: «ولدت انا و رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عام الفيل».

و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٧٥

(١)

### باب العام الذي ولد فيه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم [ (٣٢) ]

\* حدثنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال:

حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ولد النبي، صلى الله عليه وسلم، عام الفيل [ (٣٣) ].

\* وأخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن قتادة، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن أحمد بن حامد العطار، قال: حدثنا [ (٣٤) ] أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا

[ (٣٢) ] في (ص): «و على آله».

[ (٣٣) ] مضى الحديث ضمن الحديث المخرج بالهامش (٣١)، وهو في السيرة لابن هشام (١: ١٧١)، ونقله الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٢: ٢٦١)، وقال الحافظ ابن الجوزي في صفة الصفوة، ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل، و اختلفوا فيما مضى من ذلك الشهر لولادته على أربعة أقوال: (أحدها): أنه ولد لليلتين خلتا منه، (و الثاني): لثمان خلون منه، (و الثالث): لعشر خلون منه، (و الرابع): لاثنتي عشرة خلت منه». أ. ه.

[ (٣٤) ] في (ص): أخبرنا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٧٦

(١) حجاج بن محمد. فذكره بإسناده إلا أنه قال: «يوم الفيل» [ (٣٥) ].

\* قال: و حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثنا يونس ابن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزوم، عن أبيه، عن جده: قيس بن مخزوم، يعني ابن المطلب بن عبد مناف - قال:

ولدت أنا و رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفيل، كنا لدين. [ (٣٦) ]

قال ابن إسحاق: و كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام عكاظ ابن عشرين سنة.

\* أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو الحسن [ (٣٧) ]: محمد بن محمود المروزي،

[ (٣٥) ] بهذا الإسناد، من طريق يحيى بن معين هو في «طبقات ابن سعد» (١: ١٠١)، كما أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٠٣)، و قال: «تفرد حميد بن الربيع بهذه اللفظة (أى يوم) في هذا الحديث، و لم يتابع عليه، كما أورد الحاكم قبل هذه الرواية الرواية الصحيحة: «عام الفيل» و بذلك صرح ابن حبان في تاريخه، و هو كتاب «الثقات» (١: ١٤-١٥)، فقال: «ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، في اليوم الذي بعث الله طيرا أبابيل على أصحاب الفيل».

[ (٣٦) ] أخرجه الترمذي في كتاب المناقب (٥: ٥٨٩)، و الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٢١٥)، و هو في سيرة ابن هشام (١: ١٧١)، و طبقات ابن سعد (١: ١٠١)، و البداية و النهایة (٢):

(٢٦١)، و دلائل النبوة لأبي نعيم (١٠١)، و صححه المسعودي و السهيلي. (لدين): يقال فلان لدة فلان إذا ولد معه في وقت واحد، و قال الجوهرى: «لدة الرجل: تربه، و الهاء عوض عن الواو الذاهبة منه، لأنه من الولادة، و هما لدان، و الجمع، لدات، و لدون. دلائل

النبوة، البيهقي ج ١ ٧٦ باب العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣٢] ..... ص: ٧٥

[٣٧] في (ص): «أبو الحسين»، وله ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣: ٢٢٥)، و تهذيب الأسماء واللغات (٢: ١٩٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٧٧

(١) الفقيه، قال [٣٨]: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن علي الحافظ: قال: حدثنا أبو موسى: محمد بن المثني، قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال:

حدثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزوم، عن أبيه، عن جده، قال:

ولدت أنا ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفيل. [٣٩]

قال: و سأل عثمان بن عفان قباث بن أشيم، أخا بني يعمر بن ليث:

أنت أكبر أو رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أكبر مني، و أنا أقدم منه في الميلاد. و رأيت خذق الفيل أخضر محيلا [٤٠].

و رواه محمد بن بشار، عن وهب بن جرير، فقال: خذق الطير أخضر محيلا.

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا [٤١] أحمد بن علي المقرئ، قال: حدثنا أبو عيسى الترمذي، قال: حدثنا محمد بن بشار. فذكره.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو بكر الصّغاني، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الجزامي، قال: حدثنا [٤٢] عبد العزيز بن أبي

[٣٨] في (ص) الاسناد بدون لفظ: «قال».

[٣٩] الحديث في «جامع الترمذي» (٥: ٥٨٩)، و «مسند احمد» (٤: ٢١٥)، و دلائل النبوة لأبي نعيم ص (١٠١).

[٤٠] دلائل النبوة لأبي نعيم ص (١٠٠)، و الخذق: الروث.

[٤١] في (ص): بدون قال، و بلفظ «أخبرنا».

[٤٢] في (ص): أخبرنا، و بدون لفظ قال.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٧٨

(١) ثابت - مديني - قال: حدثنا [٤٣] الزبير بن موسى، عن أبي الحويرث قال:

سمعت عبد الملك بن مروان، يقول لقباث بن أشيم الكناني، ثم الليثي: يا قباث! أنت أكبر أم رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أكبر مني، و أنا أسن منه: ولد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفيل، و وقفت بي أمي على روث الفيل محيلا أعقله. و تتبى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على رأس أربعين [٤٤].

\* حدثنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت، قال: حدثني عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان التوفلي، عن أبيه، عن محمد بن جبير بن مطعم، قال:

ولد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفيل، و كانت عكاظ بعد الفيل بخمس عشرة سنة، و بنى البيت على رأس خمس و عشرين سنة [٤٥] من الفيل، و تتبى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على رأس أربعين من الفيل [٤٦].

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر ابن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد،

قال: حدثنا محمد بن فليح بن سليمان، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: بعث الله محمدا، صَلَّى الله عليه و سلم، على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة، و كان بين مبعث النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، و بين أصحاب الفيل سبعون سنة.

[ (٤٣) ] في (ص): أخبرنا، و في (ح): حدثني.

[ (٤٤) ] دلائل النبوة لأبي نعيم ص (١٠٠ - ١٠١)، البداية و النهاية (٢: ٢٦١ - ٢٦٢).

[ (٤٥) ] سنة: ليست في (ص).

[ (٤٦) ] البداية و النهاية لابن كثير (٢: ٢٦٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٧٩

(١) قال أبو إسحاق: إبراهيم بن المنذر: هذا وهم، و الذي لا يشك فيه أحد من علمائنا: أن رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، ولد عام الفيل، و بعث على رأس أربعين سنة من الفيل.

\* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: حدثنا [ (٤٧) ] أبو عمرو بن السَّيِّمَك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو الربيع الزَّهراني، قال: حدثنا يعقوب القمّي، قال: حدثنا جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أزي، قال:

كان بين الفيل و بين مولد رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، عشر سنين [ (٤٨) ].

\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني أحمد بن الخليل، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا يعقوب القمّي، عن جعفر، عن ابن أزي، قال:

كان بين الفيل و بين رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، عشر سنين.

قال يعقوب: و حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: حدثنا نعيم بن ميسرة، عن بعضهم، عن سويد بن غفلة، قال:

أنا لدة [ (٤٩) ] رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، ولدت عام الفيل.

قال الشيخ: و قد روى عن سويد بن غفلة أنه قال: أنا أصغر من النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، بستين [ (٥٠) ].

[ (٤٧) ] في (ص): أخبرنا.

[ (٤٨) ] البداية و النهاية (٢: ٢٦٢).

[ (٤٩) ] جاء في هامش (ص) ما يلي: «أنا لدة رسول الله: أي: تربيته، يقال: ولدت المرأة ولادا و ولادة و لدة، فسمى بالمصدر، و أصله ولدة، فوضعت الهاء من الواو، و جمع اللدة: لدات».

و هذه العبارة من النهاية.

[ (٥٠) ] البداية و النهاية (٢: ٢٦٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٨٠

(١)

### باب ذكر مولد المصطفى، صَلَّى الله عليه و سلم، و الآيات التي ظهرت عند ولادته و قبلها و بعدها

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القَطَّان، ببغداد، قال: حدثنا عبد الله ابن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، العدل، ببغداد، قال: حدثنا أبو علي: أحمد بن الفضل بن العباس بن

خزيمه، قال: حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، قال: حدثنا أبو صالح، قال:

حدثني معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلى بن هلال السلمى، عن العرباض بن سارية، صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه قال:

سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأيت، وكذلك أمهات النبيين يرين، وإن أم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رأيت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام [ (٥١) ].

[ (٥١) ] الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ١٢٧-١٢٨)، والحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٠٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وأقره الذهبي، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٢٣)، وقال: «رواه أحمد، والطبراني، والبزار، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن سويد، وقد وثقه ابن حبان.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٨١

(١) وفي رواية يعقوب: أضاءت منه قصور الشام. تابعه عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح. ورواه أيضا أبو بكر بن أبي مريم الغساني، عن سعيد بن سويد.

وقوله، صلى الله عليه وسلم: «إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته»

يريد به [ (٥٢) ]: أنه كان كذلك في قضاء الله وتقديره، قبل أن يكون أبو البشر، وأول الأنبياء، صلوات الله عليهم.

وقوله: «وسأخبركم عن ذلك: دعوة أبي إبراهيم: [ عليه السلام ]

يريد به [ (٥٣) ]: أن إبراهيم، عليه السلام، لما أخذ في بناء البيت، دعا الله، تعالى جده، أن يجعل ذلك البلد آمنا، ويجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم، ويرزقهم من الثمرات والطيبات، ثم قال: وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ [ (٥٤) ] فاستجاب الله تعالى دعاءه في نبينا، صلى الله عليه وسلم، وجعله الرسول الذي سأله إبراهيم، عليه السلام، ودعاه أن يبعثه إلى أهل مكة،

فكان النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: «أنا دعوة أبي إبراهيم»،

ومعناه: أن الله تعالى، لما قضى أن يجعل محمدا، صلى الله عليه وسلم، خاتم النبيين، وأثبت ذلك في أم الكتاب - أنجز هذا القضاء بأن قيض إبراهيم، عليه السلام، للدعاء الذي ذكرنا، ليكون إرساله إياه بدعائه كما يكون تقبله [ (٥٥) ] من صلبه إلى أصلاب أولاده.

و أما

قوله: «وبشارة عيسى بي»

فهو أن الله تعالى، أمر عيسى، عليه

[ (٥٢) ] سقطت من (ه) و (ص).

[ (٥٣) ] من (ح).

[ (٥٤) ] الآية الكريمة (١٢٩) من سورة البقرة.

[ (٥٥) ] في (ح): «نقله».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٨٢

(١) السلام، فبشر به قومه، فعرفه بنو إسرائيل قبل أن يخلق.

و أما

قوله: «و رؤيا أمي التي رأت»

فإنما عنى به- و الله أعلم:-

ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير: عن ابن إسحاق، قال:

فكانت [ (٥٦) ] آمنه بنت وهب أم رسول الله، صلى الله عليه و سلم، تحدّث أنها أتيت حين حملت بمحمد، صلى الله عليه و سلم، فقيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع إلى [ (٥٧) ] الأرض فقولي: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد

من كل برّ عاهد و كل عبد رائد يرود [ (٥٨) ] غير رائد

فإنه عبد الحميد الماجد حتى أراه [ (٥٩) ] قد أتى المشاهد [ (٦٠) ] قال: آية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام، فإذا وقع فسميه محمداً، فإن اسمه في التوراة: أحمد، يحمده أهل السماء و أهل الأرض، و اسمه في الإنجيل: أحمد [ (٦١) ]، يحمده أهل السماء و أهل الأرض،

[ (٥٦) ] في (ح): «و كانت».

[ (٥٧) ] إلى: سقطت من نسخة (ه)، و وقع في (ص): في.

[ (٥٨) ] في (ص): يزود.

[ (٥٩) ] في (ص): حتى أراه قائد قد أتى المشاهد.

[ (٦٠) ] سنده واه جداً، و قال الحافظ العراقي: «أدرجه بعض القصاص».

[ (٦١) ] سقطت من (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٨٣

(١) و اسمه في الفرقان: محمد. فسّميته [ (٦٢) ] بذلك.

\* حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء و قراءة، قال: حدثنا [ (٦٣) ] أبو الحسن: أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قلت لأبي اليمان: حدثك أبو بكر بن أبي مريم الغساني، عن سعيد بن سويد، عن العرياض بن سارية السلمي، قال: سمعت النبي، صلى الله عليه و سلم، يقول: إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين، و إن آدم لمنجدل في طينته، و سأنبئكم بتأويل ذلك: دعوة أبي إبراهيم، و بشاره عيسى قومه، و رؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور [ (٦٤) ] الشام. قَصِير أبو بكر بن أبي مريم بإسناده، فلم يذكر فيه عبد الأعلى بن هلال، و قَصْر بمتنه، فجعل الرؤيا بخروج [ (٦٥) ] النور منها وحده، و كذلك قال خالد بن معدان، عن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه و سلم: \* حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء و قراءة، قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه و سلم، أنهم قالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن نفسك. فقال: دعوة أبي إبراهيم، و بشرى عيسى، و رأت أمي حين حملت كأنه خرج منها نور أضاءت له

[ (٦٢) ] في (ص): «فسمته».



[٦٣] في (ص): أخبرنا، و الإسناد بدون لفظ «قال».

[٦٤] في (ص): «قصور بصرى».

[٦٥] في (ص): «لخروج».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٨٤

(١) بصرى من أرض الشام [٦٦].

و روى في ذلك عن أبي أمامة، عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا الفرغ بن فضالة.

(ح) [٦٧] و أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصِّمَّار، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن جابر، قال: حدثنا محمد بن بكَّار، قال: حدثنا فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة، قال: قيل يا رسول الله، ما كان بدء أمرك؟ قال: دعوة أبي إبراهيم، و بشرى عيسى بن مريم، و رأت أُمى أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام [٦٨].

و في رواية أبي داود: [٦٩] خرج منى.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ببغداد، قال: حدثنا أبو جعفر:

محمد بن عمرو الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، قال: حدثنا محمد بن سنان العوقى [٧٠]، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر، قال:

[٦٦] سيرة ابن هشام (١: ١٧٠)، طبقات ابن سعد (١: ١٠٢)، و صححه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٠٠)، و أقره الذهبي.

[٦٧] إشارة التحول من إسناد لإسناد، سقطت من (ه) و (ح)، و أثبتها من (ص).

[٦٨] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٢٦٢)، و الهيثمى في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٢٢).

[٦٩] أبو داود الطيالسى.

[٧٠] في (ص) العوقى: تصحيف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٨٥

(١) قلت: يا رسول الله، متى كتبت [٧١] نبياً؟ قال: و آدم بين الروح و الجسد [٧٢].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن أحمد الأصبهاني [٧٣]، قال: حدثني الحسن بن الجهم التميمي، و عبد الله بن بندار، قالوا: حدثنا موسى بن المساور الضَّبِّي، الثقة المأمون، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر بن راشد، عن الزَّهْرِي، قال:

أول ما ذكر من عبد المطلب جد رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن قريشا خرجت من الحرم فارة من أصحاب الفيل، و أجلت عنه قريش، و هو غلام شاب، فقال:

و الله لا أخرج من حرم الله أبغى العز في غيره. فجلس عند البيت، و قال:

لا هم [٧٤] إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك و ذكر مع ذلك غيره.

قال: فلم يزل ثابتاً في الحرم حتى أهلك الله، تعالى، الفيل و أصحابه، فرجعت قريش و قد عظم فيهم، لصبره [٧٥] و تعظيمه محارم الله تعالى. فبينما هو على ذلك و عنده أكبر بنيه - قد أدرك - و هو الحارث بن عبد المطلب، فأتى عبد المطلب في المنام، فقيل له:

احفر زمزم، خبيته الشيخ الأعظم. فاستيقظ، فقال: اللهم بين لى. فأرى في المنام مرة أخرى: احفر تكتم بين الفرث

[ (٧١) في (ح): «كنت».

[ (٧٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٥٩)، و الحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٠٨-٦٠٩)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و أقره الذهبي.

[ (٧٣) في (ح): الأصفهاني.

[ (٧٤) في (ص): اللهم.

[ (٧٥) في (ص): تصبره.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٨٦

(١) و الدّم، في مبحث الغراب، في قرية النمل [ (٧٦) مستقبلة الأنصاب الحمر. فقام عبد المطلب يمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمى له من الآيات، فنحرت بقرة بالحزورة [ (٧٧) فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها، حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم. فنحرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها، فأقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرث، فبحث عن قرية النمل. فقام عبد المطلب، فحفر هنالك. فجاءته [ (٧٨) قريش، فقالت لعبد المطلب: ما هذا الصنيع؟ إنا لم نكن نزنك [ (٧٩) بالجهل، لم تحفر في مسجدنا؟ فقال عبد المطلب: إني لحافر هذه البئر، و مجاهد من صدني عنها.

فطفق يحفر هو و ابنه الحارث، و ليس له يومئذ ولد غيره، فتسّفه عليهما ناس من قريش، فنازعوهما و قاتلوهما [ (٨٠)]. و تناهى عنه أناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه، و صدقه و اجتهاده في دينهم [ (٨١) يومئذ، حتى إذا أمكن الحفر، و اشتد عليه الأذى، نذر إن وفي [ (٨٢) له عشرة من الولد أن ينحر أحدهم. ثم حفر حتى أدرك سيوفا دفنت في زمزم حيث [ (٨٣) دفنت. فلما رأت قريش أنه قد أدرك السيوف، قالوا: يا عبد المطلب، أحذنا [ (٨٤) مما وجدت. فقال عبد

[ (٧٦) قرية النمل، شبه مكة و كيف انها غير ذى زرع، و يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، كالنمل لا تحرث و لا تبذر، و تجلب الحبوب إلى قريتها من كل جانب.

[ (٧٧) في (ص): بالجزورة. و هو تصحيف، و هي موضع في مكة، عند باب الحناطين. النهاية في غريب الحديث.

[ (٧٨) في (ص): «فجاءت».

[ (٧٩) تنهمك.

[ (٨٠) في (ص): «فينازعوهما و يقاتلوهما».

[ (٨١) في (ص): «دينه».

[ (٨٢) رسمت في (ص): وفا.

[ (٨٣) في (ص): حين.

[ (٨٤) أعطنا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٨٧

(١) المطلب: إنما هذه السيوف لبيت الله. فحفر حتى أنبط [ (٨٥) الماء، فخرقها في القرار، ثم بخرها حتى لا تنزف، ثم بنى عليها حوضا. فطفق هو و ابنه ينزعان، فيملآن ذلك الحوض، فيشرب منه الحاج، فيكسره أناس حسده من قريش بالليل، فيصلحه عبد المطلب حين يصبح. فلما أكثروا إفساده [ (٨٦) دعا عبد المطلب ربّه، فأرى في المنام، فقيل له: قل: اللهم إني لا أحلها لمغتسل، و لكن هي لشارب حلّ و بلّ، ثم كفيتمهم، فقام عبد المطلب حين اختلفت قريش في المسجد، فنادى بالذى أرى، ثم انصرف. فلم يكن

يفسد حوضه عليه أحد من قريش إلا رمى في جسده بداء، حتى تركوا حوضه و سقايته.

ثم تزوج عبد المطلب النساء، فولد له عشرة رهط، فقال: اللهم إني كنت نذرت لك نحر أحدهم، و إني أقرع بينهم فأصب بذلك من شئت. فأقرع بينهم، فصارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب، و كان أحبّ ولده إليه، فقال عبد المطلب: اللهم أهو أحب إليك أم مائة من الإبل؟ ثم أقرع بينه و بين المائة، فكانت القرعة على مائة من الإبل، فنحرها عبد المطلب مكان عبد الله.

و كان عبد الله أحسن من رؤى في قريش قطّ [ (٨٧) ]، فخرج يوما على نساء من قريش مجتمعات، فقالت امرأة منهن: يا نساء قريش، أيتكن تزوج هذا الفتى فتصطاد [ (٨٨) ] النور الذي بين عينيه؟ و إن بين عينيه نورا. قال: فتزوجته آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، فجامعها، فحملت برسول الله، صلى الله عليه و سلم.

[ (٨٥) ] نبع.

[ (٨٦) ] في (ه): «فساده».

[ (٨٧) ] لفظ (قط) سقط من (ص).

[ (٨٨) ] في (ح): «فيعاد».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٨٨

(١) ثم بعث عبد المطلب عبد الله بن عبد المطلب يمتار له تمرا من يثرب، فتوفى بها عبد الله بن عبد المطلب، فولدت آمنه رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فكان [ (٨٩) ] في حجر جدّه عبد المطلب، فاسترضعته امرأة من بنى سعد بن بكر، فنزلت به أمه التي ترضعه سوق عكاظ، فرآه كاهن من الكهان، فقال: يا أهل عكاظ، اقتلوا هذا الغلام، فإن له ملكا. فزاغت [ (٩٠) ] به أمه التي ترضعه، فأنجاه الله تعالى.

ثم شبّ عندها حتى إذا سعى و أخته من الرضاعة تحضنه، جاءت أخته من أمه التي ترضعه، فقالت: أي أمّته، إني رأيت رهطا أخذوا أخي القرشي أنفا فشقوا بطنه. فقامت أمه التي ترضعه فرعة حتى تأتيه، فإذا هو جالس منتقع لونه لا ترى عنده أحدا. فارتحلت به [ (٩١) ] حتى أقدمته [ (٩٢) ] على أمه، فقالت لها:

اقبضى عنى ابنك فإني قد خشيت عليه. فقالت أمه: لا و الله، ما بابني مما تخافين [ (٩٣) ]، لقد رأيت و هو في بطني أنه خرج معتمدا على يديه، رافعا رأسه إلى السماء.

فاتصلته أمه و جدّه عبد المطلب. ثم توفيت أمه، فبتم في حجر عبد المطلب، فكان و هو غلام يأتي و سادة جده فيجلس عليها، فيخرج جدّه، و قد كبر، فتقول الجارية التي تقود جدّه: انزل عن سادة جدك. فيقول عبد المطلب: دعوا ابني، فإنه يحسّ بخير.

[ (٨٩) ] في (ص): «و كان».

[ (٩٠) ] في (ص) و (ح): «فراغت».

[ (٩١) ] سقطت من (ه).

[ (٩٢) ] في (ه): «حتى إذا أقدمته».

[ (٩٣) ] في (ه): «ما تخافى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٨٩

(١) قال: فتوفى جدّه و رسول الله، صلى الله عليه و سلم، غلام، فكفله أبو طالب- و هو أخو عبد الله لأبيه و أمه- فلما ناهز الحلم ارتحل به أبو طالب تاجرا قبل الشام، فلما نزل تيماء رآه حبر من يهود تيماء [ (٩٤) ] فقال لأبي طالب: ما هذا الغلام منك؟

قال: هو ابن أخي. قال: أ شفيق أنت عليه؟ قال: نعم. قال: فو الله لئن قدمت به الشام لا تصل به إلى أهلِكَ أبدا، لتقتلنه اليهود، إن هذا عدوهم.

فرجع به أبو طالب من تيماء إلى مكة.

فلما بلغ رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، الحلم، أجمرت امرأة من قريش الكعبة، فطارت شررة من مجمرتها [ (٩٥) ] في ثياب الكعبة، فاحترقت، فوهى [ (٩٦) ] البيت للحريق الذي أصابه، فتشاورت قريش في هدم الكعبة، و هابوا هدمها، فقال لهم الوليد بن المغيرة: أ تريدون بهدمها الإصلاح؟ أم تريدون الإساءة؟ فقالوا:

بل نريد الإصلاح. قال: فإن الله تعالى، لا يهلك المصلح. وقالت: فمن ذا الذي يعلوها فيهدمها؟ فقال الوليد بن المغيرة: أنا أعلوها فأهدمها. فارتقى الوليد على ظهر البيت و معه الفأس، فقال: اللهم إنا لا نريد إلا الإصلاح. ثم هدم. فلما رآته قريش قد هدم منها و لم يأتهم ما يخافون من العذاب هدموها معه. حتى إذا ابتنوا، فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن: أي القبائل تلى رفعه، حتى كاد يشجر بينهم، فقالوا: تعالوا نحكم أول من يطلع علينا من [ (٩٧) ] هذه السكة. فاصطلحوا على ذلك، فطلع رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، و هو غلام، عليه و شاح [ (٩٨) ] نمره، فحكموه، فأمر بالركن، فوضع في ثوب، ثم

[ (٩٤) ] في (ح): «تيمان».

[ (٩٥) ] من هامش (ص) بخط مغاير: «و هي السقاء».

[ (٩٦) ] في (ص): «فوها».

[ (٩٧) ] في (ص): «في».

[ (٩٨) ] في (ص): «وشاحا» بالثنية.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٩٠

(١) أمر سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية الثوب، ثم ارتقى هو، و أمرهم [ (٩٩) ] أن يرفعوه إليه. فرفعوا إليه الركن، فكان هو يضعه.

ثم طفق لا يزداد فيهم على السنّ إلا رضا، حتى سمّوه الأمين، قبل أن ينزل عليه الوحي.

قال: و طفقوا لا ينحرون جزورا للبيع إلا دعوه ليدعو لهم فيها.

فلما استوى و بلغ أشده، و ليس له كثير مال، استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة، و هو سوق بتهامة، و استأجرت معه رجلا من قريش.

فقال رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، و هو يحدث عنها:

ما رأيت من صاحبة أجد خيرا من خديجة، ما كنا نرجع أنا و صاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبؤه [ (١٠٠) ] لنا.

قال: فلما رجعنا من سوق حباشة، قال رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم: قلت لصاحبي: انطلق بنا نتحدث معا [ (١٠١) ] عند خديجة،

فجئناها. فبينما نحن عندها إذ دخلت علينا منشية من مولدات قريش - و في رواية مستثنية [ (١٠٢) ]، و هي الكاهنة من مولدات

قريش - فقالت: أ محمد هذا؟ و الذي يحلف به إن جاء لخاطبا. قال: قلت: كلا. قال: فلما خرجت أنا و صاحبي، قال لي: أمن خطبة

خديجة تستحي؟ فو الله ما من قرشية إلا تراك [ (١٠٣) ] لها كفؤا. قال:

فرجعت أنا و صاحبي مرة أخرى. قال: فدخلت علينا تلك المنشية، فقالت:

[ (٩٩) ] في (ه): «و أمره».

[ (١٠٠) ] في (ص): «تخبأه».

[ (١٠١) ] في (ص): بدون (معا).

[ (١٠٢) ] في (ص) «المنتشئة»، و المستنشئة: الكاهنة.

[ (١٠٣) ] في (ص): نراك.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٩١

(١) أ محمد هذا؟ و الذي يحلف به إن جاء لخاطبا فقلت على حياء: أجل. قال:

فلم تعصني [ (١٠٤) ] خديجة و لا أختها، فانطلقت إلى أبيها: خويلد بن أسد و هو ثمل من الشراب، فقالت له: هذا ابن أخيك محمد

بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة، و قد رضيت خديجة. فدعاه، فسأله عن ذلك، فخطب إليه، فأنكحه. قال: فخلقت [

(١٠٥) ] خديجة أباه، و حلّت عليه حلّة، فدخل عليه بها رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم. فلما صحا [ (١٠٦) ] الشيخ من سكره، قال:

ما هذا الخلق و ما هذه الحلّة؟ قالت أخت خديجة: هذه حلّة كساها ابن أخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، أنكحته

خديجة، و قد بنى بها. فأنكر الشيخ. ثم صار إلى أن سلّم ذلك و استحيا. قال: فطفقت رجّاز [ (١٠٧) ] من رجّاز قريش، تقول:

لا تزهدى خديج في محمد جلد يضىء كإضاء الفرقد فلبث رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، مع خديجة حتى ولدت له بعض بناته، و

كان له و لها: القاسم.

و قد زعم «بعض العلماء» أنها ولدت له غلاما يسمى: الطاهر.

و قال «بعضهم»: ما نعلمها ولدت غلاما [ (١٠٨) ] إلا القاسم، و ولدت بناته الأربع: زينب، و فاطمة، و رقية، و أمّ كلثوم.

[ (١٠٤) ] في (ص): «يفض».

[ (١٠٥) ] أي «طيبت».

[ (١٠٦) ] رسمت في (ص): «صحى».

[ (١٠٧) ] في (ه): فطفقت و طفق رجّاز ...».

[ (١٠٨) ] (غلاما): ليست في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٩٢

(١) و طفق [ (١٠٩) ] رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، بعد ما ولدت بعض بناته يحبّ إليه الخلاء.

قلت: هذا الحديث عن الزهري - [رحمنا الله و إياه] [ (١١٠) ] - يجمع بيان أحوال من أحوال رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، إلا أنه

على ما كان عنده من تقدّم عام الفيل على ولادة رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم.

و قد روينا عن غيره: أن ولادة النبي، صلّى الله عليه و سلّم، كانت عام الفيل، فسييلنا أن نبدأ في شواهد ما روينا عن الزهري بحديث

زمزم:

[ (١٠٩) ] في (ص): «فطفق».

[ (١١٠) ] سقطت هذه العبارة بين الحاصرتين من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٩٣

(١)

**باب ما جاء في حفر [ (١١١) ] زمزم، على طريق الاختصار**

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري، عن مرثد بن عبد الله اليزني، عن عبد الله بن زهير الغافقي، قال: سمعت علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- يقول وهو يحدث حديث زمزم، قال: بينا عبد المطلب نائم في الحجر أتى، فقيل له: احفر برة، فقال: وما برة؟ ثم ذهب عنه، حتى إذا كان الغد نام في مضجعه ذلك، فأتى، فقيل له:

احفر المذنونة، قال: [ (١١٢) ] وما مذنونة؟ ثم ذهب عنه، حتى إذا كان الغد عاد [ (١١٣) ] فنام في مضجعه ذلك فأتى، فقيل له: احفر طيبة، فقال: وما طيبة [ (١١٤) ]؟ ثم ذهب عنه، فلما كان الغد عاد فنام بمضجعه، فأتى، فقيل

[ (١١١) ] كلمة (حضر) سقطت من (ح).

[ (١١٢) ] في (ح): «فقال».

[ (١١٣) ] في (ه): «عاد به».

[ (١١٤) ] في بعض الروايات: «ظبية». سبل الهوى والرشاد (١: ٢١٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٩٤

(١) له: احفر زمزم، فقال: وما زمزم؟ فقال: لا تنزف ولا تدم [ (١١٥) ] ثم نعت له موضعها. فقام يحفر حيث نعت له، فقالت له قريش: ما هذا يا عبد المطلب؟

فقال: أمرت بحفر زمزم. فلما كشف عنه و بصروا بالطبي، قالوا: يا عبد المطلب، إن لنا حقا فيها معك، إنها لبئر [ (١١٦) ] أبينا إسماعيل. فقال: ما هي لكم، لقد خصصت بها دونكم، قالوا: فحاكنا [ (١١٧) ]، قال [ (١١٨) ]: نعم.

قالوا: بيننا وبينك كاهنة بنى سعد بن هذيم - وكانت بأشرف الشام - قال:

فركب عبد المطلب في نفر من بنى أبيه، وركب من كل بطن من أبناء قريش نفر، و كانت الأرض إذ ذاك مفاوز فيما بين الشام و الحجاز، حتى إذا كانوا بمفازة من تلك البلاد فنى ماء عبد المطلب و أصحابه حتى أيقنوا بالهلكة، فاستسقوا [ (١١٩) ] القوم، قالوا: ما نستطيع أن نسقيكم، و إنا لنخاف [ (١٢٠) ] مثل الذي أصابكم. فقال عبد المطلب لأصحابه: ما ذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلا تبع لرأيك، فقال: إني [ (١٢١) ] أرى أن يحفر كل رجل منكم [ (١٢٢) ] حفرة [ (١٢٣) ] بما بقي من قوته، فكلما مات رجل منكم دفعه أصحابه في حفرة حتى يكون آخركم يدفعه صاحبه، فضيعة رجل أهون من ضيعة جميعكم. ففعلوا، ثم قال: و الله إن إلقاءنا بأيدينا للموت - لا نضرب في الأرض و نبتغي لعل الله، عز و جل، أن يسقينا - عجز. فقال لأصحابه: ارتحلوا، قال: فارتحلوا و ارتحل، فلما جلس

[ (١١٥) ] لا تدم لا يقل ماؤها. الروض الأنف (١: ٩٨).

[ (١١٦) ] في (ح): «سر».

[ (١١٧) ] في (ح): «تحاكننا».

[ (١١٨) ] في (ص): «فقال».

[ (١١٩) ] في (ح): «ثم استسقوا».

[ (١٢٠) ] في (ح): «نخاف».

[ (١٢١) ] في (ص) و (ح): «فإني».

[ (١٢٢) ] ليست في (ه).

[ (١٢٣) ] في (ص) و (ح): «حفرته».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٩٥

(١) على ناقته فانبعثت به انفجرت عين [ (١٢٤) ] من تحت خفها بماء [ (١٢٥) ] عذب، فأناخ و أناخ أصحابه فشربوا و سقوا و استقوا، ثم دعوا أصحابهم: هلموا إلى الماء فقد سقانا الله، تعالي، فجاؤوا و استقوا و سقوا، ثم قالوا: يا عبد المطلب قد و الله قضى لك، إن الذي سقاك هذا [ (١٢٦) ] الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم، انطلق فهي لك، فما نحن بمخاصميك. قال ابن إسحاق: فانصرفوا، و مضى عبد المطلب فحفر، فلما تمادى به الحفر وجد غزالين من ذهب، و هما الغزالان اللذان كانت جرهم [ (١٢٧) ] دفنت فيها حين أخرجت من مكة، و هي بئر [ (١٢٨) ] إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، الذي سقاه الله، عز و جل، حين ظمئ و هو صغير.

[ (١٢٤) ] في (ح): «عيون تحت».

[ (١٢٥) ] في (ص): «ماء».

[ (١٢٦) ] «هذا» سقطت من (ح).

[ (١٢٧) ] لما توفي إسماعيل - عليه السلام - ولى البيت بعده ابنه نابت بن إسماعيل ما شاء الله أن يليه، ثم ولى البيت مضاظ بن عمرو الجرهمي، و بنو إسماعيل، و بنو نابت مع جدهم مضاظ و أخوالهم من جرهم، ثم نشر الله ولد إسماعيل بمكة، و أخوالهم من جرهم و لاة البيت و الحكام بمكة لا ينازعهم ولد إسماعيل في ذلك لخؤولتهم و قرابتهم، و إعظاما للحرمة أن يكون بها بغى أو قتال. ثم إن جرهما بغوا بمكة و استحلوا حلالا من الحرم، فظلموا من دخلها من غير أهلها، و أكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها، فرق أمرهم، فلما رأت بنو بكر بن عبد مناة من كنانة و غبشان من خزاعة ذلك، اجمعوا لجرهم و إخراجهم من مكة، فأذنوهم، أى أعلموهم بالحرب، فاقتتلوا، فغلبهم بنو بكر و غبشان فنفوههم من مكة، كانت مكة في الجاهلية لا تقر فيها ظلما و لا بغيا، و لا يبغى فيها أحد إلا أخرجته، و لا يريد لها ملك يستحل حرمتها إلا أهلكته مكانه. فخرج عمرو بن الحارث بن مضاظ بغزالي الكعبة و بحجر الركن، فدفن الغزالين في زمزم، و ردمها، و مرت عليها السنون عصرا بعد عصر إلى أن صار موضعها لا يعرف حتى بوأها الله لعبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه و سلم، و انطلق عمرو بن مضاظ و من معه من جرهم إلى اليمن.

[ (١٢٨) ] في (ح): «من إسماعيل».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٩٦

(١) قال ابن إسحاق: و وجد عبد المطلب أسيافا مع الغزالين [ (١٢٩) ]، فقالت قريش: لنا معك في هذا يا عبد المطلب شرك و حق، فقال: لا، و لكن هلموا إلى أمر نصف بيني و بينكم: نضرب عليها بالقداح. فقالوا: فكيف نصنع؟ قال: اجعلوا للكعبة قدحين، و لكم قدحين، و لى قدحين، فمن خرج له شيء كان له. فقالوا له [ (١٣٠) ]: قد أنصفت، و قد رضينا. فجعل قد حين أصفرين للكعبة، و قد حين أسودين لعبد المطلب [ (١٣١) ]، و قد حين أبيضين لقريش، ثم أعطوها الذي يضرب بالقداح، و قام عبد المطلب يدعو الله، و يقول:

لا هم أنت الملك المحمود ربى و أنت [ (١٣٢) ] المبدئ المعيد

و ممسك الراسية الجلمود من عندك الطارف و التلبد

إن شئت ألهمت لما تريد لموضع الحلية و الحديد

فبين اليوم لما تريد إنى نذرت عاهد [ (١٣٣) ] العهود

اجعله رب لى و لا [ (١٣٤) ] أعود



و ضرب صاحب القداح القداح، فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة، فضربهما، عبد المطلب في باب الكعبة، فكانا أول ذهب حليته. و خرج الأسودان على السيوف و الأدرع لعبد المطلب فأخذها. و كانت قريش و من سواهم من العرب في الجاهلية إذا اجتهدوا في الدعاء سجعوا، فألفوا الكلام،

[ (١٢٩) ] الأسياف و الغزالين، كان ساسان ملك الفرس أهدها للكعبة، و قيل سابور، و كانت الأوائل من ملوك الفرس تحجها إلى ساسان أو سابور. أ. ه الروض الأنف (١: ٩٧).

[ (١٣٠) ] ليست في (ه).

[ (١٣١) ] في (ح): «له».

[ (١٣٢) ] في (ح): «فأنت».

[ (١٣٣) ] في (ح): «العاهد»، و كذا في البداية و النهاية (٢: ٢٤٦).

[ (١٣٤) ] في (ح): «فلا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٩٧

(١) و كانت فيما يزعمون قلما تردّ إذا دعا بها داع [ (١٣٥) ].

قال ابن إسحاق:

فلما حفر عبد المطلب زمزم، و دلّه الله عليها، و خصّه بها، زاده الله تعالى، بها شرفا و خطرا في قومه، و عطّلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت، و أقبل الناس عليها التماس بركتها، و معرفه فضلها، لمكانها من البيت، و أنها سقيا الله، عز و جل، لإسماعيل [ (١٣٦) ] عليه السلام.

[ (١٣٥) ] الخبر في «البداية و النهاية» (٢: ٢٤٦): عن ابن إسحاق.

[ (١٣٦) ] في (ح) و (ص): «إسماعيل».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٩٨

(١)

### باب نذر عبد المطلب

\* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار [ (١٣٧) ]، قال:

و كان عبد المطلب بن هاشم، فيما يذكرون [ (١٣٨) ]، قد نذر حين لقي من قريش عند حفر زمزم ما لقي: لئن ولد له عشرة نفر، ثم [ (١٣٩) ] بلغوا معه حتى يمنعه - لينحرّ أحدهم لله، عز و جل، عند الكعبة. فلما توافى بنوه عشرة:

الحارث، و الزبير، و حجل، و ضرار، و المقوم، و أبو لهب، و العباس، و حمزة، و أبو طالب، و عبد الله، و عرف أنهم سيمنعونه - جمعهم، ثم أخبرهم بنذره الذي نذر، و دعاهم إلى الوفاء لله، تعالى [ (١٤٠) ]، بذلك [ (١٤١) ]، فأطاعوا

[ (١٣٧) ] الخبر في سيرة ابن هشام (١: ١٦٤)، و راجع طبقات ابن سعد (١: ٨٨ - ٨٩)، و البداية و النهاية (٢: ٢٤٨).

[ (١٣٨) ] في سيرة ابن هشام: «فيما يزعمون، و الله أعلم».

[ (١٣٩) ] «ثم» ليست في: (ه).

[ (١٤٠) ] في (ص): بدون «تعالى».

[ (١٤١) ] ليست في (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٩٩

(١) له، وقالوا: كيف نصنع؟ قال: يأخذ كل رجل منكم قدحا، فيكتب فيه اسمه، ثم تأتونى. ففعلوا ثم أتوه. فذكر الحديث بطوله في دخوله على هبل:

عظيم أصنامهم.

قال: و كان عبد الله بن عبد المطلب، أبو رسول الله، صلى الله عليه و سلم، أصغر بنى أبيه، و كان هو و الزبير و أبو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم، و كان - فيما يزعمون - أحب ولد عبد المطلب [ (١٤٢) ] إليه. فلما أخذ صاحب القداح القداح [ (١٤٣) ]، ليضرب بها، قام عبد المطلب عند هبل، يدعو: أَلَا يخرج القدح على عبد الله، فخرج القدح على عبد الله، فأخذ عبد المطلب بيده و أخذ الشفرة، ثم أقبل به إلى إساف و نائلة - الوثنيين اللذين تنحر قريش عندهما ذبائحهم - ليذبحه، فقامت إليه قريش من أنديةها، فقالوا: ما ذا تريد يا عبد المطلب؟ قال: أذبحه.

قال ابن إسحاق: و ذكروا [ (١٤٤) ] أن العباس بن عبد المطلب اجتّره من تحت رجل أبيه حتى خدش وجه عبد الله [ (١٤٥) ] خدشا لم يزل في وجهه حتى مات. فقالت قريش و بنوه: و الله لا تذبحه أبدا و نحن أحياء حتى نعذر فيه، و لئن فعلت هذا لا يزال رجل منا يأتي ابنه [ (١٤٦) ] حتى يذبحه، فما بقاء الناس على ذلك؟! و قال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم - و كان عبد الله بن عبد المطلب ابن أخت القوم -: و الله لا تذبحه أبدا حتى نعذر فيه، فإن كان فديناه بأموالنا.

[ (١٤٢) ] في (ه): «المطلب».

[ (١٤٣) ] في (ص): «القدح».

[ (١٤٤) ] في (ه): «فذكروا».

[ (١٤٥) ] في (ه): «عبد المطلب»، خطأ.

[ (١٤٦) ] في (ه): «يأتى بابنه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٠٠

(١) و ذكر أشعارهم في ذلك، إلى أن قال:

فقالت له قريش و بنوه: لا تفعل، و انطلق إلى الحجاز، فإنّ به عرّافه يقال لها: سجاح، لها تابع، فسلها، ثم أنت على رأس أمرك. فقال: نعم.

فانطلقوا حتى جاءوها، و هى، فيما يزعمون، بخير، فسألوها، فقالت:

ارجعوا عنى اليوم حتى يأتينى تابعى، فأسأله. فخرج عبد المطلب يدعو الله.

قال [ (١٤٧) ]: ثم غدوا إليها، فقالت: نعم قد جاءنى تابعى بالخبر، فكم الديق فيكم؟ فقالوا: عشر [ (١٤٨) ] من الإبل - و كانت كذلك - قالت: فارجعوا إلى بلادكم، فقدّموا صاحبكم، و قدّموا عشرا من الإبل، ثم اضربوا عليها بالقداح، فإن خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، فإذا خرجت القداح على الإبل فقد رضى ربكم، فانحروها، و نجا صاحبكم. فخرجوا حتى قدموا مكة و فعلوا.

و ذكر [ (١٤٩) ] الحديث بطوله في سجع عبد المطلب و دعواته، و خروج السهم على عبد الله، و زيادة عشر عشر، من الإبل كلما

خرج السهم عليه، حتى بلغت الإبل مائة.

وقام عبد المطلب يدعو الله تعالى [ (١٥٠) ]، ثم ضربوا، فخرج السهم على الإبل، فقالت قريش و من حضره: قد انتهى رضا [ (١٥١) ] ربك، و خلص لك

[ (١٤٧) ] ليست في (ح).

[ (١٤٨) ] في (ه): «عشرة».

[ (١٤٩) ] في (ه): «و ذكروا».

[ (١٥٠) ] «تعالى»: ليست في (ص).

[ (١٥١) ] في (ص): رسمت «رضى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٠١

(١) ابنك. فقال عبد المطلب: لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات.

فضربوا [ (١٥٢) ]، فخرج على الإبل في المرات الثلاث، فنحرت، ثم تركت لا يصد عنها أحد [ (١٥٣) ].

[ (١٥٢) ] في (ح): «فضرب».

[ (١٥٣) ] جاء في هامش نسخة (ه) عند اللوحة (١٣/ب) ما يلي:

«بلغ سيدنا و شيخنا أبو الإقبال: مصطفى بن محمد الطائي الحنفي قراءة علي من أوله إلى هنا، و ثبت في يوم الأربعاء لثلاث عشرة مضمين من رمضان (١١٩١) بمنزلي».

«و كتب محمد مرتضى غفر له».

ثم جاء تحتها هامش آخر كما يلي:

«بلغ سماع الجماعة علي و هم: عبد الرحمن محمد بن حلوات، و عبد الله بن أحمد المقرئ، و عثمان بن إبراهيم الروزنجاني. و صح و ثبت بقراءة السيد أبي الصلاح: الحسين بن عبد الرحمن الشبخوني في يوم الأربعاء سادس شهر رمضان سنة (١١٩١)» و كتب محمد مرتضى الحسيني - غفر له -.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٠٢

(١)

**باب تزوج عبد الله بن عبد المطلب: أبي [ (١٥٤) ] النبي صلى الله عليه و سلم بآمنة بنت وهب، و حملها برسول الله، صلى الله عليه و سلم، و وضعها إياه**

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال:

ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله، فمَرَّ به - فيما يزعمون - على امرأة من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي، و هي [ (١٥٥) ] عند الكعبة، فقالت له حين نظرت إلى وجهه: أين تذهب يا عبد الله؟ فقال: مع أبي. قالت: لك عندي من الإبل مثل التي [ (١٥٦) ] نحرت عنك، وقع علي الآن. فقال لها: إن معي أبي الآن، لا أستطيع خلافه و لا فراقه، و لا أريد أن أعصيه شيئاً. فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة - و وهب يومئذ سيد بنى زهرة نسبا و شرفاً - فزوجه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة،

و هي يومئذ أفضل امرأة في [ (١٥٧) ] قریش نسبا و موضعا.

[ (١٥٤) ] في (ح): «أبو».

[ (١٥٥) ] في (ه) و (ص): «و هو».

[ (١٥٦) ] في (ح): «الذي».

[ (١٥٧) ] في (ح): «من قریش».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٠٣

(١) و هي لبزة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي. و أم بزة: أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي. و أم حبيب بنت أسد: لبزة بنت عوف ابن عبيد- يعنى [ (١٥٨) ] ابن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى.

قال: و ذكروا أنه دخل عليها حين ملكها مكانه، فوقع عليها عبد الله، فحملت برسول الله، صلى الله عليه و سلم. قال: ثم خرج من عندها حتى أتى المرأة التي قالت له ما قالت- و هي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى- و هي في مجلسها، فجلس إليها، و قال [ (١٥٩) ] لها: مالك لا تعرضين عليّ اليوم مثل الذي عرضت أمس؟ فقالت [ (١٦٠) ] قد فارقك النور الذي كان فيك، فليس لي بك اليوم حاجة. و كانت فيما زعموا تسمع من أخيها ورقة بن نوفل، و كان قد تنصّر و اتّبع الكتب، يقول: إنه لكائن في هذه الأمة نبيّ من بنى إسماعيل [ (١٦١) ]. فقالت في ذلك شعرا، و اسمها: أم قتال بنت نوفل بن أسد:

الآن و قد ضيّعت ما كنت قادراعليه و فارقك الذي كان جاء كا

غدوت عليّ حافلا قد بذلته هناك لغيري فالحقنّ بشانكا

و لا تحسبني اليوم خلوا و ليتني أصبت جنينا [ (١٦٢) ] منك يا عبد داركا

و لكن ذاكم صار في آل زهره به يدعم الله البرية ناسكا و قالت أيضا:

عليك بآل زهره حيث كانوا آمنه التي حملت غلاما

ترى المهدى حين ترى عليه و نورا قد تقدّمه أماما

[ (١٥٨) ] «يعنى»: ساقطة من نسخة (ص).

[ (١٥٩) ] في (ح): «فقال».

[ (١٦٠) ] ليست في (ح).

[ (١٦١) ] في (ح): «من إسماعيل».

[ (١٦٢) ] في (ه) و (ص): «حبيبا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٠٤

(١) و ذكرت أبياتا، و قالت فيها:

فكلّ الخلق يرجوه جميعا يسود الناس مهتديا [ (١٦٣) ] إماما

براه الله من نور صفاء فأذهب نوره عنا الظلاما

و ذلك صنع [ (١٦٤) ] ربك إذ حباه إذا ما سار يوما أو أقاما

فيهدي أهل مكة بعد كفرو يفرض بعد ذلكم الصياما قلت: [ (١٦٥) ] و هذا الشيء قد [ (١٦٦) ] سمعته من أخيها في صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم. و يحتمل أن كانت أيضا امرأة عبد الله مع آمنه [ (١٦٧) ].

- [١٦٣] في (ح) و (ص): «مبتديا».
- [١٦٤] في (ح): «و ذاك صنيع».
- [١٦٥] في (ح): «قال أحمد- رحمه الله».
- [١٦٦] سقطت من (ه) و (ص).
- [١٦٧] خبر غريب موضوع لا- سند له، و لا- منطوق يؤيده، و يناقض الأحاديث الصحيحة، تناقلته كتب السيرة بما دسه عليها أعداء الإسلام من يهود و سبئية و شائنين و منافقين.
- ١- فرغم ما عرف عن تمسك المؤرخين بالسند، و أن كل الاخبار الصحيحة وردت بالسند القوي المتواتر، فهذا الخبر ليس له سند، فلا هو بمتصل، و لا بمرفوع. لا بل نقله الطبري (٢):
- (٢٤٣) بقوله: «فيما يزعمون».
- ٢- إن متنه، و ما تضمنه من حكاية المرأة التي عرضت الزنا على عبد الله، و هو حديث عهد بزواج، تناقض الأحاديث الصحيحة من طهارة و شرف نسب الأنبياء، و أن هذه الطهارة، و هذا الشرف من دلائل نبوتهم، و سيأتي في باب «ذكر شرف أصل رسول الله صلى الله عليه و سلم، و نسبه»،
- قوله صلى الله عليه و سلم: «إن الله- عز و جل- اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل، و اصطفى من بني كنانة قريشا، و اصطفى من قريش بني هاشم، و اصطفاني من بني هاشم». دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٠٥
- (١)\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني والدي: إسحاق بن يسار، قال:
- حدثت أنه كان لعبد الله بن عبد المطلب امرأة مع آمنه بنت وهب بن عبد مناف، فمر بامرأته تلك و قد أصابه أثر من طين عمل به، فدعا لها [ها] [١٦٨] إلى نفسه، فأبطأت عليه لما رأت من أثر الطين، فدخل، فغسل عنه أثر الطين، ثم دخل عامدا إلى آمنه، ثم دعت صاحبه التي كان أراد إلى نفسها، فأبى للذي صنعت به أول مرة، فدخل على آمنه، فأصابها، ثم خرج، فدعاها إلى نفسه، فقالت: لا حاجة لي بك، مررت بي و بين عينيك غرة، فرجوت أن أصيبها
- 
- [١] و هذا الحديث في الترمذي و مسند أحمد، و أن الله طهره من عهد الجاهلية، و أرجاسها، و والده عبد الله قد كان صورة طبق الأصل من عبد المطلب، و لو أمهله الزمن لتولى مناصب الشرف التي كانت بيد عبد المطلب، و كان شعاره الذي التزمه طيلة حياته: «أما الحرام فالممات دونه» لا بل قد شبه بالناسك.
- رجل هذا شأنه هل نطمئن الى هذه الروايات المزعومة و أنه بعد أن دخل بزوجه آمنه عاد فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها: «مالك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالأمس!» ٣- تخبطت الروايات في اسم المرأة فهي مرة امرأة من خثعم، و مرة أم قتال أخت ورقه بن نوفل، و مرة هي ليلي العدوية، و مرة «كاهنه من أهل تبالة متهورة» و مرة أنه كان متزوجا بامرأة أخرى غير آمنه ... إلخ هذا التخبط الدال على الكذب، و لما ذا اختار الرواة أخت ورقه بن نوفل، أو امرأة كانت قد قرأت الكتب؟! ٤- إننا إذا نظرنا الى الشعر الوارد في هذا الخبر على لسان المرأة، لوجدناه شعرا ركيكا، مزيفا، مصنوعا، ملفقا، مضطرب القافية، محشورة الكلمات فيه بشكل مصطنع واضح الدلالة على تليفه و بهذا كله يسقط هذا الخبر الواهي، و يدل على هذا قول ابن إسحاق، و الطبري، و غيرهما ممن نقلوا الخبر- فيما يزعمون- و هو زعم باطل.
- [١٦٨] سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٠٦

(١) منك، فلما دخلت على آمنه ذهبت بها منك.

قال ابن إسحاق: فحدثت أن امرأته تلك كانت تقول: لمّر [ (١٦٩) ] بي و إن بين عينيه لنورا مثل الغرّة، و دعوته [ (١٧٠) ] له رجاء أن يكون لي، فدخل على آمنه، فأصابها، فحملت برسول الله، صلى الله عليه و سلم.

\* أخبرنا أبو الحسن: محمد بن الحسين بن داود العلوي، رحمه الله، قال: حدثنا أبو الأحرز: محمد بن عمر بن جميل الأزدي، قال: حدثنا محمد بن يونس القرشي، قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري [ (١٧١) ].

(ح) و حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، قال: حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني، قال:

حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، قال:

حدثنا عبد الله بن جعفر، عن ابن عون، عن المسور بن مخرمه، عن ابن عباس، عن أبيه، قال:

قال عبد المطلب: قدمت اليمن في رحلة الشتاء، فترلت على حبر من اليهود، فقال لي رجل من أهل الزبور: يا عبد المطلب: أ تاذن لي أن أنظر إلى بدنك؟ [فقلت: انظر] [ (١٧٢) ] ما لم يكن عورة. قال: ففتح إحدى منخرى فنظر فيه، ثم نظر في الآخر، فقال: أشهد أن في إحدى يديك ملكا، و في الأخرى نبوة، و أرى ذلك في بني زهرة، فكيف ذلك؟ فقلت: لا أدري.

قال: هل لك من شاعة [ (١٧٣) ]؟ قال: قلت: و ما الشاعة؟ قال: زوجة. قلت:

[ (١٦٩) ] في (ح): «فمّر».

[ (١٧٠) ] في (ح): «فدعوته».

[ (١٧١) ] ليست في (ح).

[ (١٧٢) ] سقطت من (ه)، و ثابتة في (ح) و (ص).

[ (١٧٣) ] في (ح) «شاعة»، و هو تصحيف، (و الشاعة): بشين معجمة و عين مهملة: الزوجة، سميت بذلك لمتابعتها الزوج، و شيعه الرجل: أتباعه و أنصاره.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٠٧

(١) أما اليوم فلا. قال: إذا قدمت فتزوج فيهن، فرجع عبد المطلب إلى مكة، فتزوج هاله بنت وهب [ (١٧٤) ] بن عبد مناف، فولدت له: حمزة، و صفية، و تزوج عبد الله بن عبد المطلب، آمنه بنت وهب، فولدت رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فقالت قريش حين تزوج عبد الله آمنه: فلج [ (١٧٥) ] عبد الله على أبيه [ (١٧٦) ]. و قد قيل: إنها كانت امرأة من خثعم.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال، حدثنا عبد الباقي بن قانع، قال:

حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم العسكري، قال حدثنا مسدد، قال: حدثنا مسلمة [ (١٧٧) ] بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها في مواسم الحج، و كانت ذات جمال، و كان معها آدم تطوف بها كأنها تبيعها، فأنت على عبد الله بن عبد المطلب، فأظن أنه أعجبها، فقالت: إني و الله ما أطوف بهذا الأدم و ما لي [ (١٧٨) ] إلى ثمنها حاجة، و إنما أتوسم الرجل هل أجد كفوا، فإن كانت لك إلى حاجة فقم. فقال لها: مكانك حتى [ (١٧٩) ] أرجع إليك، فانطلق إلى رحله،

[ (١٧٤) ] في (ح): و هيب و هو تصحيف.

[ (١٧٥) ] (فلج) ظفر بما طلب.

[ (١٧٦) ] هذا الخبر جاء في (ح) متأخرا عن الخبر الآتي، وراجع الخبر في: طبقات ابن سعد (١):

٨٦، دلائل النبوة لأبي نعيم ص (٨٨ - ٨٩)، البداية و النهاية (٢: ٢٥١)، الخصائص الكبرى للسيوطي (١: ٤٠)، الوفا (١: ٨٤)، سبل الهدى (١: ٣٨٩).

[ (١٧٧) ] في (ح): سلمه، و هو تصحيف.

[ (١٧٨) ] في (ح): «و مالي بها و إلى ثمنها».

[ (١٧٩) ] ليست في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٠٨

(١) فبدأ فواقع أهله، فحملت بالنبي، صلى الله عليه و سلم، فلما رجع إليها، قال: ألا- أراك ههنا؟ قالت: و من كنت؟ قال: الذي واعدتك. قالت: لا، ما أنت هو، و لئن كنت هو لقد رأيت بين عينيك نورا ما أراه الآن [ (١٨٠) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو محمد: عبد الله بن جعفر الفارسي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو غسان: محمد بن يحيى الكناني، قال: حدثني أبي، عن ابن إسحاق، قال:

كان هشام بن عروة يحدث عن أبيه، عن عائشة، قالت:

كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها، فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله، صلى الله عليه و سلم، قال في مجلس من قريش: يا معشر قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقال القوم: و الله ما نعلمه قال: الله أكبر، أما إذ أخطأكم فلا بأس، انظروا و احفظوا ما أقول لكم: ولد فيكم [ (١٨١) ] هذه الليلة نبى هذه الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس، لا يرضع ليلتين، و ذلك أن عفريتا [ (١٨٢) ] من الجن أدخل أصبعه في فمه فمنعه الرضاع.

فتصدع القوم من مجلسهم و هم يتعجبون من قوله و حديثه، فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله، فقالوا: لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا. فالتقى القوم، فقالوا: هل سمعتم حديث هذا اليهودي؟

بلغكم مولد هذا الغلام؟ فانطلقوا حتى جاءوا اليهودي فأخبروه الخبر. قال:

فاذهبوا معي حتى أنظر إليه، فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنه، فقال:

أخرجي إلينا ابنك، فأخرجته [ (١٨٣) ]، و كشفوا له عن ظهره، فرأى تلك الشامة،

[ (١٨٠) ] دلائل النبوة لأبي نعيم (صفحة ٩٠)، و الخصائص الكبرى للسيوطي (١: ٤١).

[ (١٨١) ] من (ه)، و لم ترد في (ح) و لا في (ص).

[ (١٨٢) ] في (ح): «غريبا»، و هو تصحيف.

[ (١٨٣) ] في (ح): «فأخرجت».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٠٩

(١) فوق اليهودي مغشيا عليه، فلما أفاق قالوا: ويلك مالك؟ قال: ذهبت و الله النبوة من بني إسرائيل، أفرحتم به يا معشر قريش؟ أما و الله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق و المغرب.

و كان في نفر الذي قال لهم اليهودي ما قال: هشام، و الوليد ابنا المغيرة، و مسافر بن أبي عمرو، و عبيدة بن الحارث، و عقبه بن ربيعة- شاب فوق المحتلم- في نفر من بني عبد مناف و غيرهم من قريش [ (١٨٤) ].

و كذلك رواه محمد بن يحيى الذهلي، عن أبي غسان: محمد بن يحيى ابن عبد الحميد الكناني.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطن، ببغداد، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني يوسف بن حماد المعنى البصري، قال: حدثنا عبد الأعلى. (ح) [ (١٨٥) ] قال: و حدثنا يعقوب، قال: حدثنا عمار، قال: حدثني سلمة، جميعاً، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني صالح بن إبراهيم، عن

[ (١٨٤) ] أخرجه الحاكم في المستدرک (٢: ٦٠١-٦٠٢)، و قال: «صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و لم يوافقه الذهبي.

[ (١٨٥) ] إشارة التحويل سقطت من نسخة (ح).\*

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١١٠

(١) يحيى بن عبد الله [ (١٨٦) ] بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، قال: حدثني من شئت [ (١٨٧) ] من رجال قومي ممن لا أتهم، عن حسان بن ثابت، قال:

إنني لغلّام يفعه ابن سبع سنين أو ثمان، أعقل كلّما [ (١٨٨) ] رأيت و سمعت، إذا يهودى يبشرب يصرخ ذات غداة: يا معشر يهود. فاجتمعوا إليه و أنا أسمع.

قالوا: ويلك مالك؟ قال: طلع نجم أحمد الذي ولد به في [ (١٨٩) ] هذه الليلة [ (١٩٠) ].

و في رواية يونس بن بكير الذي يبعث فيه. و هو غلط.

زاد القطن في روايته: قال محمد بن إسحاق: فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان: ابن كم كان حسان مقدم رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، المدينة؟ قال: ابن ستين سنة.

قال محمد: و قدم رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، المدينة و هو ابن ثلاث و خمسين سنة، فسمع حسان ما سمع و هو ابن سبع سنين.

\* و أخبرنا محمد [ (١٩١) ] بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا [ (١٩٢) ] محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو [بشر] [ (١٩٣) ] مبشر ابن الحسن، قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، قال: حدثنا عبد العزيز

[ (١٨٦) ] في (ص) و (ه): «عبيد الله» و هو تصحيف.

[ (١٨٧) ] في (ح): «نسبت» مصحفاً.

[ (١٨٨) ] في نسخ دلائل النبوة «ما»، و أثبت النص من سيرة ابن هشام.

[ (١٨٩) ] في: سقطت من (ه).

[ (١٩٠) ] سيرة ابن هشام (١: ١٧١)، و أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣: ٤٨٦).

[ (١٩١) ] في (ه): «ابن عبد الله الحافظ».

[ (١٩٢) ] في (ص): «أخبرنا».

[ (١٩٣) ] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١١١



(١) ابن عمران، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن ابن أبي سويد الثقفي، عن عثمان بن أبي العاص، قال:

حدثتني أمي: أنها شهدت ولادة آمنه بنت وهب رسول الله، صلى الله عليه وسلم ليلة ولدته. قالت: فما شيء أنظر إليه في البيت إلا نور، وإني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إنني لأقول: ليقعن عليّ [ (١٩٤) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

و كانت آمنه بنت وهب أم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تحدّث: أنها أتيت حين حملت بمحمد، صلى الله عليه وسلم، فقيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقولي.

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد [ (١٩٥) ] و ذكر سائر الآيات كما مضى [ (١٩٦) ].

وقال: فإن آية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام، فإذا وقع فسميه محمداً، فإن اسمه في التوراة والإنجيل: أحمد،

[ (١٩٤) ] ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٢٠)، وقال: رواه الطبراني، وفيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك، وفي شرح

المواهب (١: ١٦٣): «الصحيح أن ولادته عليه الصلاة والسلام كانت نهارة لا ليلاً».

[ (١٩٥) ] في (ه): «من كل شر حاسد».

[ (١٩٦) ] في (ح): «مضين».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١١٢

(١) يحمد أهل السماء وأهل الأرض [ (١٩٧) ]، واسمه في القرآن [ (١٩٨) ]: محمد.

فسمته بذلك. فلما وضعته بعثت إلى عبد المطلب جاريتها- وقد هلك أبوه عبد الله وهي حبل، ويقال: إن عبد الله هلك، والنبى، صلى الله عليه وسلم، ابن ثمانية وعشرين شهراً، فالله أعلم [ (١٩٩) ] أى ذلك كان- فقالت، قد ولد لك الليلة غلام، فانظر إليه. فلما جاءها خبرته خبره، و حدّثته بما رأت حين حملت به، وما قيل لها فيه، وما أمرت أن تسميه. فأخذه عبد المطلب، فأدخله على هبل في جوف الكعبة، فقام عبد المطلب يدعو الله ويتشكر الله [ عز و جل ] [ (٢٠٠) ]، الذى أعطاه إياه، فقال:

الحمد لله الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد فى المهد على الغلمان أعيذه بالبيت ذى الأركان

حتى يكون بلغة الفتيان حتى أراه بالغ البنيان

أعيذه من كل ذى شأن من حاسد مضطرب الجنان [ (٢٠١) ]

ذى همّة ليست [ (٢٠٢) ] له عينان حتى أراه رافع اللسان

أنت الذى سميت فى الفرقان فى كتب ثابتة المباني

أحمد مكتوب على اللسان [ (٢٠٣) ] (\_\_\_\_\_)

[ (١٩٧) ] فى (ص): «أهل السماء والأرض».

[ (١٩٨) ] فى (ح): «الفرقان».

[ (١٩٩) ] فى (ص): «والله أعلم».

[ (٢٠٠) ] ليست فى (ص).

[٢٠١] في (ص): «العنان»، و كذا في طبقات ابن سعد (١: ١٠٣).

[٢٠٢] في (ح): «ليس».

[٢٠٣] [الخبر في طبقات ابن سعد (١: ١٠٣)، و تهذيب تاريخ دمشق الكبير (١: ٢٨٤)، و البداية و النهاية (٢: ٢٦٤-٢٦٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١١٣

(١) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأني أحمد بن كامل القاضي، شفاها: أن محمد بن إسماعيل السلمي حدّثهم [٢٠٤]، قال: حدثنا أبو صالح:

عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن أبي الحكم التتوخي، قال:

كان المولود إذا ولد من [٢٠٥] قريش دفعوه إلى نسوة من قريش إلى الصبح، فيكفين [٢٠٦] عليه برمّة. فلما ولد رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دفعه عبد المطلب إلى نسوة يكفين عليه برمّة، فلما أصبحن أتين، فوجدن [٢٠٧] البرمّة قد انفلقت عليه باثنتين، فوجدنه مفتوح العينين، شاخصا ببصره إلى السماء، فأتاهنّ عبد المطلب، فقلن له: ما رأينا مولودا مثله: وجدناه قد انفلقت عنه البرمّة، و وجدناه مفتوح العينين [٢٠٨]، شاخصا ببصره إلى السماء. فقال:

احفظنه، فإني أرجو أن يصيب خيرا. فلما كان اليوم السابع [٢٠٩] ذبح عنه، و دعا له قريشا، فلما أكلوا قالوا: يا عبد المطلب، أ رأيت ابنك هذا الذي أكرمتنا على وجهه، ما سمّيته؟ قال: سمّيته محمدا. قالوا: فلم [٢١٠] رغبت به عن أسماء أهل بيته؟ قال: أردت أن يحمده الله، تعالى، في السماء، و خلقه في الأرض [٢١١].

[٢٠٤] في (ح): «أن محمد بن إسماعيل حدّثه، يعنى السلمي».

[٢٠٥] في (ح): «فى».

[٢٠٦] في (ح) و (ص): «فكفأن».

[٢٠٧] في (ه): «فوجدت».

[٢٠٨] في (ه) و (ص): «مفتوحا عينيه».

[٢٠٩] في (ح): «يوم السابع».

[٢١٠] في (ه) و (ح): «فما، و أثبت ما فى (ص)».

[٢١١] [الخبر فى «تهذيب تاريخ دمشق الكبير» (١: ٢٨٢)، و نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (٢: ٢٦٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١١٤

(١) \* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر: محمد [٢١٢] بن أحمد بن حاتم الدّاريجردى، بمرو، قال: حدثنا أبو عبد الله البوشنجى، قال: حدثنا أبو أيوب: سليمان بن سلمة الخبائرى، قال: حدثنا يونس بن عطاء عن [٢١٣] عثمان بن ربيعة بن زياد بن الحارث الصّدائى [٢١٤]، بمصر، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب، قال: ولد رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مختونا مسرورا. قال: فأعجب به جدّه عبد المطلب و حظى عنده، و قال: ليكوننّ لابنى هذا شأن. فكان له شأن [٢١٥].

[٢١٢] ليست فى (ه).

[٢١٣] فى (ح): «يونس بن عطاء بن عثمان ..»، و أثبت ما فى (ص).

[٢١٤] فى (ح) و (ه): «الصيدانى، و أثبت ما فى (ص)».

[ (٢١٥) ] الخبر رواه ابن سعد في الطبقات (١: ١٠٣)، و ابن عساكر في تاريخ دمشق: تهذيب تاريخ دمشق الكبير (١: ٢٨٢) و أورده له طرقا، و نقله الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهاية» (٢: ٢٦٥). و قال: «في صحته نظر». أ-ه.

قلت: و في سنده: «سليمان بن سلمة الخبائري» حمصي، متروك الحديث، و قال ابن الجنيدي: «كان يكذب، و لا أحدث عنه بعد هذا»، و قال النسائي: «ليس بشيء» و قال ابن عدي: «له غير حديث منكر». الميزان (٢: ٢١٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج١، ص: ١١٥

(١)

### باب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل في السنة التي ولد فيها رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و ما كان قبله من أمر تبع، على سبيل الاختصار

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار، قال:

ثم إن تبعاً أقبل حتى نزل على المدينة، فنزل بوادي قباء، فحفر فيها بئراً، فهي اليوم تدعى: بئر الملك. قال: و بالمدينة إذ ذاك يهود، و الأوس و الخزرج، فنصبوا له، فقاتلوه، فجعلوا يقاتلونه بالنهار، فإذا أمسى أرسلوا إليه [ (٢١٦) ] بالضيافة إلى أصحابه، فلما فعلوا به ذلك ليالي [ (٢١٧) ] استحيا، فأرسل إليهم يريد صلحهم، فخرج إليه رجل من الأوس يقال له: أحيحة بن الجلاح، و خرج إليه من يهود بنيامين القرظي، فقال له أحيحة بن الجلاح: أيها الملك، نحن قومك. و قال بنيامين: أيها الملك، هذه بلدة لا تقدر [ (٢١٨) ] أن تدخلها لو جهدت بجميع جهدك. قال: و لم؟ قال: لأنها منزل نبي من الأنبياء، يبعثه

[ (٢١٦) ] في (ه): «له».

[ (٢١٧) ] ليست في (ص).

[ (٢١٨) ] في (ه): «لا تقدر على أن...».

دلائل النبوة، البيهقي، ج١، ص: ١١٦

(١) الله، تعالى، من قريش. و جاء تبعاً مخبر أخبره عن اليمن أنه بعث عليها نار تحرق كل ما مرت به، فخرج سريعا، و خرج معه نفر [ (٢١٩) ] من يهود، فيهم بنيامين و غيره. و ذكر [ (٢٢٠) ] شعرا، و قال فيه:

ألقى إلي نصيحه كي أزدجر عن قرية محجوزة بمحمد [ (٢٢١) ] قال: ثم خرج يسير، حتى إذا كان بالدف من جمدان- [من مكة-] [ (٢٢٢) ] على ليلتين، أتاه أناس من هذيل بن [ (٢٢٣) ] مدركة- و تلك منازلهم- فقالوا: أيها الملك، ألا ندلك على بيت مملوء ذهباً و ياقوتاً و زبرجداً، تصيبه و تعطينا منه؟ قال: بلى. فقالوا: هو بيت بمكة. فراح تبع و هو مجمع لهدم البيت، فبعث الله، تعالى، عليه ريحا فققت يديه و رجليه، و شنت جسدته، فأرسل إلى من كان معه من يهود، فقال: و يحكم. ما هذا الذي أصابني؟

فقالوا: أحدثت شيئا، قال: و ما أحدثت؟ فقالوا: أحدثت نفسك بشيء؟

قال: نعم. فذكر ما أجمع عليه من هدم البيت و إصابته ما فيه. قالوا: ذلك بيت الله الحرام، و من أراد هلك. قال: و يحكم، و ما المخرج مما دخلت فيه؟ قالوا: تحدثت نفسك أن تطوف به و تكسوه و تهدي له. فحدث نفسه بذلك، فأطلقه الله، تعالى. ثم سار حتى دخل مكة، فطاف بالبيت، و سعى بين الصفا و المروة، فأرى في المنام أن يكسو البيت، فكساه.

و ذكر الحديث في نحره بمكة، و إطعامه الناس، ثم رجوعه إلى اليمن، و قتله، و خروج ابنه دوس إلى قيصر، و استغاثته [ (٢٢٤) ] به فيما فعل قومه بأبيه،

[٢١٩] في (ح): «بنفر».

[٢٢٠] في (ح): «فذكر».

[٢٢١] في (ح): «محمد».

[٢٢٢] سقطت من (ح): «وأثبتها من (ص) و (ه)».

[٢٢٣] في (ح): «من».

[٢٢٤] في (ح): «و استعانت».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١١٧

(١) و أن قيصر كتب إلى النجاشي ملك الحبشة، و أن النجاشي بعث معه ستين ألفاً، و استعمل عليهم روزبه حتى قاتلوا حمير قتلته أبيه، و دخلوا صنعاء، فملكوها، و ملكوا اليمن. و كان في أصحاب روزبه رجل يقال له: أبرهه بن الأشرم، و هو أبو يكسوم. فقال لروزبه: أنا أولى بهذا الأمر منك، و قتله مكرًا، و أرضى النجاشي.

ثم إنه بنى كعبة باليمن، و جعل فيها قباباً من ذهب، و أمر أهل مملكته بالحج بها، يضاهي بذلك البيت الحرام، و أن رجلاً من بني ملكان بن كنانة، و هو من الحمس، خرج حتى قدم اليمن، فدخلها، فنظر إليها، ثم قعد فيها - يعني لحاجة الإنسان - فدخلها أبرهه، فوجد تلك العذرة فيها، فقال: من اجترأ عليّ بهذا [٢٢٥]؟ فقال له أصحابه: أيها الملك، هذا رجل من أهل ذلك البيت الذي يحججه العرب. قال: فعلى اجترأ بهذا؟! و نصرانيته لأهدمن ذلك البيت، و لنخزيته حتى لا يحججه حاج أبداً. فدعا بالفيل. و أذن في قومه بالخروج، و رحل [٢٢٦] و من اتبعه من أهل اليمن، و كان أكثر من تبعه منهم:

عك، و الأشعريون و خثعم، فخرجوا يرتجزون:

إن البلد لبلد مأكول تأكله عكّ و الأشعريون و الفيل قال: ثم خرج يسير، حتى إذا كان ببعض طريقه، بعث رجلاً من بني سليم ليدعو الناس إلى حج بيته الذي بناه، فتلقيه أيضاً رجل من الحمس من بني كنانة، فقتله، فازداد بذلك - لما بلغه - حنقا و جراً [٢٢٧]، و أحث السير

[٢٢٥] في (ح): «على هذا».

[٢٢٦] كلمة «رحل» سقطت من (ه)، و بدلها حرف (من) مكرر.

[٢٢٧] في (ح): «و حردا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١١٨

(١) و الانطلاق و طلب [٢٢٨] من أهل الطائف دليلاً، فبعثوا معه رجلاً من هذيل [٢٢٩] يقال له: نفيل، فخرج بهم يهديهم، حتى إذا كانوا بالمغمس [نزّلوا المغمس] [٢٣٠] من مكة على ستة أميال، فبعثوا مقدماتهم إلى مكة، فخرجت قريش متفرقين [٢٣١] عباديد في رؤوس الجبال، و قالوا: لا طاقة لنا بقتال هؤلاء القوم. فلم يبق بمكة أحد إلا عبد المطلب بن هاشم، أقام على سقايته، و غير شبيهة بن عثمان بن عبد الدار، أقام على حجاب البيت. فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب، ثم يقول:

لا هم [٢٣٢] إن العبد يمنع رحله [٢٣٣] فامنع حلالك [٢٣٤]

لا يغلبوا بصليبيهم و محالهم [٢٣٥] عدوا [٢٣٦] محالك

[٢٢٨] في (ه): «طلب» بدون حرف العطف.

- [ (٢٢٩) ] في (ح): «من أهل هذيل».
- [ (٢٣٠) ] الزيادة من (ص) و (ح).
- [ (٢٣١) ] «متفرقين» ساقطة من (ه).
- [ (٢٣٢) ] في (ص): اللهم، و هي أصل: (لا هم)، و العرب تحذف الألف و اللام و تكتفى بما بقى، و كذلك تقول: «لاه أبوك» تريد: «لله أبوك» و هذا لكثرة دور هذا الاسم على الألسنة.
- [ (٢٣٣) ] في (ه) و (ص): «حله».
- [ (٢٣٤) ] (حلالك): جمع حلة، و هي جماعة البيوت، و قال السهيلي: الحلال في هذا البيت: القوم الحلول في المكان، و الحلال: مركب من مراكب النساء، و الحلال أيضا: متاع البيت، و جائز أن يستعيره هنا.
- [ (٢٣٥) ] (المحال): القوة و الشدة.
- [ (٢٣٦) ] (غدوا): جاءت في نسخة (ص) عدوا، مصحفه، و صحتها بالغين المعجمة، قال في «النهاية»: «أصل الغدو: هو اليوم الذي يأتي بعد يومك، فحذفت لاه، و لم يستعمل تاما إلا في الشعر» و منه قول ذى الرمة:
- و ما الناس إلا بالديار و أهلها بها يوم حدوها و غدوا بلاقع قال: و لم يرد عبد المطلب الغد بعينه، و إنما أراد تقريب الزمان.
- دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١١٩
- (١)

إن كنت تاركهم و كعبتنا فأمر ما بدا لك [ (٢٣٧) ] يقول، أى شىء ما بدا لك لم تكن تفعله بنا [ (٢٣٨) ].

ثم إن مقدمات أبرهه أصابت نعما لقريش، فأصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم، فلما بلغه ذلك خرج حتى انتهى إلى القوم، و كان حاجب [ (٢٣٩) ] أبرهه رجلا من الأشعريين، و كانت له بعبد المطلب معرفة قبل ذلك، فلما انتهى إليه عبد المطلب، قال الأشعري: ما حاجتك؟ قال:

حاجتي أن تستأذن لي على الملك. فدخل عليه حاجبه، فقال: له أيها الملك، جاءك سيد قريش الذى يطعم إنسها في السهل، و وحشها [ (٢٤٠) ] في الجبل. فقال: ائذن له. و كان عبد المطلب رجلا جسيما جميلا، فأذن له، فدخل عليه، فلما أن رآه أبو يكسوم [ (٢٤١) ] أعظمه أن يجلسه تحته، و كره أن يجلس [ (٢٤٢) ] معه على سريره، فنزل من سريره، فجلس على الأرض، و أجلس عبد المطلب معه، ثم قال: ما حاجتك؟ قال: حاجتي مائتا بعير أصابتها لى مقدمتك. فقال أبو يكسوم: و الله لقد رأيتك فأعجبنتى، ثم تكلمت فزهدت فيك. فقال له: و لم أيها الملك؟ قال: لأنى جئت إلى بيت هو منعكم من العرب، و فضلكم فى الناس، و شرفكم عليهم، و دينكم الذى تعبدون، فجئت لأكسره، و أصيب لك مائتا بعير، فسألتك عن حاجتك، فكلمتني فى إبلك،

[ (٢٣٧) ] اضطرب بيت الشعر فى (ح) و (ه)، و أثبتاه من (ص).

[ (٢٣٨) ] معنى «أمر ما بدا لك» ما هنا زائدة، مؤكدة، أو موصولة، أى: الذى بدا لك من المصلحة فى تركهم.

[ (٢٣٩) ] فى (ح): «صاحب».

[ (٢٤٠) ] فى (ح): «و وحشها».

[ (٢٤١) ] فى (ح): «كيسوم».

[ (٢٤٢) ] فى (ه): «و يجلسه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٢٠

(١) و لم تطلب إلى فى بيتكم! فقال له عبد المطلب: أيها الملك، إنما أكلمك فى مالى، و لهذا البيت رب هو يمنعه، لست أنا منه فى

شيء. فراع ذلك أبا يكسوم و أمر برد [ (٢٤٣) ] إبل عبد المطلب عليه. ثم رجع و أمسك ليلتهم تلك ليلة كالحة نجومها، كأنها تكلمهم كلاما لاقترباها منهم، فأحست أنفسهم بالعذاب، و خرج دليلهم حتى دخل [ (٢٤٤) ] الحرم و تركهم، و قام الأشعريون و خنعم، فكسروا رماحهم و سيوفهم، و برثوا إلى الله، تعالى، أن يعينوا على هدم البيت، فباتوا كذلك بأخبث ليلة، ثم أدلجوا بسحر، فبعثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا بمكة، فوجهوه إلى مكة، فربض، فضربوه، فتمرغ، فلم يزالوا كذلك [ (٢٤٥) ] حتى كادوا أن يصبحوا. ثم إنهم أقبلوا على الفيل، فقالوا: لك الله، ألا يوجهك إلى مكة، فجعلوا يقسمون له، و يحرك أذنيه، فأخذ عليهم، حتى إذا أكثروا من أنفسهم انبعث، فوجهوه إلى اليمن راجعا، فتوجه يهرول، فعطفوه حين رأوه منطلقا، حتى إذا ردوه إلى مكانه الأول، ربض، و تمرغ. فلما رأوا [ (٢٤٦) ] ذلك أقسموا له، و جعل يحرك أذنيه، فأخذ عليهم، حتى إذا أكثروا، انبعث، فوجهوه إلى اليمن، فتوجه [ (٢٤٧) ] يهرول، فلما رأوا ذلك ردوه، فرجع بهم، حتى إذا كان في مكانه الأول، ربض، فضربوه، فتمرغ. فلم يزالوا كذلك يعالجوه حتى كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها، و طلعت عليهم طير من البحر أمثال اليحاميم سود، فجعلت ترميهم، و كل طائر في منقاره حجر، و في رجليه

[ (٢٤٣) ] في (ح): «ورد إبل».

[ (٢٤٤) ] في (ح): «أتى».

[ (٢٤٥) ] ليست في (ح).

[ (٢٤٦) ] في (ه): «أراد»، و في (ح) «رأوا»، و أثبت ما في (ص).

[ (٢٤٧) ] في (ح): «فوجه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٢١

(١) حجران، فإذا رمت بتلك مضت، و طلعت أخرى. فلا يقع حجر من حجارتهم تلك على بطن إلا خرقة، و لا عظم إلا أوهاه و ثقبه [ (٢٤٨) ]. و ثاب أبو يكسوم راجعا قد أصابته بعض الحجارة، فجعل كلما قدم أرضا انقطع منه فيها إرب، حتى إذا انتهى إلى اليمن و لم يبق منه شيء إلا باده، فلما قدمها انصدع صدره، و انشق بطنه، و هلك [ (٢٤٩) ]. و لم يصب من خنعم و الأشعريين أحد. و ذكر ما قالوا في ذلك من الشعر، قال [ (٢٥٠) ]: و قال عبد المطلب و هو يرتجز، و يدعو على الحبشة، و يقول:

يا رب لا أرجو لهم سواك يا رب فامنع منهم حماكا

إن عدو البيت من عاداكا إنهم لن يقهروا قواكا قلت [ (٢٥١) ]: كذا قال محمد بن إسحاق بن يسار [ (٢٥٢) ] في شأن عبد المطلب و أبرهه.

و قد حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو زكريا العنبري، قال [ (٢٥٣) ]: حدثنا محمد بن عبد السلام، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال حدثنا جرير، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قال:

[ (٢٤٨) ] في (ص): «نقبه».

[ (٢٤٩) ] في (ص) و (ح): «فهلك».

[ (٢٥٠) ] ليست في (ح).

[ (٢٥١) ] في (ح): «قال أحمد - رحمه الله -».

[ (٢٥٢) ] الخبير رواه ابن هشام في «السيرة» (١: ٤٩ - ٥١)، و دلائل النبوة لأبي نعيم ص (١٠٠ - ١٠٨)، و نقله الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٢: ١٧٠ - ١٧٦)، و مشهور في تفسير سورة الفيل في كتب التفاسير.

[ (٢٥٣) ] ليست في (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٢٢

(١) أقبل أصحاب الفيل، حتى إذا دنوا من مكة، استقبلهم عبد المطلب، فقال لملكهم: ما جاء بك إلينا؟ ألا بعثت فنأتيك بكل شيء أردت؟ فقال:

أخبرت بهذا البيت الذي لا يدخله أحد إلا أمن، فجنّت أخيف أهله. فقال: إنا نأتيك بكل شيء تريد، فارجع. فأبى إلا أن يدخله، و انطلق يسير نحوه، و تخلّف عبد المطلب، فقام على جبل، فقال: لا أشهد مهلك هذا البيت و أهله. ثم قال:

اللهم! إن لكل إله حلالاً فامنع حلالك

لا يغلبن محالهم أبداً [ (٢٥٤) ] محالك

اللهم! فإن فعلت فأمر ما بدا لك فأقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى أظلمت طير أباييل التي قال الله، تبارك و تعالى: تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ قال: فجعل الفيل يعجّ عجا فجعلهم كعصفٍ مأكولٍ [ (٢٥٥) ].

و عندي في هذا قصة أخرى طويلة بإسناد منقطع، و فيما ذكرنا فيما قصدناه [ (٢٥٦) ] كفاية.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن عبد الله بن عون، عن محمد بن سيرين، عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: وَ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ قَال: طيرا لها خراطيم كخراطيم

[ (٢٥٤) ] (أبدا) سقطت من (ص).

[ (٢٥٥) ] أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٥٣٥)، و قال: «صحيح الإسناد و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبي.

[ (٢٥٦) ] في (ه): قصدنا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٢٣

(١) الطير، و أكف كأكف الكلاب.

و حدثنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قال: حدثنا أبو الحسن الطرائفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: طَيْرًا أَبَابِيلَ يقول: يتبع بعضها بعضا، و في قوله: كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ يقول:

التين.

\* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا محمد بن العباس المؤدّب، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زرّ، عن ابن مسعود في قوله: طَيْرًا أَبَابِيلَ قال:

فرق.

\* أخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن محمد [ (٢٥٧) ] بن قتادة، قال:

حدثنا أبو منصور، العباس بن الفضل النضروي، قال: حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن عكرمة في قوله: طَيْرًا أَبَابِيلَ يقول: كانت طيرا نشأت من قبل البحر لها مثل رؤوس السباع، لم تر قبل ذلك و لا بعده، فأثرت [في] [ (٢٥٨) ] جلودهم أمثال الجدرى، فإنه لأوّل ما رؤى الجدرى.

قال: و حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير الليثي، قال:

لما أراد الله، عز وجل، أن يهلك أصحاب الفيل بعث عليهم طيرا نشأت

[ (٢٥٧) ] في (ح): «عمر».

[ (٢٥٨) ] الزيادة من (ح)، وليست في (ص)، أو (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٢٤

(١) من البحر كأنها الخطاطيف، بلق، كل طير منها [ (٢٥٩) ] معه ثلاثة أحجار مجزعة، في منقاره حجر، و حجران في رجليه، ثم جاءت حتى صفت على رؤوسهم، ثم صاحت، و ألقّت ما في أرجلها و مناقيرها، فما من حجر وقع منها على رجل إلا خرج من الجانب الآخر: إن وقع على رأسه خرج من دبره، و إن وقع على شيء من جسده خرج من جانب آخر. قال: و بعث الله ريحا شديدة، فضربت أرجلها، فزادها شدة، فأهلكوا جميعا [ (٢٦٠) ].

\* و أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا أبو عمران التستري، قال: حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، قال:

حدثنا ثابت بن يزيد، قال: حدثنا هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصيف فاح [ (٢٦١) ]، فجاءهم عبد المطلب، جدّ النبي، صلى الله عليه و سلم، فقال: إن هذا بيت الله، تعالى، لم يسلط الله عليه أحدا.

قالوا: لا- نرجع حتى نهدمه. قال: و كانوا لا- يقدّمون فيلهم إلا تأخر. فدعا الله الطير الأبايل، فأعطاهما حجارة سودا عليها الطين، فلما حاذتهم [ (٢٦٢) ] رمتهم، فما بقى منهم أحد إلا أخذته الحكّة، فكان لا يحكك إنسان منهم جلده إلا تساقط لحمه.

[ (٢٥٩) ] ليست في (ص).

[ (٢٦٠) ] ص (١٠٧) دلائل النبوة لأبي نعيم.

[ (٢٦١) ] في (ح): «الصفاء»، و هو خطأ، حيث أن الصفاح موضع بمكة. معجم ما استعجم (٣):

٨٣٤.

[ (٢٦٢) ] في (ح) و (ص): «حاذت بهم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٢٥

(١)

\* أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، ببغداد، قال: حدثنا [ (٢٦٣) ] أبو الحسن: علي بن حسن المصري [ (٢٦٤) ]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر [ (٢٦٥) ]، عن ابن شهاب، عن محمد بن عروة، عن عبد الله بن الزبير، أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: «إنما سمى الله البيت: العتيق، لأن الله، تعالى، أعتقه من الجابرة، فلم يظهر عليه جبار قطّ» [ (٢٦٦) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال:

حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم [ (٢٦٧) ]، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة: زوج النبي، صلى الله عليه و سلم، قالت:

لقد رأيت قائد الفيل و سائسه أعميين مقعدين، يستطعمان بمكة [ (٢٦٨) ].



- [٢٦٣] في (ح) و (ص): «أخبرنا».
- [٢٦٤] في (ح): «البصري».
- [٢٦٥] في (ه): عبد الرحمن بن خالد عن ابن مسافر.
- [٢٦٦] الحديث أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، تفسير سورة الحج (٥: ٣٢٤)، وقال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح»، و أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٣٨٩)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري، و لم يخرجاه».
- [٢٦٧] في (ح): حازم، تصحيف.
- [٢٦٨] [الخبر في سيرة ابن هشام (١: ٥٩): «يستطعمان الناس»، و نقله الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٢: ١٧٤).
- دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٢٦
- (١)

### باب ما جاء في ارتجاس ايوان كسرى و سقوط شرفه، و رؤيا الموبدان، و خمود النيران، و غير ذلك من الآيات، ليله ولد رسول الله، صلى الله عليه و سلم

\* أخبرنا أبو سعد [٢٦٩]: عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، رحمه الله، قال: أخبرنا أبو أحمد: الحسين بن علي التميمي (ح) [٢٧٠]. و حدثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى، قال: أخبرنا الحسين بن علي بن محمد بن يحيى، و محمد بن محمد بن داود، و إبراهيم ابن محمد النضر آبادي- و اللفظ للحسين- قالوا: حدثنا [٢٧١] عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، قال: حدثنا علي بن حرب [٢٧٢] الموصلي، قال: حدثنا أبو أيوب: يعلى بن عمران- من ولد جرير بن عبد الله البجلي- قال: حدثنا مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه- و أتت عليه مائة و خمسون سنة- قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله، صلى الله عليه و سلم، ارتجس إيوان كسرى، و سقطت منه أربع عشرة شرفة [٢٧٣]. و خمدت نار فارس، و لم تخمد قبل ذلك

- [٢٦٩] في (ح): «أبو سعيد».
- [٢٧٠] [حاء التحويل سقطت من (ح). دلائل النبوة، البيهقي ج ١ ١٢٦ باب ما جاء في ارتجاس ايوان كسرى و سقوط شرفه، و رؤيا الموبدان، و خمود النيران، و غير ذلك من الآيات، ليله ولد رسول الله، صلى الله عليه و سلم ..... ص : ١٢٦
- [٢٧١] في (ح): «أخبرنا».
- [٢٧٢] في (ص): «الحرب».
- [٢٧٣] في (ص) «شرفا»، و في (ه): «شرافة».
- دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٢٧
- (١) بألف عام، و غاضت بحيرة ساوة، و رأى الموبدان إبلا صعبا، تقود خيلا عربا، قد قطعت دجلة و انتشرت في بلادها. فلما أصبح كسرى أفرعه ذلك، و تصبر عليه تشجعا، ثم رأى أن لا- يدخر ذلك عن وزرائه و مرابطته حين عيل صبره، فجمعهم، و لبس تاجه، و قعد على سريره، ثم بعث إليهم، فلما اجتمعوا عنده، قال: أ تدررون فيما بعثت إليكم؟ قالوا: لا، إلا أن يخبرنا الملك بذلك. فبيناهم كذلك إذ أتاه كتاب بخمود نار فارس، فازداد غمًا إلى غمّه، ثم أخبرهم بما هاله. فقال الموبدان: و أنا- أصلح الله الملك- قد رأيت في هذه الليلة. ثم قصّ عليه رؤياه في الإبل.

قال: أى شىء يكون هذا يا موبدان- و كان أعلمهم فى أنفسهم- قال: حدث [يكون] [٢٧٤] من ناحية العرب. فكتب كسرى عند ذلك: «من ملك الملوك كسرى إلى النعمان بن المنذر. أما بعد: فوجه إلى رجل عالم بما أريد أن أسأله عنه» فوجه إليه بعد المسيح بن عمرو بن حيان بن ببيعة [٢٧٥] الغساني.

فلما قدم عليه، قال: أ لك علم بما أريد أن أسألك عنه؟ قال: يسألنى، أو يخبرنى، الملك، فإن كان عندى منه علم أخبرته، و إلا دلتته على من يعلمه.

قال: فأخبره بما رأى. قال: علم ذلك عند خال لى يسكن مشارف الشام، يقال له: سطيح. قال: فاذهب إليه فأسأله و ائتنى بتأويل ما عنده. فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح، و قد أشفى على الموت، فسلم عليه و حياه، فلم يحر [٢٧٦] جوابا، فأنشد عبد المسيح يقول:

[٢٧٤] [الزيادة من (ح)].

[٢٧٥] [فى (ص): «نفيلاء»، و هو تصحيف].

[٢٧٦] [فى (ص): «يحد»].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٢٨

(١)

أصم [٢٧٧] أم يسمع غطريف [٢٧٨] اليمن أم فاد فازلم [٢٧٩] به شأو العنن [٢٨٠]

يا فاصل الخطة أعت من و من و كاشف الكربة عن وجه غضن [٢٨١]

أتاك شيخ الحى من آل سنن و أمه من آل ذب بن حجن

أزرق بهم الثاب صوار [٢٨٢] الأذن أبيض فضفاض الرداء و البدن

رسول قيل العجم يسرى بالرسن [٢٨٣] لا يرهب الرعد و لا ريب الزمن

تجوب بى الأرض علنداء شزن ترفعنى و جنا و تهوى بى و جن

حتى أتى عارى الجأجى [٢٨٤] و القطن تلقه فى الريح بوغاء [٢٨٥] الدمن

كأتما حثث من حضنى ثكن

قال: ففتح سطيح عينيه، ثم قال: عبد المسيح [٢٨٦]، على جمل مسيح، إلى سطيح، و قد أوفى على الصريح، بعثك ملك بنى

ساسان، لارتجاس الإيوان، و خمود النيران، و رؤيا الموبدان، رأى إبلا صعابا، تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة و انتشرت فى بلادها.

يا عبد المسيح، إذا كثرت التلاوة، و ظهر صاحب الهراوة، و فاض وادى السجاوة، و غاضت بحيرة ساوة، و خمدت نار فارس- فليس

الشام لسطيح شاما، يملك منهم ملوك و ملكات،

[٢٧٧] [أصم]: بهمزة الاستفهام ثم بضم الصاد المهملة فتشديد الميم مبنى للمفعول.

[٢٧٨] [الغطريف]: السيد.

[٢٧٩] [ازلم]: أسرع.

[٢٨٠] [العنن]: الموت.

[٢٨١] [فى (ص): «الغضن»].

[٢٨٢] [فى (ص): «ضرار» و هو تصحيف].

[٢٨٣] في (ص): «الوسن».

[٢٨٤] (الجاجي): عظام الصدر.

[٢٨٥] (البوغاء): «التراب الناعم».

[٢٨٦] في (ح): «يا عبد المسيح».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٢٩

(١) على عدد الشرفات، و كل ما هو آت آت. ثم قضى سطيح مكانه، فنهض عبد المسيح إلى رحله و هو يقول:

شمر فإنك ماضى الهَمّ شميرلا يفرعنك تفريق و تغيير

إن يمس ملك بنى ساسان أفرطهم فإن ذلك أطوار دهارير [٢٨٧]

فربما ربما أضحوا بمنزلة يهاب صولتها الأسد المهاصير [٢٨٨]

منهم أخو الصرح بهرام و إخوته و الهرمان و سابور و سابور

و الناس أولاد علات فمن علموا أن قد أقل فمحقور و مهجور [٢٨٩]

و هم بنو الأم، إما إن رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ و منصور

و الخير و الشّرّ مقرونان في قرن و الخير متبع و الشّرّ محذور قال: فلما قدم عبد المسيح على كسرى فأخبره بقول سطيح، فقال: إلى أن

يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور و أمور. فملك منهم عشرة في أربع سنين، و الباقون إلى أن قتل [عثمان بن عفان] [٢٩٠]

رضى الله عنه [٢٩١].

قلت: و لسطيح قصة أخرى في إخباره، حين قدم مكة، من لقيه من قريش - منهم عبد مناف بن قصي - بأحوال النبي، صلى الله عليه و

سلم، و خلفائه بعده.

[٢٨٧] (دهارير): جمع دهر.

[٢٨٨] (المهاصير): جمع مهصار و هو الأسد.

[٢٨٩] (أولاد علات): أبوهم واحد، و أمهاتهم شتى.

[٢٩٠] (الزيادة من ح)، و في (ص): «عثمان رضى الله عنه».

[٢٩١] (القصة في سيرة ابن هشام (١: ١١-١٤)، و دلائل النبوة لأبي نعيم ص (٩٦-٩٩)، و الوفا (١: ٩٧)، و تاريخ الطبرى (٢: ١٣١-١٣٢)،

و شرح المواهب اللدنية (١: ١٢١) و البداية و النهاية (٢: ٢٦٨-٢٦٩)، و الخصائص الكبرى للسيوطي (١: ٥١)، و غيرها.

و هذا حديث ليس بصحيح، و ذكره في كل هذه الكتب على سبيل التسهيل لتمحيصه لا لصدقه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٣٠

(١) و له قصة أخرى. و لشق في تأويل رؤيا ربيعة بن نصر اللخمي [٢٩٢].

[٢٩٢] في هامش (ه): عند اللوحة (٢٥/أ): «بلغ شيخنا أبو الإقبال الطائي الحنفي، و رضوان جاويش، و عبد الرحمن أفندي حلوات،

و الذين ذكروا قبل هذا المجلس، و ثبت بقراءة السيد أبي الصلاح الحسين بن عبد الرحمن الشبخوني في يوم الأربعاء ١٣ رمضان سنة

١١٩١، و كتب محمد مرتضى، حامدا لله و مصليا و مسلما».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٣١

(١)

## باب ذكر رضاع النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومرضته وحاظته [ (٢٩٣) ]

\* أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو

[ (٢٩٣) ] جملة من قيل إنهن أرضعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشر نسوة:

(الأولى): أمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرضعته سبعة أيام.

(الثانية): ثويبة مولاة أبي لهب، و كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلبن ابنها مسروح، و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و خديجة يكرمان ثويبة، و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبعث إليها من المدينة بكسوة و صلته، حتى ماتت بعد فتح خيبر، فسأل عن ابنها «مسروح» فقيل: قد مات، فسأل عن قرابتها، فقيل: «لم يبق منهم أحد».

(الثالثة): امرأة من بنى سعد غير حليلة، على ما ذكر ابن سعد في الطبقات (١: ١٠٩) رواه ابن سعد، عن ابن أبي مليكة: أن حمزة كان مسترضعا له عند قوم من بنى سعد بن بكر، و كانت أم حمزة قد أرضعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و هو عند أمه حليلة. (الرابعة): خولة بنت المنذر: أم بردة الأنصارية: ذكر بعض المؤرخين أنها أرضعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و الصحيح أنها أرضعت ابنه ابراهيم كما ذكر ابن سعد.

(الخامسة) أم أيمن: بركة ذكرها القرطبي، و المشهور أنها من الحواضن لا من المراضع.

(السادسة و السابعة و الثامنة) قال القرطبي: إنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرّ به على نسوة ثلاث من بنى سليم فوضع منهن.

(التاسعة): أم فروة ذكرها المستغفري.

(العاشر): حليلة بنت أبي ذؤيب بن عبد الله بن سجنة بن رزام بن ناصرة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٣٢

(١) العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

فدفع رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلى أمه، و التمس له الرضعا، و استرضع له من حليلة بنت أبي ذؤيب. و أبو ذؤيب: عبد الله بن الحارث بن شجنة [ (٢٩٤) ] بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر.

و اسم أبي رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الذي أرضعه: الحارث بن عبد العزى بن رفاعه بن ملان [ (٢٩٥) ] بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن.

و إخوته من الرضاعة: عبد الله بن الحارث، و أنيسة بنت الحارث، و حذافة بنت الحارث - و هي الشيماء، غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها إلا به. و هي لحليمة بنت أبي ذؤيب، أم رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ (٢٩٦) ].

و ذكروا [ (٢٩٧) ] أن الشيماء كانت تحضن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع أمه إذ [ (٢٩٨) ] كان عندهم.

\* و أخبرنا أبو عبد الله [الحافظ]، قال: حدثنا أبو العباس، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال:

[ (٢٩٤) ] كذا في الأصول، و سيرة ابن هشام، و رويت: سجنة بسين مهملة مكسورة، و جيم ساكنة، فنون مفتوحة، سبل الهدى و الرشاد (١: ٤٦١).

[ (٢٩٥) ] في (ح) و (ه): فلان: و أثبت ما في (ص) و هو موافق لما في سيرة ابن هشام (١):

(١٧٢).

[ (٢٩٦) ] الخبر في سيرة ابن هشام (١: ١٧٣).

[ (٢٩٧) ] في السيرة لابن هشام: «و يذكرون».

[ (٢٩٨) ] في (ه): «إذا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٣٣

(١) حدثني جهم بن أبي جهم - مولى لامرأة من بني تميم، كانت عند الحارث بن حاطب، فكان يقال: مولى الحارث بن حاطب - قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، يقول:

حدثت عن حليلة بنت الحارث [ (٢٩٩) ]، أم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، التي أرضعته، أنها قالت [ (٣٠٠) ]:

قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر، ألتمس [ (٣٠١) ] بها الرضعاء [ (٣٠٢) ]، و في سنة شهباء [ (٣٠٣) ]، فقدمت على أتان [ (٣٠٤) ] لي قمراء كانت أذمت [ (٣٠٥) ] بالركب، و معي صبي لنا، و شارف لنا، و الله ما تبص بقطرة، و ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبيتنا ذاك، ما يجد في ثديي ما يغنيه، و لا في شارفنا [ (٣٠٦) ] ما يغذي، فقدمنا مكة، فو الله ما علمت منا امرأة إلا و قد عرض عليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فتأباه، إذا قيل: إنه يتيم تركناه، قلنا: ما ذا عسى أن تصنع إلينا أمه؟ إنما نرجو المعروف من أب الوليد، و أما أمه فما ذا عسى أن تصنع إلينا. فو الله ما بقي من صواحي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري. فلما لم أجد رضيعا غيره قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى: و الله إنى لأكره أن أرجع

[ (٢٩٩) ] في هامش (ص): «بنت أبي ذؤيب السعدي أم رسول الله صلى الله عليه وسلم» .. كذا وقع في ابن هشام.

[ (٣٠٠) ] الخبر في سيرة ابن هشام (١: ١٧٣ - ١٧٥)، و دلائل النبوة لأبي نعيم ص (١١١ - ١١٣)، و الوفا لابن الجوزي (١: ١٠٨) «و البداية و النهاية» (٢: ٢٧٣).

[ (٣٠١) ] في (ص): نلتمس. (و ألتمس): أطلب.

[ (٣٠٢) ] (الرضعاء): جمع رضيع، و أراد بالرضعاء الأطفال على حقيقة اللفظ لأنهم إذا وجدوا له مرضعة ترضعه، فقد وجدوا له رضيعا يرضع معه.

[ (٣٠٣) ] (سنة شهباء): يعنى سنة القحط و الجذب لأن الأرض تكون فيها بيضاء.

[ (٣٠٤) ] (أتان): الأنثى من الحمير.

[ (٣٠٥) ] (أذمت): إذا أعيت و تأخرت عن الركب.

[ (٣٠٦) ] (الشارف): الناقة المسنة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٣٤

(١) من بين صواحي ليس معي رضيع، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلاخذنه. فقال:

لا- عليك. فذهبت فأخذته، فو الله ما أخذته إلا أنى لم أجد غيره، فما هو إلا أن أخذته فجتت به إلى رحلى [ (٣٠٧) ]، فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشرب حتى روى، و شرب أخوه حتى روى، و قام صاحبي إلى شارفنا تلك، فإذا إنها لحافل [ (٣٠٨) ]، فحلب ما شرب، و شربت حتى روينا. فبتنا بخير ليلة، فقال صاحبي: يا حليلة! و الله إنى لأراك قد أخذت نسمة مباركة، ألم ترى ما بتنا [ (٣٠٩) ] به الليلة من الخير و البركة حين أخذناه؟ فلم يزل الله - عز و جل - يزيدنا خيرا حتى خرجنا راجعين إلى بلادنا، فو الله لقطعت أتانى بالركب حتى ما يتعلق بها حمار، حتى إن صواحياتى يقلن: ويلك يا ابنه أبي ذؤيب، أ هذه أتانك التي خرجت عليها معنا؟ فأقول: نعم، و الله إنها لهى. فيقلن: و الله إن لها لشأنا. حتى قدمنا أرض بنى سعد، و ما أعلم أرضا من أرض الله، تعالى، أجذب منها،

فإن كانت غنمي لتسرح، ثم تروح شباعا لبنا [ (٣١٠) ]، فنحلب ما شئنا، و ما حولنا أحد تبص له شاء بقطرة لبن، و إن أغنامهم لتروح جياعا، حتى إنهم ليقولون لرعيانهم [ (٣١١) ]: و يحكم!! انظروا حيث تسرح غنم ابنة [ (٣١٢) ] أبي ذؤيب، فاسرحوا معهم. فيسرحون مع غنمي حيث تسرح، فيريحون أغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن، و تروح غنمي شباعا لبنا نحلب ما شئنا [ (٣١٣) ]. فلم يزل الله، تعالى، يرينا البركة و تتعرفها حتى بلغ سنتيه، فكان يشب شبابا لا يشبه

[ (٣٠٧) ] (الزحل): سكن الشخص، المنزل و المأوى.

[ (٣٠٨) ] (الحافل): الممثلة الضرع من اللبن، و الحفل: اجتماع اللبن في الضرع.

[ (٣٠٩) ] في (ص): «ما شأنه» و هو تصحيف.

[ (٣١٠) ] (لبن): أي غزيرات اللبن.

[ (٣١١) ] في (ص): «لرعاهم».

[ (٣١٢) ] في (ص): «ابنت».

[ (٣١٣) ] في (ص): «نحلب ما شئنا من اللبن».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٣٥

(١) الغلمان، فو الله ما بلغ الستين حتى كان غلاما جفرا [ (٣١٤) ]، فقدمنا به على أمه و نحن أضن شىء به مما رأينا فيه من البركة. فلما رآته أمه، قلنا لها: يا ظئر [ (٣١٥) ]، دعينا نرجع بيتنا هذه السنة الأخرى، فإننا نخشى عليه و باء مكة، فو الله ما زلنا بها حتى قالت: فنعم، فسرحته معنا، فأقمنا به شهرين أو ثلاثة، فبينما هو خلف بيوتنا مع أخ له من الرضاعة في بهم [ (٣١٦) ] لنا، جاءنا أخوه ذلك [ (٣١٧) ] يشتد، فقال: ذاك أخي القرشي، قد جاءه رجلان عليهما ثياب بياض، فأضجعا، فشقا بطنه. فخرجت أنا و أبوه نشد نحوه، فنجده قائما منتقعا لونه، فاعتنقه أبوه، فقال: أي بني! ما شأنك؟ فقال [ (٣١٨) ] جاءني رجلان عليهما ثياب بياض، فأضجعا، فشقا بطني، ثم استخرجا منه شيئا، فطرحاه، ثم رداه كما كان. فرجعنا به معنا، فقال أبوه: يا حلیمه، لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب، فانطلقى بنا، فلنردّه إلى أهله قبل أن يظهر فيه ما نتخوف. قالت حلیمه: فاحتملناه، فلم ترع أمه إلا به قد قدمنا به عليها، فقالت: ما ردكما به؟ فقد كنتما عليه حريصين، فقلنا لها: لا و الله يا ظئر، إلا أن الله، تعالى، قد أدى عنا، و قضينا الذي علينا، فقلنا [ (٣١٩) ] نخشى الإتلاف و الأحداث نردّه على [ (٣٢٠) ] أهله، قالت: ما ذاك بكما، فاصدقاني شأنكما، فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره. قالت: أ خشيتما عليه الشيطان؟

كلا، و الله ما للشيطان عليه سبيل، و إنه لكائن لابني هذا شأن، ألا أخبركما

[ (٣١٤) ] (جفرا): شديدا.

[ (٣١٥) ] (الظئر): المرضعة.

[ (٣١٦) ] (البهم): بفتح الموحدة، جمه بهمه و هي ولد الضأن.

[ (٣١٧) ] في (ص): ذاك.

[ (٣١٨) ] في (ص): «قال».

[ (٣١٩) ] في (ح): «و قلنا».

[ (٣٢٠) ] في (ص): «إلى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٣٦

(١) خبره؟ قلنا: بلى، قالت: حملت به، فما حملت حملاً قطّ أخفّ منه، فأريت في المنام حين حملت به كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام، ثم وقع حين ولدته وقوعاً ما يقعه المولود، معتمداً على يديه، رافعا رأسه إلى السماء، فدعاه عنكما [ (٣٢١) ].

[ (٣٢١) ] حادث شق الصدر ورد في كتب السيرة باتفاق، فهو في سيرة ابن هشام (١: ١٧٦)، و طبقات ابن سعد (١: ١١٢)، و دلائل النبوة لأبي نعيم ص (١١١)، و البدايه و النهايه (٢: ٢٧٥)، و الخصائص الكبرى للسيوطي (١: ٥٤)، و قد أشارت إليه كتب التفسير، في تفسير قوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ.

و هذا الحادث الذي يسرده المصنف، و الذي وقع لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ منذ الطفولة المبكرة، و استخرج جبريل منه العلقه قائلا: «هذا حظ الشيطان منك ..» قد تكرر لما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ابن عشر سنين.

فقد روى الإمام أحمد، و ابن حبان، و ابن عساکر، عن أبي بن كعب أن أبا هريرة سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: يا رسول الله! ما أول ما رأيت في أمر النبوة؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «إني لفي صحراء، ابن عشر سنين و أشهر، و إذا بكلام فوق رأسي و إذا رجل يقول لرجل: «أهو هو؟»، قال: نعم، فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط، و أرواح لم أجد لها من خلق قط، و ثياب لم أرها على أحد قط، فأقبلا- إلني يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي: لا أجد لأحدهما هامسا، فقال أحدهما للآخر: أضجعه، فأضجعاني بلا قسر و لا هصر، و قال أحدهما لصاحبه: اقلق صدره، فهوى أحدهما إلى صدرى ففلقه فيما أرى بلا دم و لا وجع، فقال له: أدخل الرأفة و الرحمة، فإذا مثل الذي أدخل يشبه الفضة، ثم هز إبهام رجلى اليمنى، فقال: اغد و اسلم. فرجعت بها أغدو رقة على الصغير، و رحمة للكبير.

و قد تكررت حادثه شق الصدر مرة أخرى و النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، رسول جاوز الخمسين من عمره، فعن مالك ابن صعصعة أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حدثهم عن ليلة أسرى به، قال: «بينما أنا في الحطيم- أو قال في الحجر- مضطجع بين النائم و اليقظان، أتاني آت، فشق ما بين هذه إلى هذه- يعنى من ثغرة نحره إلى شعرته- قال: فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيماناً، فغسل قلبي، ثم أحشائي ثم أعيد ...» [أخرجه مسلم، و أحمد (٣: ١٢١)، و الحاكم (٢: ٦١٦)]. و قصة شق الصدر هذه تشير إلى تعهد الله- عز و جل- نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، عن مزلق الطبع الإنسانى، و وساوس الشيطان، و هو حصانه للرسول الكريم التي أضفاها الله عليه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٣٧

(١)

[ (١) ] و المغزى أعمق من أن نتجاوزه إلى المماحكات التي تشعر بضعف الإيمان أكثر مما تشعر بنور اليقين.

إن الله سبحانه و تعالى- و قد شاءت إرادته- منذ الأزل- أن يكون محمد خاتم المرسلين، أراد سبحانه أن يجعل منه المثل الكامل للإنسان الكامل الذي يسير نحو الكمال بطهارة القلب، و تصفية النفس.

و لما شب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كانت مكة تعج بمختلف أنواع اللهو و الفساد و الملاذ الشهوانية الدنسة. كانت حانات الخمر منتشرة، و بيوت الريبة و عليها علامات تعرف بها، و تلك المغنيات و الماجنات و الراقصات، من أمور الجاهلية التي كانت تعج في ذلك المجتمع الجاهلي، و تتوجه عبادة الأصنام و الأوثان.

و الله سبحانه و تعالى برأ رسوله، و اختاره من أكرم معادن الانسانية، ثم اختاره لحمل أكمل رسالات السماء إلى أمم الأرض، و في «صحيح البخارى» قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «ما هممت بشيء من أمر الجاهلية إلا مرتين كلاتهما عصمى الله- عز و جل- فيهما: قلت ليلة لبعض فتيان مكة- و نحن في رعاء غنم أهلها- فقلت لصاحبى:

«ألا تبصر لي غنمي حتى أدخل مكة أسمر فيها كما يسمر الفتيان؟

فقال: بلى.

قال: فدخلت حتى جئت أول دار من دور مكة، فسمعت عزفا بالغرابيب والمزامير، فقلت: ما هذا؟

قالوا: تزوج فلان فلانة.

فجلست أنظر، و ضرب الله على أذني فو الله ما أيقظني إلا مسّ الشمس.

فرجعت إلى صاحبي فقال: ما ذا فعلت؟

فقلت: ما فعلت شيئاً، ثم أخبرته بالذي رأيت.

ثم قلت له ليلة أخرى: أبصر لي غنمي حتى أسمر، ففعل، فدخلت، فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعته تلك الليلة فسألت فقيل:

نكح فلان فلانة.

فجلست أنظر، فضرب الله على أذني، فو الله، ما أيقظني إلا مسّ الشمس.

فرجعت إلى صاحبي فقال: ما فعلت؟ فقلت: لا شيء، ثم أخبرته الخبر، فو الله ما هممت ولا عدت بعدها لشيء من ذلك حتى

أكرمني الله عز وجل بنبوته:

هذا ما كان من أمر عبث الفتيان.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٣٨

(١)

[ ( ) ] أما عبادة الأوثان فإن الله سبحانه عصمه منها والقصة التالية توضح ذلك.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

حدثتني أم أيمن قالت: كانت بوانة صنما تحضره قريش لتعظمه:

تنسك له النسائك، و يحلقون رؤوسهم عنده، و يعكفون عنده يوماً إلى الليل، و ذلك يوماً في السنة. و كان أبو طالب يحضره مع

قومه. و كان يكلم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يحضر ذلك العيد مع قوه.

فيأبى رسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك حتى رأيت أبا طالب غضب عليه، و رأيت عماته غضبن عليه يومئذ أشد الغضب، و جعلن

يقلن:

ما تريد يا محمد أن تحضر لقومك عيد و لا تكثر لهم جمعاً؟! قالت: فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله، ثم رجع إلينا

مرعوباً فرعاً، فقالت له عماته: ما دهاك؟ قال:

«إني أخشى ان يكون بي لمم».

فقلن: ما كان الله ليبتليكم بالشیطان، و فيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رأيت؟

قال:

«إني كلما دنوت من صنم منها: تمثل لي رجل أبيض، يصيح بي: وراءك يا محمد: لا تمسه» قالت:

فما عاد إلى عيد لهم حتى تنبأ.

و هكذا كانت حياته صلى الله عليه و سلم حياة زكية ظاهرة، من الآثام التي تدنس الشباب في مجتمعاتهم، بعيدة عن الشرك، لم

يسجد لصنم قط، بعيداً عن معائب الجاهلية، و مفسدها.

و لا يطمئن بعض الجاهلين، و معهم المستشرقين إلى قصة «شق الصدر» و استخراجها، و معالجته، سواء التي حدثت للنبي صلى الله عليه



و سلم و هو عند حلیمه السعديه، أو ما ورد من شق الصدر و استخراج القلب في معجزه الإسراء و المعراج. و ابن حبان منذ أكثر من ألف سنة يناقش الموضوع و يعتبره من معجزات النبوة و يقول: «كان ذلك له فضيلة فضل بها على غيره، و انه من معجزات النبوة، إذ البشر إذا شق عن موضع القلب منهم، ثم استخرج قلوبهم ماتوا». [صحيح ابن حبان (١: ١٤٠) من تحقيقنا]. فإذا كان ابن حبان يقول معبرا عن العصر الذي عاش فيه «إذ البشر إذا شق عن موضع القلب منهم، ثم استخرج قلوبهم، ماتوا» فهذا فعلا كان في عصر ابن حبان المتوفى (٣٥٤) هجرية، لا بل هو إلى عهد قريب جدا. و تقدم العلم، و الطب، و الجراحة، و التخدير، و العمليات الجراحية صارت تجرى في غرف معقمة، و بوسائل مختلفة، و تقنية جد ماهرة، فأمكن للجراحين اليوم من إجراء مختلف أنواع دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٣٩

(١) قلت: و قد روى محمد بن زكريا الغلابي [ (٣٢٢) ] بإسناده عن ابن عباس، عن حلیمه، هذه القصة بزيادات كثيرة، و هي لى مسموعة، إلا أن «محمد بن زكريا» هذا متهم [بالوضع] [ (٣٢٣) ] فالأقتصار على ما هو معروف عند أهل المغازي أولى. و الله أعلم. ثم إنى استخرت الله، تعالى، في إيرادها، فوعدت الخيرة على إلحاقه بما تقدمه من نقل أهل المغازي، لشهرته بين المذكورين [ (٣٢٤) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ. قال: حدثنا أبو بكر:

محمد بن عبد الله بن يوسف العماني، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، قال: حدثني أبي، عن أبيه: سليمان بن علي، عن أبيه: علي بن عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس، قال: كانت حلیمه بنت أبي ذؤيب التي أرضعت النبي، صلى الله عليه و سلم، تحدث أنها لما فطمت رسول الله، صلى الله عليه و سلم، تكلم، قالت: سمعته يقول كلاما عجيبا: سمعته

[ (١) ] [العمليات الجراحية، في كل مواضع الجسم الهدف منها استئصال الداء و طرحه حيث لم تعد تنفع الوسائل الطبية، جراحة القلب ... حتى أمكن الآن استخراج القلب، و ليس فقط معالجته، لا بل استبدال القلب التالف، بقلب سليم من إنسان مات حديثا، أو حتى من قلب صناعي ... ثم تخاط طبقات الجسم، و تعاد ... فلا يموت المريض!]. و هذا أصبح في استطاعة الإنسان.

أفما استطاعه الإنسان لا يستطيعه الله الذي يقول للشيء: «كن فيكون»؟!]

[ (٣٢٢) ] هو محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري: ضعيف، و قد ذكره ابن حبان في «الثقات»، و قال: «يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة»، و قال الدارقطني: «يصنع الحديث». «ميزان الاعتدال» (٣: ٥٥٠).

[ (٣٢٣) ] الزيادة من (ح).

[ (٣٢٤) ] في (ص): «المذكورين».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٤٠

(١) يقول: الله أكبر كبيرا، و الحمد لله كثيرا، و سبحان الله بكرة و أصيلا، فلما ترعرع كان يخرج فينظر إلى الصبيان يلعبون فيجتنبهم. فقال لى يوما من الأيام: يا أماه! مالي لا أرى إختي بالنهار؟ قلت: فدتك نفسى، يرعون غنما لنا فيروحوون من ليل إلى ليل. فأسبل عينيه فبكى، فقال: يا أماه، فما أصنع ههنا وحدى؟ ابعثنى معهم. قلت: أو تحب ذلك؟ قال: نعم. قالت: فلما أصبح دهنته، و كخلته، و قمصته، و عمدت إلى خرزة جزع يمانية فعلق في عنقه من العين. و أخذ عصا و خرج مع إختوته، فكان يخرج مسرورا و يرجع مسرورا، فلما كان يوما من ذلك خرجوا يرعون بهما لنا حول بيوتنا، فلما انتصف النهار إذا أنا بابنى «ضمرة» يعدو فرعا، و جبينه يرشح

قد علاه البهر باكيا ينادى: يا أبت [ (٣٢٥) ] يا أبه و يا أمه، الحقا أخى محمدا فما تلحقاه إلا ميتا. قلت: و ما قصته؟ قال: بينا نحن قيام نترامى [ (٣٢٦) ] و نلعب، إذ أتاه رجل فاخطفه من أوساطنا، و علا به ذروة الجبل و نحن ننظر إليه حتى شقّ من صدره إلى عانته، و لا أدري ما فعل به، و لا أظنكما تلحقاه أبدا إلا ميتا. قالت:

فأقبلت أنا و أبوه - تعنى زوجها - نسعى سعيا، فإذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل، شاخصا ببصره إلى السماء، يتبسم و يضحك، فأكببت عليه، و قبلت بين عينيه، و قلت: فدتك نفسى، ما الذى دهاك؟ قال: خيرا يا أمّاه، بينا أنا الساعة قائم على [ (٣٢٧) ] إختوتى، إذ أتانى رهط ثلاثة، بيد أحدهم إبريق فضة، و فى يد الثانى طست من زمردة خضراء ملؤها ثلج، فأخذونى، فانطلقوا بى إلى ذروة الجبل، فأضجعونى على الجبل إضجاعا لطيفا، ثم شقّ من صدرى إلى عانتي، و أنا أنظر إليه، فلم أجد لذلك حسا و لا ألما، ثم أدخل يده فى

[ (٣٢٥) ] فى (ح): «يا أمه»، و فى (ص): «يا أبه».

[ (٣٢٦) ] فى (ص) رسمت: نتراما.

[ (٣٢٧) ] فى (ص): «معى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٤١

(١) جوفى، فأخرج أحشاء بطنى، فغسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها، ثم أعادها.

و قام الثانى فقال للأول: تنحّ، فقد أنجزت ما أمرك الله [به] [ (٣٢٨) ] فدنا منى، فأدخل يده فى جوفى، فانترع قلبى و شقّه، فأخرج منه نكتة سوداء مملوءة بالدم، فرمى بها، فقال: هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله، ثم حشاه بشيء كان معه، و رده مكانه، ثم ختمه بخاتم من نور، فأنا الساعة أجد برد الخاتم فى عروقى و مفاصلى. و قام الثالث فقال: تنحيا، فقد أنجزتما ما أمر [ (٣٢٩) ] الله فيه، ثم دنا الثالث منى، فأمر يده ما بين مفرق صدرى إلى منتهى عانتي، قال الملك: زنوه بعشرة من أمته. فوزنوني فرجحتهم، ثم قال:

دعوه، فلو وزنتموه بأتمته كلّها لرجح بهم، ثم أخذ بيدي فأنهضنى إنهاضا لطيفا، فأكبوا علىّ، و قبلوا رأسى و ما بين عينيّ، و قالوا: يا حبيب الله، إنك لن تراع [ (٣٣٠) ]، و لو تدرى ما يراد بك من الخير لقرت عيناك. و تركونى قاعدا فى مكانى هذا، ثم جعلوا يطيطون حتى دخلوا حيال السماء، و أنا أنظر إليهما، و لو شئت لأريتكم موضع دخولهما. قالت: فاحتملته فأتيت به منزلا من منازل [ (٣٣١) ] بنى سعد بن بكر، فقال لى الناس: اذهبى به إلى الكاهن حتى ينظر إليه و يداويه. فقال: ما بى شىء مما تذكرون، و إنى أرى نفسى سليمة، و فؤادى صحيح بحمد الله.

فقال الناس: أصابه لمم أو طائف من الجن. قالت:

فغلبونى على رأىى، فانطلقت به إلى الكاهن، فقصصت عليه القصة. قال:

دعيني أنا أسمع منه، فإن الغلام أبصر بأمره منكم، تكلم يا غلام، قالت حليلة: فقصص ابنى محمد قصته ما بين أولها إلى آخرها، فوثب الكاهن قائما على قدميه، فضمه إلى صدره، و نادى بأعلى صوته: يا آل العرب، يا آل

[ (٣٢٨) ] الزيادة من (ح).

[ (٣٢٩) ] فى (ح): «ما أمركما».

[ (٣٣٠) ] فى (ه)، و (ص): «ترع»!

[ (٣٣١) ] فى (ح): «به منازل».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٤٢

(١) العرب من شرّ قد اقترب، اقتلوا هذا الغلام و اقتلونى معه، فإنكم إن تركتموه و أدرك مدرك الرجال ليسفهنّ أحلامكم، و

ليكدّين أديانكم، وليدعونكم إلى رب لا تعرفونه، ودين تنكرونه.

قالت: فلما سمعت مقالته انترعته من يده، وقلت: لأنت أعته منه و أجنّ، و لو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به، اطلب لنفسك من يقتلك، فإننا لا- نقتل محمدا. فاحتملته فأتيت به منزلي، فما أتيت- يعلم الله- منزلا من منازل بني سعد بن بكر إلا وقد شمنا منه ريح المسك الأذفر، و كان في كل يوم ينزل عليه رجلا ن أبيضان، فيغيبان في ثيابه و لا يظهران. فقال الناس: ردّيه يا حلیمه على جدّه عبد المطلب، و أخرجيه من أمانتك. قالت:

فعمت على ذلك، فسمعت مناديا ينادي: هنيئا لك يا بطحاء مكّة، اليوم يرّد [ (٣٣٢) ] عليك النور، و الدين، و البهاء، و الكمال، فقد أمنت أن تخذلين أو تخزنين أهد الأبدین و دهر الداهرين. قالت: فركبت أتاني، و حملت النبي، صلّى الله عليه و سلّم، بين يديّ، أسير حتى أتيت الباب الأعظم من أبواب مكّة و عليه جماعة، فوضعتة لأفضى حاجة و أصلح شأنی، فسمعت [ (٣٣٣) ] هدّة شديدة، فالتفت فلم أراه، فقلت: معاشر الناس، أين الصبيّ؟ قالوا: أيّ الصبيان؟ قلت: محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب، الذي نصر الله به وجهي، و أغنى عيلى، و أشبع جوعتى، ربّيته حتى إذا أدركت به سرورى و أملی، أتيت به أردّه و أخرج من أمانتى، فاختلس من يدي من غير أن تمس قدميه الأرض، و اللّات و العزى لئن لم أراه لأرمينّ بنفسى من شاهق هذا الجبل، و لأتقطعنّ إربا إربا. فقال الناس [إنّا] [ (٣٣٤) ] لئراك غائبة عن الركبان، ما معك محمد. قالت: قلت: الساعة

[ (٣٣٢) ] فى (ص): «يرد الله عليك ..».

[ (٣٣٣) ] فى (ه): «سمعت»، و فى (ص): «إذ سمعت».

[ (٣٣٤) ] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٤٣

(١) كان [ (٣٣٥) ] بين أيديكم. قالوا: ما رأينا شيئا. فلما آيسونى وضعت يدي على رأسى، فقلت: وا محمّدها وا ولداه!! أبكيت الجوارى الأبقار [ (٣٣٦) ] لبكائى، و ضجّ الناس معى بالبكاء حرقه لى، فإذا أنا بشيخ كالفانى متوكنا على عكاز [ (٣٣٧) ] له. قالت: فقال لى: مالى أراك أيها السعدية تبكين [ (٣٣٨) ] و توضجين؟! قالت: فقلت: فقدت ابني محمدا. قال: لا تبكين، أنا أدلك على من يعلم علمه، و إن شاء أن يرده عليك فعل؟ قالت: قلت: دلنى عليه. قال: الصنم الأعظم. قالت: ثكلتك أمك؟! كأنك لم تر ما نزل باللّات و العزى [فى] [ (٣٣٩) ] الليلة التى ولد فيها محمد، صلّى الله عليه و سلّم؟ قال: إنك لتهدين و لا تدرين ما تقولين، أنا أدخل عليه و أسأله أن يرده عليك. قالت حلیمه: فدخل و أنا أنظر، فطاف بهبل أسبوعا و قبل رأسه، و نادى: يا سيدها، لم تزل منعما على قريش، و هذه السعدية تزعم أن محمدا قد ضلّ. قال: فانكبّ هبل على وجهه، فتساقطت الأصنام بعضها على بعض، و نطقت- أو نطق منها- و قالت: إليك عنا أيها الشيخ، إنما هلاكنا على يدى محمد. قالت: فأقبل الشيخ لأسنانه استكاك [ (٣٤٠) ]، و لركبته ارتعاده، و قد ألقى عكازه من يده و هو يبكى و يقول: يا حلیمه لا تبكى، فإن لابنك ربّا لا يضيعه، فاطليه على مهل. قالت: فخفت

[ (٣٣٥) ] ليست فى (ص).

[ (٣٣٦) ] فى (ص): «فأبكيت الجوارى و الأبقار».

[ (٣٣٧) ] فى (ح): «عكازه».

[ (٣٣٨) ] اضطربت العبارة فى النسخ.

- فى نسخة (ه): «أراك تبكين أيها السعدية تبكين».

- و فى نسخة (ح): «فقال لى أراك تبكين أيها».

- و في نسخة (ص): «مالي أراك تبكين أيها السعدية».

[ (٣٣٩) ] الزيادة من (ح).

[ (٣٤٠) ] في (ح): «لأسنانه ارتعادا و لركبته احتكاك»، و في (ه): «فأقبل الشيخ. و أقبل لأسنانه اشتكاك»، و في (ص): «اصطكاكا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٤٤

(١) أن يبلغ الخبر عبد المطلب قبلي، فقصدت قصده، فلما نظر إليّ. قال:

أسعد نزل بك أم نحوس؟ قالت: قلت: بل نحس الأكبر. ففهمها مني، و قال: لعل ابنك قد ضلّ منك قالت: قلت: نعم، بعض قريش اغتاله فقتله.

فسلّ عبد المطلب سيفه و غضب- و كان إذا غضب لم يثبت له أحد من شدة غضبه- فنادى بأعلى [ (٣٤١) ] صوته: يا يسيل [ (٣٤٢) ]-

و كانت دعوتهم في الجاهلية- [قال]: [ (٣٤٣) ] فأجابته قريش بأجمعها، فقالت: ما قصتك يا أبا الحارث؟

فقال: فقد ابني محمد. فقالت قريش: اركب نركب معك، فإن سبقت خيلا سبقتنا معك، و إن خضت بحرا خضنا معك. قال: فركب،

و ركبت معه قريش، فأخذ على أعلى مكة، و انحدر على أسفلها. فلما أن لم ير شيئا ترك الناس و اتشح بثوب، و ارتدى بآخر [

(٣٤٤) ]، و أقبل إلى البيت الحرام فطاف أسبوعا، ثم أنشأ يقول:

يا ربّ إن محمدا لم يوجد فجميع [ (٣٤٥) ] قومي كلّهم متردّد فسمعنا مناديا ينادي من جوّ الهواء: معاشر القوم [ (٣٤٦) ]، لا تصيحوا [

(٣٤٧) ]، فإن لمحمد ربّا لا يخذله و لا يضيّعه. فقال عبد المطلب: يا أيها الهاتف، من لنا به؟ قالوا [ (٣٤٨) ]: بوادي تهامة عند شجرة

اليمنى. فأقبل عبد

[ (٣٤١) ] رسمت في (ص): «بأعلا».

[ (٣٤٢) ] في (ص): «يا نسيل»، و في (ح): «يا سنيل».

[ (٣٤٣) ] الزيادة من (ح).

[ (٣٤٤) ] في (ح): «بأخرى».

[ (٣٤٥) ] في (ص): «فجمع قومي كلها مبدد».

[ (٣٤٦) ] في (ح): «الناس».

[ (٣٤٧) ] في (ص): «و لا تصنجوا».

[ (٣٤٨) ] في (ح): «قال: قالوا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٤٥

(١) المطلب، فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل، فصارا جميعا يسيران، فبينما هم كذلك، إذا النبيّ، صلّى الله عليه و سلّم،

قائم تحت شجرة يجذب أغصانها، و يعبث بالورق،

فقال عبد المطلب: من أنت يا غلام؟ فقال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. قال عبد المطلب: فدتك نفسي، و أنا جدّك عبد

المطلب. ثم احتمله، و عانقه [ (٣٤٩) ]،

و لثمه، و ضمّه إلى صدره، و جعل يبكي، ثم حمّله على قريوس سرجه، و رده إلى مكة، فاطمأنت قريش فلما اطمأن الناس نحر عبد

المطلب عشرين جزورا، و ذبح الشاء [ (٣٥٠) ] و البقر، و جعل طعاما، و أطعم أهل مكة.

قالت حليلة: ثم جهزني عبد المطلب بأحسن الجهاز و صرفني، فانصرفت إلى منزلي و أنا بكل خير دنيا، لا أحسن وصف كنه خيري.

و صار محمد عند جدّه.

قالت حليلة: وحدثت عبد المطلب بحديثه كله، فضمه إلى صدره وبكى، وقال: يا حليلة، إن لا بني شأننا، وددت أني أدرك ذلك الزمان.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان [ (٣٥١) ]، عن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنهم قالوا له: أخبرنا عن نفسك. فذكر الحديث. قال:

[ (٣٤٩) في (ح): «ثم احتمله على عاتقه، و لثمه ..».

[ (٣٥٠) في (ص): «الشاة» تصحيف.

[ (٣٥١) في سيرة ابن هشام: «قال ابن إسحاق: حدثني ثور بن يزيد، عن بعض أهل العلم، و لا احسبه إلا عن خالد بن معدان القلاعي ..».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٤٦

(١) و استرضعت في بني سعد بن بكر، فبينما أنا مع أخ لي في بهم لنا، أتاني رجلان عليهما ثياب بياض [ (٣٥٢) ]، معهما طست من ذهب مملوءة ثلجا، فأضجعاني، فشقاً بطني، ثم استخرجا قلبي، فشقاها، فأخرجا منه علقه سوداء، فألقياها [ (٣٥٣) ]، ثم غسلا قلبي و بطني بذلك الثلج، حتى إذا أنقيا ثم رداه كما كان، ثم قال أحدهما لصاحبه: زنه بعشرة من أمته، فوزني بعشرة، فوزنتهم، ثم قال: زنه بمائة من أمته، فوزني بمائة، فوزنتهم، ثم قال: زنه بألف من أمته، فوزني بألف، فوزنتهم. فقال: دعه عنك، فلو وزنته بأمته لوزنتهم [ (٣٥٤) ] .

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، حدثنا يونس، عن أبي سنان الشيباني، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن ملكين جاءني في صورة كركيين، معهما ثلج و برد و ماء بارد، فشرح أحدهما صدري، و مج الآخر بمنقاره فيه فغسله.

هذا مرسل. و قد روى حديث الشق بإسناد صحيح موصول:

\* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثني محمد بن صالح بن هاني، قال: حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب، قال: حدثنا شيبان بن فروخ، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك.

[ (٣٥٢) في (ح): «بيض».

[ (٣٥٣) في (ص): «ألقياها».

[ (٣٥٤) ] أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٠٠)، و قال: «صحيح الإسناد، و لم يخرجاه» و أقره الذهبي. و هو في سيرة ابن هشام (١: ١٧٧)، و البداية و النهاية (٢: ٢٧٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٤٧

(١) أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أتاه جبريل - عليه السلام - و هو يلعب مع الغلمان، فأخذه، فصرعه، فشق عن قلبه. فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقه، فقال: هذا حظ الشيطان منك. ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، و جاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعني ظئره - فقالوا: إن محمدا قد قتل. فاستقبلوه و هو منتقع اللون.

قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره [ (٣٥٥) ].

رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ. وهو يوافق ما هو المعروف عند أهل المغازي.

\* وقد أخبرنا [أبو الحسن]: علي بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الصيّف، قال: حدثنا تمام [ (٣٥٦) ]، قال: حدثنا موسى - هو ابن إسماعيل - قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال:

قال رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم: أتيت و أنا في أهلي، فانطلق بي إلى زمزم، فشرح صدري، ثم غسل بماء زمزم، ثم أتيت بطست من ذهب ممتلئة إيماناً و حكمه، فحشى بها صدري - قال أنس: و رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، يرينا أثره - فخرج بي الملك إلى السماء الدنيا، فاستفتح الملك. و ذكر حديث المعراج.

أخرجه مسلم في الصحيح [ (٣٥٧) ] من حديث بهز بن أسد، عن سليمان بن المغيرة.

[ (٣٥٥) ] أخرجه مسلم في: ١- كتاب الإيمان (٧٤) باب الإسرائ، حديث رقم (٢٦١)، صفحة (١):

(١٤٧)، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ١٢١، ١٤٩، ٢٨٨).

[ (٣٥٦) ] في (ح): «هشام» و هو مصحف من تمام، خطأ من الناسخ.

[ (٣٥٧) ] في: ١- كتاب الإيمان (٧٤) باب الإسرائ، صفحة (١: ١٤٧) «فتح الباري».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٤٨

(١) و بمعناه رواه شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس بن مالك عن النبي، صَلَّى الله عليه و سلم.

و الزهري، عن أنس بن مالك، عن أبي ذر، عن النبي، صَلَّى الله عليه و سلم.

و قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة، عن النبي، صَلَّى الله عليه و سلم.

و يحتمل أن ذلك كان مرتين: مرة حين كان عند مرضعته حلیمه، و مرة حين كان بمكة، بعد ما بعث ليلة المعراج [ (٣٥٨) ]. و الله أعلم.

و كانت ثويبة، مولاة أبي لهب بن عبد المطلب [ (٣٥٩) ]، أرضعت أيضاً رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، مع أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي.

أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو محمد: أحمد بن عبد الله المزني، قال: أخبرنا علي بن

محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال:

أخبرني عروة بن الزبير: أن زينب بنت أبي سلمة - و أمها أم سلمة - أخبرته:

أن أم حبيبة ابنة أبي سفيان أخبرتها أنها قالت:

قلت: يا رسول الله، انكح أختي، ابنة أبي سفيان. قالت: فقال لي:

أ و تحيين ذلك؟ قالت: فقلت: يا رسول الله، نعم، لست لك بمخيلة، و أحب من شركني في خير - أختي. قالت: فقال رسول الله صَلَّى

الله عليه و سلم: إن ذلك لا يحل لي. قالت: فقلت: و الله يا رسول الله، إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة. فقال: ابنة

أم سلمة؟ فقلت: نعم. فقال: و الله لو

[ (٣٥٨) ] سبق ان تقدم في الهامش رقم (٣٢١) أن شق الصدر قد تكرر.

[ (٣٥٩) ] تقدم في الهامش (٢٩٣) ان ثويبة كانت ممن أرضع النبي صَلَّى الله عليه و سلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٤٩

(١) أنها لم تكن ربيتي في حجري ما حلت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني و أبا سلمة: ثويبة. فلا تعرضن علي بناتكن، و لا أخواتكن.

قال عروة: و ثويبة: مولاة أبي لهب، كان أبو لهب أعتقها، فأرضعت رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله في النوم بشر حبيبة، فقال له: ما ذا لقيت؟ فقال أبو لهب: لم ألق بعدكم رخاء، غير أني سقيت في هذه منى بعققتي ثويبة، و أشار إلى النقيير التي بين الإبهام و التي يليها من الأصابع.

رواه البخاري في الصحيح [٣٦٠].

و كانت أم أيمن حاضنته حتى كبر:

\* أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا ابن وهب ..

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب، قال:

حدثنا حسين بن حسن، و محمد بن إسماعيل، قالوا: حدثنا أبو الطاهر، قال:

حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، أنه قال:

لما قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة. فذكر الحديث، و فيه: قال:

[٣٦٠] أخرجه البخاري في كتاب النكاح، (باب) و أمهاتكم اللاتي أرضعنكم، و يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب، و (باب): و ربائبكم اللاتي في حجوركم.

و رواه مسلم في: ١٧- كتاب الرضاع (٤) باب تحريم الربيبة و أخت المرأة، حديث (١٦)، صفحة (١٠٧٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٥٠

(١) و كانت أم سليم أعطت رسول الله، صلى الله عليه و سلم، عذاقاً لها، فأعطاها رسول الله، صلى الله عليه و سلم، أم أيمن، و هي مولاته أم أسامة بن زيد.

قال ابن شهاب: و كان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد: أنها كانت و صيفة لعبد الله بن عبد المطلب، و كانت من الحبشة، فلما ولدت آمنه رسول الله، صلى الله عليه و سلم، بعد ما توفي أبوه، فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فأعتقها، ثم أنكحها زيد بن حارثة، ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله، صلى الله عليه و سلم، بخمسة أشهر.

رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر [٣٦١].

[٣٦١] أخرجه مسلم في صحيحه، في: ٢٢- كتاب الجهاد و السير (٢٤) باب رد المهاجرين إلى الأنصار من الشجر و الثمر، حديث (٧٠)، صفحة (١٣٩١-١٣٩٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٥١

(١)

### باب ذكر اسماء رسول الله صلى الله عليه و سلم

قال الله، عز و جل: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [٣٦٢] و قال: وَ مَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [٣٦٣].

\* حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو جعفر البغدادي، لفظاً، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمرو بن عون



الواسطي، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن العباس ابن عبد الرحمن، عن كندير بن سعيد، عن أبيه، قال: حججت في الجاهلية، فإذا أنا برجل يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول:

يا رب ردّ راكبي محمدايا رب ردّه واصطنع عندى يدا - وقال غيره: «ردّه ربّ» - فقلت: من هذا؟ فقال: عبد المطلب بن هاشم، بعث بابن ابنه محمد في طلب إبل له، ولم يبعثه في حاجة إلا أنجح فيها، وقد أبطأ عليه. قال: فلم يلبث أن جاء محمد والإبل، فاعتنقه، و قال: يا بني، لقد جزعت عليك جزعا لم أجزعه على شيء قطّ، والله لا أبعثك في

[ (٣٦٢) ] الآية الكريمة (٢٩) من سورة الفتح.

[ (٣٦٣) ] الآية الكريمة (٦) من سورة الصف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٥٢

(١) حاجة أبدا، ولا تفارقني بعد هذا أبدا [ (٣٦٤) ].

\* أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال: رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم: ألا تعجبون كيف يصرف الله، عز وجل، عنى شتم قريش ولعنهم؟ يسبون مذمما، ويلعنون مذمما، وأنا محمد [ (٣٦٥) ].

رواه البخارى فى الصحيح، عن على بن عبد الله، عن سفيان.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، يقال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرني شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال:

سمعت رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، يقول: إن لى أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحى، الذى يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر، الذى يحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب، الذى ليس بعده أحد [ (٣٦٦) ].

[ (٣٦٤) ] رواه ابن سعد فى الطبقات (١: ١١٢)، وأخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٢: ٦٠٣)، و قال:

«على شرط مسلم ولم يخرجاه».

[ (٣٦٥) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب (١٧) باب ما جاء فى أسماء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فتح البارى

(٦: ٥٥٤-٥٥٥)، والإمام أحمد فى «مسنده» (٢: ٢٤٤، ٣٤٠، ٣٦٩).

[ (٣٦٦) ] أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب (١٧) باب ما جاء فى أسماء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، الفتح (٦: ٥٥٤)، و

الترمذى فى كتاب الأدب (باب) ما جاء فى أسماء النبى صلّى الله عليه وسلّم (٥: ١٣٥)، و مالك

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٥٣

(١) رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان. و رواه مسلم عن عبد بن حميد، عن أبى اليمان.

و [ أخرجه ] [ (٣٦٧) ] مسلم من حديث ابن عيينة وعقيل، عن الزهري.

و البخارى من حديث مالك بن أنس، عن الزهري.

\* و أخبرنا أبو الحسين: على [ بن محمد بن عبد الله ] [ (٣٦٨) ] بن بشران العدل، ببغداد، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال:

حدثنا أحمد ابن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال:



سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن لى أسماء: أنا أحمد [ (٣٦٩) ] وأنا محمد، وأنا الماحى، الذى يمحو الله بى الكفر، وأنا الحاشر، يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب.

قال: قلت للزهري: وما العاقب؟ قال: الذى ليس بعده النبى [ (٣٧٠) ].

رواه مسلم فى الصحيح، عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق.

[ (١) ] فى الموطأ فى أسماء النبى صلى الله عليه وسلم (٢: ١٠٠٤)، و الدارمى فى الرقاق باب فى أسماء النبى صلى الله عليه وسلم (٢):

(٣١٧). و الإمام احمد فى «مسنده» (٤: ٨٠، ٨١، ٨٤).

كما أخرجه البخارى (أيضا) فى كتاب التفسير، تفسير سورة الصف، فتح البارى (٨: ٦٤٠)، و مسلم فى كتاب الفضائل (باب) أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث رقم ١٢٤، صفحة (٤: ١٨٢٨)، و جمع الوسائل فى شرح الشمائل (٢: ٣١٧).

[ (٣٦٧) ] الزيادة من (ح).

[ (٣٦٨) ] العبارة بين الحاصرتين سقطت من (ح)، و ثابتة فى (ص) و (ه).

[ (٣٦٩) ] فى (ح): إني انا احمد.

[ (٣٧٠) ] فى (ح): «الذى ليس يعقبه نبى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٥٤

(١) و أخرجه أيضا من حديث يونس بن يزيد، عن الزهري، و قال فى الحديث: «و أنا العاقب، الذى ليس بعده أحد و قد سماه الله تعالى، رءوفا رحيمًا»

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، قال:

حدثنا حسن بن سفيان، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى يونس، عن ابن شهاب. فذكره، و قال: «إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال» رواه مسلم، عن حرملة:

و يحتمل أن يكون تفسير العاقب من قول الزهري، كما بينه معمر.

و قوله: «و قد سماه الله، تعالى: رءوفا رحيمًا» من قول الزهري. و الله أعلم.

\* حدثنا أبو الحسن: محمد بن الحسين بن داود العلوى، رحمه الله، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق، قال: حدثنا

أحمد بن حفص بن عبد الله، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن ميسرة، عن الزهري، عن محمد بن جبير

بن مطعم، عن أبيه، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لى خمسة أسماء: أنا محمد، و أنا أحمد، و أنا الماحى، الذى يمحو

الله، تعالى، بى الكفر، و أنا الحاشر، الذى يحشر الناس على قدمي، و أنا العاقب. يعنى الخاتم [ (٣٧١) ].

[ (٣٧١) ] مضى الحديث فى الهامش (٣٦٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٥٥

(١) و رواه نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، فعدهن مع الخاتم، ستة: [ (٣٧٢) ].

\* أخبرنا محمد بن الحسين القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا حجاج، قال:

حدثنا حماد، عن جعفر بن أبى وحشية، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال:

سمعت النبى، صلى الله عليه وسلم، يقول: «أنا محمد، و أنا أحمد، و الحاشر، و الماحى، و الخاتم، و العاقب» [ (٣٧٣) ].

\* أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أبو بكر:

محمد بن محمود العسكري، قال: حدثنا جعفر بن محمد القلانسي، قال:

[ (٣٧٢) ] وقال العلماء: «كثرة الأسماء دالة على عظم المسمى ورفعته، وذلك للعناية به و بشأنه، ولذلك ترى المسميات في كلام العرب أكثرها محاولة و اعتناء.

قال الإمام النووي: «و غالب هذه الأسماء التي ذكرها إنما هي صفات كالعاقب و الحاشر، فإطلاق الإسم عليها مجاز، و نقل الغزالي: «الاتفاق على أنه لا يجوز ان نسمى رسول الله صلى الله عليه و سلم باسم لم يسمه به أبوه، و لا سمي به نفسه الشريفه»، و أقره الحافظ ابن حجر في الفتح على ذلك.

و قد أفرد أسماء رسول الله صلى الله عليه و سلم بالتصنيف خلافتي، و نظمها جماعة منهم الشيخ: ابو عبد الله القرطبي المفسر، و العلامة الزيني عبد الباسط بن الإمام: بدر الدين البلقيني، و كانت قصيدته الميمية بديعة لم ينسج على منوالها ناسج، و رتب السيوطي أسماءه صلى الله عليه و سلم على حروف المعجم في كتابه: «الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليفة».

[ (٣٧٣) ] رواية نافع بن جبير عن أبيه: رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٨١)، و أبو نعيم في الدلائل ص (٢٦)، قال ابن دحية: «هو مرسل حسن الإسناد»، و قال السيوطي: «بل هو متصل، فإن نافعاً رواه عن أبيه ..».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٥٦

(١) حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا الليث بن سعد.

(ح). و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عقبه بن مسلم، عن نافع بن جبير بن مطعم:

أنه دخل على عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: أتتحصى أسماء رسول الله، صلى الله عليه و سلم، التي كان جبير بن مطعم يعدّها؟ قال: نعم، هي ستة، محمد، و أحمد، و خاتم، و حاشر، و عاقب، و ماحي. فأما الحاشر [ (٣٧٤) ]: فبعث مع الساعة نذيراً لكم بين يدي عذاب شديد، و أما عاقب: فإنه عقب [ (٣٧٥) ] الأنبياء، و أما ماحي: فإن الله، تعالى، محا به [ (٣٧٦) ] سيئات من اتبعه.

\* أخبرنا أبو بكر بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصفهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مزة.

(ح) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم الهاشمي، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مزة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى، قال: كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم،

سمى لنا نفسه [ (٣٧٧) ]، فقال: أنا محمد،

[ (٣٧٤) ] في (ص): «حاشر».

[ (٣٧٥) ] في (ب): «عقيب».

[ (٣٧٦) ] رسمت في (ص): «محي».

[ (٣٧٧) ] في (ب): «نفسه أسماء».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٥٧

(١) و أحمد، و الحاشر، و المقفي، و نبي التوبة، و الملحمة [ (٣٧٨) ].

لفظ حديث الأعمش. و في رواية المسعودي، قال: سمي لنا رسول الله، صلى الله عليه و سلم، نفسه أسماء، منها ما حفظنا، ثم ذكرهن. رواه مسلم في الصحيح، عن إسحاق بن إبراهيم.

\* أخبرنا أبو القاسم: زيد بن أبي هاشم العلوي، بالكوفة، قال: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن علي بن دحيم، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال:

حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس: إنما أنا رحمة مهداة» [ (٣٧٩) ].

هذا منقطع. وروى موصولاً.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الفضل: محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، وإبراهيم بن أبي طالب، قالوا: حدثنا زياد بن يحيى الحساني.

(ح) [ (٣٨٠) ] وأخبرنا أبو بكر: محمد بن أبي سعيد [ (٣٨١) ] بن سختهويه الإسفرايني المجاور، بمكة، وكتبه لي بخطه، قال: حدثنا

أبو بكر: محمد بن محمد بن أحمد الطرازي البغدادي، بنيسابور، وأبو علي: محمد بن علي بن

[ (٣٧٨) ] أخرجه مسلم في كتاب الفضائل (باب) أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (١٢٦) (٤: ١٨٢٨ - ١٨٢٩)، والإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٤٠٤).

[ (٣٧٩) ] ذكره السيوطي في الجامع الصغير (١: ٣٤٨) عن ابن سعد والحكيم عن أبي صالح مرسلًا، والحاكم عنه عن أبي هريرة، و

أشار إليه بالصححة، وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨):

(٢٥٧) ونسبه إلى البزار، والطبراني في الصغير، وقال: رجال البزار رجال الصحيح.

[ (٣٨٠) ] سقطت علامة التحويل من نسخة (ه).

[ (٣٨١) ] في (ح): «محمد بن أبي محمد».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٥٨

(١) الحسن الحافظ، وأبو النضر: شافع بن محمد بن أبي عوانة، قالوا: حدثنا أبو روق: أحمد بن محمد بن بكر الهزاني، بالبصرة، قال: حدثنا أبو الخطاب:

زيد بن يحيى الحساني، قال: حدثنا مالك بن سعيد بن الخمس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إنما أنا رحمة مهداة».

لفظ حديث الإسفرايني.

وفي رواية أبي عبد الله، قال: حدثنا الأعمش، وقال: «يا أيها الناس، إنما أنا رحمة مهداة».

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار،

حدثنا وكيع، عن إسماعيل الأزرق، عن ابن عمر [ (٣٨٢) ]، عن [محمد] [ (٣٨٣) ] بن الحنفية قال:

يس [ (٣٨٤) ] قال: محمد صلى الله عليه وسلم [ (٣٨٥) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضى، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا

[ (٣٨٢) ] من هامش (ص): «ابن عمير».

[ (٣٨٣) ] الزيادة من (ب).

[ (٣٨٤) ] في (ه): «أنس» وهو تصحيف وخطأ.

[ (٣٨٥) ] ذكره جماعة في أسمائه صَلَّى اللهُ عليه و سلم، و ورد في حديث أبي الطفيل عن ابن مردويه، و نقله السيوطي في الدر المنثور (٥: ٢٥٨) عن البيهقي، و قال السهيلي لو كان اسما له صَلَّى اللهُ عليه و سلم، لقال: ياسين بالضم، كما قال: «يوسف أيها الصديق»، و قال تلميذه ابن دحية: «و هذا غير لازم فإن الكلبى قرأه بالضم. اى على حذف حرف النداء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج١، ص: ١٥٩

(١) ابن فضيل، عن الكلبى، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى:

طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى [ (٣٨٦) ] يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى. و كان يقوم الليل على رجله، فهى لغة لعك، إن قلت لعكى: يا رجل، لم يلتفت، و إذا قلت له: طه، التفت إليك.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا زكريا: يحيى بن محمد العنبري، يقول:

قال «الخليل بن أحمد»: خمسة من الأنبياء ذوو [ (٣٨٧) ] اسمين، محمد، و أحمد، نبينا، صَلَّى اللهُ عليه و سلم. و عيسى، و المسيح، صَلَّى اللهُ عليه، و إسرائيل، و يعقوب، صَلَّى اللهُ عليه، و يونس، و ذو النون، صَلَّى اللهُ عليه. و الياس، و ذو الكفل، صَلَّى اللهُ عليه.

قال أبو زكريا: و لنبينا، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، خمسة أسماء في القرآن: محمد، و أحمد، و عبد الله، و طه، و يس. قال الله، عز و جل، في ذكر محمد، صَلَّى اللهُ عليه و سلم: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [ (٣٨٨) ] و قال: وَ مَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [ (٣٨٩) ] و قال الله، عز و جل، في ذكر عبد الله: وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ. يعنى النبى، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، ليلة الجن كادوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا [ (٣٩٠) ]. و إنما كانوا يقعون بعضهم على بعض، كما أن اللبد يتخذ من

[ (٣٨٦) ] «الآيتان الكريمتان (١، ٢) من سورة طه، و قد ذكر خلائق (طه) في أسمائه صَلَّى اللهُ عليه و سلم، و ورد في حديث رواه ابن مردويه بسند ضعيف عن أبي الطفيل، و قيل: «إنه أراد يا طاهر من العيوب و الذنوب، او يا هادى إلى كل خير».

[ (٣٨٧) ] في (ح) و (ه): ذو.

[ (٣٨٨) ] الآية الكريمة (٢٩) من سورة الفتح.

[ (٣٨٩) ] الآية الكريمة (٦) من سورة الصف.

[ (٣٩٠) ] الآية الكريمة (١٩) من سورة الجن.

دلائل النبوة، البيهقي، ج١، ص: ١٦٠

(١) الصوف، فيوضع بعضه على بعض، فيصير لبداء. و قال: عز و جل: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى [ (٣٩١) ] و القرآن إنما نزل على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم، دون غيره.

و قال، عز و جل: يس [ (٣٩٢) ] يعنى يا إنسان، و الإنسان هاهنا: العاقل، و هو محمد، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [ (٣٩٣) ].

قلت: و زاد غيره من أهل العلم، فقال: سمّاه الله، تعالى: في القرآن: «رسولا، نبيا، أميا، و سمّاه: شاهدا، و مبشرا، و نذيرا، و داعيا إلى الله بإذنه، و سراجا منيرا، و سمّاه: رءوفا رحيفا، و سمّاه: نذيرا مبينا، و سمّاه: مذكرا، و جعله رحمة، و نعمه، و هاديا، و سمّاه: عبدا. صَلَّى اللهُ عليه و على آله و سلم كثيرا.

\* و أخبرنا [ (٣٩٤) ] أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو عثمان، قال: حدثنا عبد الله - و هو ابن المبارك - قال: أخبرنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا المسيب بن رافع، قال:

قال كعب: قال الله، تعالى، لمحمد، صَلَّى اللهُ عليه و سلم: عبدى [سميتك] [ (٣٩٥) ] المتوكل المختار.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا خلف بن محمد البخارى، قال: حدثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ، قال: حدثنا محمد

بن ميمون

[٣٩١] الآيتان الكريمتان (١، ٢) من سورة طه.

[٣٩٢] الآية الكريمة (١) من سورة يسن.

[٣٩٣] الآية الكريمة (٣) من سورة يسن.

[٣٩٤] في (ص): «أخبرنا».

[٣٩٥] الزيادة من (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٦١

(١) المكي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، قال:

سمعتة يقول: اجتمعوا، فتذاكروا أي بيت [٣٩٦] أحسن فيما قالته العرب؟ قالوا: الذي قاله أبو طالب للنبي، صلى الله عليه وسلم: و شق له من اسمه كى يجله\* فذو العرش محمود و هذا محمّد و رواه المسيّب بن واضح [٣٩٧]، عن سفيان، و قال: «ليجله».

[٣٩٦] في (ه): «بيت الله».

[٣٩٧] في (ح): «و في رواية المسيّب».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٦٢

(١)

### باب ذكر كنية رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو يحيى: زكريا بن يحيى بن أسد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، قال، سمعت أبا هريرة، يقول: قال أبو القاسم، صلى الله عليه وسلم:

«تسمّوا باسمي و لا تكتنوا بكنتي» [٣٩٨].

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن عبد الله.

و رواه مسلم، عن أبى بكر بن أبى شيبه، و غيره، عن سفيان.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر،

[٣٩٨] الحديث أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب (٢٠) باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم، من حديث جابر، فتح البارى (٦: ٥٦٠)، و أخرجه البخارى أيضا فى: ٧٨- كتاب الأدب (١٠٦) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سموا باسمي و لا تكتنوا بكنتي»، الفتح (١٠: ٥٧١)، و أخرجه مسلم فى أول كتاب الأدب (٣: ١٦٨٢)، و أخرجه ابن ماجه فى: ٣٣- كتاب الأدب (٣٣) باب الجمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم و كنيته (٢: ١٢٣٠)، و أخرج الترمذى جزأه الثانى فى كتاب الأدب (٥: ١٣٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٦٣

(١) حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا تجمعوا اسمي و كنتي، أنا أبو القاسم، الله يرزق، و أنا أقسم» [٣٩٩].

و حدثنا أبو سعيد: عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، قال، أخبرنا أبو عمرو: إسماعيل بن نجيد السلمى، قال: حدثنا أبو مسلم: إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا أبو عاصم. فذكره بنحوه، إلا أنه قال: «اللَّهُ يعطى و أنا أقسم» [ (٤٠٠) ].

\* أخبرنا أبو الطاهر الفقيه، قال: حدثنا أبو الحسن: أحمد بن محمد ابن عبدوس الطرائفى، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، حدثنا عمرو بن خالد الحرانى.

(ح) [ (٤٠١) ] و حدثنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصفهاني، و أبو بكر:

أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصيغانى، قال: حدثنا عثمان بن صالح، قال حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، و عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس ابن مالك:

[ (٣٩٩) ] الحديث له شواهد قوية فى البخارى و مسلم: فأخرج البخارى فى: ٥٧- كتاب الخمس (٧) باب قول الله تعالى: فإن لله خمسه يعنى للرسول قسم ذلك «اللَّهُ المعطى و أنا القاسم» فتح البارى (٦: ٢١٧)، و أخرج مسلم فى ٣٨- كتاب الآداب (١) باب النبى عن التكنى بأبى القاسم، حديث (٤) إنما بعثت قاسما أقسم بينكم (٣: ١٦٨٣).

[ (٤٠٠) ] المستدرک (٢: ٦٠٤)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه».

[ (٤٠١) ] سقطت علامة التحويل من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ١٦٤

(١) أنه لما ولد إبراهيم ابن النبى، صلى الله عليه و سلم، من مارية جاريتها، كان [ (٤٠٢) ] يقع فى نفس النبى، صلى الله عليه و سلم، منه حتى أتاه جبريل، عليه السلام، فقال: السلام عليك أبا إبراهيم [ (٤٠٣) ]. و فى رواية الفقيه: «يا أبا إبراهيم» [ (٤٠٤) ].

[ (٤٠٢) ] فى (ح): «كاد».

[ (٤٠٣) ] أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٢: ٦٠٤).

[ (٤٠٤) ] فى هامش (ه) عند اللوحة (٣٦ ب): «بلغ سماع الجماعة على بقراءة السيد أبى الصلاح:

الحسين بن عبد الرحمن الشيوخونى، و صح و ثبت فى يوم الأربعاء (٣٠) رمضان سنة (١١٩١) بسويقة اللاله. و كتب محمد مرتضى «غفر له بمنه».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ١٦٥

(١)

### باب ذكر شرف أصل رسول الله صلى الله عليه و سلم، و نسبه

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو عبد الله: إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، و سعيد بن عثمان، قال: حدثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعى، قال: حدثنى أبو عمّار: شدّاد، عن وائله ابن الأسقع، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه و سلم: «إن الله، عز و جل، اصطفى بنى كنانة من بنى إسماعيل، و اصطفى من بنى كنانة قريشا، و اصطفى من قريش بنى هاشم، و اصطفانى من بنى هاشم» [ (٤٠٥) ].

[ (٤٠٥) ] الحديث أخرجه مسلم فى أول كتاب الفضائل (باب) فضل نسب النبى صلى الله عليه و سلم ح (١)، صفحة (١٧٨٢)،

فأخرجه الترمذى فى أول كتاب المناقب (٥: ٥٨٣)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح»، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٤: ١٠٧) و معرفة النسب النبوى الشريف عنصر مهم فى إثبات دلائل النبوة.

قال ابن خلدون فى حديثه عن علامات النبوة: «و من علاماتهم أيضا أن يكونوا ذوى احساب فى قومهم». و ذلك لا يحتاج إلى إقامة دليل عليه، فالنبي صلى الله عليه و سلم نخبه بنى هاشم، و سلاله قريش، و أشرف العرب، و أعزهم نفرا من قبل أبيه و أمه. و أعداؤه صلى الله عليه و سلم كانوا يشهدون له بذلك، ففى مساء له هرقل لأبى سفيان، كما هو فى الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ١٦٦

(١) لفظ حديث سعيد [ (٤٠٦) ].

و أخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرنى على بن العباس الإسكندراني، بمكة، قال: حدثنا سعيد بن هاشم، قال: حدثنا دحيم، قال: حدثنا الوليد ابن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن أبى عمّار: شدّاد: أنه سمع وائله بن الأسقع، يقول: سمعت رسول الله، صلى الله عليه و سلم، يقول: «إن الله، تعالى، اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، و اصطفى قريشا من كنانة، و اصطفى من قريش بنى هاشم، و اصطفانى من بنى هاشم». رواه مسلم فى الصحيح، عن محمد بن مهران، و غيره، عن الوليد بن

[ (١) ] قال: كيف هو فيكم؟

قال أبو سفيان: هو فينا ذو حسب. فقال هرقل: فكذلك الرسل ترسل فى أحساب قومها ... و معناه ان تكون له عصبية و شوكة تمنعه من أذى الكفار، حتى يبلغ رساله ربه، و يتم مراد الله من إكمال دينه و ملته. فأشرف القوم قومهم، و أشرف القبائل قبيلته، و أشرف الأفخاذ فخذة صلى الله عليه و سلم. قال الله سبحانه و تعالى: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ [الانعام- ١٢٤]. و عن عكرمة، عن ابن عباس فى قوله تعالى: وَ تَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ [الشعراء- ٢١٩]، قال: من صلب نبيّ إلى صلب نبي حتى صرت نبيا.

و قال عطاء: «ما زال نبي الله صلى الله عليه و سلم يتقلب فى أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه». و روى البخارى فى الصحيح، فى كتاب المناقب (باب) صفه النبي صلى الله عليه و سلم، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه».

و عند ابن سعد، و عند ابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق الكبير (١: ٢٧٨): عن أنس، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» بفتح الباء، و قال: «أنا أنفسكم نسبا و صهرا و حسبا ليس فى إبانى من لدن آدم سفاح، كلنا نكاح». و عن ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح».

[ (٤٠٦) ] فى (ه): «لفظ حبيب بن سعيد».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ١٦٧

(١)

مسلم.

و له شاهد مرسل:

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: حدثنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سليمان بن حرب، و الحجاج بن المنهال، قالوا: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن على:

أن رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، قال: «إن الله، عز و جل، اختار: فاختار العرب، ثم اختار منهم كنانة، أو النضر بن كنانة، ثم اختار منهم قريشا، ثم اختار منهم بنى هاشم، ثم اختارني من بنى هاشم».

و روى من وجه [ (٤٠٧) ] آخر في معناه.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا [ (٤٠٨) ] عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبید الله بن موسى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس، قال: قلت: يا رسول الله [ (٤٠٩) ]، إن قريشا إذا التقوا، لقي بعضهم بعضا بالبشاشة، و إذا لقونا، لقونا بوجوه لا نعرفها. فغضب رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، عند ذلك غضبا شديدا، ثم قال:

«و الذي نفس محمد بيده، لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم الله

[ (٤٠٧) ] في (ص): «أوجه».

[ (٤٠٨) ] في (ص): «أخبرنا».

[ (٤٠٩) ] في (ح): «قلت لرسول الله».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٦٨

(١) و رسوله [ (٤١٠) ] فقلت: يا رسول الله، إن قريشا جلسوا تذاكروا [ (٤١١) ] أحسابهم، فجعلوا مثلك: مثل نخلة في كبوة من الأرض. فقال رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم:

«إن الله، عز و جل [ (٤١٢) ]: يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم، ثم حين فرّقهم جعلني في خير الفريقين، ثم حين جعل القبائل جعلني في خير قبيلة، ثم حين جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم، فأنا خيرهم نسا [ (٤١٣) ]، و خيرهم بيتا [ (٤١٤) ]».

\* و حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ [ (٤١٥) ]، قال: حدثنا علي بن حمشاد، قال، حدثنا موسى بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن ربيعة بن عبد المطلب، قال: بلغ النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، أن قوما نالوا منه، و قالوا له [ (٤١٦) ]: إنما مثل محمد:

كمثل نخلة نبتت في كناس، فغضب رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، ثم قال: «أيها الناس، إن الله، تعالى، خلق خلقه، فجعلهم فريقين [ (٤١٧) ]، فجعلني في خير

[ (٤١٠) ] في (ص): «و لرسوله».

[ (٤١١) ] في (ح): «يذكرون».

[ (٤١٢) ] ليست في (ص).

[ (٤١٣) ] في (ح): «نفسا»، و هو تصحيف.

[ (٤١٤) ] أخرجه ابن ماجه في المقدمة (١١) باب، حديث (١٤٠)، ص (١: ٥٠) و الترمذي في: ٥٠- كتاب المناقب، حديث (٣٧٥٨)، ص (٥: ٦٥٣)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح»، و في الزوائد: «رجال إسناده ثقات».

[ (٤١٥) ] في (ه): «حدثنا أبو عبد الله الحافظ»، و أثبت ما في (ح) و (ص).

[ (٤١٦) ] في (ص): «قالوا: إنما».

[ (٤١٧) ] في (ح) و (ص): «فريقين».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٦٩



(١) الفرقين [ (٤١٨) ]، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتا، فجعلني في خيرهم بيتا. ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «أنا خيركم قبيلة، و خيركم بيتا» [ (٤١٩) ]:

كذا قال: عن ربيعة بن الحارث.

و قال غيره: عن المطلب بن ربيعة بن الحارث، و ابن ربيعة إنما هو عبد المطلب بن ربيعة، له صحبة.

و قد قيل: عن المطلب بن أبي وداعة:

\* أخبرنا أبو منصور: محمد بن محمد بن عبد الله بن نوح - من أولاد إبراهيم النخعي - بالكوفة، قال: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن علي بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبي عزرة، قال: حدثنا [ (٤٢٠) ] الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن أبي وداعة، قال: قال العباس، و بلغه بعض ما يقول الناس [له] [ (٤٢١) ].

(ح) [ (٤٢٢) ] و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو نعيم - و هو الفضل بن دكين - حدثنا سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن أبي وداعة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، و بلغه بعض ما يقول الناس، فصعد المنبر،

[ (٤١٨) ] في (ح): «الفرقتين».

[ (٤١٩) ] الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ١٦٦-١٦٧).

[ (٤٢٠) ] في (ص): «أخبرنا».

[ (٤٢١) ] الزيادة من (ص).

[ (٤٢٢) ] علامة التحويل ليست في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٧٠

(١) فحمد الله تعالى، و أثني عليه، و قال: «من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله.

قال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. إن الله خلق الخلق، فجعلني في خير خلقه، و جعلهم فرقتين، فجعلني في خير فرقة، و جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، و جعلهم بيوتا، فجعلني في خيرهم بيتا، فأنا خيركم بيتا، و خيركم نفسا» [ (٤٢٣) ] صلى الله عليه وسلم.

\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد، قال:

حدثنا قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إن الله، عز و جل، قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسما، و ذلك قوله: وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ [ (٤٢٤) ] وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ [ (٤٢٥) ] فأنا من أصحاب اليمين، و أنا خير أصحاب اليمين.

ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلني في خيرها ثلثا، فذلك قوله تعالى [ (٤٢٦) ]:

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ [ (٤٢٧) ] وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ [ (٤٢٨) ]. فأنا من السابقين، و أنا خير السابقين. ثم جعل الأثلاث: قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، و ذلك قول الله تعالى: وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قِبَائِلَ لَتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [ (٤٢٩) ] و أنا أتقى ولد آدم، و أكرمهم على الله و لا فخر. ثم

[ (٤٢٣) ] أخرجه الترمذي في: ٥٠- كتاب المناقب، باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم (٥: ٦٥٣)، و قال: «حديث حسن».

[ (٤٢٤) ] الآية الكريمة (٣٧) من سورة الواقعة.

[ (٤٢٥) ] الآية الكريمة (٤١) من سورة الواقعة.

[ (٤٢٦) ] في (ص): «عز و جل».

[ (٤٢٧) ] الآية الكريمة (٨) من سورة الواقعة.

[ (٤٢٨) ] الآية الكريمة (١٠) من سورة الواقعة.

[ (٤٢٩) ] الآية الكريمة (١٣) من سورة الحجر.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٧١

(١) جعل القبائل بيوتا، فجعلني في خيرها بيتا، و ذلك قوله عز و جل: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** [ (٤٣٠) ] فأنا و أهل بيتي مطهرون من الذنوب [ (٤٣١) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغَانِي، قال:

حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال: حدثنا يزيد بن عوانه، عن محمد بن ذكوان - خال ولد حماد بن زيد - قال أبو وهب: فلا أحسب محمدا إلا حدثني به، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، قال: إنا لقعود بفناء النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذ مرت به امرأة، فقال بعض القوم: هذه ابنة رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال أبو سفيان: مثل محمد في بني هاشم: مثل الزيحانة في وسط التتن. فانطلقت المرأة، فأخبرت النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجاء النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يعرف في وجهه الغضب، فقال: ما بال أقوال تبلغني عن أقوام؟! إن الله، عز و جل، خلق السموات سبعا، فاختار العليا منها،

[ (٤٣٠) ] الآية الكريمة (٣٣) من سورة الأحزاب.

[ (٤٣١) ] ذكره ابن كثير في «البداية و النهاية» (٢: ٢٥٧)، و قال: «فيه غرابة و نكارة». و رواية:

عباية ابن ربيعي من غلاة الشيعة، له عن علي «أنا قسيم النار»

و حديث الصراط، قال الخريبي:

«كنا عند الأعمش فجاءنا يوما و هو مغضب، فقال: «ألا تعجبون من

موسى بن طريف يحدث عن عباية عن علي: «أنا قسيم النار».

و قال العلاء بن المبارك: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: قلت للأعمش: أنت جئت تحدث عن موسى، عن عباية، فذكره، فقال: «ما

رويته إلا على وجه الاستهزاء». لسان الميزان (٣):

(٢٤٧).

و ذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣: ٤١٥)، و قال: «روى عنه موسى بن طريف و كلاهما غاليلان ملحدان».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٧٢

(١) فأسكنها من شاء من خلقه، ثم خلق الخلق، فاختار من الخلق بني آدم، و اختار من بني آدم العرب، و اختار من العرب مضر، و

اختار من مضر قريشا، و اختار من قريش بني هاشم، و اختارني من بني هاشم، فأنا من خيار إلى خيار، فمن أحب العرب، فبحبي

أحبهم، و من أبغض العرب، فببغضي أبغضهم [ (٤٣٢) ].

لفظ حديث أبي عبد الله.

\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو علي: الحسين بن علي الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير التستري، قال:

حدثنا أحمد بن المقدم، قال: حدثنا حماد بن واقد، عن محمد بن ذكوان - خال ولد حماد بن زيد - فذكره بإسناده نحوه.

[ (٤٣٢) ] ذكره ابن أبي حاتم الرازي في العلل (٢: ٣٦٧)، و قال «قال أبي: حديث منكر».

و أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤: ٧٣)، و نقله ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٢: ٢٥٧)، و قال: «حديث غريب».

و سرده العقيلي في الضعفاء، و قال: «لا يتابع عليه».

و من رواه يزيد بن عوانة، عن محمد بن ذكوان.

فيزيد بن عوانة، ضعفه العقيلي، و سرد له الحديث المنكر هذا، و قال: «لا يتابع عليه».

الميزان (٤: ٤٣٦).

أما محمد بن ذكوان الأزدي الطائي الجهضمي، اتفقوا على ضعفه.

قال البخاري: «منكر الحديث».

و قال أبو حاتم: «منكر الحديث، ضعيف الحديث، كثير الخطأ».

و قال النسائي: «ليس بثقة و لا يكتب حديثه».

و قال ابن حبان: «سقط الاحتجاج به».

و قال الدارقطني: «ضعيف».

و قال الساجي: «عنده مناكير».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ١٧٣

(١) \* أخبرنا أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، قال:

حدثنا أبو محمد، يحيى بن منصور، قال: حدثنا أبو المثنى: معاذ بن المثنى، قال: حدثنا غسان بن مالك، قال: حدثنا عبد الواحد بن

زيد، قال: حدثنا كليب بن وائل، قال: حدثنا ربيعة النبي صلى الله عليه و سلم - و لا أعلمها إلا زينب - قالت:

نهى رسول الله، صلى الله عليه و سلم، عن الدباء و الحنتم [ (٤٣٣) ]. قال: و أراه ذكر التقيير.

قال: قلت لها: أخبريني عن النبي، صلى الله عليه و سلم، ممن كان [ (٤٣٤) ] من مضر؟ قالت:

فمن [ (٤٣٥) ] كان إلا من مضر؟ كان من بني النضر بن كنانة.

رواه البخاري في الصحيح، عن موسى بن إسماعيل، عن عبد الواحد [ (٤٣٦) ].

\* أخبرنا أبو بكر بن فورك، رحمه الله، [قال]: أخبرنا [ (٤٣٧) ] عبد الله بن جعفر، أخبرنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا

حماد بن سلمة، عن عقيل بن طلحة السلمي، عن مسلم بن هيضم، عن الأشعث بن قيس: قال: قلت يا رسول الله، إنا نزعنا منكم أو

أنكم منا. فقال رسول الله، صلى الله عليه و سلم: «نحن بنو النضر بن كنانة، لا نتنفى من أئبنا، و لا ننفوا أئبنا».

قال:

[ (٤٣٣) ] (الدباء): القرع واحدها دباءة، (و الحنتم): الجرار المدهونة كانت تحمل فيها الخمر إلى المدينة.

[ (٤٣٤) ] في (ح): «ممن كان كان من».

[ (٤٣٥) ] في (ه): «ممن». و في (ح): فمن، و أثبت ما في صحيح البخاري و معناها: لم يكن إلا من مضر.

[ (٤٣٦) ] الحديث أخرجه البخاري في أول كتاب المناقب، فتح الباري (٦: ٥٢٥)، و رواه الإسماعيلي من رواية حبان بن هلال، عن

عبد الواحد.

[ (٤٣٧) في (ص): بدون قال، و في (ه): «أنبأنا» و بدون لفظ القول أيضا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٧٤

(١) فقال الأشعث: لا أجد أحدا -أولا نوتى [ (٤٣٨) بأحد - نفى قريشا من كنانة إلا جلدته الحد [ (٤٣٩) ].

\* أخبرنا أبو الحسن [ (٤٤٠) ] على بن أحمد بن محمد بن حفص المقرئ ببغداد، قال: حدثنا أبو عيسى: بكار بن أحمد بن بكار، قال:

حدثنا أبو جعفر: أحمد بن موسى بن سعيد -إملاء- سنة ست و تسعين و مائتين، قال:

حدثنا أبو جعفر: محمد بن أبان القلانسي [ (٤٤١) ]، قال: حدثنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي، قال: حدثنا مالك بن

أنس، عن الزهري، عن أنس بن مالك، و عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: بلغ النبي، صلى الله عليه و سلم، أن

رجالا - من كندة يزعمون أنه منهم، فقال: «إنما كان يقول ذاك: العباس، و أبو سفيان بن حرب، إذا قدما المدينة ليأمننا [ (٤٤٢) ]

بذلك، و إننا لن ننتفى من آباءنا، نحن بنو النضر بن كنانة».

قال: و خطب رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فقال:

أنا محمد، بن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، ابن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن

فهر، ابن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمه، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار. و ما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في

خيرهما. فأخرجت من بين أبوين، فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية. و خرجت من نكاح، و لم أخرج من سفاح، من لدن آدم، حتى

انتهيت إلى أبي و أمي، فأنا خيركم نفسا،

[ (٤٣٨) في (ح) و (ه): أولا أوتى.

[ (٤٣٩) ] أخرجه ابن ماجه في كتاب الحدود، (باب) من نفى رجلا من قبيلته (٢: ٨٧١)، و الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٢١١). و كلمة

(لا نقفو) أي: لا نقذف.

[ (٤٤٠) في (ه): «أبو الحسن بن علي».

[ (٤٤١) في (ح): «أحمد بن أبان ..».

[ (٤٤٢) في (ص): «إذا قدما المدينة ليأمننا»، و في (ح): «فيأمننا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٧٥

(١) و خيركم أبا [ (٤٤٣) ]. صلى الله عليه و سلم.

\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو علي: الحسين بن علي الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن سعيد بن بكر الرازي، بعسقلان،

قال: دلائل النبوة، البيهقي ج ١ ص ١٧٥ باب ذكر شرف أصل رسول الله صلى الله عليه و سلم، و نسبه ..... ص: ١٦٥

حدثنا صالح بن علي التوفلي، قال، حدثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة.

فذكره باسناده نحوه، إلا أنه لم يذكر قوله: «فأخرجت» إلى قوله: «حتى خرجت».

تفرد به أبو محمد: عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي، هذا و له عن مالك و غيره أفراد لم يتابع عليها. و الله أعلم.

\* أخبرنا أبو سعيد: الخليل بن أحمد بن محمد البستي -القاضي، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن مظفر البكري، قال: حدثنا أبو بكر

بن أبي خيشمة، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد

المقبري، عن أبي هريرة:

أن رسول الله، صلى الله عليه و سلم، قال: «بعثت من خير قرون بني آدم قرنا، فقرنا، حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه» [ (٤٤٤) ].

[ (٤٤٣) ] حديث غريب جدا من حديث مالك، تفرد به القدامى و هو ضعيف. قاله ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٢: ٢٥٥)، و فيه عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامى من أهل المصيصة، كان يقبل الأخبار، قلب على مالك أكثر من مائة حديث و خمسين حديثا ذكره ابن حبان في «المجروحين» (٢: ٣٩).

[ (٤٤٤) ] الحديث أخرجه البخارى في: ٦١- كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فتح البارى (٦): ٥٦٦.

و هو صفة من صفاته صَلَّى الله عليه و سلم، و لم يخرجها إلا البخارى. و يروى «كنت فيه» و «كنت منه». و أثبت ما فى (ص).  
دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٧٦

(١) أخرجه البخارى، عن قتيبة، عن يعقوب، عن عمرو.

\* أخبرنا أبو القاسم: عبد الخالق بن على بن عبد الخالق المؤذن التيسابورى، قال: حدثنا أبو بكر بن خنب [ (٤٤٥) ] [قال]: حدثنا أبو قلابة (ح) [ (٤٤٦) ].

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى، ببغداد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبى العوام الزياحى، قال: أخبرنا بهلول بن المورق: قال: حدثنا موسى بن عبيدة، قال: حدثنا عمرو بن عبد الله بن نوفل، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم: قال لى جبريل عليه السلام: قلبت الأرض مشارقها و مغاربها فلم أجد [رجلا أفضل من محمد، و قلبت الأرض مشارقها و مغاربها فلم أجد] [ (٤٤٧) ] بنى أب أفضل من بنى هاشم [ (٤٤٨) ].  
[قال أحمد: هذه الأحاديث و إن كان فى روايتها من لا تصح به، فبعضها يؤكد بعضا، و معنى جميعها يرجع لما روينا عن واثلة بن الأسقع و أبى هريرة. و الله أعلم.] [ (٤٤٩) ].

[ (٤٤٥) ] فى (ح) «حبيب» و هو تصحيف، و واضحة فى (ه) «خنب» بالضبط، و هو محمد بن أحمد بن خنب بن أحمد بن راجيان (٢٦٦- ٣٥٠)، ولادته ببغداد، و وفاته فى بخارى، و له ترجمة فى أنساب السمعاني.

[ (٤٤٦) ] علامة التحويل سقطت من (ح).

[ (٤٤٧) ] ما بين الحاصرتين سقطت من (ه)، و ثابتة فى بقية النسخ.

[ (٤٤٨) ] أخرجه الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٨: ٢١٧)، و عزاه للطبرانى فى الأوسط- و قال: «فيه موسى بن عبيدة الربذى و هو ضعيف».

[ (٤٤٩) ] العبارة بين الحاصرتين سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٧٧

(١)\* أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى، ببغداد، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن أحمد- يعنى ابن حمدان التيسابورى- قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا محمد بن كثير العبدى، قال:  
حدثنا سفيان بن سعيد، عن أبى إسحاق، قال:

سمعت البراء بن عازب يقول و جاءه رجل، فقال: يا أبا عمارة أوليت يوم حنين؟ قال: أما أنا فأشهد على رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، أنه لم يول، و لكن عجل سرعان القوم و قد رشقتهم هوازن، و أبو سفيان بن الحارث أخذ برأس بغلته البيضاء، و هو يقول:  
أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن كثير.

و أخرجه مسلم من وجه آخر عن سفیان [ (٤٥٠) ].  
 \* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطن، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفیان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: قلت لعبد العزيز بن عمران أمل علي النسب إلى آدم. فأملني علي.  
 محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ابن عبد الله بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر بن كنانة، بن خزيمه، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار بن معد.  
 قال عبد العزيز: و حدثني موسى بن يعقوب الزمعي - من بني أسد بن عبد العزى - قال: أخبرني عمي أبو الحويرث، عن أبيه، عن ام سلمة: زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قالت:

[ (٤٥٠) ] تقدم تخريجه بالهامش (٣١) من المدخل إلى دلائل النبوة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٧٨

(١) سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: «معد بن عدنان، بن أدد، بن زند [ (٤٥١) ]، بن يري، بن أعراق» [ (٤٥٢) ]. فقالت أم سلمة: فمعد: معد، و عدنان: عدنان، و أدد: أدد، و زند: هميسع، و يري: نبت، و إسماعيل بن إبراهيم: أعراق الثرى [ (٤٥٣) ]. قال إبراهيم بن المنذر: و أملي علي محمد بن طلحة بن الطويل التيمي، فقال: محمد بن عبد الله. مثله إلى معد بن عدنان.  
 \* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله

[ (٤٥١) ] في (ص): «زيد»، و هو تصحيف، و في (ح): «ابن أدد بن يري». و قال الدارقطني:

«لا نعرف زندا إلا في هذا الحديث».

[ (٤٥٢) ] في (ص): «أعراق الثرى» و هو اسمه كما سيأتي.

[ (٤٥٣) ] ذكره السهيلي في «الروض الأنف» (١: ٨)، و الطبري في التاريخ (٢: ٢٧٢)، و نقله الحافظ ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٢: ١٩٤)، و لا خلاف أن سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.  
 و أمه: آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

هذا هو النسب الصحيح المتفق عليه في نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، و ما فوق ذلك مختلف فيه.

و لا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم، و إنما الخلاف في عدد من بين عدنان و إسماعيل من الآباء فمقل و مكثرو، و كذلك من إبراهيم إلى آدم لا يعلم حقيقة ذلك إلا الله تعالى.  
 و قد روى عن عروة بن الزبير أنه قال: «ما وجدنا أحدا يعرف ما بين عدنان و إسماعيل».

و روى عن ابن عباس أنه قال: «بين عدنان و إسماعيل ثلاثون أبا لا يعرفون».

و روى عن عمر قوله: «إنما نتسب إلى عدنان، و ما فوق ذلك لا ندرى ما هو».

و قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه انتسب إلى عدنان لم يتجاوزوه، بل قد روى من طريق ابن عباس أنه لما بلغ عدنان، قال: «كذب النسابون» مرتين، أو ثلاثا.

و قد كره مالك و جماعة من العلماء أن يرفع الرجل نسبه إلى آدم، فهذا كله من قبل التخرص و الظن.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٧٩

(١) ابن عتاب العبدي، ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن حبان بن ملاعب، قال:

حدثنا خالد بن مخلد القطواني، قال: حدثنا موسى بن يعقوب، عن عمه الحارث بن عبد الله بن زمعة، عن أبيه، عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «معد بن عدنان بن أدد، بن زند، ابن يرى، بن أعراق الثري، قالت: ثم قرأ رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى، وَ تَمُودَ فَمَا أَبْقَى [ (٤٥٤) ]، وَ عَادًا وَ تَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا [ (٤٥٥) ] لا يعلمهم إلا الله [ (٤٥٦) ]».

قالت أم سلمة: و أعراق الثري: إسماعيل بن إبراهيم، و زيد: هميسع، و يرى: نبت. \* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق [ (٤٥٧) ]، قال:

محمد رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ابن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم، ابن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمه، بن مدركة، ابن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان، بن أدد، بن المقوم، ابن ناحور، بن تارح، بن يعرب، بن يشجب، بن نابت، بن إسماعيل، بن إبراهيم، بن آزر. و هو في التوراة: ابن تارح، بن ناحور، بن أرغوى [ (٤٥٨) ]، بن

[ (٤٥٤) ] الآية الكريمة: (٥١) من سورة النجم.

[ (٤٥٥) ] الآية الكريمة: (٣٨) من سورة الفرقان.

[ (٤٥٦) ] الخبر في «تاريخ الطبري» (٢: ٢٧١).

[ (٤٥٧) ] الخبر في سيرة ابن هشام (١: ١ - ٢).

[ (٤٥٨) ] في (ح): «أرغو».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ١٨٠

(١) سارح، بن فالح، بن عابر، بن شالخ، بن أرفخشذ، بن سام، بن نوح، بن لمك، بن متوشلخ، بن أخنوخ، بن يرد، بن مهليل [ (٤٥٩) ] بن قينان، بن أنوش [ (٤٦٠) ]، بن شيث، بن آدم أبو البشر، صلوات الله عليه و على أنبياء الله الطيبين الأخيار [ و سلم ] [ (٤٦١) ]. و رواه عبيد بن يعيش [ (٤٦٢) ] عن يونس بن بكير، و قال فيه: تارح ابن ناحور، بن عور، بن فلاح، بن عابر، بن شالخ، بن سام، بن نوح بن لامك، بن متوشلخ، بن خانوخ، بن مهليل، بن قينان [ (٤٦٣) ]، بن شيث بن آدم. و قال: إن [ (٤٦٤) ] أدد بن المقوم. قلت: كذا في هذه الرواية عن محمد بن إسحاق بن يسار. و اختلف عليه في ذلك، و اختلف النسابون فيه أيضا. و ذكر اختلافهم هنا مما يطول به الكتاب و ليس منه [ (٤٦٥) ] كثير فائدة.

و كان شيخنا أبو عبد الله الحافظ، رحمه الله، يقول: نسبة رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صحيحة إلى عدنان، و ما وراء عدنان فليس فيه شيء يعتمد عليه.

\* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: حدثنا أبو الحسن: علي بن عيسى الماليني، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل النسوي: أن أبا كريب

[ (٤٥٩) ] في (ص): «مهليل»، و كذا في هامش (ه)، إلا أنه أثبت الكلمة في (ه): و فوقها «صح».

[ (٤٦٠) ] في (ص): «قميان بن قوش».

[ (٤٦١) ] الزيادة من (ص).

[ (٤٦٢) ] في (ه): «عبيد بن نفيس» و هو تصحيف.



[ (٤٦٣) ] في (ص) و (ح): «قنعان».

[ (٤٦٤) ] في (ص): بدون «إن»، و كذا في (ح).

[ (٤٦٥) ] في (ح): «منه»، و في هامش (ه): «في كثرته».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٨١

(١) حدثهم، قالب: حدثنا وكيع بن الجراح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي ريحانة العامري:

أن معاوية قال لابن عباس: فلم سميت قريش قريشا؟

قال: لدابة تكون في البحر، تكون أعظم دوابه، يقال: لها القرش [ (٤٦٦) ]، لا تمر بشيء من الغث و السمين إلا أكلته [ (٤٦٧) ].

قال: فأنشدني في ذلك شيئا فأنشدته شعر الجمحي إذ يقول:

وقريش هي التي تسكن البح - ر بها سميت قريش قريشا

تأكل الغث و السمين و لا تترك فيها لذي جناحين ريشا

هكذا في البلاد حتى قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا

ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم و الخموشا \* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: قال: أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن، قال: حدثنا عبد

الرحمن - هو ابن أبي حاتم [ (٤٦٨) ] قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: سمعت أحمد بن حنبل، عن الشافعي، رحمه الله، قال:

عبد المطلب اسمه: شيبه. و هاشم: اسمه: عمرو بن عبد مناف.

و اسم عبد مناف: المغيرة بن قصي. و اسم قصي: زيد، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر

بن كنانة

[ (٤٦٦) ] في (ص): «القريش».

[ (٤٦٧) ] اشتقاق كلمة قريش، قيل من التقرش، و هو التجمع بعد التفرق، و ذلك في زمن قصي بن كلاب الذي جمعهم بالحرم، و

كان يطلق عليه قريش.

و قيل: التقرش: هو التكبس و التجارة.

و قيل غير ذلك. البدايه و النهايه (٢: ٢٠١)، و ساق الأبيات التالية، نقلا عن المصنف.

[ (٤٦٨) ] في (ح): «ابن أبي حازم» و هو تصحيف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٨٢

(١) [بن خزيمة] [ (٤٦٩) ]، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [قال: أخبرني الحسين بن محمد بن يحيى الدارمي - و هو أبو أحمد - قال: حدثنا عبد الرحمن - هو ابن

أبي حاتم،] [ (٤٧٠) ] قال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حدثنا محمد بن

إدريس الشافعي، قال:

أول الناس يلقي النبي، صلى الله عليه و سلم، بالنسب بنو عبد المطلب. فذكرهم، و ذكر في بني هاشم: عبد المطلب، و أسدا: والد

فاطمة أم علي، و نضله، و أبا صيفي. قال: و يقال: و صيفي. ثم ذكر بني عبد المطلب. ثم ذكر بني عبد شمس. ثم ذكر بني نوفل، ثم

ذكر بني أسد بن عبد العزى بن قصي، و بني عبد الدار بن قصي. ثم ذكر بني زهرة بن كلاب بن مرة، و ذكر منهم أم النبي، صلى الله

عليه و سلم: آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة. ثم ذكر بني تيم بن مرة. ثم بني مخزوم بن يقظة بن مرة. ثم [ذكر] [ (٤٧١) ] بني

عدى بن كعب. ثم بني جمح و سهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي [ (٤٧٢) ]. ثم ذكر بني الحارث بن فهر.



و ذكر أسامى المعروفين من الصحابة و التابعين الذين ينتسبون إلى بعض هؤلاء القبائل. و نحن نأتى على جميع ذلك بمشيئة الله تعالى فى «كتاب فضائل الصحابة» رضى الله عنهم.  
قلت: و بلغنى أن أبا كبشة أول من عبد الشعري، و خالف دين قومه، فلما خالف النبى، صلى الله عليه و سلم، دين قريش، و جاء بالحنيفية- شبهوه بأبى كبشة، و نسبوه إليه، فقالوا: ابن أبى كبشة.

[ (٤٦٩) ] ما بين الحاصرتين سقطت من (ح).

[ (٤٧٠) ] ما بين الحاصرتين سقطت من (ح). و ثابتة فى (ص) و (ه).

[ (٤٧١) ] الزيادة من (ه).

[ (٤٧٢) ] فى (ح): «ابن هصيص ثم كعب بن لؤى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٨٣

(١) و بلغنى أنه كان سيدا فى قومه: خزاعة، و بلغنى أن اسمه و جز بن غالب ابن عامر [ (٤٧٣) ] بن الحارث، و هو أبو عمرة بنت و جز، و عمرة هى أم و هب بن عبد مناف أبى آمنه: امم رسول الله، صلى الله عليه و سلم. فشبهوه بجده من قبل أمه أبى كبشة.  
و الله أعلم.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: حدثنا عبد الله ابن جعفر، قال: حدثنا أبو يوسف: يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحجاج بن أبى منيع [ (٤٧٤) ]، قال: حدثنا جدى، عن الزهرى، قال:

أم رسول الله، صلى الله عليه و سلم، التى ولدته: آمنه بنت و هب، بن عبد مناف، بن زهرة، بن كلاب، و أمها برة بنت عبد العزى بن عثمان، بن عبد الدار، بن قصى، بن كلاب، بن مرة. و أمها أم سفيان بنت أسد، بن عبد العزى، بن قصى، بن كلاب، بن مرة. و أمها برة بنت عوف، بن عبيد، بن عويج، من بنى عدى، بن كعب بن لؤى، بن غالب بن فهر [ (٤٧٥) ]، و أمها قلابة بنت الحارث بن صعصعة من بنى عائذ بن لحيان بن هذيل، و أمها ابنة مالك بن غنم من بنى لحيان.

و أم رسول الله، صلى الله عليه و سلم، التى أرضعته حتى شب: حليلة بنت الحارث بن سجنة [ (٤٧٦) ] السعدية. من بنى سعد بن بكر بن هوازن، بن منصور، بن عكرمة، بن خصفة، بن قيس عيلان، بن مضر.

[ (٤٧٣) ] فى (ح): «عامرة».

[ (٤٧٤) ] فى (ح): «ابن أبى مسعر». خطأ.

[ (٤٧٥) ] الخبر فى السيرة لابن هشام (١: ١٦٩).

[ (٤٧٦) ] فى الأصول، و سيرة ابن هشام (١: ١٧٢) شجنة، و ضبطت فى السيرة الشامية (١):

(٤٦١): سجنة، بسين مهملة مكسورة، فجيح ساكنة، فنون مفتوحة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٨٤

(١) و زوج حليلة، الحارث بن عبد العزى.

ففى هؤلاء نسب رسول الله، صلى الله عليه و سلم.

كذا فى كتابى. و قال غيره: بدل أم سفيان: أم حبيب، و قال بدل عويج: عريج.

قال الزهرى: و قد أرضعت رسول الله، صلى الله عليه و سلم، أيضا: ثويبة مولاة أبى لهب. و اسم أبى لهب عبد العزى.

و جده رسول الله، صلى الله عليه و سلم، أم أبى عبد الله بن عبد المطلب: فاطمة بنت عمرو [ (٤٧٧) ]، بن عائذ، بن عمران: بن مخزوم،

و أمها صخره بنت عبده، بن عمران، بن مخزوم. و أمها تخمر بنت عبد، بن قصي، بن كلاب، بن مرة.  
 و أمها سلمى بنت عامر، بن عميرة [ (٤٧٨) ]: ابن وديعة بن الحارث بن فهر. و أمها أخت بني وائله بن عدوان بن قيس.  
 \* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، العدل، ببغداد، قال: حدثنا أبو علي: إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا أبو أسامة، عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس في قوله عز و جل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى [ (٤٧٩) ] قال: لم يكن بطن من بطون قريش إلا- وللنبي، صلى الله عليه و سلم، فيهم قرابة. فقال: لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. قال: لا تؤذوني في قرابتي. قال: و نسخت هذه الآية قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ [ (٤٨٠) ].

[ (٤٧٧) ] في (ح): «عمر».

[ (٤٧٨) ] في (ح): «عمير».

[ (٤٧٩) ] الآية الكريمة (٢٣) من سورة الشورى.

[ (٤٨٠) ] الآية الكريمة (٤٧) من سورة سبأ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٨٥

(١) و أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة [ (٤٨١) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن هارون الفقيه، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا داود، عن الشعبي، قال:  
 أكثر الناس علينا في هذه الآية قُلْ: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فكتبنا إلى «ابن عباس» نسأله عن ذلك، فكتب ابن عباس:  
 إن رسول الله، صلى الله عليه و سلم، كان واسط النسب في قريش، ليس بطن من بطونهم إلا و قد ولده، فقال الله عز و جل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى أَى ما أدعوكم إليه إلا أن لا تؤذوني بقرابتي منكم و تحفظوني لها.  
 قال هشيم: و أخبرني حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس بنحو من ذلك.  
 قلت قد مضى في الجزء الأول ذكر أسماء أعمام النبي، صلى الله عليه و سلم.  
 \* فأما عماته:

فأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: سمعت محمد بن الحسين بن أبي الحسن، يقول: سمعت  
 أبا غسان، يقول: سمعت ابن عيينه، يقول:

[ (٤٨١) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب، فتح البارى (٦: ٥٢٦) من طريق مسدد، عن يحيى، عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس .. كما أخرجه البخارى أيضا فى تفسير سورة الشورى، الفتح (٨: ٥٦٤)، من طريق محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة .. و أخرجه الترمذى فى تفسير نفس السورة، عن ابن بشار (٥: ٣٧٧)، و قال: «حسن صحيح»، و أخرجه النسائى فى التفسير عن اسحق بن إبراهيم، عن غندر على ما ذكر البدر العيني (١٦: ٧٠)، و رجح الحافظ ابن حجر على من زعم أنها منسوخة فى الفتح (٨: ٥٦٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٨٦

(١) عمات النبي، صلى الله عليه و سلم، بنات عبد المطلب: عاتكة، و أم حكيم، و هى البيضاء، و هى توأم عبد الله، و صفية، و هى أم الزبير، و برة، و أميمة.

\* و أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

لما حضرت عبد المطلب الوفاء قال لبناته: ابكين على حتى أسمع. وكن ست نسوة، و هن: أميمة، و أم حكيم، و برة، و عاتكة، و صفيه، و أروى.

عمات رسول الله، صلى الله عليه و سلم [ (٤٨٢) ].

[ (٤٨٢) ] الخبر في سيرة ابن هشام (١: ١٨٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٨٧

(١)

### باب ذكر وفاة عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه و سلم و وفاة أمه آمنه بنت وهب و وفاة جده عبد المطلب بن هاشم

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد [قال أخبرنا عبد الله بن جعفر] [ (٤٨٣) ] قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني أصبغ بن الفرغ، قال: أخبرني ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال:

بعث عبد المطلب عبد الله بن عبد المطلب يمتار له تمرا من يثرب، فتوفى عبد الله بن عبد المطلب، و ولدت آمنه رسول الله، صلى الله عليه و سلم، ابن عبد الله، فكان في حجر جده عبد المطلب.

\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار، قال:

و قد هلك [أبوه] [ (٤٨٤) ] عبد الله و هي حبلى [ (٤٨٥) ]. قال: و يقال: إن عبد الله هلك و النبي، صلى الله عليه و سلم، ابن ثمانية و عشرين شهرا. و الله أعلم أى ذلك كان.

[ (٤٨٣) ] ما بين الحاصرتين ساقط من (ه).

[ (٤٨٤) ] [أبوه] سقطت من (ح).

[ (٤٨٥) ] رواه ابن هشام في السيرة (١: ١٧١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٨٨

(١) قلت: و قال بعضهم: مات [أبوه] [ (٤٨٦) ] و هو ابن سبعة أشهر.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال:

حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم، قال: قدمت آمنه بنت وهب أم رسول الله، صلى الله عليه و سلم، على أخواله من بني عدى [بن] [ (٤٨٧) ] التجار، المدينة [ (٤٨٨) ]، ثم رجعت به حتى إذا كانت بالأبواء هلكت بها، و رسول الله، صلى الله عليه و سلم، ابن ست سنين.

قلت: و هذا لأن هاشم بن عبد مناف كان قد تزوج بالمدينة سلمى بنت عمرو، من بني النجار، فولدت له عبد المطلب.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال:

و مات عبد المطلب و النبي، صلى الله عليه و سلم، ابن ثمان سنين، فلم [ (٤٨٩) ] يبك أحد كان قبله بكاءه.

قال: و ولى زمزم و السقيية من بني: العباس بن عبد المطلب، فلم تزل إليه حتى قام الإسلام و هى بيده، فأقرها رسول الله، صلى الله عليه و سلم، على ما مضى.

[ (٤٨٦) ] ليست في (ه).

[ (٤٨٧) ] الزيادة من (ص).

[ (٤٨٨) ] في (ح): «بالمدينة».

[ (٤٨٩) ] في (ه): «و لم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٨٩

(١)

\* أخبرنا أبو الطاهر [ (٤٩٠) ]: محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال:

أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسين، القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: حدثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: انتهى النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلى رسم قبر فجلس، و جلس الناس حوله كثير، فجعل يحرك رأسه كالمخاطب. قال: ثم بكى، فاستقبله عمر، رضى الله عنه، فقال: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: هذا قبر آمنه بنت وهب، استأذنت ربي في أن أزور قبرها فأذن لي، و استأذنته في الاستغفار لها فأبى علي، و أدركتني رقتها فبكيت، قال: فما رأيت ساعة أكثر باكيا من تلك الساعة.

تابعه محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن أبيه.

\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا بحر بن نصر، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرنا ابن جريج، عن أيوب بن هاني، عن مسروق بن الأجدع، عن عبد الله بن مسعود، قال: خرج رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ينظر في المقابر، و خرجنا معه، فأمرنا، فجلسنا، ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها، فواجه طويلا، ثم ارتفع نحيب رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باكيا، فبكينا لبكاء رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثم إن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أقبل إلينا، فلتقاه عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله [ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] [ (٤٩١) ]، ما الذي أبكاك؟ لقد أبكنا و أفزعنا، فجاء فجلس إلينا، فقال: أفرعكم بكائي؟ فقلنا: نعم يا رسول الله، فقال: إن القبر الذي

[ (٤٩٠) ] في (ح) و (ص): «أبو طاهر».

[ (٤٩١) ] [ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] ليست في (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٩٠

(١) رأيتموني أناجي فيه - قبر آمنه بنت وهب، و إنى استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فيه، و استأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه، و نزل علي ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يستغفروا للمُشركين [ (٤٩٢) ] حتى ختم الآية: و ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن مؤعدة و وعدا إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه [ (٤٩٣) ] فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة، فذلك الذي أبكاني [ (٤٩٤) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عبيد.

(ح) [ (٤٩٥) ] و أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، قال: أخبرنا جدي:

يحيى بن منصور، القاضي، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: زار النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قبر أمه، فبكى و أبكى من حوله، ثم قال: «استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي، و استأذنته في الاستغفار فلم يأذن لي، فزوروا القبور، تذكركم الموت» رواه مسلم [ (٤٩٦) ] في

الصحيح، عن أبي بكر بن أبي

[٤٩٢] الآية الكريمة (١١٣) من سورة التوبة.

[٤٩٣] الآية الكريمة (١١٤) من سورة التوبة.

[٤٩٤] قال ابن كثير في البداية (٢: ٢٨٠): «غريب و لم يخرجوه».

[٤٩٥] حرف التحويل ليس في (ح).

[٤٩٦] الحديث أخرجه مسلم في: ١١- كتاب الجنائز (٣٦) باب استئذان النبي صَلَّى الله عليه و سلم ربه- عز و جل- في زيارة قبر أمه حديث (١٠٥، ١٠٦)، صفحة (٦٧١).

و أخرجه النسائي في كتاب الجنائز في باب زيارة القبور، (٤: ٩٠)، و ابن ماجه في: ٦- كتاب الجنائز (٤٨) باب ما جاء في زيارة قبور المشركين، ح (١٥٧٢)، ص (٥٠١) و عند الترمذي بعضه (٣: ٣٦١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٩١

(١) شيبه، عن محمد بن عبيد.

\* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا علي بن حمشاد، قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة.

(ح) و أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال:

حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس.

أن رجلا قال: يا رسول الله، أين أبي؟ قال: في النار، فلما قفي دعاه، فقال: إن أبي و أباك في النار.

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي شيبة [٤٩٧].

\* أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن عبد الرحمن الحرصي، النيسابوري، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقرئ، قال:

حدثنا موسى بن الحسن النسوي، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: جاء أعرابي إلى النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: إن أبي كان يصل الرحم، و كان و كان، فأين هو؟ قال: في النار. قال: فكأن الأعرابي وجد من ذلك، فقال: يا

[٤٩٧] الحديث أخرجه مسلم في: ١- كتاب الايمان (٨٨) باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار، حديث رقم (٣٤٧)، صفحة (١٩١)، كما أخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٥٧٤) في الجزء الثاني من تحقيقنا. و كلمة (قفي)، معناها: ذهب موليا، و قد رسمت في (ه): قفا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٩٢

(١) رسول الله فأين أبوك؟ قال: حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار. قال: فأسلم الأعرابي بعد، فقال: لقد كلفني رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، تعباً، ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار [٤٩٨].

\* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا عبد الله [٤٩٩] بن شريك، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا نافع بن يزيد، قال: حدثني ربيعة بن سيف، قال: أخبرني أبو عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قبرنا مع رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، رجلاً، فلما رجعنا و جاذبنا بابه إذا هو بامرأة مقبله لا نظنه عرفها، فقال: يا فاطمه، من أين جئت؟

قالت: جئت من عند أهل هذا الميت، رحمت إليهم مئتهم وعزيتهم، قال: فلعلك بلغت معهم الكدى؟ قالت: معاذ الله أن أبلغ معهم الكدى، وقد سمعتك تذكر فيه ما تذكر. قال: لو بلغت معهم الكدى ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك [ (٥٠٠) ].  
و الكدى: المقابر.

قلت: جد أبيها: عبد المطلب بن هاشم.

و كيف لا يكون أبواه وجده بهذه الصفة في الآخرة، و كانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا، و لم يدينوا دين عيسى بن مريم عليه السلام و أمرهم لا يقدح في نسب رسول الله، صلى الله عليه و سلم، لأن أنكحة الكفار صحيحة، ألا تراهم يسلمون مع

[ (٤٩٨) ] مجمع الزوائد (١: ١١٨) عن الطبراني في الكبير، و قال: «رجال رجال الصحيح».

[ (٤٩٩) ] في (٥): «عبيد».

[ (٥٠٠) ] أخرجه النسائي (٤: ٢٧)، و قال: أبو عبد الرحمن ضعيف، و هو عند أبي داود في الجنائز (٣: ٢٦١)، و أخرجه أحمد في المسند (٢: ١٦٩)، و استدركه الحاكم (١: ٣٧٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٩٣

(١) زوجاتهم فلا يلزمهم تجديد العقد، و لا مفارقتهم إذا كان مثله يجوز في الإسلام. [و بالله التوفيق] [ (٥٠١) ].

[ (٥٠١) ] عبارة «و بالله التوفيق» ليست في (ح)، و جاء بعدها في نسخة (ص): «قلت و أخباره صلى الله عليه و سلم عن أبيه و جده عبد المطلب بأنهم من أهل النار لا ينافي الوارد عنه من طرق متعددة أن أهل الفترة و المجانين و الصم يمحنون» ثم قال: «من البداية و النهاية لابن كثير».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٩٤

(١)

## جماع أبواب صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم

### باب صفة وجهه صلى الله عليه و سلم

\* أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ - رحمه الله - قال:

أخبرنا أبو الحسين: علي بن عبد الرحمن بن ماتي، بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، قال: أخبرنا أبو غسان، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول:

«كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، أحسن الناس وجهاً، و أحسن خلقاً، ليس بالطويل الذاهب، و لا بالقصير».

أخرجه البخاري، و مسلم في الصحيح من حديث إسحاق بن منصور عن إبراهيم [ (٥٠٢) ].

أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد بن بندار القزويني، المجاور بمكة في

[ (٥٠٢) ] أخرجه البخاري في: ٦١- كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي صلى الله عليه و سلم، فتح الباري (٦: ٥٦٤) من طريق أحمد

بن سعيد، عن إسحاق بن منصور، عن إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء...، و أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب

الفضائل (٢٥) باب في صفة النبي صلى الله عليه و سلم، و أنه كان أحسن الناس وجهاً، ح (٩٣)، صفحة (١٨١٩)، من طريق أبي

كريب: محمد ابن العلاء عن اسحق بن منصور ..

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٩٥

(١) المسجد الحرام، قال: أخبرنا ابو الفضل: عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري، قال: حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن شريك الأسدي الكوفي، سنة إحدى و ثلاثمائة، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال:

قال رجل للبراء: أ كان وجه رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، حديدا مثل السيف؟ فقال: لا، و لكنه كان مثل القمر.

\* و أخبرنا أبو عبد الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر: أحمد بن سليمان، [ (٥٠٣) ] الفقيه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، قال: سألت رجل البراء: أليس كان وجه رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، مثل السيف؟ قال: لا، كان مثل القمر.

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم [ (٥٠٤) ].

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا أبو يوسف: يعقوب بن سفيان، قال:

حدثنا أبو نعيم، و عبيد الله، عن إسرائيل، عن سماك.

أنه سمع جابر بن سمرة قال له رجل: أ كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، وجهه مثل

[ (٥٠٣) ] في (ص): «سلمان».

[ (٥٠٤) ] الحديث أخرجه البخاري في: ٦١- كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فتح الباري (٦: ٥٦٥)، أخرجه الترمذي في كتاب المناقب (٨) باب ما جاء في صفة النبي صَلَّى الله عليه و سلم، ح (٣٦٣٦)، صفحة (٥٩٨٠٥) من طريق سفيان بن وكيع، عن حميد بن عبد الرحمن، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء. و أخرجه الدارمي في المقدمة، و الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٢٨١) و (٥: ١٠٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٩٦

(١) السيف؟ قال جابر: لا، بل مثل الشمس و القمر، مستديرا.

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبيد الله بن موسى [ (٥٠٥) ].

\* أخبرنا أبو طاهر: محمد بن محمد بن محمش، الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: حدثنا المحاربي، عن أشعث، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سمرة، قال: رأيت النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، في ليلة إضحيان [ (٥٠٦) ] و عليه حلّة حمراء، فجعلت أنظر إليه و إلى القمر، فلهو كان في عيني أحسن من القمر [ (٥٠٧) ].

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني محمد بن عبد العزيز الرّملي، قال: حدثنا القاسم بن غصن، عن الأشعث، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سمرة، قال:

رأيت رسول الله [ (٥٠٨) ]، صَلَّى الله عليه و سلم، في ليلة إضحيان، و عليه حلّة حمراء، فجعلت أمائل بينه و بين القمر.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

[ (٥٠٥) ] صحيح مسلم صفحة (١٨٢٣).

[ (٥٠٦) ] (أضحيان): مقمرة مضيئة لا غيم فيها.

[ (٥٠٧) ] أخرجه الترمذى فى كتاب الأدب (باب) ما جاء فى الرخصة فى لبس الحمرة للرجال حديث (٢٨١١) ص (٥: ١١٨)، كما أخرجه الدارمى فى المقدمة.

[ (٥٠٨) ] فى (ح): «النبى».

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ١٩٧

(١) حدثنا عبيد بن عبد الواحد، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح، و ابن بكير، قالوا: حدثنا الليث، قال: حدثنى عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك: أن عبد الله بن كعب بن مالك - و كان قائد كعب من بنيه حين عمى - قال: سمعت كعب بن مالك يقول: لما سلمت على رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و هو يبرق وجهه، و كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، إذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر، و كنا نعرف ذلك منه. لفظ حديث أبى عبد الله.

رواه البخارى فى الصحيح، عن يحيى بن بكير [ (٥٠٩) ].

[ (٥٠٩) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٦١ - كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبى صلى الله عليه و سلم، فتح البارى (٦: ٥٦٥)، و أخرجه مطولا فى: ٦٤ - كتاب المغازى (٧٩) باب حديث كعب بن مالك و قول الله عز و جل: «و على الثلاثة الذين خلفوا» [التوبة- ١١٨] و هو جزء من هذا الحديث الطويل وقع فى الصفحة (٨: ١١٦) من فتح البارى.

و أخرجه البخارى أيضا فى الوصايا قطعة، و فى الجهاد قطعة، و فى وفود الأنصار، و فى أربعة مواضع من التفسير، و فى الأحكام مطولا و مختصرا.

و أخرجه مسلم فى: ٤٩ - كتاب التوبة (٩) باب حديث توبة كعب بن مالك و صاحبيه، و هذه قطعة من هذا الحديث الطويل. مسلم (٤: ٢١٢٧).

و أخرجه الامام أحمد فى «مسنده» (٣: ٤٥٩).

قال البدر العينى (١٦: ١١٠): «و أخرجه أبو داود فى الطلاق عن أبى الطاهر، و أخرجه النسائى فيه، عن سليمان، و عن محمد بن جبله، و محمد بن يحيى، و محمد بن معدان.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ١٩٨

(١)

\* أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا أبو [ (٥١٠) ] الأزهر: أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج، عن ابن شهاب الزهرى، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل النبى، صلى الله عليه و سلم، يوما مسرورا و أسارير وجهه تبرق. فقال: ألم تسمعى ما قال مجزئ المدلجى و رأى زيدا و أسامة قد غطيا رؤوسهما و بدت أقدامهما، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض [ (٥١١) ].



[ (٥١٠) ] سقطت من (ح).

[ (٥١١) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، فتح البارى (٦: ٥٦٥)، كما أخرجه البخارى (أيضا) فى: ٨٥- كتاب الفرائض (٣١) باب القائف، فتح البارى (١٢: ٥٦).

و أخرجه مسلم فى: ١٧- كتاب الرضاع (١١) باب العمل بإلحاق القائف الولد، حديث (٣٨)، صفحة (١٠٨١-١٠٨٢)، و أخرجه بعده بدون لفظ «تبرق».

و أخرجه أبو داود فى كتاب الطلاق (باب) فى القافة، ح (٢٢٦٧-٢٢٦٨)، صفحة (٢): ٢٨٠.

و أخرجه الترمذى فى كتاب الولاء و الهبة، (باب) ما جاء فى القافة، ح (٢١٢٩)، صفحة (٤): ٤٤٠.

و أخرجه النسائى فى الطلاق، باب القافة (٦: ١٨٤) و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٦: ٨٢، ٢٢٦).  
شرح الحديث:

قوله مسرورا حال أى فرحان قوله تبرق بضم الراء أى تضىء و تستنير من الفرح قوله «أسارير وجهه» الأسارير جمع الأسرار و هو جمع السرر و هى الخطوط التى تكون فى الجبين و برقانها يكون عند الفرح

قوله «فقال ألم تسمعى» أى قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة ألم تسمعى ما قال المدلجى

بضم الميم و سكون الدال المهملة و كسر اللام و بالجيم و اسمه مجزز بضم الميم و فتح الجيم و كسر الزاى الأولى المشددة و نسبته إلى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة و القائف هو من يتتبع الآثار و يعرفها و يعرف شبه الرجل بأخيه و أبيه و الجمع القافة يقال فلان يقوف الاثر و يقتافه قيافة مثل قفا الاثر و اقتفاه و كانت الجاهلية تقدح فى نسب اسامه بن زيد لكونه

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ١٩٩

(١) رواه البخارى فى الصحيح، عن يحيى بن عبد الرزاق.

و رواه مسلم، عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق.

\* أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد، قال:

حدثنا يونس بن أبى يعفور العبدى، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن امرأة من همدان، سماها، قالت:

حججت مع النبي، صلى الله عليه وسلم، مرات على بعير له. يطوف بالكعبة بيده محجن، عليه بردان أحمران، تكاد تمس منكبه، إذا مر بالحجر استلمه بالمحجن ثم يرفعه إليه فيقبله.

قال أبو إسحاق: فقلت لها: شبهه؟ قالت: كالقمر ليلئ البدر، لم أرقبه و لا بعده مثله، صلى الله عليه وسلم [ (٥١٢) ].

[ (١) ] اسود و زيد أبيض فمر بهما مجزوزهما تحت قطيفة قد بدت أقدامهما من تحتها فقال: ان هذه الأقدام بعضها من بعض فلما قضى هذا القائف بإلحاق نسبه و كانت العرب تعتمد قول القائف و يعترفون بحقية القيافة فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه زجرا لهم عن الطعن فى النسب و كانت ام أسامة بركة حبشية سوداء و كان أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى و أمه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم و كان يسمى حب النبي صلى الله عليه وسلم و اختلفوا فى العمل بقول القائف فأثبتته

الشافعي و استدلل بهذا الحديث و المشهور عن مالك إثباته في الإمام و نفيه في الحرائر و نفاء أبو حنيفة مطلقا لقوله تعالى و لا تقف ما ليس لك به علم و ليس في حديث المدلجي دليل على وجوب الحكم بقول القافة لأن اسامه كان نسبه ثابتا من زيد قبل ذلك و لم يحتج النبي صلى الله عليه و سلم في ذلك الى قول احد و انما تعجب النبي صلى الله عليه و سلم من اصابه مجرز كما يتعجب من ظن الرجل الذي يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي ظنه و لا يثبت الحكم بذلك و ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم الإنكار عليه لأنه لم يتعاط في ذلك اثبات ما لم يكن ثابتا].

[ (٥١٢) ] فيه يونس بن أبي يعفور العبدى، ضعفه أحمد، و ابن معين، و النسائي. الميزان (٤):

(٤٨٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٠٠

(١) \* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل [القطان] قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر.

(ح) و حدثنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني - إملاء - قال:

أخبرنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي، بمكة، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة، قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، قال [

(٥١٣) ] حدثنا عبد الله بن موسى التيمي، قال: حدثنا أسامة بن زيد، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال:

قلت للزبيح بنت معوذ: صفى لى رسول الله، صلى الله عليه و سلم، قالت: لو رأيته لقلت: الشمس طالعة [ (٥١٤) ].

لفظ حديث يعقوب بن محمد، و فى رواية إبراهيم قالت: يا بنى، لو رأيته رأيت الشمس طالعة.

[ (٥١٣) ] فى (ه) و (ص): «قالا».

[ (٥١٤) ] مجمع الزوائد (٨: ٢٨٠) و عزاه للطبراني فى الكبير و الأوسط.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٠١

(١)

### باب صفة لون رسول الله صلى الله عليه و سلم

\* أخبرنا أبو الحسين: على بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال:

حدثنا [ (٥١٥) ] أبو الحسن: على بن محمد المصرى، قال: حدثنا روح بن الفرج، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنى الليث، عن

خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أنه قال:

سمعت أنس بن مالك، و هو يصف رسول الله، صلى الله عليه و سلم، قال: كان ربعة [ (٥١٦) ] من القوم: ليس بالطويل و لا بالقصير،

أزهر اللون، أمهق [ (٥١٧) ]، ليس بأبيض و لا آدم [ (٥١٨) ]، ليس بجعد قطط، و لا بالسبط [ (٥١٩) ] رجل، نزل عليه و هو ابن أربعين

سنة، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه و بالمدينة عشر سنين، ثم توفى هو ابن ستين سنة، و ليس فى رأسه و لحيته عشرون شعرة

بيضاء.

[ (٥١٥) ] فى (ص): «أخبرنا».

[ (٥١٦) ] (الربعة): المتوسط الطول.

[ (٥١٧) ] (الأمهق): أى الشديد البياض.

[ (٥١٨) ] (الآدم): أي ولا شديد السمرة، وإنما يخالط بياضه الحمرة.

[ (٥١٩) ] (السبط): المنبسط المسترسل، والمراد أن شعره ليس نهاية في الجعودة وهي تكسره الشديد ولا في السبوطه، وهي عدم تكسره و تثنيه بالكلية، بل كان وسطا بينهما.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٠٢

(١) قال ربيعة: فرأيت شعرا من شعره فإذا هو قد احمرّ، فسألت فقيل: احمرّ من الطيب.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير [ (٥٢٠) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله [ (٥٢١) ] الحافظ، قال: حدثنا علي بن حمشاذ، العدل، قال: حدثنا محمد بن نعيم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد.

(ح) و أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد المقرئ، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا

[ (٥٢٠) ] أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، فتح البارى (٦):

(٥٦٤)، عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن المعروف بريعة الرأى، كما أخرجه البخارى فى الحديث الذى بعده عن عبد الله بن يوسف، عن مالك بن أنس، عن ربيعة، عن أنس، كما أخرجه البخارى (أيضا) فى: ٧٧- كتاب اللباس (٦٨) باب الجعد، فتح البارى (١٠: ٣٥٦)، عن إسماعيل عن مالك بن أنس، عن ربيعة الرأى، عن أنس.

و أخرجه مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل، (٣١) باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ومبعثه و سنه، حديث رقم (١١٣)، صفحة (١٨٢٤)، عن يحيى بن يحيى، عن مالك ..، و فى الحديث الذى يليه، صفحة (١٨٢٥) عن يحيى بن أيوب و قتيبة و علي بن حجر، ثلاثتهم عن إسماعيل بن جعفر، (ح) و عن القاسم بن زكريا، عن خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، كلاهما عن ربيعة الرأى، عن أنس.

و الحديث فى موطأ مالك، فى: ٤٩- كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (١) باب ما جاء فى صفة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (١) صفحة (٩١٩).

و أخرجه الترمذى فى المناقب، باب فى مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، و ابن كم كان حين بعث، حديث (٣٦٢٣)، صفحة (٥): (٥٩٢)، كما أخرجه الترمذى فى الشمائل كلاهما عن قتيبة، عن مالك .. و قال: «حسن صحيح».

[ (٥٢١) ] فى (ح): «أبو بكر عبد الله الحافظ» و هو خطأ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٠٣

(١) أبو الربيع، قال: حدثنا [ (٥٢٢) ] إسماعيل بن جعفر، قال: حدثنا ربيعة: أنه سمع أنس بن مالك يقول:

كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رجل الشعر، ليس بالسبط، ولا الجعد [ (٥٢٣) ] القلط، أزهر، ليس بالآدم، ولا الأبيض الأمهق، كان ربعة من القوم، ليس بالقصير و لا الطويل البائن. بعث على رأس أربعين. أقام بالمدينة عشرا، و بمكة عشرا. و توفى على رأس ستين سنة ليس فى رأسه و لا فى لحيته عشرون شعرة بيضاء.

رواه مسلم فى الصحيح [ (٥٢٤) ]، عن قتيبة بن سعيد و غيره، و أخرجه من وجه آخر عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن.

و رواه ثابت، عن أنس فقال: كان أزهر اللون.

و رواه حميد الطويل كما أخبرنا أبو الحسن بن بشران، قال: حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادى: قال: حدثنا أبو سعيد الحداد، قال: حدثنا خالد الواسطى.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل: قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني عمرو بن عون، و سعيد بن منصور، قالوا: حدثنا خالد بن عبد الله، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال:

كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، أسمر اللون [ (٥٢٥) ].

[ (٥٢٢) ] سقطت من (ص).

[ (٥٢٣) ] في (ح): «و لا بالجعد».

[ (٥٢٤) ] سبق تخريج الحديث بالهامش (٥٢٠)، و أشرنا إلى رواية مسلم هذه.

[ (٥٢٥) ] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (٢٨) باب كان النبي أبيض .. حديث (٩٩) صفحة (١٨٢٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٠٤

(١)\* و أخبرنا أبو الحسين بن بشران [قال] [ (٥٢٦) ] أخبرنا أبو جعفر الرزاز، حدثنا يحيى بن جعفر، [قال]: أخبرنا علي بن عاصم، أخبرنا حميد، قال:

سمعت أنس بن مالك، يقول: فذكر الحديث في صفة النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، قال: و كان أبيض بياضه إلى السمرة.

\* و أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن الحسن الغضائري، ببغداد، قال:

حدثنا أبو جعفر الرزاز، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال:

حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الجريري، قال:

كنت أنا و أبو الطفيل نظوف بالبيت، فقال أبو الطفيل: ما بقي أحد رأى رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، غيري. قال: قلت: و رأيتك؟ قال: نعم. قلت: كيف كانت صفته؟ قال: كان أبيض مليحاً مقصداً [ (٥٢٧) ].

\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني عمرو بن عون، و سعيد بن منصور، قالوا: حدثنا خالد بن عبد الله، عن الجريري، عن أبي الطفيل، قال:

رأيت النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، و لم يبق أحد رأى غيري النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، قال: فقلنا

[ (١) ] و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٣٦١)، (٣: ٢٥٩، ٢٦٧)، و هو جزء من حديث أخرجه الترمذي في كتاب اللباس (باب) ما

جاء في الجمّة و اتخذ الشعر حديث رقم (١٧٥٤)، صفحة (٤: ٢٣٣)، و الجمّة: مجتمع الشعر، و ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨:

٢٧٢) و عزاه لأحمد، و أبي يعلى و البزار، و رواه ابن عساكر أيضاً، و قال: «تفرد به خالد الطحان عن أنس» .. تهذيب تاريخ دمشق الكبير (١: ٣٢٠).

[ (٥٢٦) ] الزيادة من (ح).

[ (٥٢٧) ] مقصداً المقصد من الرجال ليس بجسيم و لا طويل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٠٥

(١) له: صف لنا رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: كان أبيض مليح الوجه.

رواه مسلم في الصحيح، عن سعيد بن منصور [ (٥٢٨) ].

\* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل: محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا واصل بن عبد الأعلى الأسدي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جحيفة، قال:

رأيت رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، أبيض قد شاب، و كان الحسن بن علي يشبهه.

رواه مسلم في الصحيح، عن واصل بن عبد الأعلى.

و رواه البخاري، عن عمرو بن علي، عن محمد بن فضيل [ (٥٢٩) ].

[ (٥٢٨) ] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (٢٨) باب كان النبي صَلَّى الله عليه و سلم أبيض مليح الوجه، حديث رقم (٩٨)، صفحة (١٨٢٠)، من طريق سعيد بن منصور، عن خالد بن عبد الله عن الجريري، عن أبي الطفيل .. و قال الإمام مسلم: «مات أبو الطفيل سنة مائة، و كان آخر من مات من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم».

و أخرجه أبو داود في كتاب الأدب (باب) في هدى الرجل، ح (٤٨٦٤)، ص (٤: ٢٦٧) من حديث أبي الطفيل، بزيادة «إذا مشى كأنما يهوى في صبوب».

و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٤٥٤)، بزيادة كلمة «مقصدًا».

[ (٥٢٩) ] و أخرجه الترمذي في: ٤٤- كتاب الأدب (٦٠) باب ما جاء في العدة، حديث (٢٨٢٦، ٢٨٢٧)، صفحة (٥: ١٢٨ - ١٢٩)، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٣٠٧) في موضعين بإسناد واحد، و قال الترمذي: «و هكذا روى غير واحد عن إسماعيل بن أبي خالد نحو هذا».

و رواه الترمذي أيضا في: ٥٠- كتاب المناقب، (٣١) باب مناقب الحسن و الحسين، ح (٣٧٧٧)، صفحة (٥: ٦٥٩)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح، و في الباب عن أبي بكر».

أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب صفة النبي صَلَّى الله عليه و سلم.

و أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل باب شبيهة النبي، صفحة (١٨٢٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٠٦

(١)\* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا حجاج، قال:

حدثنا حماد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي - يعني ابن الحنفية - عن أبيه، قال:

كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، أزهر اللون.

\* حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال:

حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا المسعودي، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز، عن نافع بن جبير، عن علي بن أبي طالب [رضي الله

عنه] [ (٥٣٠) ] قال:

كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، مشربا وجهه حمرة.

\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن الأصبهاني،

قال:

حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير، قال:

وصف لنا عليّ النبيّ، صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: كان أبيض مشرب الحمرة [ (٥٣١) ].

و روى ذلك هكذا من أوجه أخرى عن عليّ.

و يقال إن المشرب منه حمرة: و ما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن

[ (٥٣٠) ] ليست في (ح).

[ (٥٣١) ] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ونقله السيوطي في الخصائص الكبرى (١: ٧٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٠٧

(١) يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

فحدثني محمد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم، عن عمه: سراقه بن جعشم.

\* وأخبرنا أبو الحسين [ (٥٣٢) ] بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم، عن أبيه: أن سراقه بن جعشم، قال:

أتيت رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، فلما دنوت منه و هو على ناقته أنظر إلى ساقه كأنها جَمَّارَةٌ. و في رواية يونس: و الله لكأني أنظر إلى ساقه في غرزه كأنها جَمَّارَةٌ.

\* أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، قال:

حدثنا سفيان، قال: أخبرنا إسماعيل بن أمية، عن مزاحم بن أبي مزاحم، عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، عن محرّش الكعبي، قال:

اعتمر رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، من الجعرانة ليلا، فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة [ (٥٣٣) ].

[ (٥٣٢) ] في (ح) و (ه): «أبو الحسن» و هو خطأ.

[ (٥٣٣) ] أخرجه النسائي في كتاب الحج (١٠٤) باب دخول مكة ليلا- من طريق عمران بن يزيد، عن شعيب، عن ابن جريج، عن مزاحم بن أبي مزاحم، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن محرّش الكعبي (٥: ١٩٩-٢٠٠)، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٤٢٦) و (٤: ٦٩)، و (٥: ٣٨٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٠٨

(١)\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، قال:

حدثني عمرو بن الحارث، قال: حدثني عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، قال أخبرني محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيّب.

أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: كان شديد البياض [ (٥٣٤) ].

\* أخبرني أبو عبد الرحمن السلمي، قال: أخبرنا أبو الحسن المحمودي، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن علي الحافظ، قال: حدثنا محمد بن المثني، قال: حدثنا يعمر بن بشر، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: أخبرني

[ (٥٣٤) ] تبين من مجموع الروايات ان المراد بالسمره: الحمرة التي تخالط البياض، و أن المراد بالبياض المثبت: ما تخالطه الحمرة.

و قال ابن أبي خيثمة: «و لونه صَلَّى الله عليه و سلم الذي لا شك فيه: الأبيض الأزهر المشرب من حمرة و إلى السمره ما ضحى منه للشمس و الريح، و أما ما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر.

و تعقبه بعضهم بأن أنسا لا- يخفى عليه أمره حتى يصفه بغير صفته اللازمة له لقربه منه، و لم يكن صَلَّى الله عليه و سلم ملازما للشمس. نعم لو وصفه بذلك بعض القادمين ممن صادفه في وقت غيرته الشمس لأمكن، فالأولى حمل السمره في هذه الرواية على

الحمرة التي تخالط البياض.

وقد وصفه أنس بأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أزهَرُ اللّونِ لَيْسَ بِالآدَمِ، وَهُوَ حَدِيثٌ أَصَحُّ مِنْ رَوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ. قَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ: «فِي قَوْلِهِ: «أَسْمَرُ اللّونِ»: هَذِهِ اللَّفْظَةُ تَفْرَدُ بِهَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ، وَرَوَاهَا غَيْرُهُ بِلَفْظٍ: «أَزْهَرُ اللّونِ» ... ثُمَّ نَظَرْنَا مِنْ رَوَى صِفَةَ لَوْنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ أَنَسٍ، فَكُلُّهُمْ وَصَفُوهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيَاضِ دُونَ السَّمْرِ وَهُم خَمْسَةٌ عَشَرَ صَحَابِيًّا». قَالَهُ الصَّالِحِيُّ فِي السِّيَرَةِ الشَّامِيَّةِ (٢: ١٨-١٩)، ثُمَّ تَابَعَ: قُلْتُ: سَمِّيَ فِي كِتَابِ الشَّمَائِلِ مِنْهُمْ: «أَبَا بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، وَعَلِيٌّ، وَأَبَا جَحِيْفَةَ، وَابْنُ عَمْرٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَهَنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَبَا الطَّفِيلِ، وَمَخْرَشُ الْكَعْبِيِّ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَابْرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَعَائِشَةُ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَذَكَرَ أَحَادِيثَهُمْ وَأَسَانِيدَهُمْ...» أ. ه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٠٩

(١) رَشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشِيهِ مِنْهُ، كَأَنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي لَهُ، إِنَّا لَنَجْتَهِدُ، وَإِنَّهُ غَيْرُ مَكْتَرٍ [ (٥٣٥) ].

[ (٥٣٥) ] الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ (١٢) بَابٍ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ح (٣٦٤٨)، ص (٥: ٦٠٤)، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢: ٢٥٨، ٢٩٥، ٣٥٠، ٣٨٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢١٠

(١)

### باب صفة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشفاؤه وفمه

\* أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَابْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَلِيعَ الْفَمِ [ (٥٣٦) ]، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ [ (٥٣٧) ] مِنْهُوسِ الْعَقْبَيْنِ [ (٥٣٨) ].

[ (٥٣٦) ] ضَلِيعَ الْفَمِ عَظِيمَ الْفَمِ، كَذَا قَالَ الْأَكْثَرُونَ وَهُوَ الْأَطْهَرُ، قَالُوا: وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ بِذَلِكَ، وَتَمْدَحُ بِصَغْرِ الْفَمِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ثَعْلَبٍ فِي «ضَلِيعَ الْفَمِ»: وَاسِعَ الْفَمِ، وَقَالَ شَمْرٌ: عَظِيمَ الْأَسْنَانِ.

[ (٥٣٧) ] جَاءَ تَتَمُّةُ الْحَدِيثِ قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسَمَّاكِ: مَا ضَلِيعَ الْفَمِ؟ قَالَ عَظِيمَ الْفَمِ، قَالَ: قُلْتُ: مَا أَشْكَلَ الْعَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلَ شِقِّ الْعَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ: مَا مِنْهُوسِ الْعَقْبِ؟ قَالَ: «قَلِيلَ لَحْمِ الْعَقْبِ».

قَالَ الْقَاضِي: «هَذَا وَهُمُ مِنْ سَمَّاكِ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ، وَغَلَطَ ظَاهِرٌ، وَصَوَابُهُ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ، وَنَقَلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَجَمِيعُ أَصْحَابِ الْغَرِيبِ: إِنَّ الشُّكْلَةَ حَمْرَةٌ فِي بَيَاضِ الْعَيْنَيْنِ وَهُوَ مَحْمُودٌ».

[ (٥٣٨) ] مَعْنَاهُ قَلِيلَ لَحْمِ الْعَقْبِ. كَمَا قَالَ.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢١١

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ غَنْدَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ [ (٥٣٩) ].

\* وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، إِمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: قَاسِمُ بْنُ الْقَاسِمِ [السِّيَارِيُّ] [ (٥٤٠) ] بِمَرْوٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُؤَجَّجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ، قَالَ:

كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، أشكل العينين، ضليع الفم، قلت: ما أشكل العينين؟ قال: باد أم چشم [ (٥٤١) ]. قلت: وهذا [ (٥٤٢) ] التفسير من جهة سماك، وكذلك قاله معاذ بن معاذ، عن شعبة: أشكل العينين، وقال أبو داود عن شعبة: أشهل العينين.

\* حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول: كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، أشهل العينين، منهوس العقب، ضليع الفم [ (٥٤٣) ].

[ (٥٣٩) ] الحديث أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (٢٧) باب في صفة فم النبي صَلَّى الله عليه و سلم، حديث (٩٧)، ص (١٨٢٠)، وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب، (١٢) باب في صفة النبي صَلَّى الله عليه و سلم، ح (٣٦٤٧)، صفحة (٥: ٦٠٣) كلاهما من حديث شعبة، عن سماك، عن جابر بن سمرة. وأخرجه الترمذي في الشمائل عن أبي موسى، و عن أحمد بن منيع و لم يذكر «ضليع الفم». تحفة الأشراف (٢: ١٥٨).

[ (٥٤٠) ] الزيادة من (ه)، و سقطت من (ح)، و وردت في (ص): «السابري». [ (٥٤١) ] كذا في الأصول: «باد أم چشم»، و في المستدرک (٢: ٦٠٢) «باد حيشم». و في مجمع الزوائد معناه: في عينه شيء من الحمرة. [ (٥٤٢) ] في (ه): «و لهذا». [ (٥٤٣) ] هذه الرواية في «مسند أحمد» (٥: ٨٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢١٢  
(١) قال أبو عبيد [ (٥٤٤) ]: الشكلة: كهية: الحمرة تكون في بياض العين. و الشهلة: غير الشكلة، و هي حمرة في سواد العين. \* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عباد، عن حجاج، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عن رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، قال: كنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين، و ليس بأكحل، و كان في ساقى رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، حموشة، و كان لا يضحك إلا تبسما [ (٥٤٥) ].

\* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن أبيه قال: كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، عظيم العينين، أهدب الأشفار، مشرب العين بحمرة. \* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، قال: قيل لعلي: انعت لنا رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: كان أبيض مشربا بياضه

[ (٥٤٤) ] أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، في كتابه «غريب الحديث» (٣: ٢٨). [ (٥٤٥) ] أخرجه الترمذي في المناقب، في صفة النبي صَلَّى الله عليه و سلم، ح (٣٦٤٥)، صفحة (٥: ٦٠٣)، و في الشمائل، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٩٧، ١٠٥).



دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢١٣

(١) حمرة. قال: و كان أسود الحدقة، أهدب الأشفار.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل: قال أخبرنا عبد الله [بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبد الله] [٥٤٦] بن سلمة، و سعيد بن منصور، قال:

حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا عمر بن عبد الله، مولى غفرة، عن إبراهيم بن محمد - من ولد علي - قال: كان علي، رضى الله عنه، إذا نعت رسول الله، صلى الله عليه و سلم، قال: كان في الوجه تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار.  
\* و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا عاصم بن علي بن عاصم، و آدم، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، قال: حدثنا صالح مولى التوءمة، عن أبي هريرة. أنه كان ينعت النبي، صلى الله عليه و سلم، قال: كان أهدب أشفار العينين.

[٥٤٦] [الزيادة من (ح)، و فى (ص): «أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب، حدثنا عاصم ..»].

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢١٤

(١)

### باب صفة جبين رسول الله صلى الله عليه و سلم و حاجبيه و أنفه و فمه و أسنانه

\* أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثني عمرو بن الحارث، قال: حدثني عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، قال: حدثني الزهري: محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيب: أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال:  
كان مفاض الجبين أهدب الأشفار [٥٤٧].

\* و أخبرنا أبو الحسين قال: أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب، قال:

حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي، قال:

حدثني رجل بمكة، عن ابن [٥٤٨] لأبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي، عن خاله، قال:

كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، واسع الجبين، أزج الحواجب [٥٤٩]، سوابغ [٥٥٠]

[٥٤٧] [تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (١: ٣٣٦)، (و مفاض الجبين) اى واسع الجبين.

[٥٤٨] [فى (ح): «ابن أبى هالة»].

[٥٤٩] [الزجاج: تقوس فى الحاجب مع طول فى طرفه و امتداد، قال فى النهاية، و قال غيره: «الزجاج:

دقة الحاجبين و سبوغهما إلى محاذاة آخر العين مع تقوس»].

[٥٥٠] [سوابغ: حال من المجرور و هو الحواجب، جمع سابع، و هو التام الطويل، أى أنها دقت فى حال سبوغها. و وضع الحواجب

موضع الحاجبين لأن التشية جمع.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢١٥

(١) فى غير قرن [٥٥١]، بينهما عرق يدره الغضب [٥٥٢] أقتى العرنين [٥٥٣]، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم، سهل الخدين، ضليع الفم أشنب، مفلج الأسنان [٥٥٤].

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت [ (٥٥٥) ] الزهري، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، أفلج التَّيْتين، و كان إذا تكلم روى كالنور بين ثناياه [ (٥٥٦) ].

[ (٥٥١) ] (القرن) اتصال شعر الحاجبين.

[ (٥٥٢) ] يدّره الغضب أي يحركه و يظهره، كان صَلَّى الله عليه و سلم، إذا غضب امتلاً ذلك العرق دماً كما يمتلئ الضرع لبنا إذا درّ فيظهر و يرتضع.

[ (٥٥٣) ] أفنى العرنين: طويل الأنف.

[ (٥٥٤) ] شرح الشمانل للترمذى (١: ٤٣).

[ (٥٥٥) ] في (ح) «ابن ابى ثابت عن الزهري» و هو خطأ.

[ (٥٥٦) ] ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٢٧٩)، و عزاه للطبراني في الأوسط، و قال: «عبد العزيز بن أبي ثابت: ضعيف»

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢١٦

(١)

### باب رأس رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و صفة لحيته

\* حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني، قال حدثنا يونس بن حبيب، قال:

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا المسعودي، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز، عن نافع بن جبير، عن علي بن أبي طالب، قال: كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، ضخم الرأس و اللحية [ (٥٥٧) ].

\* و أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن الأصبهاني، قال:

حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير، قال:

وصف لنا عليّ النبيّ، صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: كان ضخم الهامة عظيم اللحية.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا نوح بن قيس، الحداني، قال: حدثنا خالد بن خالد التميمي، عن يوسف بن مازن الرّاسي:

[ (٥٥٧) ] أخرجه الترمذى - و هو جزء من حديث - في كتاب المناقب (٨) باب ما جاء في صفة النبي صَلَّى الله عليه و سلم، ح (٣٦٣٥)، ص (٥: ٥٩٨)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢١٧

(١) أن رجلا قال لعلي: يا أمير المؤمنين، انعت لنا النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، قال: كان أبيض مشرباً حمرة، ضخم الهامة [ (٥٥٨) ]، أغرّ أبلج، أهدب الأشفار.

\* قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد،

عن عبد الله ابن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن أبيه، قال: كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، كَثَّ اللحية [ (٥٥٩) ].  
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثني عمرو ابن الحارث، قال: حدثني عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، قال: أخبرني الزهري: محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيب: أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. فقال: «كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، أسود اللحية، حسن الثغر».

\* أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: حدثنا أبو الحسن المحمودي، قال: حدثنا، أبو عبد الله: محمد بن علي الحافظ، قال: حدثنا أبو موسى:

محمد بن المثني، قال حدثنا يحيى بن كثير: أبو غسان، عن [جهضم بن الضحاك] [ (٥٦٠) ].

[ (٥٥٨) ] في (ص): بدون كلمة «ضخم» و صحفت الهامة إلى «القامة».

[ (٥٥٩) ] أخرجه النسائي في كتاب الزينة (٨: ١٨٣) من حديث طويل، و الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٨٩، ١٠١).

[ (٥٦٠) ] في (ه): «أبي ضمضم»، و في (ح) «أبي جهضم»، و في (ص): «جهضم»، و هو جهضم بن الضحاك. ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ٢: ٢٤٥)، و روى له هذا الحديث.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢١٨

(١) نزلت بالترخيخ، فقيل لي: ههنا رجل قد رأى النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، فأتيته فقلت: رأيت رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم؟ قال: نعم، رأيت رجلا مربوعا، حسن السبلة. قال: و كانت اللحية تدعى في أول الإسلام سبلة [ (٥٦١) ]. و الله أعلم.

[ (٥٦١) ] في (ص): «السبلة».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢١٩

(١)

### باب صفة شعر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو محمد زياد، قال:

حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني علي بن حجر، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أنه سمع أنس بن مالك، يقول:

كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، رجل الشعر ليس بالسبط و لا بالجعد القطط [ (٥٦٢) ].

رواه مسلم في الصحيح عن علي بن حجر، و أخرجه من حديث مالك و غيره، عن ربيعة [ (٥٦٣) ].

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال:

حدثنا جرير بن حازم، قال: حدثنا قتادة، قال:

سئل أنس بن مالك عن شعر النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: كان شعره بين الشعرين لا سبط و لا جعد بين أذنيه و عاتقه.

[ (٥٦٢) ] (رجل الشعر): لا شديد الجعودة، و لا شديد السبوط، بل بينهما.

[ (٥٦٣) ] هو جزء من حديث مضي تخريجه بالهامش رقم (٥٢٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٢٠

(١) رواه البخارى فى الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، و عن عمرو بن على، عن وهب بن جرير، عن أبيه [ (٥٦٤) ].

\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا على بن حمشاد، قال: حدثنا محمد بن أيوب، و تميم بن محمد، و الحسن بن سفيان، قالوا: حدثنا شيان ابن فروخ، قال: حدثنا جرير بن حازم، قال: حدثنا قتادة، قال: قلت لأنس بن مالك كيف كان شعر رسول الله، صلى الله عليه و سلم، قال كان شعرا رجلا، ليس بالجعد و لا بالسبط، بين أذنيه و عاتقه.

رواه مسلم فى الصحيح [ (٥٦٥) ] عن شيان بن فروخ.

\* أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله ابن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو بن عاصم، قال: حدثنا همّام، قال: حدثنا قتادة (ح). و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى عبد الله بن محمد الكعبي،

[ (٥٦٤) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٧٧- كتاب اللباس (٦٨) باب الجعد، من طريق عمرو بن على، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن قتادة، عن انس، فتح البارى (١٠: ٣٥٦)، و أخرجه البخارى فى الحديث الذى يليه، فتح البارى (١٠: ٣٥٧) عن مسلم بن إبراهيم، عن جرير ...

و أخرجه مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل (٢٦) باب صفة شعر النبى صلى الله عليه و سلم حديث (٩٤)، صفحة (١٨١٩) من طريق شيان بن فروخ، عن جرير.

و أخرجه الترمذى فى الشمائل عن محمد بن بشار، عن وهب بن جرير، و النسائي فى الزينة (٨: ١٣١) عن محمد بن المثنى، عن وهب بن جرير، و ابن ماجه فى: ٣٢- كتاب اللباس (٣٦) باب اتخاذ الجمّة، ح (٣٦٣٤)، ص (١٢٠٠)، من طريق أبى بكر بن أبى شيبة، عن يزيد ابن هارون، عن جرير ...

[ (٥٦٥) ] مضى تخريجه ضمن التعليق السابق.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٢١

(١) قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا همّام، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: كان شعر رسول الله، صلى الله عليه و سلم، يضرب منكبيه.

رواه البخارى فى الصحيح عن موسى بن إسماعيل و أخرجاه من حديث حبان عن همّام [ (٥٦٦) ].

\* و أخبرنا أبو على الزّودبارى [ (٥٦٧) ]، قال: حدثنا أبو بكر بن داسة، قال:

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مخلد بن مخلد، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال:

أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس، قال:

كان شعر رسول الله، صلى الله عليه و سلم، إلى شحمة أذنيه.

و قال حميد عن أنس: كان شعر رسول الله، صلى الله عليه و سلم، إلى أنصاف أذنيه [ (٥٦٨) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى الكرابيسى، قال: حدثنا محمد بن نصر، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال أخبرنا إسماعيل بن عتيه،

[ (٥٦٦) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٧٧- كتاب اللباس، (٦٨) باب الجعد، عن حبان، عن همام، عن قتادة، عن انس، فتح البارى، (١٠: ٣٥٦)، وبعده عن موسى بن إسماعيل، عن همام...، وأخرجه مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل، (٢٦) باب صفة شعر النبى صلى الله عليه وسلم، حديث (٩٥)، ص (١٨١٩) من طريق زهير بن حرب، عن حبان بن هلال، و من طريق: محمد بن المثنى، عن عبد الصمد، كلاهما عن همام، عن قتادة... وأخرجه النسائى فى كتاب الزينة (٨: ١٣٣)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٥: ١٢٥).

[ (٥٦٧) ] فى (ص): «الروزبادى».

[ (٥٦٨) ] متفق عليه، أخرجه البخارى فى: ٧٧- كتاب اللباس (٦٨): باب الجعد، فتح البارى (١٠): (٣٥٦)، و مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل (٢٦) باب صفة شعر النبى صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (٩٦)، صفحة (١٨١٩).  
دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٢٢  
(١) عن حميد. فذكره.

رواه مسلم عن يحيى بن يحيى.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:  
حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو عمر.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السَّمَاك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا عَفَّان، أخبرنا شعبه، قال: أخبرنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب، قال:  
كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مربوعا، بعيد ما بين المنكبين، يبلغ شعره شحمة أذنيه، عليه حلّة حمراء، ما رأيت شيئا أحسن منه.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى عمر: حفص بن عمر، وأخرجه مسلم من حديث غندر، عن شعبه [ (٥٦٩) ].

\* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، قال: سمعت البراء، قال:

[ (٥٦٩) ] أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم، فتح البارى (٦: ٥٦٥)، عن حفص بن عمر، عن شعبه، عن أبى إسحق السبيعي، عن البراء.

و أخرجه مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل، باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم، صفحة (١٨١٨) عن أبى موسى، و بندار كلاهما عن غندر، ثلاثتهم عن شعبه، عن أبى إسحق، عن البراء.

و أخرجه أبو داود فى اللباس، حديث (٤٠٧٢)، صفحة (٤: ٥٤)، عن حفص بن عمر، و أعاد بعضه فى الترجل (٤: ٨١)، و اخرج الترمذى بعضه فى الاستئذان، عن بندار، و أخرجه الترمذى من حديث البراء فى المناقب، ح (٣٦٣٥) صفحة (٥: ٥٩٨) و النسائى فى الزينة (٨: ١٨٣) باب اتخاذ الجمه من حديث البراء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٢٣

(١) ما رأيت أحدا من خلق الله تعالى فى حلّة حمراء، يعنى أحسن، من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إن جمته تضرب قريبا من منكيه.

قال أبو إسحاق: سمعته يحدث بهذا الحديث مرارا، و ما حدّث به قط إلا ضحك.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى غسان: مالك بن إسماعيل.

\* أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الزوذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر ابن داسه، قال: أخبرنا [ (٥٧٠) ] أبو داود، قال: حدثنا عبد الله بن

مسلمة، و محمد بن سليمان الأنباري، قالوا: حدثنا وكيع (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال:

ما رأيت من ذى لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله، صلى الله عليه و سلم، له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالطويل ولا بالقصير.

لفظ حديث أبي كريب.

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي كريب.

\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن الأصبهاني، قال: حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمرو، عن نافع بن جبيرة بن مطعم، قال:

وصف لنا عليّ النبي، صلى الله عليه و سلم، فقال: كان كثير شعر الرأس رجله [ (٥٧١) ].

[ (٥٧٠) ] في (ص): «حدثنا».

[ (٥٧١) ] تهذيب تاريخ دمشق الكبير (١: ٣١٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٢٤

(١)\* و أخبرنا أبو عليّ الرّوذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا ابن نفيل، قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

كان شعر النبي، صلى الله عليه و سلم [ (٥٧٢) ]، فوق الوفرة و دون الجمّة [ (٥٧٣) ].

\* و أخبرنا أبو الحسين القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، و يحيى بن عبد الحميد، قالوا: حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال:

قالت أمّ هانئ: قدم النبي، صلى الله عليه و سلم، مكة قدمه، و له أربع غدائر. تعنى ضفائر [ (٥٧٤) ].

[ (٥٧٢) ] في (ص): «رسول الله صلى الله عليه و سلم».

[ (٥٧٣) ] حديث «كان شعر النبي صلى الله عليه و سلم فوق الوفرة و دون الجمّة، أخرجه أبو داود في الترجل (باب) ما جاء في الشعر،

حديث (٤١٨٧)، صفحة (٤: ٨١-٨٢)، و الترمذى في كتاب اللباس (باب) ما جاء في الجمّة و اتخاذ الشعر، حديث (١٧٥٥)، صفحة

(٤: ٢٣٣)، و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، و قد روى من غير وجه عن عائشة أنها قالت: «كنت

أغتسل أنا و رسول الله صلى الله عليه و سلم من إناء واحد..».

و أخرجه ابن ماجه في: ٣٢- كتاب اللباس (٣٦) باب اتخاذ الجمّة و الذوائب. حديث (٣٦٣٥)، صفحة (١٢٠٠).

(فائدة): إذا كان الشعر يصل إلى المنكبين فهو الجمّة، فإن كان يصل إلى شحمة الأذن فهو الوفرة، فإن طال الأذن و لم يبلغ الكتفين

فهو اللمة.

[ (٥٧٤) ] أخرجه أبو داود في كتاب الترجل (١٢) باب في الرجل يعقص شعره، حديث (٤١٩١)، صفحة (٤: ٨٣) عن النفيلي، عن

سفيان، عن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قالت: أم هانئ، و أخرجه الترمذى في كتاب اللباس (٣٩) باب دخول النبي صلى الله عليه و

سلم مكة، حديث (١٧٨١)، صفحة (٤: ٢٤٦)، و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب، قال محمد: لا أعرف لمجاهد سماعا من أمّ

هاني».

و الحديث أخرجه ابن ماجه في: ٣٢- كتاب اللباس (٣٦) باب اتخاذ الجمه و الذوائب، ح (٣٦٣١)، صفحه (١١٩٩) عن أبي بكر بن أبي شيبه، عن سفيان بن عيينه، عن ابن أبي نجيح ...

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٢٥

(١)\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو بكر بن أبي إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، يحب موافقه أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، و كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، و كان المشركون يفرقون رؤوسهم. فسدل رسول الله، صلى الله عليه و سلم، ناصيته ثم فرق بعد [ (٥٧٥) ].  
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن يونس.

و رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني، و غيره، عن إبراهيم. دلائل النبوة، البيهقي ج ١ ٢٢٥ باب صفة شعر رسول الله صلى الله عليه و سلم ..... ص : ٢١٩

و أخبرنا الفقيه أبو الحسن: محمد بن يعقوب الطبراني، بها، قال:

أخبرنا أبو علي الصّوّاف، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:

حدثني أبي، قال: حدثنا حمّاد بن خالد، قال: حدثنا مالك، قال: حدثنا زياد بن سعد، عن الزهري، عن أنس:

أن النبي، صلى الله عليه و سلم، سدل ناصيته ما شاء الله أن يسدل، ثم فرق بعد [ (٥٧٦) ].

[ (٥٧٥) ] أخرجه البخاري في: ٧٧- كتاب اللباس (٧٠) باب الفرق، فتح الباري (١٠: ٣٦١)، و أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل، (٢٤) باب في سدل النبي صلى الله عليه و سلم شعره و فرقه، حديث (٩٠)، صفحه (١٨١٧-١٨١٨)، و أخرجه ابو داود في كتاب الترجل (باب) ما جاء في الفرق، حديث (٤١٨٨)، صفحه (٤: ٨٢)، و أخرجه ابن ماجه في: ٣٢- كتاب اللباس (٣٦) باب اتخاذ الجمه و الذوائب، حديث (٣٦٣٢)، صفحه (١١٩٩).

[ (٥٧٦) ] هذا الحديث بهذا الإسناد: مالك عن زياد بن سعد، عن ابن شهاب الزهري هو في موطأ مالك في: ٥١- كتاب الشعر (١) باب السنه في الشعر، حديث رقم (٣)، صفحه (٩٤٨).  
رواه مالك مرسلا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٢٦

(١)\* أخبرنا أبو الطاهر الفقيه، قال: حدثنا أبو حامد بن بلال البزار، قال:

حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال:

حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروه بن الزبير، عن عائشه، قالت:

أنا فرقت لرسول الله صلى الله عليه و سلم، رأسه، صدعت فرقه عن يافوخه، و أرسلت ناصيته بين عينيه [ (٥٧٧) ].

قال ابن إسحاق: و الله أعلم، أذلك

لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تكف ثوبا و لا شعرا» [ (٥٧٨) ]

أم هي سيماء [ (٥٧٩) ] كان يتسوم بها.

قال: و قد قال لي محمد بن جعفر، و كان فقيها مسلما: ما هي إلا سيماء من سيماء الأنبياء تمسكت بها النصراري من بين الناس.

[١] ورواه البيهقي موصولاً عن أنس، و هي رواية الإمام أحمد في مسنده (٣: ٢١٥)، و قال أحمد:

هذا خطأ إنما هو عن ابن عباس. و سبق تخريجه موصولاً عن ابن عباس في الصحيحين بالهامش السابق، فهو عند البخاري في: ٧٧- كتاب اللباس (٧٠) باب الفرق، و هو عند مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل، باب في سدل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شعره و فرقه، حديث (٩٠)، و عند أحمد (١: ٢٤٦) عن ابن عباس، و كذا في (١: ٢٦١).

و رواه معمر، و ابن عيينة، عن الزهري، عن عبيد مرسل، لم يذكر فيه ابن عباس.

و قال محمد بن يحيى النيسابوري: و الصحيح المحفوظ ما رواه يونس، و ابراهيم بن سعد، قال: و ما أظن ابن عيينة سمعه من الزهري. التمهيد (٦: ٧٤).

[٥٧٧] الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الترجل (باب) ما جاء في الفرق، ح (٤١٨٩)، صفحة (٤):

(٨٢).

[٥٧٨] بياض في (ص) مكان الجملة.

[٥٧٩] (السيماء) العلامة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٢٧

(١)\* أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني،

قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال:

لما رمى رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الجمره و نحر هديه ناول الحلاق شقّه الأيمن فحلقه، فناوله أبا طلحة، ثم ناوله شقه الأيسر فحلقه، و أمره أن يقسم بين الناس.

رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر، عن سفيان. [٥٨٠].

[٥٨٠] الحديث أخرجه مسلم في: ١٥- كتاب الحج (٥٦) باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمى ثم ينحر ثم يحلق ... حديث

(٣٢٦)، ص (٩٤٨)، و أخرجه ابو داود في كتاب المناسك، (باب) الحلق و التقصير، حديث (١٩٨١)، ص (٢: ٢٠٣)، و أخرجه

الترمذي في كتاب الحج، (باب) ما جاء بأي جانب الرأس يبدأ في الحلق، ح (٩١٢)، صفحة (٣: ٢٤٦) و قال أبو عيسى: «هذا حديث

حسن صحيح».

(فائدة): حاصل الأحاديث السابقة: أن شعره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان جمّة و فرّة لمة، فوق الجمّة و دون الوفرة عكسه، فالوفرة- بفتح

الواو و إسكان الفاء: ما بلغ شحمة الأذن. و اللمة- بكسر اللام: ما نزل عن شحمة الأذن، و الجمّة- بضم الجيم و تشديد الميم- قال

الجوهري رحمه الله تعالى: هي مجتمع شعر الرأس و هي أكثر من الوفرة ما نزل عن ذلك إلى المنكبين.

هذا قول جمهور أهل اللغة و هو الذي ذكره أصحاب المحكم و النهاية و المشارق و غيرهم.

و اختلف فيه كلام الجوهري. فذكره على الصواب، في مادة «لمم» فقال: و اللمة- بالكسر:

الشعر، المتجاوز شحمة الأذن. فإذا بلغت المنكبين فهي الجمّة. و خالف ذلك في مادة «وفر» فقال: و الوفرة إلى شحمة الأذن ثم الجمّة

ثم اللمة. و هي التي أَلَمَّتْ بالمنكبين انتهى.

قال الحافظ أبو الفضل العراقي رحمه الله تعالى: و ما قاله في باب الميم هو الصواب و هو الموافق لقول غيره من أهل اللغة: و لا جمع

بين رواية: (فوق الجمّة، و دون الوفرة) و هي عند الترمذي، و العكس رواية أبي داود و ابن ماجه، و هي الموافقة لقول أهل اللغة، إلا

على المحمل

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٢٨



(١)

[ ( ) ] الذى تؤول عليه رواية الترمذى، و ذلك أنه قد يراد بقوله: «دون» بالنسبة إلى محل وصول الشعر. فرواية الترمذى محمولة على هذا التأويل: أن شعره كان فوق الجمّة أى أرفع فى المحل. فعلى هذا يكون شعره لّمّة، و هو ما بين الوفرة، و الجمّة، و تكون رواية أبى داود و ابن ماجه معناها: «كان شعره فوق الوفرة» أى أكثر من الوفرة و دون الجمّة أى فى الكثرة. و على هذا فلا تعارض بين الروایتين. فروى كل راو ما فهمه من الفوق و الدون. و قال القاضى: و الجمع بين هذه الروایات أن ما يلى الأذن هو الذى يبلغ شحمة أذنيه و الذى يلى أذنيه و عاتقيه و ما خلفه هو الذى يضرب منكبيه. و قيل بل لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن تقصير شعره بلغ المنكب و إذا قصره كان إلى أنصاف أذنيه فكان يقصر و يطول بحسب ذلك.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٢٩

(١)

### باب ذكر شيب النبى صلى الله عليه و سلم و ما ورد فى خضابه

[ (٥٨١) ] \* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله ابن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح، قال:

حدثنى الليث، قال: حدثنى خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، أنه قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

توفى رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و ليس فى رأسه و لحيته عشرون شعرة بيضاء. قال ربيعة فرأيت شعرا من شعر رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فإذا هو أحمر، فسألت فقيل: من الطيب.

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن بكير، عن الليث. و أخرجاه من حديث مالك، عن ربيعة. و كذلك روى عن الزهرى، عن أنس [ (٥٨٢) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا السيرى بن خزيمة، قال: حدثنا معلى بن أسد، قال: حدثنا وهيب، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، قال:

[ (٥٨١) ] سقط العنوان من نسخة (ه).

[ (٥٨٢) ] هو جزء من الحديث الذى مضى، و سبق تخريجه بالهامش رقم (٥٢٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٣٠

(١) سألت أنس بن مالك: أخضب رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فقال: إنه لم ير من الشيب إلا قليلا [ (٥٨٣) ].

\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا عبد الله [ (٥٨٤) ] الشيبانى، قال:

حدثنا على بن الحسن الهلالى، قال: حدثنا معلى بن أسد. فذكره بمثله.

رواه البخارى فى الصحيح، عن معلى بن أسد. و رواه مسلم عن حجاج الشاعر، عن معلى بن أسد [ (٥٨٥) ].

\* أخبرنا أبو الحسين الفضل بن القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سليمان بن حرب،

قال:

حدثنا حماد- هو ابن زيد- عن ثابت، قال:

سألت أنس بن مالك: هل خضب رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم؟ فقال: إنه لم ير من الشيب ما يخضب، و لو شئت، أن أعد شمطات كنّ في لحيته، و لكن خضب أبو بكر بالحناء.

[ (٥٨٣) ] أخرجه البخاري في: ٧٧- كتاب اللباس (٦٦) باب ما يذكر في الشيب، ح (٥٨٩٤) من فتح الباري صفحة (١٠: ٣٥١) من طريق: معلى بن أسد. عن وهيب، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، قال: سألت أنسا، و أخرجه مسلم في ٤٣- كتاب الفضائل (٢٩) باب شبيه صَلَّى الله عليه و سلم، حديث (١٠١) و (١٠٢)، صفحة (٤: ١٨٢١) كلاهما عن محمد بن سيرين عن انس. و أخرجه ابن ماجه من وجه آخر عن حميد عن انس: أخضب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ قال: إنه لم ير من الشيب إلا نحو سبعة عشر أو عشرين شعرة في مقدم لحيته، سنن ابن ماجه، حديث (٣٦٢٩)، صفحة (١١٩٨).

[ (٥٨٤) ] في (ه): «أبو عبد الله».

[ (٥٨٥) ] سبقت الإشارة إلى هذه الرواية في الهامش (٥٨٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٣١

(١) رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب [ (٥٨٦) ].

\* و أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا أبو الربيع، قال حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا ثابت، قال: سئل أنس عن خضاب النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: لو شئت أن أعد شمطات كنّ في رأسه. فعلت: قال: و لم يختضب، و قد اختضب أبو بكر بالحناء و الكتم [ (٥٨٧) ]، و اختضب عمر بالحناء بحتا. رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع [ (٥٨٨) ].

\* و أخبرنا محمد بن أبي الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحجاج و حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا علي بن حمشاد العدل، قال:

أخبرنا أبو مسلم، أن [ (٥٨٩) ] الحجاج بن منهال حدّثهم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا ثابت، قال،

[ (٥٨٦) ] أخرجه البخاري في: ٧٧- كتاب اللباس (٦٦) باب ما يذكر في الشيب. فتح الباري (١٠): ٣٥١-٣٥٢.

[ (٥٨٧) ] (الكتم) هو حب يشبه الفلفل. يصبغ به الشعر فيكسر بياضه أو حمرة إلى السواد، و إذا خلط مع الحناء يقوى الشعر.

[ (٥٨٨) ] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (٢٩) باب شبيه صَلَّى الله عليه و سلم، حديث (١٠٣)، ص (١٨٢١)، و أخرجه البخاري بهذا الإسناد جزأه الأول في: ٧٧- كتاب اللباس (٦٦) باب ما يذكر في الشيب، فتح الباري (١٠: ٣٥١-٣٥٢)، و أخرجه ابو داود في كتاب الترجل، (باب) في الخضاب، ح (٤٢٠٩)، ص (٤: ٨٦).

[ (٥٨٩) ] في (ح): «من الحجاج».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٣٢

(١) قيل لأنس: هل كان النبي، صَلَّى الله عليه و سلم شاب؟ فقال: ما شأنه الله تعالى بالشيب، ما كان في رأسه إلا سبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة [ (٥٩٠) ].

لفظ حديث يعقوب. و في رواية أبي مسلم: قيل لأنس: ما كان شيب النبي، صَلَّى اللهُ عليه و سلم؟ ثم ذكره.

\* أخبرنا علي بن محمد المقرئ الإسفراييني، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس: أن النبي، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، لم يختضب، إنما كان شمس عند العنفة [ (٥٩١) ] يسيرا، و في الصدغين يسيرا. [ و في الرأس يسيرا ] [ (٥٩٢) ].

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى، عن عبد الصمد.

\* أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد [ (٥٩٣) ] بن الحسين القطان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث

[ (٥٩٠) ] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٢٥٤) من حديث أنس.

[ (٥٩١) ] (العنفة): أصل العنفة: خفة الشيء و قلته، و يقصد بها هنا: الشعر الذي في الشفة السفلى، و قيل: الشعر الذي بينها و بين الذقن.

[ (٥٩٢) ] (الزيادة من (ص))، و الحديث في مسلم و هو جزء من حديث أخرجه في: ٤٣- كتاب الفضائل (٢٩) باب شبيه صَلَّى اللهُ عليه و سلم، حديث (١٠٤)، ص (١٨٢١-١٨٢٢) عن نصر بن علي الجهضمي، عن أبيه، عن المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: «يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه و لحيته، قال: «و لم يختضب رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم، إنما كان البياض في عنفته و في الصدغين. و في الرأس نبذ».

و أخرجه النسائي في كتاب الزينة، باب الخضاب بالصفرة، (٨: ١٤١).

[ (٥٩٣) ] في (ح): «أبو بكر بن محمد».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٣٣

(١) البغدادي، قال: أخبرنا يحيى بن أبي بكر، قال: حدثنا زهير (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير. (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة [ (٥٩٤) ]، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال:

حدثنا أبو خيثمة، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، قال:

رأيت رسول الله، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، هذه منه بيضاء، و وضع زهير بعض أصابعه على عنفته. فقيل له: مثل من أنت يومئذ؟ فقال: أبرى التبل و أريشها.

و في رواية الأصفهاني: و وضع يده على عنفته.

رواه مسلم في الصحيح، عن يحيى بن يحيى، و أحمد بن يونس.

و أخرجه البخاري من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق [ (٥٩٥) ].

\* حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قراءة، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو زرعة،

عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، بدمشق، قال: حدثنا علي بن عياش، قال:

حدثنا حريز بن عثمان، قال:

[ (٥٩٤) ] مكانها بياض في (ص).

[ (٥٩٥) ] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل، (٢٩) باب شبيهه صَلَّى اللهُ عليه و سلم، ح (١٠٦)، ص (١٨٢٢)، و أخرجه البخاري مختصراً، فتح الباري (٦: ٥٦٤)، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده».

(٤: ٣٠٩) من حديث أبي جحيفة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٣٤

(١) قلت لعبد الله بن بسر السلمى: رأيت رسول الله، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، أ كان شيخاً؟ قال: كان في عنقته شعرات بيض.

رواه البخاري في الصحيح [ (٥٩٦) ]، عن عصام بن خالد، عن حريز بن عثمان.

\* حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا شعبه، عن سماك، قال:

سمعت جابر بن سمرة، و ذكر شمس النبي، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، قال: إذا أدهن لم ير، و إذا لم يدهن تبين.

رواه مسلم في الصحيح [ (٥٩٧) ] عن محمد بن مثنى، عن أبي داود.

\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثنا الحجاج، قال: حدثنا حماد، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:

ما كان في رأس رسول الله، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، و لا في لحيته من الشيب إلا شعرات

[ (٥٩٦) ] انفرد البخاري بإخراجه في: ٦١- كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم، ح (٣٥٤٦)، فتح الباري (٦: ٥٦٤).

[ (٥٩٧) ] رواه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (٢٩) باب شبيهه صَلَّى اللهُ عليه و سلم، حديث (١٠٨)، ص (١٨٢٢) و لفظه: «كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء. و إذا لم يدهن رئى منه».

و أخرجه النسائي في كتاب الزينة، باب الدهن، (٨: ١٥٠).

و أخرجه الترمذي في الشمائل، و الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٨٦، ٨٨) كلهم من حديث شعبه، عن سماك، عن جابر بن سمرة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٣٥

(١) في مفرق رأسه إذا دهن و اراهنّ الدهن [ (٥٩٨) ].

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، و أبو نعيم، قالوا: حدثنا إسرائيل، عن سماك: أنه سمع جابر بن سمرة، يقول:

كان رسول الله، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، قد شمس مقدّم رأسه و لحيته، و إذا دهن و مشطه لم يستبين [ (٥٩٩) ].

قال أبو نعيم: فكان إذا دهنه و مشطه لم يتبين. زاد أبو نعيم: و كان كثير الشعر و اللحية.

قالا جميعاً في الحديث: و إذا شعث رأسه تبين. فقال رجل: كان وجهه مثل السيف؟ فقال: جابر لا، بل مثل الشمس و القمر مستديراً، و رأيت خاتمه عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده.

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبيد الله بن موسى.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان، عن أبي حمزة السكري، عن عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي، قال:

[ (٥٩٨) ] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٩٠، ٩٢، ٩٥، ١٠٠، ١٠٤).

[ (٥٩٩) ] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (٢٩) باب شبيه صلى الله عليه وسلم، حديث (١٠٩)، ص (١٨٢٣)، والإمام أحمد في «مسنده» (٥: ١٠٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٣٦

(١) دخلنا على أم سلمة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، فأخرجت إلينا من شعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا هو أحمر مصبوغ بالحناء والكتم [ (٦٠٠) ].

\* وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الصقار، قال: حدثنا تمام محمد بن غالب، قال: حدثني موسى، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع، عن عثمان بن عبد الله بن موهب، قال:

أخرجت إلينا أم سلمة شعرا من شعر النبي، صلى الله عليه وسلم، مخضوبا. قال: أراه قال: بالحناء والكتم. رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل، دون قوله: بالحناء والكتم.

\* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن إسحاق الصيغاني، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن عبد الله بن موهب، قال:

كان عند أم سلمة جلجل من فضة ضخمة، فيه من شعر النبي، صلى الله عليه وسلم، فكان إذا أصاب إنسانا الحمى بعث إليها فحفضته فيه، ثم ينضحه الرجل على وجهه. قال: بعثني أهلي إليها فأخرجته فإذا هو هكذا، وأشار إسرائيل بثلاث أصابع، و كان فيه شعرات حمراء [ (٦٠١) ].

[ (٦٠٠) ] أخرجه البخاري في: ٧٧- كتاب اللباس (٦٦) باب ما يذكر في الشيب عن مالك بن إسماعيل، عن إسرائيل، عن عثمان بن عبد الله بن موهب، قال: «أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدر من ماء- وقبض إسرائيل ثلاث أصابع من قصة فيها شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، و كان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مخضبة، فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمراء. فتح الباري (١٠: ٣٥٢)، ثم أخرجه بعده مختصرا.

و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦: ٢٩٦، ٣١٩، ٣٢٢).

[ (٦٠١) ] في (ص): حمر، و في هامش (ص): خمس و الحديث مضى ذكره في (٦٠٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٣٧

(١) رواه البخاري في الصحيح عن مالك بن إسماعيل، عن إسرائيل.

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس السدياري [ (٦٠٢) ]، قال: حدثنا محمد بن موسى بن حاتم، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال أخبرنا أبو حمزة: عبد الملك بن عمير، عن إباد بن لقيط، عن أبي رمثة، قال:

أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، و عليه بردان أخضران، و له شعر قد علاه الشيب، و شبيه أحمر مخضوب بالحناء [ (٦٠٣) ].

\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد الله بن إباد، قال: حدثني إباد بن أبي رمثة. قال:

انطلقت مع أبي نحو رسول الله، صلى الله عليه وسلم فلما رأيته قال لي: هل تدري من هذا؟ قلت: لا. قال: إن هذا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاقشعرت حين قال ذلك، و كنت أظن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شيئا لا يشبه الناس، فإذا هو بشر ذو وفرة

بها ردع من حنّاء، و عليه بردان أخضران ] (٦٠٤).

[ (٦٠٢) في (ص): «اليسارى».

[ (٦٠٣) مختصراً، و سيأتى فى الحديث التالى مطولاً.

[ (٦٠٤) الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب اللباس (باب) فى الخضرة، ح (٤٠٦٥)، ص (٤: ٥٢)، و فى كتاب الترجل (باب) فى الخضاب، حديث رقم (٤٢٠٦)، ص (٤: ٨٦)، عن أحمد بن يونس، عن عبيد الله بن إياد، عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة. و أخرجه الترمذى فى كتاب الاستئذان عن بندار، عن ابن مهدي، عن عبيد الله بن إياد بن لقيط بقصة البردين، و قال: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن إياد». و أخرجه النسائى فى كتاب الصلاة عن بندار محمد بن بشار به - مختصراً، و زاد «يخطب»، و زاد فى كتاب الزينة بهذا الإسناد قصة خضابه بالحناء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٣٨

(١) \* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الفضل: محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن زياد، قال: حدثنا عبيد الله بن سعيد.

(ح) [ (٦٠٥) ] و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله ابن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى محمد بن عبد الله المخرمى، قال: حدثنا أبو سفيان الحميرى، عن الضحّاك بن حمزة، عن غيلان بن جامع بن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة قال:

كان رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، يخضب بالحنّاء و الكتم. زاد المخرمى فى روايته: و كان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه. \* أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الزوذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر ابن داسه، قال: حدثنا أبو داود: السجستاني. قال حدثنا عبد الرحيم بن مطرف، أبو سفيان، قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: أخبرنا ابن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبى، صلّى الله عليه و سلّم، كان يلبس النعال السبئية، و يصفرّ لحيته بالورس و الزعفران، و كان ابن عمر يفعل ذلك [ (٦٠٦) ]. \* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن آدم. (ح).

[ (٦٠٥) ] الزيادة من (ص).

[ (٦٠٦) ] أخرجه أبو داود فى كتاب الترجل، (باب) ما جاء فى خضاب الصفرة، ح (٤٢١٠)، ص (٤):

(٨٦)، و النسائى فى الزينة عن عبدة بن عبد الرحيم المروزى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٣٩

(١) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى أبو جعفر: محمد بن عمر بن الوليد الكندى الكوفى، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا شريك، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

كان شيب رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، نحواً من عشرين شعرة.

و فى رواية إسحاق، قال: رأيت شيب رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، نحواً من عشرين شعرة بيضاء فى مقدّمه.

\* حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن سليمان الفقيه، قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقى، قال: حدثنا حسين بن عياش

الرقى، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: حدثنا عبد الله بن عقيل، قال:

قدم أنس بن مالك المدينة و عمر بن عبد العزيز وال عليها، فبعث إليه عمر، و قال للرسول: سله هل خضب رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فإني رأيت شعرا من شعره قد لؤن؟ فقال أنس: إن رسول الله، صلى الله عليه و سلم، كان قد متع بالسواد، و لو عددت ما أقبل على من شبيهه في رأسه و لحيته ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة شبيهه، و أنما هذا الذي لؤن من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله، صلى الله عليه و سلم، هو الذي غير لونه [ (٦٠٧) ].

[ (٦٠٧) ] قال الحافظ ابن حجر: عرف من مجموع الروايات أن الذي شاب في عنفته صلى الله عليه و سلم أكثر مما شاب في غيرها، و قول أنس لما سأله قتادة هل خضب؟: «إنما كان شيء في صدغيه» أراد أنه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى الخضاب، و قد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين التي مضت.

و اختلف في عدد الشعرات التي شابت في رأسه صلى الله عليه و سلم و لحيته على النحو الذي مرّ في مختلف الروايات السابقة، و قد جمع العلامة البلقيني بين هذه الروايات بأنها تدل على أن شعراته البيض لم تبلغ عشرين شعرة، و الرواية الثانية توضح أن ما دون العشرين كان سبع عشرة، فتكون العشر في العنفة، و الزائد عليها يكون في بقية لحيته صلى الله عليه و سلم، ذلك أن اللحية تشمل العنفة و غيرها.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٤٠

(١)

### باب صفة بعد ما بين منكبي رسول الله، صلى الله عليه و سلم.

\* أخبرنا أبو بكر، محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبه، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول: كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، مربوعا، بعيد ما بين المنكبين، أعظم الناس، و أحسن الناس، جمته إلى أذنيه، عليه حلّة حمراء، ما رأيت شيئا قط أحسن منه.

أخرجه في الصحيح من حديث شعبه [ (٦٠٨) ].

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثني عمرو بن الحارث، قال: حدثني عبد الله بن سالم،

[ (٦٠٨) ] أخرجه البخاري في: ٦١ - كتاب المناقب، (٢٣) باب صفة النبي صلى الله عليه و سلم، فتح الباري (٦: ٥٦٥)، و أخرجه مسلم في: ٤٣ - كتاب الفضائل، (٢٥) باب صفة النبي صلى الله عليه و سلم، ح (٩١)، ص (١٨١٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٤١

(١) عن الزبيدي، قال: أخبرني الزهري: محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيب.

أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فقال: كان بعيد ما بين المنكبين [ (٦٠٩) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل: محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا الضر بن شميل، قال: حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال:

كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، كأنما صيغ من فضة، رجل الشعر، مفاض البطن، عظيم مشاش المنكبين، يطاء بقدمه جميعا، إذا

أقبل أقبل جميعا، و إذا أدبر أدبر جميعا.

[ (٦٠٩) ] طبقات ابن سعد (١: ٤١٥)، و أخرجه الترمذى فى الشمائل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٤٢

(١)

### باب صفة كفى رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و قدميه، و إبطيه، و ذراعيه، و ساقيه، و صدره

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن سلمان الفقيه، ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا جرير، عن قتادة، عن أنس، قال:

كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، ضخم اليدين، لم أر بعده مثله، و كان شعر النبى، صلى الله عليه و سلم، رجلا: لا جعد و لا سبط.

رواه البخارى فى الصحيح [ (٦١٠) ] عن مسلم بن إبراهيم.

\* أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا أبو مسلم الكجى، قال: حدثنا سليمان، و أبو النعمان، قال: حدثنا جرير، عن قتادة، عن أنس، قال:

كان النبى، صلى الله عليه و سلم، ضخم الكفين و القدمين، سائل العرق.

رواه البخارى [ (٦١١) ] عن أبى النعمان، إلا أنه قال: «ضخم الرأس

[ (٦١٠) ] الحديث أخرجه البخارى من حديث أنس فى: ٧٧- كتاب اللباس (٦٨) باب الجعد، ح (٥٩٠٦)، فتح البارى (١٠: ٣٥٧).

[ (٦١١) ] فتح البارى، ح (٥٩٠٧)، صفحة (١٠: ٣٥٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٤٣

(١) و القدمين، و كان بسيط الكفين [ (٦١٢) ] و لم يذكر العرق.

\* أخبرنا أبو عمر: محمد بن عبد الله الأديب، قال: حدثنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنى الحسن - هو ابن سفيان - قال: حدثنا هدبة بن خالد القيسى، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك - أو عن رجل - عن أبى هريرة، قال:

كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، ضخم القدمين، حسن الوجه، لم أر بعده مثله.

رواه البخارى فى الصحيح [ (٦١٣) ]، عن عمرو بن على، عن معاذ بن هانىء، عن همام.

قال البخارى: و قال هشام [ (٦١٤) ] عن معمر، عن قتادة عن أنس:

كان النبى، صلى الله عليه و سلم، شثن [ (٦١٥) ] القدمين و الكفين.

\* و أخبرناه أبو الحسن: على بن أحمد بن الحماى المقرئ، أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه، حدثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسى، حدثنا يحيى ابن معين، حدثنا هشام بن يوسف، حدثنا معمر، فذكره بإسناده مثله، غير أنه قال: «شثن الكفين و القدمين».

\* و أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو جعفر: مهدي بن أبى مهدي، قال: حدثنا هشام بن يوسف. فذكره، إلا أنه لم يذكر الكفين.

[ (٦١٢) ] فى الأصول: «بسيط الكفين» و أثبت ما فى صحيح البخارى.



[ (٦١٣) ] فتح الباري (١٠: ٣٥٧).

[ (٦١٤) ] في (ح) همام و هو تصحيف، و الحديث في البخارى. فتح الباري (١٠: ٣٥٧).

[ (٦١٥) ] (شثن الكفين): بشين معجمة فثاء مثله ساكنة، فنون، هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر، و يحمد ذلك فى الرجال لأنهم أشد لقبضتهم، و يذم فى النساء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٤٤

(١) قال البخارى: و قال أبو هلال: حدثنا قتادة. فذكر معنى ما أخبرنا على ابن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا

محمد بن إسحاق البغوى، قال: حدثنا أبو سلمة: موسى بن إسماعيل المنقرى، قال:

حدثنا أبو هلال، عن قتادة، عن أنس - أو عن جابر بن عبد الله - كذا قال أبو سلمة - قال:

كان رسول الله ضخم القدمين، ضخم الكفين، لم أر بعده شبيها به، صلى الله عليه و سلم.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا آدم، و عاصم بن

على، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، قال: حدثنا صالح، مولى التوءمة، قال:

كان أبو هريرة ينعت النبى، صلى الله عليه و سلم، قال:

كان شبح الذراعين، بعيدا ما بين المنكبين، أهدب أشفار العينين [ (٦١٦) ].

\* حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، رحمه الله، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال:

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا المسعودى، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز، عن نافع بن جبيرة، عن على بن أبي طالب، رضى الله عنه،

قال: كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، شثن الكفين و القدمين، ضخم الكراديس، طويل المسربة [ (٦١٧) ].

[ (٦١٦) ] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٢: ٣٢٨، ٤٤٨) و شيخ الذراعين: عريض الذراعين.

[ (٦١٧) ] الكراديس: رؤوس العظام، و المسربة: خيط الشعر الذى بين الصدر و السرة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٤٥

(١)\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن الأصبهاني،

قال:

حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبيرة، قال:

وصف لنا على النبى صلى الله عليه و سلم. فذكره بنحوه.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى محمد بن إبراهيم الهاشمى، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، قال حدثنا عمرو بن

على، و محمد بن المثنى، و محمد بن بشار، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبه، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمره،

قال:

كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، ضليع الفم، أشكل العينين، منهوس العينين.

قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم. قلت: ما أشكل العينين؟

قال: طويل شق العينين. قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب.

رواه مسلم [ (٦١٨) ]، عن محمد بن مثنى، و محمد بن بشار.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنى عمرو ابن الحارث، قال: حدثنى عبد الله بن سالم، عن الزبيدى،

قال: أخبرني الزهري: محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيب: أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: كان يَطَأُ بِقَدَمَيْهِ جَمِيعًا، لَيْسَ لَهُ أَحْمَصٌ. \* أخبرنا أبو الحسين: علي بن محمد بن بشران، ببغداد، قال: أخبرنا

[ (٦١٨) ] تقدم تخريجه بالهامش (٥٥٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٤٦

(١) أبو الحسن: علي بن محمد المصري، قال: حدثنا مالك بن يحيى، قال:

حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد بن مقسم - وهو ابن ضبّة - قال: حدثتني عمتي سارة بنت مقسم، عن ميمونة بنت كرم، قالت:

رأيت رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بمكة، وهو على ناقه له، وأنا مع أبي، وبيد رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَرَّةٌ كدرة الكتاب، فدنا منه أبي فأخذ بقدمه، فأقر له رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: فما نسيت طول إصبع قدمه السَّبَّابَةِ على سائر أصابعه [ (٦١٩) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا محمد بن سابق، قال: حدثنا مالك بن مغول، قال: سمعت عون بن أبي جحيفة، ذكر عن أبيه، قال:

دفعته إلى النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بالأبطح في قبة بالهجرة، فخرج بلال فنادى بالصلاة، ثم دخل فأخرج فضل وضوء رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فوقف الناس عليه يأخذون منه. قال: ثم دخل فأخرج العنزة ثم خرج رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كأنى أنظر إلى ويص ساقيه، فركز العنزة، ثم صَلَّى بنا الظهر ركعتين يمر بين يديه المرأة والحمار. رواه البخاري في الصحيح، عن الحسن بن الصباح، عن محمد بن سابق.

[ (٦١٩) ] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦: ٣٦٦)، و ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨)

٢٨٠) و عزاه للطبراني، و قال: «فيه من لم أعرفهم».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٤٧

(١) و أخرجه مسلم من وجه آخر عن مالك بن مغول [ (٦٢٠) ].

\* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله. محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب القراء، قال: أخبرنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا شعبه، عن ثابت، عن أنس، قال:

رأيت رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه. يعني في الاستسقاء.

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يحيى بن أبي بكير.

و أخرجه البخاري من حديث قتادة، عن أنس [ (٦٢١) ].

\* حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو سعيد الأحمسي قال:

حدثنا الحسين بن حميد، قال: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا عياد بن القوام، قال: حدثنا حجاج، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:

كان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا يضحك إلا تبسما، و كان في ساقيه حموشة،

[ (٦٢٠) ] أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم، ح (٣٥٦٦)، فتح البارى (٦: ٥٦٧)، عن الحسن بن الصباح، عن محمد بن سابق، و أخرجه مسلم فى: ٤- كتاب الصلاة (٤٧) باب ستره المصلى، حديث (٢٥٠)، ص (١: ٣٦٠)، (العزّة):  
الحربة.

[ (٦٢١) ] الحديث أخرجه مسلم فى: ٩- كتاب صلاة الاستسقاء (١) باب رفع اليدين بالدعاء فى الاستسقاء، حديث رقم (٧)، صفحة (٦١٢)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٤: ١٩٣).

و أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم، ح (٣٥٦٥)، فتح البارى (٦: ٥٦٧) من حديث قتادة، عن أنس.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٤٨

(١) و كنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين، و ليس بأكحل [ (٦٢٢) ].

\* أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، أبو بكر، قال: حدثنا مسلمة بن حفص السعدى، قال: حدثنا يحيى بن اليمان، قال حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:

كانت إصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم، خنصرة من رجليه متظاهرة [ (٦٢٣) ].

\* أخبرنى أبو عبد الرحمن السلمى، قال: حدثنا أبو الحسن المحمودى المروزى، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن على الحافظ، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا حرب بن شريح، صاحب الخلقان، قال: حدثنى رجل من بلعدويّة، قال:

حدثنى جدّى، قال:

انطلقت إلى المدينة. فذكر الحديث فى رؤيته رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال:

فإذا رجل حسن الجسم، عظيم الجبهة، دقيق الأنف، دقيق الحاجبين، و إذا من لدن نحره إلى سرتّه كالخيوط الممدود شعره، و رأيت بين طمرين، فدنا منّى، فقال: السلام عليك [ (٦٢٤) ].

[ (٦٢٢) ] أخرجه الترمذى فى: ٥٠- كتاب المناقب (١٢) باب فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٦٤٥)، صفحة (٥: ٦٠٣)،

و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه صحيح»، و الحديث من طريق: أحمد بن منيع، عن عباد بن العوام، عن الحجاج بن أرطاة، عن سماك ابن حرب، عن جابر بن سمرة، كما أخرجه الترمذى (أيضا) فى الشمائل.

[ (٦٢٣) ] حديث غريب، قاله ابن كثير فى البداية و النهاية (٦: ٢٣).

[ (٦٢٤) ] قال الإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى فى سبل الهدى و الرشاد (٢: ١٠٣):

وصف أنس و غيره كفّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليونّة، و هو مخالف لوصف هند له بالشثن و هو الغلظ مع الخشونة كما قال الأصمعى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٤٩

(١)

[ (١) ] قال الحافظ رحمه الله تعالى: و الجمع بينهما: أن المراد باللين فى الجلد و الغلظ فى العظام، فيجتمع له نعمة البدن و قوته.

قال ابن بطّال رحمه الله تعالى: كانت كفه صلى الله عليه وسلم ممتلئة لحما غير أنها مع ضخامتها كانت لينّة كما فى حديث

المستورد. و أما قول الأصمعي: الشثن غلظ الكف مع خشونة فلم يوافق على تفسيره بالخشونة، و الذي فسّر به الخليل أولى. و على تسليم ما فسّر به الأصمعي يحتمل أن يكون وصف كف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان إذا عمل في الجهاد أو مهنة أهله صار كفه خشنا للعارض المذكور، و إذا ترك ذلك رجع إلى أصل جبلته من النعومة.

و قال القاضي، فسّر أبو عبيد الشثن بالغلظ مع القصر و تعقّب بأنه ثبت في وصفه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان سائل الأطراف. انتهى. و قال الحافظ ابن حجر: و يؤيد كون كفه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لينا قوله في رواية النعمان: كان سبط الكفين بتقديم المهملة على الموحدة فإنه موافق لوصفها باللين.

و التحقيق في الشثن أنه غلظ من غير قصر و لا خشونة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٥٠

(١)

### باب صفة قامه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله ابن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح، قال:

حدثنا الليث، قال: حدثنا خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة: أنه قال:

سمعت أنس بن مالك و هو يصف رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: كان ربعة من القوم، ليس بالطويل، و لا بالقصير.

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن بكير [ (٦٢٥) ]، عن الليث.

\* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن سليمان الفقيه، قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: حدثنا أبو عثمان، قال:

حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال:

سمعت البراء، يقول.

كان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أحسن الناس وجهاً، و أحسنهم خلقاً، ليس بالطويل الذاهب، و لا بالقصير.

[ (٦٢٥) ] هو جزء من حديث مضمي تخريجه برقم (٥٢٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٥١

(١) \* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو عبد الله. محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، و إبراهيم بن أبي طالب، و محمد بن إسماعيل، و عبد الله بن محمد، قالوا: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا إسحاق ابن منصور، عن إبراهيم بن يوسف. فذكره بمثل إسناده.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبي كريب.

و رواه البخارى عن أحمد بن سعيد، عن إسحاق بن منصور [ (٦٢٦) ].

\* حدثنا أبو بكر بن فورك، رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا المسعودي، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز، عن نافع بن جبير، عن علي بن أبي طالب، رضى الله عنه، قال: كان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليس بالقصير و لا بالطويل. و ذكر الحديث إلى أن قال: إذا مشى تكفأً تكفؤاً، كأنما ينحط من صيب، لم أر قبله و لا بعده مثله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ (٦٢٧) ].

\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن الأصبهاني، قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير، قال: وصف لنا «عليّ» النبي، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، فقال: كان لا قصير و لا طويل. قال

[ (٦٢٦) ] مضى تخريجه في (٥٠٢).

[ (٦٢٧) ] أخرجه الترمذى في: ٥٠- كتاب المناقب (٨) باب ما جاء في صفه النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم، حديث (٣٦٣٧) من حديث

نافع بن جبير بن مطعم، عن الإمام عليّ بن أبي طالب، ص (٥):

(٥٩٨)، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٩٦) بهذا الإسناد أيضا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٥٢

(١) فيه: و كان يتكفأ في مشيته كأنما يمشى من صلب [ (٦٢٨) ].

\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد، قال:

حدثنا خالد بن عبد الله، عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قيل لعليّ: انعت لنا النبي، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، فقال: كان لا قصير و لا طويل، و هو إلى الطول أقرب. قال: و كان شثن الكف و القدم. قال: و كان في صدره مسربة. قال: و كان عرقه لؤلؤا. إذا مشى تكفأ كأنما يمشى في صعد [ (٦٢٩) ].

\* و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا يعقوب، قال: حدثنا سعيد [بن منصور] قال: حدثنا نوح بن قيس الحداني، قال:

حدثنا خالد بن خالد التميمي، عن يوسف بن مازن الراسبي:

أن رجلا قال لعلي بن أبي طالب: انعت لنا النبي، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، قال: كان ليس بالذاهب طولا، و فوق الزبعة، إذا جاء مع القوم غمرهم.

قال: و كان شثن الكفّين و القدمين. قال: و كان إذا مشى تقفّع كأنما يمشى في صلب، كأنّ العرق في وجهه اللؤلؤ [ (٦٣٠) ].

\* و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي، قال: حدثني عمرو بن

[ (٦٢٨) ] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢: ١٩٠، ٢٥٦) مطولا.

[ (٦٢٩) ] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» مطولا و مختصرا في: (١: ٨٩، ١٠١، ١١٦، ١١٧، ١٢٧، ١٣٤).

[ (٦٣٠) ] مسند أحمد (٢: ٣٢٤)، مجمع الزوائد (٨: ٢٧٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٥٣

(١) الحارث، قال: حدثني عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، قال: أخبرني محمد ابن مسلم، عن سعيد بن المسيب.

أنه سمع أبا هريرة يصف النبي، صَلَّى اللهُ عليه و سلم، فقال:

كان رجلا ربعة، و هو إلى الطول أقرب. قال فيه: و كان يقبل جميعا، و يدبر جميعا، و لم أر قبله مثله و لا بعده.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٥٤

(١)

\* أخبرنا أبو الفتح، هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، ببغداد، قال أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطن، قال: حدثنا أبو الأشعث، قال:

حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال:

ما مسست بيدي ديباجا ولا حريرا ولا شيئا أليّن من كفّ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، ولا شممت رائحة قطّ أطيّب من ريح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

رواه البخارى فى الصحيح [ (٦٣١) ]، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد.

[ (٦٣١) ] أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي صلّى الله عليه وسلّم، عن سليمان بن حرب، عن حماد، عن ثابت، عن أنس، فتح البارى (٦: ٥٦٦).

وأخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، و عن زهير بن حرب- و اللفظ له- عن هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال أنس: ما شممت عنبرا قط و لا مسكا و لا شيئا أطيّب من ريح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، و لا مسست شيئا قط: ديباجا و لا حريرا أليّن مسا من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم» صحيح مسلم: ٤٣- كتاب الفضائل، حديث (٨١)، ص (١٨١٤-١٨١٥).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٣: ١٠٧، ٢٠٠)، و مواضع أخرى غيرها.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٢٥٥

(١)\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الصّيدلانى، و حسين بن حسين، قالوا: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، عن أنس (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله- و اللفظ لحديثه هذا- قال: حدثنا محمد بن صالح ابن هانى، قال: حدثنا السرى بن خزيمة، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال:

قال أنس: ما شممت شيئا قط: مسكا و لا عنبرا أطيّب من ريح رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، و لا مسست شيئا قط: حريرا و لا ديباجا أليّن مسا من كف رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم.

رواه مسلم فى الصحيح [ (٦٣٢) ]، عن قتيبة و غيره، و زهير، عن هاشم، عن سليمان.

\* أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي بخسروجردي، قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، أبو سلمة، و العيشي، و على بن عثمان، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: كان رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، أزهر اللون، كأنّ عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفّأ، و ما مسست حريرا و لا ديباجا أليّن من كف رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، و لا شممت مسكا و لا عنبرا أطيّب رائحة من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

[ (٦٣٢) ] مضى تخريجه ضمن الحديث السابق.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٢٥٦

(١) أخرجه مسلم من وجه آخر، عن حماد بن سلمة [ (٦٣٣) ].

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطن، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو القناد (ح). و أخبرنا أبو منصور: المظفر بن محمد العلوى، قال: أخبرنا أبو جعفر بن دحيم، بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم، عن أبي غرزة،

قال: حدثنا عمرو بن حماد- يعنى ابن طلحة القنّاد، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: صلّيت مع رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، صلاة الأولى، ثم رجع إلى أهله و خرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا. قال: و أما أنا فمسح خدي. قال: فوجدت ليدته بردا و ريحا، كأنما أخرجها من جؤنة عطار. لفظ حديث العلوي رحمه الله.

رواه مسلم في الصحيح [ (٦٣٤) ]، عن عمرو بن حماد.

\* أخبرنا أبو القاسم: عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، ببغداد، قال:

حدثنا أحمد بن سليمان الفقيه، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال: سمعت جابر ابن يزيد بن الأسود، عن أبيه، قال:

أتيت رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، و هو بمنى، فقلت له: يا رسول الله، ناولني

[ (٦٣٣) ] في كتاب الفضائل صفحة (١٨١٥).

[ (٦٣٤) ] أخرجه مسلم في ٤٣- كتاب الفضائل (٢١) باب طيب رائحة النبي صلّى الله عليه و سلّم، حديث (٨٠)، صفحة (١٨١٤). (جؤنة العطار): مهموزة، و قد يترك همزها، قال الجوهري: «هي بالواو و قد تهمز». و هي السيف الذي فيه متاع العطار. هكذا فسره الجمهور، و قال الخليل بن أحمد: هي سليلة مستديرة مغشاة أداما.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٥٧

(١) يدك، فناولنيها، فإذا هي أبرد من الثلج، و أطيب ريحا من المسك.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال:

حدثنا معمر، عن عبد الجبار بن وائل، قال: حدثني أهلي، عن أبي قال:

أتى النبي، صلّى الله عليه و سلّم، بدلو من ماء، فشرب من الدلو، ثم مَجّ في الدلو، ثم صبّ في البئر- أو قال: شرب من الدلو، ثم مَجّ في البئر- ففاح منها مثل رائحة المسك [ (٦٣٥) ].

\* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن، عن يزيد، عن ضبّة، أخبرهم، عن ميمونة بنت كردم، قالت:

كنت رديفة أبي، فلقى النبي، صلّى الله عليه و سلّم، قالت: فقبضت على رجله، فما رأيت شيئا أبرد منها.

كذا في كتابي. قالت. فقبضت و أنا أظنه. قال: تعنى أباهما، فقد رويناها من وجه آخر عن ميمونة، قالت، فدنا منه أبي فأخذ بقدمه [ (٦٣٦) ]. و الله أعلم.

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصّغاني، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال:

دخل علينا النبي، صلّى الله عليه و سلّم، فقال [ (٦٣٧) ] عندنا فرعق، و جاءت أمي بقارورة

[ (٦٣٥) ] بإسناد المصنف هو في مسند أحمد (٤: ٣١٥)، و أخرجه ابن ماجه في: ١- كتاب الطهارة (١٣٦) باب المِجّ في الإناء، ح

(٦٥٩) عن عبد الجبار عن أبيه دون ذكر أهله، و قال في الزوائد: «إسناده منقطع لأن عبد الجبار لم يسمع من أبيه شيئا، قاله ابن معين و غيره».

[ (٦٣٦) ] الحديث أخرجه أبو داود في كتاب النكاح (باب) في تزويج من لم يولد، ح (٢١٠٣)، ص (٢: ٢٣٣-٢٣٤)، و أخرجه الإمام

أحمد في «مسنده» (٦: ٣٦٦).

[ (٦٣٧) ] أي نام وقت القيلولة.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٥٨

(١) فجعلت تسلت العرق، فاستيقظ النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: يا أم سليم، ما هذا الذي تصنعين؟ قالت: هذا عرق نجعله لطينا، وهو أطيب الطيب.

رواه مسلم في الصحيح [ (٦٣٨) ]، عن زهير بن حرب، عن أبي النضر.

\* وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو عمرو المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال:

حدثنا عفان، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابه، عن أنس، عن أم سليم: أن النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، كان يأتيها فيقبل عندها فتبسط له نطعا فيقبل عليه، وكان كثير العرق، فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب و القوارير، فقال النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، يا أم سليم، ما هذا؟ قالت: عرقك أدوف [ (٦٣٩) ] به طيب. رواه مسلم في الصحيح [ (٦٤٠) ] عن أبي بكر بن أبي شيبة.

[ (٦٣٨) ] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل، (٢٢) باب طيب عرق النبي صَلَّى الله عليه و سلم، و التبرك به، ح (٨٣)، ص (١٨١٥)، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ١٧٧، ٢٩٠).

[ (٦٣٩) ] (أدوف): بالدال المهملة و بالمعجمة، و الأكثرون على المهملة، و معناه: أخلط.

[ (٦٤٠) ] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل، حديث (٨٥)، ص (١٨١٦)، و الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ١٤٦، ٢٣٩، ٢٨٧). (فائدة): قال إسحق بن راهويه: «إن هذه الرائحة كانت رائحة رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من غير طيب». و قال النووي: «و هذا مما أكرمه الله تعالى به».

قالوا: و كانت الريح الطيبة صفته صَلَّى الله عليه و سلم و إن لم يمس طيبا، و مع هذا كان يستعمل الطيب في أكثر أوقاته مبالغة في طيب رحيه لملاقاة الملائكة، و أخذ الوحي، و مجالسة المسلمين.

و قال أنس: كأن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم منذ أسرى به ريحه ريح عروس، و أطيب من ريح عروس.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٥٩

(١)

### باب صفة خاتم النبوة

\* أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن الفضل، ببغداد، قال:

أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال:

حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال: حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بن أويس، قال: سمعت السائب بن يزيد، يقول:

ذهبت بي خالتي إلى رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، فقالت: يا رسول الله! إن ابن أختي وجع. فمسح رأسي و دعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه [ (٦٤١) ] بين كتفيه، مثل زرّ الحجلة [ (٦٤٢) ].



[٦٤١] في البخاري: «فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه».

[٦٤٢] قوله: مثل زرّ الحجلة: بكسر الزاي، و تشديد الراء، و الحجلة: بفتح الحاء و الجيم و هي الطير التي تسمى: القبجة، و تسمى

الأثني: الحجلة، وزرها: بيضها و يؤيد هذا حديث آخر جاء فيه: «مثل بيضة الحمامة»، و قيل: قبة لها أزرار كبار و عرى.

و قد اختلف في صفة خاتم النبوة على أقوال كثيرة متقاربة المعنى: [و جاءت فيه روايات كثيرة ففي رواية مسلم عن جابر بن سمرة «و رأيت الخاتم عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده».

و في رواية أحمد من حديث عبد الله بن سرجس «و رأيت خاتم النبوة في نغص كتفه اليسرى كأنه جمع فيه خيلان سود كأنها الثآليل».

و في رواية أحمد أيضا من حديث أبي رمثة التيمي قال «خرجت مع أبي حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٦٠

(١)

[١] فرأيت برأسه ردع حناء و رأيت على كتفه مثل التفاحة فقال أبو أنى طيب ألا أبطها لك قال طيبها الذي خلقها» و في صحيح

الحاكم «شعر مجتمع» و في كتاب البيهقي «مثل السلعة» و في الشمائل «بضعة ناشزة».

و في حديث عمرو بن أخطب «كشئ يختم به».

و في تاريخ ابن عساكر «مثل البندق».

و في الترمذى «كالتفاحة».

و في الروض كاتم المحجم الغائص على اللحم.

و في تاريخ ابن أبي خيثمة شامة خضراء محتفزة في اللحم.

و فيه أيضا شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متراكبات كأنها عرف الفرس.

و في تاريخ القضاعى ثلاث مجتمعات.

و في كتاب المولد لابن عابد كان نورا يتلأأ.

و في سيرة ابن أبي عاصم عذرة كعذرة الحمامة قال أبو أيوب يعنى فرطمه الحمامة و في تاريخ نيسابور مثل البندق من لحم مكتوب فيه باللحم (محمد رسول الله).

و عن عائشة رضى الله تعالى عنها كتبت صغيرة تضرب إلى الدهم و كانت مما يلي القفا قالت فلمسته حين توفي فوجدته قد رفع و

قيل كركبة العنز أسنده أبو عمر عن عباد بن عمرو و ذكر الحافظ ابن دحية في كتابه التنوير كان الخاتم الذى بين كتفى رسول الله

عليه الصلاة و السلام كأنه بيضة حمامة مكتوب في باطنها (الله وحده) و في ظاهرها (توجه حيث شئت فإنك منصور) ثم قال هذا

حديث غريب استنكره قال و قيل كان من نور فإن قلت هل كان خاتم النبوة بعد ميلاده أو ولد و هو معه قلت قيل ولد و هو معه.

و عن ابن عائد فى مغازيه بسنده إلى شداد بن أوس فذكر حديث الرضاع و شق الصدر و فيه و أقبل الثالث يعنى الملك و فى يده

خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه و ثديه و وجد برده زمانا.

و فى الدلائل لأبى نعيم أن النبى عليه الصلاة و السلام لما ولد ذكرت أمه أن الملك غمسه فى الماء الذى انبعه ثلاث غمسات ثم

أخرج صرة من حرير أبيض فإذا فيها خاتم فضرب على كتفيه كالبيضة المكونة تضىء كالزهرة فإن قلت أين كان موضعه قلت قد

روى أنه بين كتفيه و قيل كان على نغص كتفه اليسرى لأنه يقال إنه الموضع الذى يدخل منه الشيطان إلى باطن الإنسان فكان هذا

عصمة له عليه الصلاة و السلام من الشيطان.

و ذكر أبو عمران ميمون بن مهران ذكر عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أن رجلا- سأل ربه أن يريه موضع الشيطان منه فرأى جسده ممهى يرى داخله من خارجه و رأى الشيطان فى صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة و قد أدخله فى منكبه الأيسر إلى قلبه

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٢٦١

(١)\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حاتم ابن إسماعيل، عن الجعيد بن عبد الرحمن. فذكره بمثله. رواه البخارى فى الصحيح، عن محمد بن عبيد الله، عن حاتم بن إسماعيل. و رواه مسلم، عن قتيبة بن سعيد [ (٦٤٣) ].

[ (١) ] يوسوس اليه فإذا ذكر الله تعالى العبد خنس ثم الحكمة فى الخاتم على وجه الاعتبار أن قلبه عليه الصلاة و السلام لما ملئ حكمة و ايمانا كما فى الصحيح ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا أو درا فلم يجد عدوه سبيلا إليه من أجل ذلك الختم لأن الشىء المختوم محروس و كذا تدبير الله عز و جل فى هذه الدنيا إذا وجد الشىء بختمه زال الشك و انقطع الخصام فيما بين الآدميين فلذلك ختم رب العالمين فى قلبه ختما تظامن له القلب و بقى النور فيه و نفذت قوة القلب الى الصلب فظهرت بين الكتفين كاليضة و من أجل ذلك برز بالصدق على أهل الموقف فصارت له الشفاعة من بين الرسل بالمقام المحمود لأن ثناء الصدق هو الذى استحقه إذ خصه ربه بما لم يخص به أحدا غيره من الأنبياء و غيرهم يحققه قول الله العظيم: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قال أبو سعيد الخدرى و قد صدق هو محمد عليه السلام شفيعكم يوم القيامة و كذا قال الحسن و قتادة و زيد بن أسلم و قول الرسول صلى الله عليه و سلم فيما ذكره مسلم من حديث أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه و آخرت الثالثة ليوم ترغب إلى فيه الخلق كلهم حتى ابراهيم عليه الصلاة و السلام و قال القاضى عياض هذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين كتفيه و قال النووى هذا باطل لأن شق الملكين إنما كان فى صدره.

[ (٦٤٣) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٤- كتاب الوضوء، (٤٠) باب استعمال فضل وضوء الناس، حديث (١٩٠)، فتح البارى (١): ٢٩٦، و أخرجه (أيضا) فى: ٦١- كتاب المناقب (٢٢) باب خاتم النبوة، فتح البارى (٦: ٥٦١)، و فى: ٧٥- كتاب المرضى، (١٧) باب قول المريض: قوموا عنى، فتح البارى (١٠: ١٢٧)، و فى: ٨٠- كتاب الدعوات (٣١) باب الدعاء للصبيان بالبركة، و مسح رؤوسهم، فتح البارى (١١: ١٥٠).

و أخرجه مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل: (٣٠) باب إثبات خاتم النبوة و صفته و محله من جسده صلى الله عليه و سلم، حديث (٣٠)، ص (١٨٢٣).

و أخرجه الترمذى فى: ٥٠- كتاب المناقب (١١) باب فى خاتم النبوة، ح (٣٦٤٣)، ص (٥: ٦٠٢).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٢٦٢

(١) هكذا المعروف زرّ الحجلة. و قال إبراهيم بن حمزة عن حاتم: زرّ الحجلة. الرأى قبل الزاى.

و حكى «أبو سليمان» عن بعضهم: أن زرّ الحجلة: بيض الحجل.

\* أخبرنا أبو منصور: المظفر [ (٦٤٤) ] بن محمد بن أحمد بن زياد العلوى، رحمه الله، قال: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن على بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا إسرائيل، عن سماك: أنه سمع جابر بن سمره، يقول: كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم: وجهه مستديرا مثل الشمس و القمر، و رأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة الحمام. \* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبيد الله [بن موسى] و أبو نعيم، عن إسرائيل. فذكر الحديث إلا أنه قال: و رأيت خاتمه عند كتفيه مثل بيضة الحمامة تشبه [٦٤٥] جسده.

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبيد الله بن موسى [٦٤٦].  
\* و أخبرنا أبو منصور: المظفر بن محمد العلوي، حدثنا أبو جعفر بن

[٦٤٤] في (ح) و (ص): «الظفر».

[٦٤٥] في (ص): يشبه.

[٦٤٦] الحديث أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (٢٩) باب شبيه صلى الله عليه و سلم، حديث (١٠٩)، ص (١٨٢٣)، و أخرجه الترمذى في كتاب المناقب، باب في خاتم النبوة مختصراً، ح (٣٦٤٤)، ص (٥: ٦٠٢)، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٢٢٦)، (٥: ٩٠، ٩٥، ٩٨، ١٠٤، ١٠٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٤٣

(١) دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا حسن ابن صالح، عن سماك، قال: حدثني جابر بن سمره، قال:

رأيت الخاتم الذى فى ظهر رسول الله، صلى الله عليه و سلم، مثل بيضة الحمام [٦٤٧].

رواه مسلم فى الصحيح [٦٤٨]، عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن عبيد الله بن موسى.

\* أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، ببغداد، قال:

حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش، قال: حدثنا أبو الأشعث، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن سليمان (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا حامد بن عمر البكراوى، قال: أخبرنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس قال: رأيت النبى، صلى الله عليه و سلم، و أكلت معه خبزا و لحما- أو قال: ثريدا- قال:

فقلت [٦٤٩]: يا رسول الله، غفر الله لك، قال: و لك، فقلت: استغفر لك رسول الله، صلى الله عليه و سلم؟ قال: نعم، و لكم، ثم تلا هذه الآية و استغفر لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات [٦٥٠] قال: ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغص كتفه اليسرى جمعا، عليه خيلان كأمثال التأليل.

[٦٤٧] فى (ص): «الحمامة».

[٦٤٨] صحيح مسلم صفحة (١٨٢٣)، حديث رقم (١١٠).

[٦٤٩] فى (ص): «قلت».

[٦٥٠] الآية الكريمة (١٩) من سورة محمد صلى الله عليه و سلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٤٤

(١) لفظ حديث عبد الواحد.

رواه مسلم فى الصحيح [٦٥١]، عن حامد بن عمر البكراوى، و عن أبي كامل، عن حماد.

أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السيكري، ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصّفّار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: حدثنا عاصم الأحول، قال: سمعت عبد الله بن سرجس، يقول:

ترون هذا الشيخ - يعني نفسه - رأيت رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، و أكلت معه، و رأيت العلامة التي فيه و هي إلى أصل نغض كتفه، عليه خيلان كهيئة الثآليل.

\* أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا قره بن خالد، قال: حدثنا معاوية بن قره عن أبيه، قال: أتيت رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، فقلت: يا رسول الله، أرني الخاتم. فقال:

أدخل يدك، فأدخلت يدي في جربانه، فجعلت ألمس أنظر إلى الخاتم، فإذا هو على نغض كتفه مثل البيضة. فما منعه ذاك أن جعل يدعولي و إن يدي لفي جربانه [ (٦٥٢) ].

\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا أبو داود. فذكره بإسناده و معناه،

[ (٦٥١) ] أخرجه مسلم في: ٤٣ - كتاب الفضائل (٣٠) باب خاتم النبوة، حديث (١١٢)، (١٨٢٤)، و الإمام أحمد في «مسنده» (٥: ٨٢، ٨٣).

[ (٦٥٢) ] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٤٣٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٦٥

(١) غير أنه قال: على نغض كتفه مثل السلعة.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبيد الله بن إباد، قال: حدثني أبي، عن أبي رمته، قال: انطلقت مع أبي نحو النبي [ (٦٥٣) ]، صَلَّى الله عليه و سلم، فنظر إلى مثل السلعة بين كتفيه، فقال: يا رسول الله، إنني كأطبب الرجال، أ فأعالجها لك؟ قال: لا، طيبها الذي خلقها [ (٦٥٤) ].

و قال الثوري، عن إباد بن لقيط في هذا الحديث: فإذا خلف كتفه مثل التفاحة.

و قال عاصم بن بهدلة، عن أبي رمته: فإذا في نغض كتفه مثل بعة البعير أو بيضة الحمامة.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله ابن ميسرة، قال: حدثنا عتاب، قال:

سمعت أبا سعيد يقول: الختم الذي بين كتفي النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، لحمه ناتئة.

\* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا [ (٦٥٥) ] أحمد بن عبيد

[ (٦٥٣) ] في (ص): «إلى نحو النبي».

[ (٦٥٤) ] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٢٢٧، ٢٢٩)، (٣: ٤٣٥)، (٥: ٣٥).

[ (٦٥٥) ] في (ح): «قالا حدثنا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٦٦

(١) الصفّار، قال: حدثنا تمام، قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي، قال:

حدثنا مسلمة بن علقمة، قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن سماك بن حرب، عن سلامة العجلي، عن سلمان الفارسي، قال: أتيت رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، فألقى إلي رداءه، و قال: يا سلمان! انظر إلى ما أمرت به. قال: فرأيت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة

الحمام.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، قال:

حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، قال: لقيت التنوخي، رسول هرقل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم بمحص، وكان جاراً لى شيخاً كبيراً قد بلغ الفند، أو قريبا، فقلت: ألا تخبرني؟ قال: بلى، قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تبوك، فانطلقت بكتاب هرقل حتى جئت تبوك، فإذا هو جالس بين ظهري أصحابه محتب على الماء، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، يا أخا تنوخ.

فأقبلت أهوى حتى كنت قائما بين يديه، فجعل حبوته عن ظهره، ثم قال: ها هنا، امض لما أمرت به. فجلت في ظهره، فإذا أنا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة [ (٦٥٦) ].

\* أخبرني أبو عبد الرحمن السلمى، قال: أخبرنا الحسن المحمودى، قال: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن على الحافظ، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا أبو عامر: عبد الملك بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الزهرى، عن أم بكر- وهى عمه عبد الله بن جعفر: بنت المسور بن مخرمه، عن المسور بن مخرمه، قال:

[ (٦٥٦) ] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٣: ٤٤١-٤٤٢).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٢٦٧

(١) مرّ بى يهودى و أنا قائم خلف النبى، صلى الله عليه وسلم، و النبى، صلى الله عليه وسلم، يتوضأ، فقال اليهودى: ارفع ثوبه عن ظهره. فذهبت أرفعه، فنضح النبى، صلى الله عليه وسلم، فى وجهى من الماء [ (٦٥٧) ]. قلت: و إنما كانوا يبحثون عن ذلك، لأنه كان مكتوبا عندهم بصفته، صلى الله عليه وسلم.

[ (٦٥٧) ] مسند أحمد (٤: ٣٢٣).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٢٦٨

(١)

### باب جامع صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا معمر، و المسعودى، عن عثمان بن مسلم بن هرمز، عن نافع بن جبيرة بن مطعم، قال: فى حديث المسعودى: عن على، رضى الله عنه.

\* (ح) [ (٦٥٨) ] و أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الرّوذبارى، قال:

أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن عمر بن أحمد بن على بن شوذب المقرئ الواسطى، بها، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، قال: حدثنا أبو نعيم، قال:

حدثنا المسعودى، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز، عن نافع بن جبيرة بن مطعم، عن على- [كرم الله وجهه]- [ (٦٥٩) ] قال: لم يكن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالطويل و لا بالقصير، و كان شثن الكفين و القدمين، ضخم الرأس و اللحية، مشربا وجهه حمرة، ضخم الكراديس، طويل المسربة، إذا مشى يمشى قلعا، كأنما ينحدر من صيب، لم أر قبله و لا

[٦٥٨] حرف التحويل ناقص في (ح) و (ه) و أثبتته من (ص).

[٦٥٩] الزيادة من (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٦٩

(١) بعده مثله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٦٦٠].

\* و حدثنا أبو بكر بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا المسعودي، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز [٦٦١]، عن نافع بن جبير، عن علي بن أبي طالب.

فذكره. إلا أنه قال: إذا مشى تكفأً تكفؤاً كأنما ينحط من صلب.

اختلفوا في اسم أبي «عثمان» كما ذكرناه، وكذلك اختلف غيرهم في ذلك: فبعضهم قال: ابن مسلم، وبعضهم قال: ابن عبد الله.

\* أخبرنا أبو الحسن بن علي بن محمد المقرئ الإسفرايني، بها، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا عيسى بن يونس (ح).

و أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، و سعيد بن منصور، قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا عمر بن عبد الله، مولى غفرة، قال: حدثني إبراهيم بن محمد - من ولد علي - قال:

كان علي، رضي الله عنه، إذا نعت رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: لم يكن بالطويل الممغط، و لا القصير المتردد، كان ربعة من القوم، و لم يكن بالجعد القطط، و لا بالسبب. كان جعداً رجلاً و لم يكن بالمطهم و لا - المكلم. و كان في الوجه تدوير أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب

[٦٦٠] مضي تخريجه بالهامش (٥٥٧).

[٦٦١] له ترجمة في «التاريخ الكبير» (٣: ٢: ٢٥٠)، و ثقات ابن حبان (٧: ١٩٨)، و التهذيب (٧: ١٥٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٧٠

(١) الأشفار، جليل المشاش و الكتف - أو قال: الكتد - أجرد، ذا مسربه، شثن الكفين و القدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشى في صلب، و إذا التفت التفت معاً. بين كتفيه خاتم النبوة. أجود الناس كفاً، و أجراً الناس صدرا، و أصدق الناس لهجةً، و أوفى الناس بدميةً، و ألينهم عريكةً، و أكرمهم عشرةً، من رآه بديهةً هابه، و من خالطه معرفةً أحبه. يقول ناعته: لم أر قبله و لا بعده مثله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٦٦٢].

زاد المقرئ [٦٦٣] في روايته عند قوله خاتم النبوة: و هو خاتم النبيين.

قال: و أرحب الناس صدرا.

\* أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي، قال:

أخبرنا أبو الحسن: محمد بن محمد بن الحسن الكارزي، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال:

قال أبو عبيد في صفة النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن علياً كان إذا نعته قال: لم يكن بالطويل الممغط، و لا القصير المتردد، لم يكن بالمطهم و لا بالمكلم، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش و الكتد، شثن الكفين و القدمين، دقيق المسربه، إذا مشى تقلع، كأنما يمشى في صلب، و إذا التفت التفت معاً. ليس بالسبب و لا الجعد القطط.

قال أبو عبيد: حدثني أبو إسماعيل المؤدب، عن عمر، مولى غفرة، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، قال:

كان على إذا نعت النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال ذلك.  
و في حديث آخر: حدثناه إسماعيل بن جعفر، قال: «كان أزهر اللون،

[٦٦٢] غريب، ليس اسناده بمتصل، قاله الترمذى (٥: ٥٩٩).

[٦٦٣] في (ص): «المنقري».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٧١

(١) ليس بالأبيض الأمهق».

و في حديث آخر: «كان في عينيه شكله».

و في حديث آخر: كان شبح الدراعين.

قال الكسائي، والأصمعي، وأبو عمرو، وغير واحد، ذكر كل واحد منهم بعض تفسير هذا الحديث.

قوله: «ليس بالطويل الممغط»

يقول: ليس بالبائن الطويل، ولا القصير المتردد. يعني قد تردد خلقه بعضه على بعض، فهو مجتمع. ليس بسبط الخلق. يقول: فليس هو

كذاك و لكن ربعة بين الرجلين، و هكذا صفته في حديث آخر: «إنه كان ضرب اللحم، بين الرجلين».

و

قوله: «ليس بالمطهم»

قال الأصمعي: التام كل شيء منه على حدته، فهو بارع الجمال.

وقال: غير الأصمعي: المكثم: المدور الوجه. يقول: فليس كذلك، و لكنه مسنون.

و

قوله «مشرب»

يعنى: الذى أشرب حمرة.

و الأدعج العين:

الشديد سواد العينين: قال الأصمعي: الدعجة هي:

السواد.

قال: و

الجليل المشاش:

العظيم رءوس العظام مثل الركبتين و المرفقين و المنكبين.

و

قوله: الكتد:

هو الكاهل و ما يليه من جسده.

و

قوله: شثن الكفين و القدمين:

يعنى أنها إلى الغلظ.

و

قوله: «إذا مشى تقلع كأنما يمشى في صيب»

الصَّبب: الانحدار،

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٧٢

(١) وجمعه أصاب.

و

قوله: «ليس بالسبط ولا الجعد القطط»

و القطط: الشديد الجعودة مثل أشعار الحبش. و السبط: الذي ليس فيه تكسر. يقول فهو جعد رجل.

و قوله: «كان أزهر» الأزهر: الأبيض الثَّير البياض، الذي [ (٦٦٤) ] لا يخالط بياضه حمرة.

و قوله: «ليس بالأمهق» و الأمهق الشديد البياض الذي لا- يخالط بياضه شيء من الحمرة، و ليس بنير و لكن كلون الجص أو نحوه. يقول: فليس هو كذلك.

و قوله: «في عينه شكلة» فالشكلة: كهيئة الحمرة تكون في بياض العين. و الشهلة غير الشكلة، و هي: حمرة في سواد العين.

و المرهة: البياض الذي [ (٦٦٥) ] لا يخلطه غيره.

و قوله: «أهدب الأشفار» يعني طويل الأشفار.

و قوله: «شبح الذراعين» يعني: عبل الذراعين عريضهما.

و المسربة: الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة.

\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن علي المقرئ، قال: حدثنا أبو عيسى الترمذی، قال: قال أبو جعفر: محمد بن الحسين:

سمعت الأصمعي، يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه و سلم:

الممغط: الذهاب طولاً، و سمعت أعرابياً يقول في كلامه: تمغط في نشأته، أي مدها مدداً شديداً. المتردد: الداخل بعضه في بعض قصراً.

[ (٦٦٤) ] ليست في (ص).

[ (٦٦٥) ] ليست في (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٧٣

(١) و أما القطط: فالشديد الجعودة، و الرجل: الذي في شعره حجونه أي تن [ (٦٦٦) ] قليلاً.

و أما المطهم: فالبادن الكثير اللحم.

و المكلثم: المدور الوجه. و المشرب: الذي في بياضه حمرة.

و الأدعج: الشديد سواد العين.

و الأهدب: الطويل الأشفار.

و الكتد: مجتمع الكتفين، و هو الكاهل.

و المسربة: هو الشعر الدقيق الذي هو كأنه قضيب من الصدر إلى السرة. دلائل النبوة، البيهقي ج ١ ٢٧٣ باب جامع صفة رسول الله صلى

الله عليه و سلم ..... ص : ٢٦٨

الشتن: الغليظ الأصابع من الكفين و القدمين.



و التَّقَلُّع: أن يمشى بقوة.

و الصَّبَب: الحدور، و تقول: انحدرنا في صبوب و صبيب.

و قوله: جليل المشاش: يريد رؤوس المناكب.

و العشرة: الصحبة. و العشير: الصاحب.

و البديهة: المفاجأة، يقال: بدهته بأمر فجأته.

\* أخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا عبد الله ابن عمر بن أحمد بن شوذب المقرئ، الواسطي، بها، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، عن مجّمع بن يحيى الأنصاري، عن عبد الله بن عمران عن رجل من الأنصار: أنه سأل علياً، رضي الله عنه، عن نعت النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال:

[ (٦٦٦) في (ص): «أى شيئاً قليلاً».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٧٤

(١) كان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أبيض اللون، مشرب حمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، ذو وفرة، دقيق المسربة، كأن عنقه إبريق فضة. من لبّته إلى سرّته شعر يجري كالقضب، ليس في بطنه و لا صدره شعر غيره. شت الكفّ و القدم، إذا مشى كأنما ينحدر من صبيب، و إذا مشى كأنما يتقلّع من صخر، و إذا التفت التفت جميعاً. كأن عرقه اللؤلؤ. و لريح عرقه أطيّب من المسك الأذفر، ليس بالطويل و لا بالقصير. و لا العاجز و لا اللثيم. لم أر قبله و لا بعده مثله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ (٦٦٧) ].

\* أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين العلوي، قال: أخبرنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البرّازي! قال: حدثنا أحمد بن حفص ابن عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: لم يكن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بالأدم و لا الأبيض، شديد البياض، فوق الزّبعة و دون الطويل، كان من أحسن من رأيت [ (٦٦٨) ] من خلق الله تعالى [ (٦٦٩) ]، و أطيبه ريحاً، و أليته كفاً، ليس بالجعد الشديد الجعودة، و كان يرسل شعره إلى أنصاف أذنه [ (٦٧٠) ]، و كان يتوكأ إذا مشى [ (٦٧١) ].

\* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزّهرى، قال:

[ (٦٦٧) ] تهذيب تاريخ دمشق الكبير (١: ٣١٦).

[ (٦٦٨) ] في (ص): «رأيت».

[ (٦٦٩) ] ليست في (ص).

[ (٦٧٠) ] في (ص): «أذنيه».

[ (٦٧١) ] تهذيب تاريخ دمشق الكبير (١: ٣٢٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٧٥

(١) سئل أبو هريرة عن صفه النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: كان أحسن الناس صفه و أجملها، كان ربعة إلى الطول ما هو، بعيد ما بين المنكبين، أسيل الجبين، شديد سواد الشعر، أكحل العينين أهدب، إذا وطئ بقدمه وطئ بكّلها. ليس أحمص. إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة. و إذا ضحك يتلألأ. لم أر قبله و لا بعده مثله [ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] [ (٦٧٢) ].

[ (٦٧٢) ] الزيادة من (ص)، والخبر في تهذيب تاريخ دمشق الكبير (١: ٣١٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٧٦

(١)

### باب [ (١) ] حديث أم معبد [ (٢) ] في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

\* أخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، من أصل

[ (١) ] كلمة «باب»: سقطت من (ح) و (ص).

[ (٢) ] حديث أم معبد: رواه الطبراني، و الحاكم في «المستدرک» (٣: ١٠) مطولا، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و يستدل على صحته، و صدق رواته بدلائل:

(فمنها) نزول المصطفى صلى الله عليه وسلم بالخيמתين متواتر في أخبار صحيحة ذوات عدد.

(و منها): أن الذين ساقوا الحديث على وجهه أهل الخيמתين من الأعراب الذين لا يهتمون بوضع الحديث، و الزيادة و النقصان، و قد أخذوه لفظا بعد لفظ عن أبي معبد و أم معبد.

(و منها) أن له أسانيد كالأخذ باليد أخذ الولد عن أبيه، و الأب عن جده، لا إرسال، و لا و هن في الرواة.

(و منها) أن الحر بن الصباح النخعي أخذه عن أبي معبد، كما أخذه ولده عنه، فأما الإسناد الذي روينا به بسياقة الحديث عن الكعبيين فإنه إسناد صحيح عال للعرب الأعراب، و قد علونا في حديث الحر بن الصباح». أ. ه.

و قال الذهبي: «ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح».

كما أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» صفحة (٢٨٣-٢٨٧)، و أبو بكر الشافعي عن حبيش بن خالد الأشعر الخزاعي القديدي أخي أم معبد- رضي الله عنهما-

و أخرجه ابن سعد (١: ١: ٢٣٠) عن أبي معبد، و ابن السككن عن أم معبد.

و القصة في السيرة لابن هشام (٢: ١٠٠)، و شرحها الروض الأنف للسهيلى (٢: ٧-٨)

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٧٧

(١) كتابه، قال: أخبرنا أبو عمرو: محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، قال:

حدثنا أبو زيد: عبد الواحد بن يوسف بن أيوب بن الحكم بن أيوب بن سليمان ابن ثابت بن يسار الخزاعي الكعبي، بقديد، إملاء، قال: حدثني عمي سليمان بن الحكم، عن جدّي أيوب بن الحكم الخزاعي، عن حزام بن هشام، عن أبيه هشام، عن جده: حبيش بن

خالد، صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(ح) و حدثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي، قال:

أخبرنا أبو عمرو بن مطرف، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان بن الحكم ابن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعي، بقديد، يعرف بأبي عبد الله ابن أبي هشام القافه، قال: حدثنا أبي: محمد بن سليمان، قال: حدثنا عمي: أيوب بن الحكم، عن حزام بن

هشام، عن أبيه: هشام، عن جده:

حبيش بن خالد، قتيل البطحاء، يوم فتح مكة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(ح) و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن موسى بن عيسى الحلواني، قال: حدثنا مكرم

بن محرز ابن مهدي، قال: حدثني أبي: محرز بن مهدي، عن حزام بن هشام، عن

[ (١) ] و تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (١: ٣٢٦)، و الاستيعاب لابن عبد البر (٢: ٧٩٦-٧٩٧)، و تاريخ الإسلام للذهبي (٢: ٢٢٧)، و عيون الأثر (١: ٢٢٧)، و البدايئة و النهاية (٣: ١٩١)، و الإصابة لابن حجر (٨: ٢٨١)، و سجلها حسان بن ثابت شعرا و هي في ديوانه (٨٢/ ٨٩).

و سجلها من الشعراء المحدثين الشاعر أحمد محرم في ديوان مجد الإسلام صفحة (١٤) فقال: ما حديث لأمّ معبد تستس - قيه ظمأى النفوس عذبا نميرا؟

سائل الشاة كيف درّت و كانت كزّة الضرع لا ترجى الدرورا

بركات السّمح المؤمل يقرى أمم الأرض زائرا أو مزورا

مظهر الحق للنبوة سبحانك ربّا فرد الجلال قديرا

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٧٨

(١) حبيش بن خالد، عن أبيه عن جده: حبيش بن خالد، صاحب رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قتيل البطحاء، يوم الفتح، و هو أخو عاتكة بنت خالد: أن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حين أخرج من مكة مهاجرا إلى المدينة، هو و أبو بكر، و مولى أبي بكر: عامر بن فهيرة، و دليلهما الليثي: عبد الله بن الأريقط، مرّوا على خيمتي أمّ معبد الخزاعية - و كانت برزة جلدة تحبتي بفناء القبّة، ثم تسقى و تطعم فسألوها لحما، و تمرا، ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، و كان القوم مرملين مستتين. فقالت: و الله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم نحرها. فنظر رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أمّ معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم. قال: أبها من لبن؟ و قال أبو زيد: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك. قال:

أ تاذنين لى أن أحلبها. قالت: بأبي [ (٣) ] و أمى إن رأيت بها حلبا فاحلبها. فدعا بها رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمسح بيده ضرعها، و سمى الله تعالى، و دعا لها في شاتها، فتفاجت عليه و درّت و اجترت [ (٤) ].

و دعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، و سقى أصحابه حتى رواء، ثم شرب آخرهم رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم أراضوا، ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها، و ارتحل [ (٥) ] عنها. فقلّ ما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعزّا عجافا يتساوكن [ (٦) ] هزلا ضحا، مخهنّ قليل.

[ (٣) ] في (ص): بأبي أنت و أمى.

[ (٤) ] في (ص): «اجترت».

[ (٥) ] في (ح) و (ه): «ارتحلوا».

[ (٦) ] (التساوكن): السير الضعيف، و قيل: رداءة المشى من إبطاء أو عجب، قال كعب بن زهير:

حرف توارثها السيفار فجسمها عار تساوك و الفؤاد خطيف و قال الأزهري: «تقول العرب: جاءت الغنم هزلى تساوك، أى تتمايل من الهزال و الضعف فى مشيها.

و فى (ص): «تشاركن هزلا» أى عمهن الهزال.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٧٩

(١) و قال أبو زيد [ (٧) ] ضحا مخهنّ قليل. فلما رأى أبو معبد اللبن عجب و قال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد، و الشاة عازب حيال، و لا حلوب فى البيت؟

فقلت: لا و الله إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا و كذا. قال:

صفيه لى يا أم معبد. قالت: رأيت رجلا ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تبعه نحلة، و لم تزر به [ (٨) ] صعلة، و سيم قسيم- و قال محمد بن موسى: و سيما قسيما- فى عينه دعج، و فى أشفاره غطف، و فى صوته سهل، و فى عنقه سطح، و فى لحيته كثائة، أزج أقرن. إن صمت فعليه الوقار، و إن تكلم سما و علاه البهاء، أجمل الناس و أبهاء من بعيد، و أحلاه و أحسنه من قريب. حلو المنطق، فصل، لا نزر و لا هزر. كأن منطق خرزات نظم ينحدرن. ربعة لا يأس [ (٩) ] من طول، و لا- تقتحمه [ (١٠) ] عين من قصر، غصنا بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا، و أحسنهم قدرا، له رفقاء يحقون به، إن قال أنصتوا لقوله، و إن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس و لا مفند [ (١١) ]- صلى الله عليه و سلم-.

فقال أبو معبد: هو و الله صاحب قریش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، و لقد هممت أن أصحبه، و لأفعلن إن وجدت إلى ذلك سيلا. فأصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت و لا يدرون من صاحبه، و هو يقول: جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا [ (١٢) ] خيمتى أم معبد

[ (٧) ] فى (ص): يزيد.

[ (٨) ] فى (ح): «تزدية».

[ (٩) ] فى (ح): «لا بائن».

[ (١٠) ] فى (ص): «لا تقتحه».

[ (١١) ] فى (ص): «معتد».

[ (١٢) ] قالا: من القيلولة، و هو منتصف النهار.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٨٠

(١)

هما نزلاها بالهدى و اهتدت به [ (١٣) ] فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى و سؤدد

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و إنانها فإنكم إن تسألوا الشاء تشهد

دعاها بشاء حائل فتحلبت له بصريح ضره الشاء مزبد

فغادرها رهنا لديها بحالب يرددها فى مصدر ثم مورد فلما سمع حسان بن ثابت الأنصارى، شاعر رسول الله، صلى الله عليه و سلم، شب يجاوب الهاتف، و هو يقول:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم و قدس من يسرى إليهم و يغتدى [ (١٤) ]

ترحل عن قوم فضلت عقولهم و حل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم و أرشدهم من يتبع الحق يرشد

و هل يستوى ضلال قوم تسفهوا عمى و هداة يهتدون بمهتد

و قد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله و يتلو كتاب الله فى كل مسجد

و إن قال فى يوم مقالة غائب فتصديقها فى اليوم أو فى ضحا الغد

ليهن أبا بكر سعادة جدّه بصحبته. من يسعد الله يسعد

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم ومقعدا للمؤمنين بمرصد لفظ حديث أبي نصر بن قتادة: قال أبو نصر: قال أبو عمرو بن مطرف: قال أبو جعفر بن محمد بن موسى: سألت مكرما عن اسم أم معبد؟ فقال: اسمها: عاتكة بنت خالد. وكنيتها: أم معبد، و أبو معبد اسمه: أكثم بن أبي

[ (١٣) ] فى (ص): «بهم».

[ (١٤) ] فى (ص): «يقتدى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٨١

(١) الجون، و يقال له: عبد العزى.

\* و حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد ابن عمرو الأحمسى، قال: حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز، قال:

حدثنا سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعى، قال: حدثنا أخى أيوب بن الحكم، و سالم بن محمد الخزاعى، جميعا عن حزام بن هشام. فذكره بإسناده نحوه بنقصان بيتين من شعر حسان فى آخره، و قد ذكرهما فى موضع آخر. و رواه يعقوب بن سفيان الفسوى، عن مكرم بن محرز، دون الأشعار.

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو القاسم: مكرم بن محرز بن المهدي بن عبد الرحمن بن عمرو الخزاعى، قال: حدثنى أبى: محرز بن المهدي. فذكره.

\* و حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو زكريا: يحيى بن محمد العنبرى، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، و جعفر بن محمد بن سوار (ح) قال: و أخبرنى عبد الله بن محمد الدورقى، فى آخرين، قالوا: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة الإمام، (ح)، قال: و أخبرنى مخلد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن جرير، قالوا حدثنا مكرم بن محرز.

قال أبو عبد الله الحافظ: ثم سمعت الشيخ الصالح: أبا بكر: أحمد بن جعفر القطيعى، يقول: حدثنا مكرم بن محرز، عن آبائه. فذكر الحديث بطوله. فقلت لشيخنا أبى بكر: سمعه الشيخ من مكرم؟ فقال: إى و الله، حجّ بى أبى و أنا ابن سبع سنين. فأدخلنى على مكرم بن محرز.

و بلغنى عن «أبى محمد القتيبي» - رحمه الله - أنه قال فى تفسير ما عسى

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٨٢

(١) يشكل من ألفاظ هذا الحديث:

قوله: «برزة» يريد أنها خلا لها سنّ [ (١٥) ] فهى تبرز، ليست بمنزلة الصغيرة المحجوبة [ (١٦) ].

و قوله: «مرملين» يريد قد نفذ زادهم [ (١٧) ].

و قوله: «مشتين» يريد داخلين فى الشتاء. و يروى: «مستين» أى داخلين فى السنة، و هى: الجذب و المجاعة.

و قوله: «كسر الخيمة» يريد جانبها منها.

و قوله: «فتفاجت» يريد فتحت ما بين رجليها للحلب.

و قوله: «دعا ياناء يربض الرهط» أى يرويه حتى يتقلوا فيربضوا.

و الرهط: ما بين الثلاثة إلى العشرة.

و قوله: «تجًا» يريد سيلا.

و قوله: «حتى علاه البهاء» يريد علا الإناء بهاء اللبن، و هو و بيص رغوته.

يريد أنه ملاًها.

قوله: «فشربوا حتى أراضوا» يريد شربوا حتى رووا فنقعوا بالرئى.

و قوله «تشاركن هزلا» [ (١٨) ] أى عمهنّ الهزال، فليس فيهن منقية و لا ذات طرق، و هو من الاشتراك.

[ (١٥) ] فى (ص): «شن».

[ (١٦) ] امرأة «برزة»: إذا كانت كهلة لا تحجب احتجاب الشواب، و هى مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس و تحدثهم، من البروز، و هو الظهور.

[ (١٧) ] و أصله من الزمل كأنهم لصقوا بالزمل، كما قيل للفقير «الترب».

[ (١٨) ] و فى المتن الذى مضى: «تساوكن هزلا»، و راجع التعليق رقم (٦) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٨٣

(١) و قوله: «و الشاء عازب» أى بعيد فى المرعى.

و قولها: «ظاهر الوضاء»:

قال غير القتيبي: تريد ظاهر الجمال.

قال «القتيبي»: و قولها: «أبلج الوجه» تريد مشرق الوجه مضيئه.

و قولها: «لم تبعه نحلة» فالنحل: الدقة و الضمر.

و قولها: «و لم تزره صقلة» فالصقل: منقطع الأضلاع. و الصقلة:

الخاصرة. تريد أنه ضرب ليس بمنتفخ و لا ناحل. و يروى «لم تبعه ثجلة و لم تزره صعلة».

و الثجلة: عظم البطن و استرخاء أسفله.

و الصعلة: صغر الرأس [ (١٩) ]. و الوسيم: الحسن الوضىء و كذلك القسيم. و الدعج: السواد فى العين و غيره.

و قولها: «فى أشفاره عطف» قال القتيبي: سألت عنه الرياشى فقال: لا أعرف العطف. و أحسبه غطف - بالغين معجمة - و هو أن تطول

الأشفار ثم تنعطف. و العطف أيضا - إن كان هو المحفوظ - شبيه بذلك، و هو انعطاف الأشفار. و روى: «و فى أشفاره وطف» و هو

الطول.

و قولها: «فى صوته سهل» و يروى «صحل» أى كالبحة، و هو أن لا يكون حادًا.

و قولها: «فى عنقه سطع» أى طول. «إن تكلم سما». تريد علا برأسه أو يده.

[ (١٩) ] و هى أيضا: الدقة و النحول فى البدن، و فى رواية: «لم تزر به صقلة بالقاف أى: دقة و نحول، و قيل: أرادت أنه لم يكن منتفخ

الخاصرة جدا، و لا ناحلا جدا، و يروى بالسین على الإبدال من الصاد، قال أبو ذر الخشنى: «الصقلة: جلد الخاصرة» تريد: أنه ناعم

الجسم، ضامر الخاصرة، و هو من الأوصاف الحسنه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٨٤

(١) و قولها فى وصف منطقه: «فصل لا نزر و لا هذر» تريد أنه وسط ليس بقليل و لا كثير.

و قولها: «لا يأس من طول» يحتمل أن يكون معناه: إنه ليس بالطويل الذى يؤيس مباريه عن مطاولته، و يحتمل أن يكون تصحيفا، و

أحسبه: «لا بائن من طول».

و قولها: «لا تقتحمه عين من قصر» لا تحتقره و لا تزدرية.

محفود: أي مخدوم، محشود: هو من قولك حشدت لفلان في كذا: إذا أردت أنك أعددت له و جمعت.

و قال غيره: المحشود: المحفوف. و حشده أصحابه: أطافوا به.

و قولها: «لا عابس» تريد لا عابس الوجه و لا معتد من العدا و هو: الظلم.

و قول الهاتف: «فتحلبت له بصريح» و الصريح: الخالص. و الضرة:

لحم الضرع. فغادرها رهنا لديها لحالب» يريد أنه خلف الشاة عندها مرتنهة بأن تدر.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٨٥

(١)

### حديث هند بن أبي هالة [ (١) ] في صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، لفظا و قراءة [عليه، و قال] [ (٢) ]: حدثنا أبو محمد: الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، العقيقي [ (٣) ] - صاحب

[ (١) ] هند بن أبي هالة التميمي ربيب النبي صلى الله عليه و سلم، أمه خديجة زوج النبي صلى الله عليه و سلم، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم، روى عنه الحسن بن علي صفة النبي صلى الله عليه و سلم، أخرجه الترمذي، و البغوي، و الطبراني من طرق عن الحسن ابن علي.

قال البغوي: اسم أبي هالة زوج خديجة قبل النبي صلى الله عليه و سلم: «النباش بن زرارة» و ابنه: «هند بن النباش بن زرارة». قتل هند مع علي يوم الجمل، و كان فصيحاً بليغاً، وصف النبي صلى الله عليه و سلم، فأحسن و أتقن. الإصابة (٣: ٦١١-٦١٢). [ (٢) ] ليست في (ص).

[ (٣) ] هو الحسن العلوي (...-٣٥٨ هـ) ابن محمد بن يحيى بن جعفر الحسيني، العلوي، البغدادي، الشيعي المعروف: بابن أخي أبي طاهر، نسابه، من آثاره: المثالب، و كتاب في النسب.

قال الذهبي: مات العلوي سنة ثمان و خمسين و ثلاثمائة، و لو لا أنه متهم لآزدهم عليه المحدثون.

ترجمته في الميزان (١: ٥٢١)، تاريخ بغداد (٧: ٤٢١)، إيضاح المكنون (٢: ٣١٧)، تنقيح المقال (١: ٣٠٩)، أعيان الشيعة (٢٣: ٢٥٧). دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٨٦

(١) «كتاب النسب» ببغداد- قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، بالمدينة، سنة ثلاث و ستين و مائتين، قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد، [عن أخيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد] [ (٤) ]، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، قال: قال الحسن بن علي: سألت خالي هند بن أبي هالة:

عن حليته رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و كان و صافاً [و أنا] أرجو أن يصف لي شيئاً أتعلق به.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، [قال:

حدثنا] [ (٥) ] عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الفسوي، قال: حدثنا سعيد بن حماد، الأنصاري،

المصري، و أبو عثمان: مالك بن إسماعيل النهدي، قال: حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي، قال: حدثني رجل بمكة، عن ابن لأبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي، قال:

سألت خالي: هند بن أبي هالة التميمي، و كان و صافا، عن حليّة النبي، صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ، و أنا أشتهى أن يصف لي منها شيئا أتعلق به، فقال: كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ، فخما مفخما، يتلألأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربع، و أقصر من المشدّب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرت عقيقته [ (٦) ] فرق- و في رواية العلوي: إن انفرت عقيصته فرق- و إلا- فلا- يجاوز شعره شحمة أذنه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج

[ (٤) ] ما بين الحاصرتين ساقطة من (ح).

[ (٥) ] ما بين الحاصرتين ليست في (ص).

[ (٦) ] في (ه): «عنفتته»، و في الشمائل لابن كثير «إذا تفرقت عقيصته فرق»، و سيأتي شرح ذلك.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٨٧

(١) الحواجب، سواغ في غير قرن بينهما عرق يدرّه الغضب، أقتى العرنيين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم. كث اللحية، سهل الخدين، و في رواية العلوي: المسربة. كأن عنقه جيد دمية، في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن متماسك، سوى البطن و الصدر، عريض الصدر- و في رواية العلوي:

فسيح الصدر- بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبّة و السرة بشعر يجري كالخط. عارى الثديين و البطن، ممّا سوى ذلك.

أشعر الذراعين و المنكبين و أعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحه- و في رواية العلوي: [رحب الجبهة، سبط القصب، شثن الكفين و القدمين.

- لم يذكر العلوي] [ (٧) ] القدمين- سائل [ (٨) ] الأطراف، خمضان الأخصمين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعا، يخطو تكفيا و يمشى هونا، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحطّ من صبيب، و إذا التفت التفت جمعا- و في رواية العلوي: جميعا- خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء. جلّ نظره الملاحظة [يسوق أصحابه] [ (٩) ]. بيدر- و في رواية العلوي: يبدأ- من لقي بالسلام.

قلت: صف لي منطقه.

قال: كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ، متواصل الأحزان، دائم الفكرة- و في رواية العلوي: الفكر- ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكتة- و في رواية العلوي: السكوت- يفتح الكلام [ (١٠) ] و يختمه بأشداقه، و يتكلم بجوامع الكلم- و في رواية العلوي: الكلام- فصل: لا فضول و لا تقصير. دمث:

[ (٧) ] ما بين الحاصرتين، ليست في (ه).

[ (٨) ] في (ص): «سائر الأطراف» و هو تصحيف.

[ (٩) ] ليست في (ه).

[ (١٠) ] في (ص) «الكلم» و كذا في «شمائل الرسول» لابن كثير.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٨٨

(١) ليس بالجافي و لا المهين. يعظم النعمة و إن دقت، لا يذمّ منها شيئا. لا يذمّ ذواقا و لا يمدحه- و في رواية العلوي: لم يكن ذواقا و



لا- مدحاً- لا يقوم لغضبه إذا تعرّض الحق شيء حتى ينتصر له- وفي الرواية الأخرى [ (١١) ]: لا- تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له- لا- يغضب لنفسه ولا ينتصر لها. إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدّث اتصل بها، يضرب براحتة اليمنى بطن [ (١٢) ] إبهامه اليسرى- وفي رواية العلوي «يضرب» [ (١٣) ] بإبهامه اليمنى باطن راحته اليسرى- وإذا غضب أعرض و أشاح، وإذا فرح غصّ طرفه، جلّ ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حبّ الغمام.

قال: [ (١٤) ] فكتمتها «الحسين بن علي» زماناً، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه. فسأله عما سألته عنه. ووجدته قد سأل «أباه» عن مدخله، و مجلسه، و مخرجه، و شكله، فلم يدع منه شيئاً.

قال «الحسين»: سألت «أبي» عن دخول رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، فقال:

كان دخوله لنفسه مأذون له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله تعالى، و جزءاً لأهله، و جزءاً لنفسه. ثم جزأ جزءاً بينه و بين الناس، فيردّ ذلك على العامة و الخاصة و لا يذخره [ (١٥) ]- فقال أبو غسان.

أو يذخر عنهم شيئاً. و في رواية العلوي: و لا يذخر عنهم شيئاً.

[ (١١) ] في (٥): «و في رواية العلوي».

[ (١٢) ] في (ص): «باطن». و كذا في «شمائل الرسول» لابن كثير.

[ (١٣) ] في (٥): «يضرب»، و كذا في «شمائل الرسول» ص (٥٢).

[ (١٤) ] في الشمائل: «قال الحسن».

[ (١٥) ] في (ص ٩): يذخره.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٢٨٩

(١) و كان من سيرته في جزء الأئمة: إثارة أهل الفضل يادنه، و قسمه [ (١٦) ] على قدر فضلهم في الدين: (فمنهم) ذو الحاجة، (و منهم) ذو الحاجتين، (و منهم) ذو الحوائج، فيتشاكل بهم و يشغلهم فيما أصلحهم و الأئمة من مسألته عنهم، و إخبارهم بالذي ينبغي لهم. و يقول: ليبلغ الشاهد منكم الغائب [ (١٧) ]، و أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغى حاجته، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه- ثبت الله قدميه يوم القيامة. لا يذكر عنده إلا ذلك، و لا يقبل من أحد غيره. يدخلون عليه رواداً. و لا يفترون إلا عن ذواق- و في رواية العلوي: و لا يفترون إلا عن ذوق- و يخرجون أدلة- زاد العلوي: يعنى فقهاء.

قال: فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟- و في رواية العلوي:

قلت: فأخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، يخزن لسانه إلا مما يعينهم و يؤلفهم و لا ينفرهم- قال أبو غسان: أو يفرقهم. و في رواية العلوي: و لا يفرقهم- و يكرم كريم كل قوم و يوليّه عليهم، و يحذر الناس و يحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره و لا خلقه. يتفقد أصحابه، و يسأل الناس عما في الناس، و يحسن الحسن و يقويه، و يقبح القبيح و يوهيه [ (١٨) ]. معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا. لكل حال عنده عتاد، لا يقصّر عن الحق و لا

[ (١٦) ] في (ص) و (ح): قسمته.

[ (١٧) ] جزء من حديث أخرجه البخاري في: ٣- كتاب العلم، (٩) باب

قول النبي صلّى الله عليه و سلّم: «ربّ مبلغ أوعى من سامع» فتح الباري (١: ١٥٧)، و أخرجه مسلم في كتاب الحج، حديث رقم (٤٤٤).

[ (١٨) ] في (ص): «و يوهنه».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٩٠

(١) يحوزه. الذين يلونه من الناس خيارهم. أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، و أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة و مؤازرة.  
قال: فسألته عن مجلسه - زاد العلوي: كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، لا يجلس و لا يقوم إلا على ذكر، و لا يوطن الأماكن، و ينهى عن إيطانها. و إذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، و يأمر بذلك. يعطى كل جلسائه نصيبه، لا يحسب جلسيه، أن أحدا أكرم عليه [منه] [ (١٩) ]. من جالسه أو قامه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف. و من سأله حاجة لم يرده إلا بها، أو بميسور من القول. قد وسع الناس منه بسطه و خلقه، فصار لهم أبا، و صاروا عنده في الحق سواء. مجلسه مجلس حلم [ (٢٠) ] و حياء و صبر و أمانة، لا ترفع فيه الأصوات، و لا تؤبه [ (٢١) ] فيه الحرم، و لا تنشى فلتاته، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى - و في رواية العلوي: و صاروا عنده في الحق متقاربن يتفاضلون بالتقوى. سقط منها ما بينهما. ثم اتفقت الروايتان: متواضعين يوقرون فيه الكبير، و يرحمون فيه الصغير، و يؤثرون ذا الحاجة.

و يحفظون - قال أبو غسان: أو يحيطون - الغريب. و في رواية العلوي:

و يرحمون الغريب.

قال: قلت: كيف كان سيرته في جلسائه؟ - و في رواية العلوي: فسألته عن سيرته في جلسائه؟

[ (١٩) ] (منه): سقطت من (ص).

[ (٢٠) ] في (ص): «حكم».

[ (٢١) ] في (ص): «تؤبن».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٩١

(١) فقال: كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ و لا غليظ، و لا سخاب، و لا فحاش و لا عتاب، و لا مزاح. يتغافل عما لا يشتهي، و لا يويس منه، و لا يحب فيه. قد ترك نفسه من ثلاث:

المراء، و الإكثار، و ما لا يعنيه. و ترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحدا و لا يعيره، و لا يطلب عورته، و لا يتكلم إلا فيما رجي ثوابه. إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، و لا يتنازعون عنده - زاد العلوي: الحديث.

من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ. حديثهم عنده حديث أوليتهم - و في رواية العلوي: أولهم - يضحك مما يضحكون منه، و يتعجب مما يتعجبون منه، و يصبر للغريب على الجفوة في منطقه و مسألته، حتى إذا كان أصحابه ليستجلبونهم - و في رواية العلوي: في المنطق، و يقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه، و لا يقبل [ (٢٢) ] الثناء إلا من مكاف، و لا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهى أو قيام - و في رواية العلوي: بانتها [ (٢٣) ] أو قيام.

قال: فسألته كيف كان سكوته؟

قال: كان سكوت رسول الله، صلى الله عليه و سلم، على أربع: الحلم، و الحذر، و التقدير، و التفكير - و في رواية العلوي: و التفكير [ (٢٤) ] - فأما تقديره ففي تسويته النظر و الاستماع بين الناس.

و أما تذكره - أو قال: تفكره - قال سعيد: تفكره، و لم يشك. و في رواية العلوي تفكيره - ففيما يبقى و يفنى.

[ (٢٢) ] في (ه): «و لا يطلب».

[ (٢٣) ] في (ص): «بانتهاء كان أو قيام».

[ (٢٤) ] سقطت من (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٩٢

(١) و جمع له صلى الله عليه وسلم: الحلم، و الصبر، فكان لا يغضبه شيء و لا يستفزّه.

و جمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسنى - قال سعيد و العلوى: بالحسن - ليقتنى به، و تركه القبيح لينتهى عنه - و فى رواية العلوى لينتهى عنه - و اجتهاد الرأى فيما أصلح أمته، و القيام فيما جمع لهم الدنيا و الآخرة - و فى رواية العلوى: و القيام لهم فيما جمع لهم أمر الدنيا و الآخرة - صلى الله عليه وسلم [ (٢٥) ].

و قال أبو عبد الله الحافظ، قال: أبو محمد: الحسن بن محمد، قال:

أخبرنا إسماعيل بن محمد، حين فرغنا من سماع هذا الحديث منه: حدثنا على بن جعفر بن محمد، سنة تسع و مائتين. قيل له: من حفظه؟ قال:

نعم. قيل له: متى مات على بن جعفر؟ قال: سنة عشر و مائتين بعد ما حدثناه بسنة.

قلت: و بلغنى عن «القتيبى» و غيره، فى تفسير ما عسى يشكل من ألفاظ هذا الحديث:

قوله: «كان فخما فخما»

أى عظيما معظما.

و

قوله: «أقصر من المشذب»

المشذب: الطويل البائن.

و

قوله: «إن انفرت عقيقته فرق».

أصل العقيقة: شعر الصبى قبل أن يحلق، فإذا حلق و نبت ثانية فقد زال عنه اسم العقيقة. و ربما سمى الشعر:

[ (٢٥) ] رواه ابن سعد فى «الطبقات» (١: ٤٢٢)، و الترمذى فى الشمائل (١: ٢٦)، دلائل النبوة لأبى نعيم (ص: ٥٥١)، مختصر تاريخ

دمشق الكبير لابن عساكر (١: ٣٢٩)، تاريخ الإسلام الكبير للذهبى (٢: ٣١١)، البداية و النهاية لابن كثير (٦: ٣١)، شمائل الرسول لابن

كثير، (ص: ٥٠)، الخصائص الكبرى للسيوطى (١: ٧٦)، مجمع الزوائد (٨:

٢٧٣)، عيون الأثر (٢: ٤٠٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٩٣

(١) عقيقه بعد الحلق على الاستعارة، و بذلك جاء هذا الحديث. يريد: أنه كان لا يفرق شعره إلا أن يفرق هو، و كان هذا فى صدر الإسلام، ثم فرق.

قلت: و قال غير القتيبى، فى رواية من روى «عقيقته» قال:

العقيقة: الشعر [المعقوص]. و هو [ (٢٦) ] نحو من المضافور.

قال «القتيبى»: و قوله: «أزهر اللون» يريد أبيض اللون مشرقه، و منه سميت الزهرة لشده ضوءها. فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق.

و

قوله: «أزج الحواجب»

الرَّجِح: طول الحاجبين و دقتهما و سبوغهما إلى مؤخر العينين.

ثم وصف الحواجب، فقال: «سوابغ في غير قرن». و القرن: أن يطول الحاجبان حتى يلتقى طرفاهما.

و هذا خلاف ما وصفته به أم معبد، لأنها قالت في وصفه: «أزج أقرن» و لا أراه إلا كما ذكر ابن أبي هالة. و قال الأصمعي: كانت العرب تكره القرن، و تستحب البلج.

و البلج: أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نقيًا.

و

قوله: «أقنى العرنين»

و العرنين: المعطس و هو المرسن. و القنى فيه:

طوله و دقة أرنبته و حذب في وسطه.

و

قوله: «يحسبه من لم يتأمله أشم»

فالشّم: ارتفاع القصبه و حسنها، و استواء أعلاها، و إشراف الأرنبة قليلا. يقول: هو لحسن قناء أنفه و اعتدال ذلك يحسب قبل التأمل أشم.

[ (٢٦) ] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٩٤

(١) و

قوله: «ضليع الفم»

أى عظيمه. و كانت العرب تحمد ذلك و تدم صغير الفم. و قال بعضهم: الضليع: المهزول الذابل. و هو فى صفة فم النبى، صلى الله عليه و سلم، ذبول شفتيه و رقتهما و حسنهما.

و

قوله: فى وصف منطقته: «إنه كان يفتح الكلام و يختمه بأشداقه»

و ذلك لرحب شذقيه. و عن الأصمعي، قلت لأعرابي: ما الجمال؟ فقال:

غُور العينين، و إشراف الحاجبين، و رحب الشذقين. فأما ما جاء عنه، عليه السلام، فى المتشادقين، فإنه أراد به الذين يتشادقون إذا تكلموا فيميلون بأشداقهم يمينا و شمالا و يتنطعون فى القول.

و

قوله: «أشنب»

من الشنب فى الأسنان، و هو: تحدّد أطرافها.

و

قوله: «دقيق المسربة»

فالمسربة: الشعر المستدق ما بين اللبنة إلى السرة.

و

قوله: «كأن عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة».

الجيد: العنق.

و الدمية: الصورة شبهها في بياضها بالفضة.

و

قوله: «بادن متماسك».

البادن: الضخم. يريد أنه مع بدانته متماسك اللحم.

و

قوله: «سواء البطن و الصدر»

يريد أن بطنه غير مستفيض، فهو مساو لصدره، و صدره عريض فهو مساو لبطنه. ضخّم الكراديس: يريد الأعضاء.

و

قوله: «أنور المتجرّد»

و المتجرّد: ما جرّد عنه الثوب من بدنه، و هو المجرّد أيضا. و أنور من النور: يريد شدة بياضه.

و

قوله: «طويل الزّنين»

الزّند من الذراع: ما انحسر عنه اللحم و للزند رأسان: الكوع، و الكرّسوع. فالكرّسوع: رأس الزند الذي يلي الخنصر،

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٩٥

(١) و الكوع: رأس الزند الذي يلي الإبهام.

و

قوله: «رحب الرّاحة»

يريد واسع الراحة. و كانت العرب تحمد ذلك و تمدح به.

و

قوله: «شثن الكفّين و القدمين»

يريد أنها إلى الغلظ. و القصر.

و

قوله: «سائل الأطراف»

يريد الأصابع أنها طوال ليست بمنعقدة و لا متغصّنة.

و

قوله: «خمصان الأخمصين».

الأخمص في القدم من تحتها و هو ما ارتفع عن الأرض في وسطها. أراد أن ذلك منه مرتفع، و أنه ليس بأزجّ، و هو الذي يستوى

باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض.

قلت: و هذا بخلاف ما روينا عن أبي هريرة في وصف النبي، صلّى الله عليه و سلّم: انه كان يظأ بقدميه جميعا ليس له أخمص.

و

قوله: «مسيح القدمين»:

[يعنى] [(٢٧)] أنه ممسوح ظاهر القدمين، فالماء إذا صبّ عليها مر عليها مرّا سريعاً، لاستوائيهما و انملاسهما.

و

قوله: «يخطو تكفياً و يمشى هونا»

يريد أنه يمد إذا خطأ، و يمشى فى رفق غير مختال.

و

قوله: «ذريع المشية»

يريد أنه مع هذا الرفق سريع المشية.

و

قوله: «إذا مشى كأنما ينحط من صعب».

الصَّبب: الانحدار.

و

قوله: «يسوق أصحابه»

يريد أنه إذا مشى مع أصحابه قَدَّمهم بين يديه و مشى وراءهم.

[ (٢٧) ] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٩٦

(١) و

قوله: «دمثا»

يعنى سهلا لينا.

و

قوله: «ليس بالجافى ولا المهين»

يريد أنه لا يجفو الناس ولا يهينهم.

و يروى: «و لا المهين»، فإن كانت الرواية كذلك فإنه أراد ليس بالفظ الغليظ الجافى، و لا الحقير الضعيف.

و

قوله: «و يعظم النعمة و إن دقت»

يقول: لا يستصغر شيئاً أوتيته، و إن كان صغيراً و لا يستحقه.

و

قوله: «لا يذم ذواقا و لا يمدحه»

يريد أنه كان لا يصف الطعام بطيب و لا بفساد و إن كان فيه.

و

قوله: «أعرض و أشاح»

يقال: أشاح: إذا جد، و يقال: أشاح إذا عدل بوجهه. و هذا معنى الحرف فى هذا الموضع.

و

قوله: «يفتر»

أى يتبسم. و حب الغمام: البرد. شبه ثغره به.

و

قوله: «فيرد ذلك على العامة بالخاصة»

يريد أن العامة كانت لا- تصل إليه في منزله ذلك الوقت، و لكنه كان يوصل إليها حظها من ذلك الجزء بالخاصة التي تصل إليه، فيوصلها إلى العامة.

و

قوله: «يدخلون روادا»

يريد طالبين ما عنده من النفع في دينهم و دنياهم.

و

قوله: «و لا يتفرقون إلا عن ذواق»

الذواق: أصله: الطعم ههنا، و لكنه ضربه مثلا لما ينالون عنده من الخير.

و

قوله: «يخرجون من عنده أدلة»

يريد بما قد علموه فيدلون الناس عليه.

و

قوله: «لا توبن فيه الحرم»

أى لا تقترب فيه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٢٩٧

(١) و

قوله: «لا تنثى فلتاته»

أى لا يتحدث بهفوة أو زلة إن كانت في مجلسه من بعض القوم. يقال: نثت الحديث فأنا أنثوه: إذا أذعته. و الفلتات: جمع فلتة، و هو ههنا: الزلة و السقطه.

و

قوله: «إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير»

يريد أنهم يسكنون و لا يتحركون و يغضون أبصارهم. و الطير لا تسقط إلّا على ساكن.

قوله: «لا يقبل الثناء إلا من مكاف»

يريد أنه كان إذا ابتدى بمدح كره ذلك، و كان إذا اصطنع معروفا فأنثى به عليه مثن و شكره قبل ثناؤه.

و قال أبو بكر بن الأنباري: هذا غلط، لأنه لا ينفك أحد من إنعام رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و بسط الكلام فيه. و إنما المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه إلّا من رجل يعرف حقيقة إسلامه فيكون مكافئا بثنائه عليه ما سلف من نعمة النبي، صلى الله عليه و سلم عنده و إحسانه إليه.

و قال الأزهرى: معناه: إلا من مقارب في مدحه غير مجاوز به حد مثله و لا مقصر به عما رفعه الله إليه. ألا تراه

يقول: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، و لكن قولوا عبد الله و رسوله» [ (٢٨) ].

فإذا قيل: نبي الله و رسوله فقد وصف بما لا يجوز أن يوصف به أحد من أمته، فهو مدح مكافئ له.

[ (٢٨) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٦٠- كتاب الأنبياء (٤٨) باب قول الله تعالى: «و اذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها» ١٦- مريم، فتح البارى (٦: ٤٧٨)، كما أخرجه الدارمى فى الرقاق، و الإمام أحمد فى «مسنده» (١: ٢٣، ٢٤، ٤٧، ٥٥).  
دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٢٩٨

(١) قلت: و قد يخرج قول القتيبي صحيحاً، فإنه كان يأتيه المسلم و الكافر، و يثنى عليه البرّ و الفاجر، فكان لا يقبله إلا ممن كان قد اصطنع إليه معروفاً على الخصوص. و الله أعلم.  
قلت: و قد روى صبيح بن عبد الله الفرغانى - و ليس بالمعروف [ (٢٩) ] حديثاً آخر فى صفة النبى صلى الله عليه و سلم، و أدرج فيه تفسير بعض ألفاظه، و لم يبين قائل تفسيره فيما سمعنا، إلا أنه يوافق جملة ما روينا فى الأحاديث الصحيحة، و المشهورة، فروينا، و الاعتماد على ما مضى:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن يوسف المؤذن، قال [ (٣٠) ]: حدثنا محمد بن عمران النسوى، قال حدثنا أحمد ابن زهير، قال: حدثنا صبيح بن عبد الله الفرغانى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، قال حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، و هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنها قالت:  
كان من صفة رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فى قامته: أنه لم يكن بالطويل البائن، و لا المشدّب الذاهب، و المشدّب: الطول نفسه إلا- أنه المخفف. و لم يكن صلى الله عليه و سلم بالقصير المتردد. و كان ينسب إلى الربعة. إذا مشى وحده و لم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و ربما [ (٣١) ] اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما، فإذا فارقه نسب رسول الله، صلى الله عليه و سلم، إلى الربعة، و يقول: نسب الخير كله إلى الربعة [ (٣٢) ].

[ (٢٩) ] و فى الميزان (٢: ٣٠٧): «له مناكير».

[ (٣٠) ] لفظ القول ليس فى (ص).

[ (٣١) ] فى (ص): «و لرب ما».

[ (٣٢) ] أخرجه ابن أبى خيثمة فى تاريخه، و ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير (١: ٣٣٣)، الوفا لابن الجوزى ص (٤٠٣)، و نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (١: ٦٨).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٢٩٩

(١) و كان لونه ليس بالأبيض الأمهق: الشديد البياض [ (٣٣) ] الذى تضرب بياضه الشبهة.

و لم يكن بالأدم. و كان أزهر اللون. و الأزهر: الأبيض الناصع البياض، الذى لا تشوبه حمرة و لا صفرة و لا شىء من الألوان. و كان ابن عمر كثيراً ما [ (٣٤) ] ينشد فى مسجد رسول الله، صلى الله عليه و سلم، نعت عمّه أبى طالب إياه فى لونه حيث يقول:  
و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال [ (٣٥) ] اليتامى عصمة للأرامل و يقول كل من سمعه: هكذا كان صلى الله عليه و سلم.  
و قد نعت بعض من نعت به بأنه كان مشرب حمرة. و قد صدق من نعت به بذلك. و لكن إنما كان المشرب منه حمرة ما ضحا [ (٣٦) ] للشمس و الرياح. فقد كان بياضه من ذلك قد أشرب حمرة، و ما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر لا يشك فيه أحد ممن وصفه بأنه أبيض أزهر، فعنى ما تحت الثياب فقد أصاب.

و من نعت ما ضحا للشمس و الرياح بأنه أزهر مشرب حمرة فقد أصاب.

و لونه الذى لا يشك فيه: الأبيض الأزهر، و إنما الحمرة من قبل الشمس و الرياح.

و كان عرقه فى وجهه مثل اللؤلؤ، أطيّب من المسك الأذفر. و كان رجل



[٣٣] أثبتنا عبارة (ص).

[٣٤] في (ه): «مما».

[٣٥] (ثمال اليتامي): الملجأ، والغياث، والمطعم في الشدة، و البيت قاله أبو طالب يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم. لسان العرب صفحة (٥٠٧) طبعة دار المعارف بمصر.

[٣٦] في (ص) رسمت: «ما ضحى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٠٠

(١) الشعر حسنا ليس بالليبط ولا- الجعد القلط، كان إذا مشطه بالمشط كأنه حبك الرمل، أو كأنه المتون [ (٣٧) ] التي تكون في الغدر إذا سفتها الرياح، فإذا مكث [ (٣٨) ] لم يرجل أخذ بعضه بعضا و تحلق حتى يكون متحلقا كالخواتم. ثم كان أول مرة قد سدل ناصيته بين عينيه، كما تسدل نواصي الخيل، ثم جاءه جبريل، عليه السلام بالفرق ففرق.

كان شعره فوق حاجبيه. و منهم من قال: كان يضرب شعره منكبيه، و أكثر ذلك إذا كان إلى شحمة أذنيه.

و كان، صلى الله عليه و سلم، ربما جعله غدائر أربعا، يخرج الأذن اليمنى [ (٣٩) ] من بين غديرتين يكتنفانها، و يخرج الأذن اليسرى من بين غديرتين يكتنفانها، و تخرج الأذنان بياضهما من بين تلك الغدائر كأنها توقد الكواكب الدرية من سواد شعره. و كان أكثر شبيهه في الرأس في فودی رأسه.

و الفودان: حرفا الفرق. و كان أكثر شبيهه في لحيته فوق الدقن. و كان شبيهه كأنه خيوط الفضة يتلألأ بين ظهري سواد الشعر الذي معه. و إذا مس ذلك الشيب الصفرة- و كان كثيرا ما يفعل- صار كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين ظهري سواد الشعر الذي معه. و كان أحسن الناس وجها. و أنورهم لونا. لم يصفه واصف قط بلغتنا صفته. إلا شبّه وجهه بالقمر ليلة البدر. و لقد كان يقول من كان يقول منهم:

لربما نظرنا إلى القمر ليلة البدر فنقول: هو أحسن في أعيننا من القمر. أزهر اللون: نير الوجه. يتلألأ تالؤ القم.

[٣٧] في (ص): «المنثور». و في (ح): «المبثون».

[٣٨] في (ص): «فإذا مكث بالمرحل» و في (ه): «فإذا نكتة في المرجل».

[٣٩] «اليمنى» ليست في (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٠١

(١) يعرف رضاه و غضبه في سروره بوجهه، كان إذا رضى أو سرّ فكأن وجهه المرآة، و كأنما الجدر تلاحك [ (٤٠) ] وجهه. و إذا غضب تلون وجهه و احمرت عيناه.

قال: و كانوا يقولون: هو، صلى الله عليه و سلم، كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق، رضى الله عنه.

أمين مصطفى [ (٤١) ] للخير يدعو كضوء البدر زايله [ (٤٢) ] الظلام و يقولون: كذلك كان.

و كان ابن عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- كثيرا ما ينشد قول زهير بن أبي سلمى حين يقول لهرم بن سنان:

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضيء لليلة البدر [ (٤٣) ] فيقول عمر و من سمع ذلك: كان النبي، صلى الله عليه و سلم، كذلك، و لم يكن كذلك غيره.

و كذلك قالت عمته عاتكة بنت عبد المطلب، بعد ما سار من مكة مهاجرا فجزعت عليه بنو هاشم فانبعثت تقول:

عيني جودا بالدموع السواجم على المرتضى كالبدر من آل هاشم

على المرتضى للبر والعدل والتقى وللدين والدنيا بهيم المعالم

[ (٤٠) ] الملاحكة: «شدة الملاءمة». لسان العرب صفحة (٤٠١٠)، وفي النهاية لابن الأثير (٤):

(٢٣٩): «أى يرى شخص الجدر فى وجهه».

[ (٤١) ] فى (ص): «المصطفى».

[ (٤٢) ] فى (ص): «أيداه».

[ (٤٣) ] ديوان زهير بن أبى سلمى صفحة (٩٥).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٠٢

(١)

على الصادق الميمون ذى الحلم والنهى [ (٤٤) ] وذى الفضل والداعى لخير التراحم فشبهته [ (٤٥) ] بالبدر و نعتته بهذا النعت، و وقعت فى النفوس لما ألقى الله تعالى منه فى الصدور.

ولقد نعتته و إنَّها لعلى دين قومها.

و كان، صلَّى الله عليه و سلَّم، أجلى الجبين، إذا طلع جبينه من بين الشعر أو اطلع فى فلق الصبح أو عند طفل الليل أو طلع بوجهه على الناس - تراءوا [ (٤٦) ] جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد يتلأأ.

و كانوا يقولون: هو، صلَّى الله عليه و سلَّم، كما قال شاعره حسان بن ثابت:

متى بيد فى الداج البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدجى المتوقد

فمن كان أو من قد يكون كأحمد نظام لحق أو نكال لملحد [ (٤٧) ]؟ و كان النبى، صلَّى الله عليه و سلَّم، واسع الجبهة، أزج الحاجبين ساغبهما.

و الحاجبان الأزجان [ (٤٨) ]: هما الحاجبان المتوسطان اللذان لا تعدو شعرة منهما [ (٤٩) ] شعرة فى التبات و الاستواء من غير قرن بينهما. و كان أبلج ما بين الحاجبين حتى كأن ما بينهما الفضة المخلصة.

[ (٤٤) ] فى (ص): «البها».

[ (٤٥) ] فى (ص) و (ح): «تشبهه».

[ (٤٦) ] فى (ه): «يروا».

[ (٤٧) ] البيتان فى ديوان حسان ص (٣٨٠)، فى وصف الرسول صلَّى الله عليه و سلَّم، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

[ (٤٨) ] فى (ص): «و الأزج الحاجبين: هما».

[ (٤٩) ] فى (ص): «منها».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٠٣

(١) بينهما عرق يدره الغضب، لا يرى ذلك العرق إلا أن يدره الغضب.

و الأبلج: التقى ما بين الحاجبين من الشعر.

و كانت عيناه، صلَّى الله عليه و سلَّم، نجلاوان أدعجهما. و العين النجلاء: الواسعة الحسنه. و الدعج: شدة سواد الحدقة. لا يكون الدعج فى شىء إلا فى سواد الحدق. و كان فى عينيه تمزج من حمرة. و كان أهدب الأشفار حتى تكاد تلتبس من كثرتها.

أقنى العرنين. و العرنين: المستوى الأنف من أوله إلى آخره، و هو الأشم.

كان أفلج الأسنان أشنبها. قال: و الشنب: أن تكون الأسنان متفرقة، فيها طرائق مثل تعرض [ (٥٠) ] المشط، إلا أنها حديدة الأطراف، و هو الأشر الذي يكون أسفل الأسنان كأنه ماء يقطر في تفتحه ذلك و طرائقه. و كان يتبسم عن مثل البرد المنحدر من متون الغمام، فإذا افتّر ضاحكا افتر عن مثل سناء البرق إذا تلاً. و كان أحسن عباد الله شفتين، و أطفه ختم فم، سهل الخدين صلتها، قال: و الصلت الخد: هو الأسيل الخد، المستوى الذي لا يفوت بعض لحم بعضه بعضا.

ليس بالطويل الوجه و لا بالمكثم، كث اللحية. و الكث: الكثير منابت الشعر الملتفها. و كانت عنفته بارزة. فنيكاه حول العنفة كأنها بياض اللؤلؤ، في أسفل عنفته شعر منقاد حتى يقع انقيادها على شعر اللحية حتى يكون كأنه منها. و الفنيكان: هما مواضع الطعام حول العنفة من جانبيها جميعا.

[ (٥٠) ] في تاريخ ابن عساكر: «مثل ما تفرق».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٠٤

(١) و كان أحسن عباد الله عنقا، لا ينسب إلى الطول و لا إلى القصر، ما ظهر من عنقه للشمس و الرياح فكأنه إبريق فضة يشوب ذهباً يتلأ في بياض الفضة و حمرة الذهب. و ما غيب الثياب من عنقه ما تحتها فكأنه القمر ليلة البدر.

و كان عريض الصدر ممسوحة كأنه المرايا في شدتها و استوائها، لا يعدو بعض لحمه بعضا، على بياض القمر ليلة البدر. موصول ما بين لثته إلى سرتة شعر [ (٥١) ] منقاد كالقضيبي. لم يكن في صدره و لا بطنه شعر غيره.

و كان له، صلى الله عليه و سلم، عكن: ثلاث، يغطي الإزار منها واحدة، و تظهر ثنتان.

و منهم من قال: يغطي الإزار منها [ (٥٢) ] ثنتين، و تظهر واحدة. تلك العكن أبيض من القباطى المطواة [ (٥٣) ]، و ألين مسا.

و كان عظيم المنكبين أشعرهما، ضخم الكراديس، و الكراديس: عظام المنكبين و المرفقين و الوركين و الركبتين.

و كان جليل الكتد. قال: و الكتد: مجتمع الكتفين و الظهر، واسع الظهر، بين كتفيه خاتم النبوة، و هو [ مما يلي ] [ (٥٤) ] منكبه الأيمن، فيه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة، حولها شعرات متواليات كأنهن من عرف فرس.

و منهم من قال: كانت شامة النبوة بأسفل كتفه، خضراء منحفرة في اللحم قليلا.

و كان طويل مسربة الظهر. و المسربة: الفقار الذي في الظهر من أعلاه إلى أسفله.

[ (٥١) ] في (ص): «شعره».

[ (٥٢) ] ليست في (ص).

[ (٥٣) ] رسمت في (ص): «المطوات».

[ (٥٤) ] سقطت من (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٠٥

(١) و كان عبل العضدين و الذراعين، طويل الزندين، و الزندان: العظام اللذان في ظاهر الساعدين.

و كان فعم الأوصال، ضبط القصب، شثن الكف، رحب الزاح، سائل الأطراف، كأن أصابعه قضبان فضة، كفه ألين من الخز، و كأن كفه كف عطار طيبا [ (٥٥) ]، ميةها طيب أو لم يمسه، يصفحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها و يضعها [ (٥٦) ] على [ رأس الصبي

فيعرف من بين الصبيان من ريحها على ] [ (٥٧) ] رأسه.

و كان عبل ما تحت الإزار من الفخذين و الساق، شثن القدم غليظهما، ليس لهما خمص [ (٥٨) ]. منهم من [ قال ] [ (٥٩) ]: كان في

قدمه شيء من خمص.

يطأ الأرض بجميع قدميه. معتدل الخلق. بَدَنٌ في آخر زمانه، و كان بذلك البدن متماسكا. و كاد يكون على الخلق الأول لم يضره السن.

و كان فخما مفعّما في جسده كله [إذا] [ (٦٠) ] التفت التفت جميعا، و إذا أدبر أدبر جميعا.  
و كان فيه، صلّى الله عليه و سلّم، شيء من صور. و الصّور: الرجل الذي كأنه يلمح الشيء ببعض وجهه.  
و إذا مشى فكأنما يتقلّع في صخر و ينحدر في صلب، يخطو تكفّيا،

[ (٥٥) ] في (ه): «يطيها».

[ (٥٦) ] في (ص): «يضع يده».

[ (٥٧) ] ما بين الحاصرتين سقطت من (ه).

[ (٥٨) ] في (ه): «أخمص».

[ (٥٩) ] الزيادة من (ه).

[ (٦٠) ] سقطت من (ه).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٣٠٦

(١) و يمشى الهوينا بغير عثر. و الهوينا: تقارب الخطأ، و المشى على الهينة يندر [ (٦١) ] القوم إذا سارع إلى خير أو مشى إليه، و يسوقهم إذا لم يسارع إلى شيء بمشيئة الهوينا و ترفّعه فيها.  
و كان، صلّى الله عليه و سلّم، يقول: أنا أشبه الناس بأبي آدم عليه السلام، و كان أبي إبراهيم خليل الرحمن أشبه الناس بى خلقا و خلقا، صلّى الله عليه و سلّم، و على جميع أنبياء [ (٦٢) ] الله.

\* و أخبرناه عاليًا القاضي أبو عمر: محمد بن الحسين [- رحمه الله -] [ (٦٣) ] قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، قال: حدثنا محمد بن عبدة المصيصي، من كتابه، قال: حدثنا صبيح بن عبد الله القرشي أبو محمد، قال [ (٦٤) ]: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، و هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضى الله عنها، قالت: كان من صفة رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، أنه لم يكن بالطويل البائن و لا المشدّب الذاهب، قال: و ساق الحديث في صفته، صلّى الله عليه و سلّم، بهذا.  
\* أخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد الرّوذباري، قال: أخبرنا عبد الله ابن عمر بن شاذب: أبو محمد الواسطي، بها، قال: حدثنا شعيب بن أيوب الصّيريفيني، قال: حدثنا أبو عاصم: الضّحّاك بن مخلد، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبه بن الحارث، قال: صلى بنا أبو بكر، رضى الله عنه، العصر، ثم خرج و علّى يمشيان،

[ (٦١) ] في (ه): «يبدأ».

[ (٦٢) ] في (ه): «جميع أنبيائه».

[ (٦٣) ] الزيادة من (ص).

[ (٦٤) ] ليست في (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٣٠٧

(١) فرأى الحسن يلعب مع الغلمان، فأخذه فحمله على عنقه. قال: ثم قال:  
بأبي شبيهه بالنبي ليس شبيها بعليّ و عليّ، رضى الله عنه، يتبسم، أو يضحك.  
رواه البخارى في الصحيح [ (٦٥) ]، عن أبي عاصم.

\* و أخبرنا أبو علي الزوذباري، قال: أخبرنا ابن شوذب، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي، قال: [كان] [٦٦] الحسن أشبه برسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، ما بين الصدر إلى الرأس، و الحسين أشبه برسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، ما كان أسفل من ذلك [٦٧].

[٦٥] الحديث أخرجه البخاري في: ٦١- كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فتح الباري (٦ ٥٦٣) عن أبي عاصم، و أخرجه البخاري أيضا في: ٦٢- كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّى الله عليه و سلم (باب) مناقب الحسن و الحسين، و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٨).

[٦٦] الزيادة من (ص).

[٦٧] أخرجه الترمذي في: ٥٠- كتاب المناقب (٣١) باب مناقب الحسن و الحسين، حديث (٣٧٧٩)، صفحة (٥: ٦٦٠)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٩٩)، و برقم (٧٧٤ و ٨٥٤) ط. دار المعارف، و قال: «إسناده صحيح».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٠٨

(١)

### باب ذكر أخبار رويت في شمائله و أخلاقه على طريق الاختصار [تشهد] [١] لما روينا في حديث هند بن أبي هالة بالصحة

و قد قال الله عز و جل وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ [٢]\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسين بن علي بن عفان، قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، قال: حدثنا قتادة، عن زرارة بن أبي أوفى [٣]، عن سعد بن هشام أنه قال لعائشة:

يا أم المؤمنين، أخبريني [٤] عن خلق رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، فقالت: أ لست تقرأ القرآن؟ قال: بلى. قالت: فإن خلق رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، كان القرآن. رواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن بشر [٥].

[١] الزيادة من (ه).

[٢] الآية الكريمة (٤) من سورة القلم.

[٣] في (ص): «ابن أوفى».

[٤] في (ص): «أنبئني».

[٥] جزء من حديث طويل، أخرجه مسلم في: ٦- كتاب صلاة المسافرين، (١٨) باب جامع صلاة الليل، حديث (١٣٩)، ص (٥١٢).

و أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، ح (١٣٤٢)، ص (٢: ٤٠)، و ابن ماجه في: ١٣- كتاب

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٠٩

(١)\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: [٦] أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه، ببخاري، قال: حدثنا قيس بن أنيف، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال:

حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران، عن يزيد بن بانوس قال:

قلنا لعائشة: يا أم المؤمنين، كيف كان خلق رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قالت:

كان خلق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القرآن. ثم قالت: تقرأ سورة المؤمنين؟ اقرأ:

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى العشر حتى بلغ العشر، فقالت: هكذا كان خلق رسول الله، صلى الله عليه وسلم [ (٧) ].

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: حدثنا زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد الله بن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء، قال:

سألت عائشة عن خلق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالت: كان خلقه القرآن:

[ (١) ] الأحكام (١٤) باب الحكم فيمن كسر شيئاً، ح (٢٣٣٣)، ص (٧٨٢)، والنسائي في قيام الليل، والحاكم في «المستدرک» (٢): (٤٩٩)، و ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٤٦٦) من تحقيقنا، والإمام أحمد في «مسنده» (٦: ٥٤، ٩١، ١١١). [ (٦) ] ليست في (ص).

[ (٧) ] حديث يزيد بن بانوس عن عائشة: قلنا لعائشة: «يا أم المؤمنين! كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن.. أخرجه النسائي في سننه الكبرى، في التفسير تحفة الأشراف للمزى (١٢): (٣٣٦) وعنه نقله ابن كثير (٣: ٦)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٣٩٢)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، و وافقه الذهبي.

و يزيد بن بانوس: بصرى، روى عن عائشة، وعنه أبو عمران الجوني، وقد قال عنه البخارى في «التاريخ الكبير» (٤: ٢: ٣٢٣): «كان من الشيعة الذين قاتلوا علياً»، وقال أبو حاتم (٤: ٢: ٢٥٤): «مجهول»، إلا أن ابن عدى قال: «أحاديثه مشاهير»، وقال الدارقطنى: «لا بأس به» وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥: ٥٤٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٣١٠

(١) يرضى لرضاه و يسخط لسخطه.

\* و أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا الزعفرانى - يعنى الحسن بن محمد بن الصباح - قال: حدثنا أسباط بن محمد، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفى فى قوله تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قال: أدب القرآن.

\* أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الرّوذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد بن بكر بن داسه، قال: حدثنا أبو داود السجستانى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطّفاوى، عن هشام ابن عروه، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير فى قوله، عز و جل: خُذِ الْعَفْوَ [ (٨) ]. قال: أمر نبي الله، صلى الله عليه وسلم، أن يأخذ العفو من أخلاق الناس.

أخرجه البخارى فى الصحيح، من حديث أبى أسامة، عن هشام.

\* أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى عبد الله بن مسلمة، عن مالك (ح).

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا على بن عيسى، قال: حدثنا موسى بن محمد الذّهلى، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزبير، عن عائشة زوج النّبى، صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: ما خيّر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين أمرين إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، و ما انتقم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى.

[ (٨) ] الآية الكريمة (١٩٩) من سورة الأعراف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣١١

(١) زاد القطان في روايته: فينتقم لله بها.

رواه البخارى في الصحيح، عن عبد الله بن مسلمة القعنبي. و رواه مسلم، عن يحيى بن يحيى [ (٩) ].

\* و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا إبراهيم بن أبي طالب، قال: حدثنا عبيد الهباري، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

ما ضرب رسول الله، صلى الله عليه و سلم، بيده شيئاً قط: لا امرأة و لا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله، و لا نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله تعالى، فينتقم لله.

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي كريب، عن أبي أسامة [ (١٠) ].

\* و أخبرنا أبو طاهر، الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد: حاجب بن أحمد،

[ (٩) ] أخرجه البخارى في: ٦١- كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي صلى الله عليه و سلم، فتح الباري (٦: ٥٦٦)، و

أخرجه البخارى أيضاً في: ٧٨- كتاب الأدب (٨٠) باب قول النبي صلى الله عليه و سلم «يسروا و لا تعسروا»، فتح الباري (١٠: ٥٢٤)، و

في: ٨٦- كتاب الحدود (١٠) باب إقامة الحدود، و الانتقام لحرمان الله، فتح الباري (١٢: ٨٦).

و أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل، (٢٠) باب مبادئه صلى الله عليه و سلم للآثام، حديث (٧٧)، صفحة (١٨١٣).

و رواه مالك في الموطأ، في: ٤٧- كتاب حسن الخلق (١) باب ما جاء في حسن الخلق، حديث (٢)، صفحة (٩٠٢-٩٠٣).

كما أخرجه أبو داود في الأدب، و الترمذى في المناقب و الإمام أحمد في «مسنده» (٦: ٨٥، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١٣٠، ١٦٣، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٦٢).

[ (١٠) ] بنفس هذا الإسناد، أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (٢٠) باب مبادئه صلى الله عليه و سلم للآثام، حديث (٧٩). ص

(١٨١٤)، تحفة الأشراف (١٢: ١٣٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣١٢

(١) قال: حدثنا محمد بن حماد الأبيوردى، قال: حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضى الله عنها، قالت:

ما رأيت رسول الله، صلى الله عليه و سلم، ضرب خادماً له قط، و لا ضرب امرأة له قط، و لا ضرب بيده شيئاً قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله، و لا نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه، إلا أن يكون لله تعالى، فإذا كان لله انتقم له. و لا عرض عليه أمران إلا أخذ الذى هو أيسر حتى يكون إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه.

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي كريب، عن أبي معاوية [ (١١) ].

\* أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، ببغداد، قال:

أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان، قال: حدثنا أبو الأشعث، قال:

حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال:

لقد خدمت رسول الله، صلى الله عليه و سلم، عشر سنين، فوالله ما قال لى أفّ قطّ، و لا قال لشيء فعلته: لم فعلت كذا؟ و لا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا.

رواه مسلم في الصحيح، عن سعيد بن منصور، و أبي الربيع عن حماد [ (١٢) ].

\* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى أبو بكر بن عبد الله، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان [ (١٣) ]، قال: حدثنا عبد الوارث، عن أبي التياح، عن

[ (١١) ] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل، ص (١٨١٤) بنقل الاسناد.

[ (١٢) ] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (١٣) باب كان صَلَّى الله عليه و سلم أحسن الناس خلقا، ح (٥١)، ص (١٨٠٤)، من حديث سعيد بن منصور، و أبو الربيع كلاهما عن حماد بن زيد ..

[ (١٣) ] في (ص) «أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا شيبان، حدثنا عبد الوارث ...» و في صحيح مسلم: «حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي، حدثنا عبد الوارث، حدثنا أبو التياح، حدثنا أنس (ح) و حدثنا شيبان بن فروخ و اللفظ له، حدثنا عبد الوارث ... دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣١٣

(١) أنس، قال: كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، أحسن الناس خلقا، و كان لي أخ يقال له: أبو عمير [ (١٤) ]- أحسبه قال: كان فطيما- قال: فكان إذا جاء رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، فرآه قال: يا أبا عمير، ما فعل التغير؟ قال: فكان يلعب به. رواه مسلم، عن شيبان بن فروخ [ (١٥) ].

\* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سليمان بن حرب، و سعيد، قالوا: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، قال: كان رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، من أجمل الناس، و من أجود الناس، و من أشجع الناس.

[ (١٤) ] هو أبو عمير بن أبي طلحة الأنصاري، و اسمه زيد بن سهل، و هو أخو أنس بن مالك لأمه، و أمهما أم سليم، مات على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و كان يداعب معه النبي صَلَّى الله عليه و سلم و يقول: أبا عمير! ما فعل التغير، و هو جمع نغرة طير كالعصفور محمّر المنقار، و معنى: ما فعل التغير ما شأنه؟ و ما حاله؟

[ (١٥) ] الحديث أخرجه البخاري في: ٧٨- كتاب الأدب (٨١) باب الانبساط إلى الناس. فتح الباري (١٠: ٥٢٦) من حديث شعبة، عن أبي التياح، عن أنس، و في (١١٢) باب الكنية للصبى، فتح الباري (٩: ٥٧٢) عن عبد الوارث، عن أبي التياح، عن أنس، و بنفس هذه الرواية أخرجه مسلم في: ٣٨- كتاب الآداب (٥) باب استحباب تحنيك المولود ح (٣٠)، ص (١٦٩٢).

و أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، ح (٤٩٦٩)، ص (٤: ٢٩٢)، من طريق موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن ثابت، عن أنس، و أخرجه الترمذي عن هناد، عن وكيع، عن شعبة في كتاب الصلاة ح (٣٣٣)، ص (٢: ١٥٤) و قال: «حسن صحيح»، و من طريق عبد الله بن إدريس، عن شعبة أخرجه الترمذي أيضا في كتاب البر و الصلة (٥٧) باب ما جاء في المزاح (٤):

(٣٥٧)، و أخرجه ابن ماجه في الأدب (٢٤) باب في المزاح، ح (٣٧٢٠)، ص (١٢٢٦)، من طريق وكيع، عن شعبة و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ١١٥، ١١٩، ١٧١، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠١، ٢١٢، ٢٢٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣١٤

(١) رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب. و رواه مسلم، عن سعيد بن منصور [ (١٦) ].

\* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الصقار، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي، قال: حدثنا محمد بن سنان العوفي، قال: حدثنا فليح (ح).

و أخبرنا أبو طاهر الفقيه، و اللفظ له، قال: أخبرنا أبو حامد ابن بلال، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا



فليح، عن هلال بن علي، قال: قال أنس: لم يكن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَبَابًا، وَلَا فَحَاشًا، وَلَا لَعَانًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمُعْتَبَةِ: مَا لَهُ؟ تَرَبَّتْ جَبِينَهُ.

رواه البخارى فى الصحيح [ (١٧) ] عن محمد بن سنان.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، قال: حدثنا عبد الله بن نمير،

[ (١٦) ] رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب بلفظ «كان النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحسن الناس، و أشجع الناس .. من حديث طويل، فى: ٥٦- كتاب الجهاد، (٨٢) باب الحمائل و تعليق السيف بالعنق، فتح البارى (٦: ٩٥).

و بلفظ: كان النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحسن الناس، و أجود الناس، و أشجع الناس ... أخرجه البخارى فى:

٧٨- كتاب الأدب (٣٩) باب حسن الخلق، فتح البارى (١٠- ٤٥٥)، و مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل (١١) باب فى شجاعة النبى - عليه السلام، ح (٤٨)، ص (١٨٠٢). دلائل النبوة، البيهقى ج ١ ٣١٤ باب ذكر أخبار رويت فى شمائله و أخلاقه على طريق الاختصار [تشهد] (١) [١] لما روي فى حديث هند بن أبى هالة بالصحة ..... ص: ٣٠٨

كما أخرجه الترمذى، و ابن ماجه فى الجهاد، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٣: ١٤٧، ١٨٥، ٢٧١).

[ (١٧) ] أخرجه البخارى فى: ٧٨- كتاب الأدب، (٤٤) باب ما ينهى عن السباب و اللعن، فتح البارى (١٠: ٤٦٤)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٣: ١٤٤).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣١٥

(١) عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: إن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لم يكن فاحشا و لا متفحشا، و إنه كان يقول: إن خياركم أحاسنكم [ (١٨) ] أخلاقا [ (١٩) ].

رواه مسلم فى الصحيح، عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه و أخرجاه من وجه آخر عن الأعمش.

و حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - [ (٢٠) ]، قال:

حدثنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدثنا شعبة، عن أبى إسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله الجدلي، يقول:

سألت عائشة، رضى الله عنها، عن خلق رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقالت: لم يكن فاحشا و لا متفحشا، و لا سخابا فى الأسواق، و لا يجزى بالسيئة السيئة، و لكن يعفو و يصفح - أو قالت: يعفو و يغفر - شك أبو داود [ (٢١) ].

[ (١٨) ] فى (ح): أحسنكم، و أثبت ما فى (ه)، و هو موافق لرواية مسلم، و وردت رواية «أحسنكم» فى البخارى. الفتح (٧: ١٠٢).

[ (١٩) ] أخرجه البخارى فى: ٦١- كتاب المناقب، (٢٣) باب صفة النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتح البارى (٦):

(٥٦٦)، و فى: ٦٢- كتاب فضائل الصحابة (٢٧) باب مناقب عبد الله بن مسعود، الفتح (٧):

(١٠٢)، و فى: ٧٨- كتاب الأدب (٣٨) باب لم يكن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاحشا و لا متفحشا، فتح البارى (١٠: ٤٥٢)، و فى (٣٩) باب حسن الخلق، فتح البارى (١٠: ٤٥٦).

و أخرجه مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل، (١٦) باب كثرة حياته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (٦٨)، ص (١٨١٠)، و الترمذى فى: ٢٨- كتاب البر و الصلة (٤٧) باب ما جاء فى الفحش، ح (١٩٧٥)، ص (٤: ٣٤٩)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٢: ١٦١)، (٦: ١٧٤).

[ (٢٠) ] الزيادة من (ص).

[ (٢١) ] مسند أحمد (٦: ٢٣٦).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣١٦

(١) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا آدم، وعاصم بن علي، قالوا: حدثنا ابن أبي ذؤيب، قال: حدثنا صالح، مولى التوأمة، قال: كان أبو هريرة ينعت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: كان يقبل جميعا ويدبر جميعا، بأبي وأمي، ولم يكن فاحشا ولا متفحشا، ولا سخابا في الأسواق. زاد آدم: ولم أر مثله قبله ولم أر بعده.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا هارون بن سليمان الأصبهاني، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبه، عن قتادة، قال: سمعت عبد الله بن أبي عتبة، يقول: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه [ (٢٢) ]. رواه البخاري في الصحيح، عن بندار. ورواه مسلم، عن زهير بن

[ (٢٢) ] أخرجه البخاري في: ٦١- كتاب المناقب، (٢٣) باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ح (٣٥٦٢)، فتح الباري (٦: ٥٦٦)، و طرفاه في: ٧٨- كتاب الأدب (٧٢) باب من لم يواجه الناس، الفتح (١٠: ٥١٣)، وفي (٧٧) باب الحياء، الفتح (١٠: ٥٢١). وأخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل، (١٦) باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم، ح (٦٧)، صفحة (١٨٠٩). وأخرجه ابن ماجه في الزهد، والإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٧٧، ٧٩، ٨٨، ٩١، ٩٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣١٧

(١) حرب، وغيره، كلهم عن عبد الرحمن بن مهدي.

أخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، قال:

حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا سلم [ (٢٣) ] العلوي، عن أنس.

أن رجلا دخل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعليه أثر صفره- وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قلما يواجه رجلا في وجهه بشيء يكرهه- فلما خرج، قال: لو أمرتم هذا أن يغسل ذا عنه [ (٢٤) ].

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، وأبو سعيد: محمد بن موسى، قالوا: حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا الحماني.

(ح) وأخبرنا أبو علي الروذباري، قال: حدثنا أبو بكر بن داسة، [حدثنا أبو داود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة] [ (٢٥) ] قال حدثنا عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق عن عائشة، قالت:

[ (٢٣) ] في (٥): سالم.

[ (٢٤) ] أخرجه أبو داود في الترجل، وفي الأدب، عن القواريري: عبيد الله بن عمر، عن حماد بن زيد، عن سلم بن قيس العلوي البصري، عن أنس، وليس من ولد علي بن أبي طالب، قال أبو داود في الأدب: «ليس هو علوي، كان يبصر في النجوم، وشهد عند عدي بن أرطاة على رؤية الهلال فلم يجز شهادته، كما أخرجه الترمذي في الشمائل، والنسائي في اليوم والليلة، تحفة الأشراف (١):

(٢٢٧).

و ساق ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٤: ١٣٥) الحديث، و قال: «قال الساجي: فيه ضعف»، و قد ضعفه العقيلي (٢: ١٦٤)، و جرحه ابن حبان (١: ٣٤٣).

[ (٢٥) ] العبارة بين الحاصرتين، سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣١٨

(١) كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل: ما بال فلان يقول؟

و لكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا و كذا [ (٢٦) ].

لفظ حديث عثمان. و في رواية العباس: إذا بلغه الشيء عن الرجل لم يقل كذا و كذا. ثم ذكره.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا علي بن محمد بن سخته، قال: حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال:

كنت أمشي مع النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و عليه برد غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبذا شديدا، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته. ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك. قال: فالتفت إليه رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فضحك، ثم أمر له بعتاء [ (٢٧) ].

[ (٢٦) ] أخرجه أبو داود في الأدب، باب في حسن العشرة، ح (٤٧٨٨)، ص (٤: ٢٥٠)، و هو مختصر من حديث أخرجه البخاري في الأدب، و في الاعتصام بالسنة، و مسلم في فضائل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (٣٥) باب علمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالله، و شدة خشيته، ح (١٢٧)، عن عائشة، قالت: «صنع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرا فترخص فيه، فبلغ ذلك ناسا من أصحابه، فكأنهم كرهوه و تنزهوا عنه .. إلخ الحديث.

[ (٢٧) ] أخرجه البخاري في: ٥٧- كتاب فرض الخمس (١٩) باب ما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعطى المؤلفة قلوبهم، فتح الباري (٦: ٢٥١)، كما أخرجه أيضا في: ٧٧- كتاب اللباس (١٨) باب البرود، فتح الباري (١٠: ٢٧٥)، و في: ٧٨- كتاب الأدب (٦٨) باب التبسم و الضحك، فتح الباري (٥٠٣-٥٠٤).

و أخرجه مسلم في: ١٢- كتاب الزكاة (٤٤) باب إعطاء من سأل بفحش و غلظة، ح (١٢٨)، ص (٧٣٠)، كما أخرجه أبو داود في الأدب، و النسائي في القسامة، و الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ١٥٣، ٢١٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣١٩

(١) رواه البخاري في الصحيح عن ابن أبي أويس. و أخرجه مسلم من وجه آخر عن مالك.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن الأعمش، عن ثمامة بن عقبه عن زيد بن أرقم، قال:

كان رجل من الأنصار يدخل على النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و يأتونه [ (٢٨) ]، و أنه عقد له عقدا فألقاه في بئر، فصدم [ (٢٩) ] ذلك النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأتاه ملكان يعودانه، فأخبراه أن فلانا عقد له عقدا، و هي في بئر بني فلان، و لقد اصفر الماء من شدة عقده.

فأرسل النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاستخرج العقد فوجد [ (٣٠) ] الماء قد اصفر فحل العقد، و نام النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما رأيت في وجه النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى مات [ (٣١) ].

[٢٨] في (ص): «و يأمنه».

[٢٩] في (ص): «فصرع».

[٣٠] في (ص) و (ح): «و وجد».

[٣١] الخبر أخرجه ابن سعد (٢: ١٩٩)، و الذهبي في التاريخ (٢: ٣٦٢)، تحقيق العلامة:

«حسام الدين القدسي» - رحمه الله - و ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٦: ٣٨ - ٣٩).

قال الإمام الرازي الجصاص في «أحكام القرآن»: «زعموا أن النبي - صلوات الله عليه و سلامه - سحر، و أن السحر عمل فيه. و قد قال الله تعالى مكدّبا للكفار فيما ادعوه من ذلك: «و قال الظالمون: إن تتبعون إلا - رجلا - مسحورا»، و مثل هذه الأخبار من وضع الملحدين».

و يقول الشيخ: «محمد زاهد الكوثري»: محاولة اليهود سحر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أمر واقع، و أما تأثير ذلك عليه كما يصوره بعض الرواة ممن يعدون في الثقات، فقد رده المحققون، و اليه أميل، لقوله تعالى: «و لا يفلح الساحر حيث أتى»، و ذكر الله ذلك في معرض الاستنكار لقول المشركين:

«إن تتبعون إلا رجلا مسحورا» و لقوله تعالى: «و الله يعصمك من الناس».

و إطالة الكلام في إثبات التأثير الفطيع المنافي لذلك تنزيها لبعض الرواة مما لا أستحسنه، و إن ذهب إليه الجمهور، و لا مانع من أن يهم بعض الثقات، و دعوى ذلك التأثير في منتهى الخطورة على بعض العقول، فالتمسك بالآيات أحكم، و الله أعلم. أ. ه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٢٠

(١) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل [القطن] [٣٢]، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثنا أبو نعيم،

قال: حدثنا عمران ابن زيد، أبو يحيى الملائي، قال: حدثني زيد العمى، عن أنس بن مالك، قال:

كان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، إذا صافح، أو صافحه الرجل، لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع، و إن استقبله بوجهه لا يصرفه عنه حتى يكون الرجل ينصرف، و لم ير مقدّما ركبته [٣٣] بين يدي جليسه له [٣٤].

أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد بن زياد البصرى، قال: أخبرنا الحسن بن محمد الصباح، قال: حدثنا أبو قطن.

(ح) و أخبرنا أبو علي الرّوذباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسه، قال:

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا أبو قطن، قال:

حدثنا مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال:

ما رأيت رجلا قطّ التقم أذن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فينحى رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحى رأسه. و ما رأيت رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، أخذ بيد رجل فيترك يده

[٣٢] ليست في (ص).

[٣٣] في (ه): «ركبته».

[٣٤] أخرجه الترمذى في الزهد عن سعيد بن نصر، عن ابن المبارك، عن عمران بن زيد التغلبي، عن زيد الحواري العمى، عن

أنس، و قال: «غريب»، و أخرجه ابن ماجه في الأدب، عن علي بن محمد، عن وكيع، عن أبي يحيى الطويل الكوفي، و هو عمران بن زيد، عن زيد العمى، عن أنس، أتم منه.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٢١

(١) حتى يكون الرجل هو الذى يدع يده [ (٣٥) ].

لفظ حديث الأصبهاني.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أبو أمية، محمد بن إبراهيم الطرسوسى، حدثنا على بن الحسن التستائى، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن عمر بن عبد العزيز، عن يوسف ابن عبد الله بن سلام، عن أبيه، قال:

كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، إذا جلس يتحدث كثيرا يرفع طرفه إلى السماء [ (٣٦) ].

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا أبو جعفر:

محمد بن على بن دحيم الشيبانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال:

أخبرنا وكيع، عن الأعمش، قال: أظن أبا حازم ذكره عن أبى هريرة، قال:

«ما عاب رسول الله، صلى الله عليه و سلم، طعاما قط، إن اشتهاه أكله، و إلا تركه» [ (٣٧) ].

[ (٣٥) ] أخرجه أبو داود فى الأدب (باب) فى حسن العشرة، ح (٤٧٩٤)، صفحته (٢: ٢٥١ - ٢٥٢).

[ (٣٦) ] أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب (باب) الهدى فى الكلام، ح (٤٨٣٧)، ص (٤: ٢٦٠).

[ (٣٧) ] أخرجه البخارى فى: ٦١ - كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبى صلى الله عليه و سلم، فتح البارى (٦:

٥٦٦)، و طرفه فى: ٧٠ - كتاب الأطعمة (٢١) باب ما عاب النبى صلى الله عليه و سلم طعاما قط، الفتح (٩:

٥٤٧).

و أخرجه مسلم فى: ٣٦ - كتاب الأشربة، (٣٥) باب لا يعيب الطعام، ح (١٨٧)، ص (١٦٣٢)، و كذا الحديث (١٨٨)، ص (١٦٣٣).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣٢٢

(١) أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث سفيان الثورى و شعبه، و أخرجه مسلم من حديث الثورى، و زهير بن معاوية، و جرير، و أبى معاوية، عن الأعمش، عن أبى حازم، عن أبى هريرة، من غير شك.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن يحيى بن نصر، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى عمرو بن الحارث: أن أبا النضر حدثه.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أصبغ ابن الفرج، و يحيى بن سليمان، قال: حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، قال: حدثنى أبو النضر عن سليمان بن يسار عن عائشة، رضى الله عنها، قالت: ما رأيت رسول الله، صلى الله عليه و سلم، قط مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسم.

زاد يحيى بن نصر فى روايته: قالت: و كان إذا رأى غيما أو ريحا عرف فى وجهه، فقلت: يا رسول الله! الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر، و أراك إذا رأته عرف فى وجهك الكراهية، قال: يا عائشة، و ما يؤمننى أن يكون فيه عذاب؟ قد عذب قوم بالريح، و قد أتى قوما العذاب. و تلا رسول الله، صلى الله عليه و سلم. فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا الآيَة [ (٣٨) ].

رواه البخارى فى الصحيح، عن يحيى بن سليمان، و رواه مسلم عن

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٢٣

(١) هارون بن معروف، وغيره، عن ابن وهب [ (٣٩) ] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا أبو خيثمة، عن سماك بن حرب، قال:

قلت لجابر بن سمرة: أ كنت تجالس رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم كثيرا، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلّي فيه حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام. و كانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهليّة فيضحكون، و يتبسم.

رواه مسلم في الصحيح، عن يحيى بن يحيى [ (٤٠) ] .

حدثنا أبو بكر بن فورك - رحمه الله - قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: أخبرنا داود، قال:

حدثنا شريك، و قيس، عن سماك بن حرب، قال:

قلت: لجابر بن سمرة: أ كنت تجالس النبي، صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، كان

[ (٣٩) ] أخرجه البخاري في: ٦٥- كتاب التفسير، تفسير سورة الأحقاف (٢) باب «فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم .. فتح الباري (٨):

(٥٧٨)، و في ٧٨- كتاب الأدب (٦٨) باب التبسم و الضحك، فتح الباري (١٠: ٥٠٤).

و أخرجه مسلم في: ٩- كتاب الاستسقاء، (٣) باب التعوذ عند رؤية الريح و الغيم. ح (١٦)، ص (٦١٦-٦١٧)، و أخرجه أبو داود في

كتاب الأدب، (باب) ما يقول إذا هاجت الريح، ح (٥٠٩٨)، صفحة (٤: ٣٢٦)، و الإمام أحمد في «مسنده» (٦: ٦٦).

(مستجمعا): المستجمع المجدّ في الشيء القاصد له.

(لهواته): اللهوات جمع لهاء، و هي اللحمه الحمراء المعلقة في أعلى الحنك.

[ (٤٠) ] أخرجه مسلم في: ٥- كتاب المساجد و مواضع الصلاة، (٥٢) باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، ح (٢٨٦)، ص

(٤٦٣)، و أعاد القصة الأخيرة منه في فضائل النبي و أخرجه أبو داود في الصلاة، و النسائي في الصلاة، و في «اليوم و الليلة». تحفة

الأشراف (٢: ١٥٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٢٤

(١) طويل الصمت، قليل الضحك. و كان أصحابه ربّما تناشدوا عنده الشّع و الشيء من أمورهم، فيضحكون، و ربما يتبسم.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال:

أخبرنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن الوليد بن أبي الوليد:

أن سليمان بن خارجة أخبره، عن خارجة بن زيد:

أن نفرا دخلوا على أبيه زيد بن ثابت، فقالوا: حدثنا عن بعض أخلاق رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

فقال: كنت جاره، فكان إذا نزل الوحي بعث إليّ فأتيه فأكتب الوحي، و كنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، و إذا ذكرنا الآخرة ذكرها

معنا، و إذا ذكرنا الطعام ذكره معنا. فكلّ هذا نحدثكم عنه [ (٤١) ] .

أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: حدثنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال:

حدثنا عمرو بن محمد العنقري، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي، قال: لما كان يوم بدر اتقينا

المشركين برسول الله، صلى الله عليه وسلم، و كان أشد الناس بأسا [ (٤٢) ] .

[ (٤١) ] أخرجه الترمذي في الشمائل عن عباس الدوري، عن المقرئ، عن الليث بن سعد، عن أبي عثمان: الوليد بن أبي الوليد، عن

سليمان بن خارجة عن أبيه. تحفة الأشراف للمزى (٣):

(٢١٣).

[ (٤٢) ] أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١: ٨٦)، وإسناده صحيح.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٢٥

(١) قال وحدثنا الحسن، قال: حدثنا شيبان، قال: حدثنا إسرائيل. فذكره بإسناده نحوه، و زاد فيه: و ما كان أحد أقرب إلى المشركين منه.

أخبرنا أبو الحسن: علي بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: كان النبي، صلى الله عليه و سلم، أحسن الناس وجهاً، و أجود الناس، و أشجع الناس، و لقد فرغ أهل المدينة ليلة فركب فرساً لأبي طلحة عريّا [ (٤٣) ]، فخرج الناس فإذا هم برسول الله، صلى الله عليه و سلم، قد سبقهم إلى الصوت، قد استبرأ الخبر، و هو يقول:

لن تراعوا. و قال النبي، صلى الله عليه و سلم: لقد وجدنا بحراً، أو إنه لبحر [ (٤٤) ].

قال حماد: و حدثني ثابت، أو بلغني عنه، قال: فما سبق ذلك الفرس بعد ذلك. قال: و كان فرساً يبطأ.

رواه البخاري في الصحيح، عن سليمان بن حرب، و رواه مسلم، عن أبي الربيع، و غيره. كلهم عن حماد.

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال حدثنا إسماعيل القاضي، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان ابن سعيد، عن محمد بن المنكدر، قال:

[ (٤٣) ] رسمت في (ص): «عري».

[ (٤٤) ] الحديث تقدم تخريجه بالحاوية رقم (١٦) من الفصل السابق، فتح الباري (٦: ٩٥)، (١٠):

(٤٥٥). مسلم ص (١٨٠٢).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٢٦

(١) سمعت جابرًا يقول: إن رسول الله، صلى الله عليه و سلم، لم يسأل شيئاً قط، فقال:

لا [ (٤٥) ].

رواه البخاري في الصحيح، عن محمد بن كثير. و أخرجه مسلم، من وجه آخر، عن سفيان الثوري.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن حليم المروزي، قال: حدثنا أبو الموجه، قال: أخبرنا عبدان، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرني يونس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال:

كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، أجود الناس، و كان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، عليه السلام [ و كان جبريل عليه السلام ] [ (٤٦) ] يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. قال: فرسول الله [ (٤٧) ]، صلى الله عليه و سلم، أجود بالخير من الريح

المرسلة [ (٤٨) ].

[ (٤٥) ] أخرجه البخاري في: ٧٨- كتاب الأدب، (باب) حسن الخلق و السخاء، و ما يكره من البخل، عن محمد بن كثير، و مسلم في

فضائل النبي صلى الله عليه و سلم (باب) ما سئل رسول الله شيئاً قط، فقال لا.

ص (١٨٠٥)، عن أبي كريب، عن الأشجعي، و عن محمد بن حاتم، عن ابن مهدي، ثلاثتهم عن سفيان الثوري، عن محمد بن

المنكدر، عن جابر بن عبد الله، كما أخرجه الترمذي في الشمائل، عن بندار، عن ابن مهدي.



[ (٤٦) ] الزيادة من (ه).

[ (٤٧) ] في (ه) و (ح): رسول و أثبت ما في (ص)، و هو الموافق لرواية البخارى.

[ (٤٨) ] أخرجه البخارى فى: ١- كتاب بدء الوحي (٥) باب حدثنا عبدان، الفتح (١: ٣٠)، و فى ٣٠- كتاب الصوم (٧) باب أجود ما كان النبى صلى الله عليه و سلم يكون فى رمضان، الفتح (٤: ١١٦) فى: ٦١- كتاب المناقب، (٢٣) باب النبى صلى الله عليه و سلم، الفتح (٦: ٥٦٦)، و فى: ٦٦- كتاب المناقب (٧) باب كان جبريل يعرض القرآن على النبى صلى الله عليه و سلم، الفتح (٩: ٤٣)، و فى: ٧٨- كتاب الأدب، (٣٩) باب حسن الخلق و السخاء ... الفتح (١٠: ٤٥٥) عن ابن عباس تعليقا.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٢٧

(١) رواه البخارى فى الصحيح، عن عبدان. و رواه مسلم عن أبى كريب، عن عبد الله بن المبارك.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو العباس: عبد الله بن يعقوب الكرماني، عن محمد بن أبى يعقوب الكرماني، قال: حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا حميد، عن موسى بن أنس، عن أبيه، قال: ما سئل رسول الله، صلى الله عليه و سلم، على الإسلام شيئا قط إلا أعطاه. فأتاه رجل فسأله، فأمر له بغنم بين جبلين. فأتى قومه فقال: أسلموا، فإن محمدا يعطى عطاء من لا يخاف الفاقة.

رواه مسلم فى الصحيح [ (٤٩) ]، عن عاصم بن النضر، عن خالد بن الحارث.

أخبرنا أبو الحسين: على بن محمد أحمد بن عبدان، أخبرنا، محمد بن أحمد بن محمود بن محمود بن محمد بن محمد القلانسي، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا شعبه، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: سألت عائشة: ما كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، يصنع فى أهله؟ فقالت: كان يكون فى مهنة أهله. قال: يعنى فى خدمة أهله. و إذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.

[ (١) ] و أخرجه مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل (١٢) باب كان النبى صلى الله عليه و سلم أجود الناس بالخير من الريح المرسله، ح (٥٠)، ص (١٨٠٣)، و أخرجه النسائي فى باب الفضل و الجود فى شهر رمضان (٤: ١٢٥)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (١: ٢٣١). [ (٤٩) ] أخرجه مسلم فى: ٤٣- كتاب الفضائل، (١٤) باب ما سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا قط، فقال: لا. و كثرة عطائه، ح (٥٧)، ص (١٨٠٦)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٣: ١٠٨، ١٧٥، ٢٥٩، ٢٨٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٢٨

(١) رواه البخارى فى الصحيح [ (٥٠) ]، عن آدم.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن عمرو بن البخترى، إملاء، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل السلمى، قال: حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن عمره، قالت: قيل لعائشة: ما كان يعمل رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فى بيته؟ قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، بشرا من البشر يلقى ثوبه، و يحلب شاته، و يخدم نفسه [ (٥١) ].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: أخبرنا أحمد بن منصور الرمادى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن عروة، و عن هشام، عن أبيه، قال: سأل رجل عائشة، رضى الله عنها، هل كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، يعمل فى بيته؟ قالت: نعم، كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، يخدم نفسه، و يخدم ثوبه،



[ (٥٠) ] الحديث أخرجه البخارى فى ثلاثة مواضع، أخرجه فى: ١٠- كتاب الأذان (٤٤) باب من كان فى حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، فتح البارى (٢: ١٦٢)، عن آدم. عن شعبة ...،

و فى: ٦٩- كتاب النفقات (٨) باب خدمة الرجل فى أهله. الفتح (٩: ٥٠٧) عن محمد بن عرعرة، عن شعبة، و فى: ٧٨- كتاب الأدب (٤٠) باب كيف يكون الرجل فى أهله، فتح البارى (١٠: ٤٦١) عن حفص بن عمر، عن شعبة، عن الحكم، عن ابراهيم، عن الأسود، قال: سألت عائشة.

و أخرجه الترمذى فى: ٣٨- كتاب صفة القيامة، (٤٥) باب، حديث (٢٤٨٩)، ص (٤):

(٦٥٤)، عن هناد، عن وكيع، عن شعبة ... و قال: «هذا حديث حسن صحيح»، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٦: ٤٩، ١٢٦، ٢٠٦). [ (٥١) ] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٦: ٢٥٦).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣٢٩

(١) و يعمل فى بيته [ كما يعمل أحدكم فى بيته ] [ (٥٢) ].

حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن جعفر الأدمى القارى، ببغداد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقى، قال: حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى، قال: حدثنا على ابن الحسين بن واقد، عن أبيه، قال: سمعت يحيى بن عقيل، يقول:

سمعت عبد الله بن أبي أوفى، يقول:

كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، يكثر الذكر، و يقل اللغو، و يطيل الصلاة، و يقصر الخطبة، و لا يستنكف أن يمشى مع العبد و الأرملة حتى يفرغ لهم من حاجاتهم [ (٥٣) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر: إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل الفقيه، بالرى، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن الفرج الأزرق، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا شيان أبو معاوية، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبي بردة، قال: كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، يركب الحمار، و يلبس الصوف، و يعتقل الشاء، و يأتى مراعاة الضيف [ (٥٤) ].

[ (٥٢) ] الجملة بين الحاصرتين سقطت من (ص). و الحديث فى مسند أحمد (٦: ١٢١، ١٦٧، ٢٦٠).

[ (٥٣) ] أخرجه النسائى فى الصلاة، عن محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، عن الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن يحيى بن عقيل الخزاعى، عن عبد الله بن أبي أوفى، تحفة الأشراف (٤: ٢٩٠)، و أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٢: ٦١٤)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

[ (٥٤) ] قال ابن كثير: «هذا غريب من هذا الوجه، و لم يخرجوه، و إسناده جيد»، البداية و النهاية (٦: ٤٥).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣٣٠

(١) و أخبرنا أبو بكر بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنى مسلم: أبو عبد الله الأعور، سمع أنسا يقول:

كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، يركب الحمار، و يلبس الصوف، و يجيب دعوة المملوك. و لقد رأيت يوم خير على حمار خطامه من ليف [ (٥٥) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا إسماعيل، عن أيوب، عن عمرو بن سعيد، عن أنس بن مالك، قال:

ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. و ذكر الحديث [ (٥٦) ].

رواه مسلم في الصحيح، عن زهير بن حرب، عن إسماعيل بن عتيبة.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرني أبو الطيب: محمد بن محمد بن المبارك الحنطاط، قال: حدثنا الحسين بن الفضل، قال: حدثنا علي

بن الجعد، قال: حدثنا شعبه، عن سيار بن الحكم، عن ثابت البناني، عن أنس ابن مالك:

أنه مرّ علي صبيان فسلم عليهم، ثم حدثنا أن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مرّ علي صبيان فسلم عليهم [ (٥٧) ].

[ (٥٥) ] البداية و النهاية (٦: ٤٤-٤٥).

[ (٥٦) ] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (١٥) باب رحمة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصبيان ... ح (٦٣)، ص (١٨٠٨).

[ (٥٧) ] أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب التسليم على الصبيان، و مسلم في: ٣٩- كتاب السلام (٥) باب استحباب السلام

على الصبيان، ح (١٤)، ص (١٧٠٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٣١

(١) رواه البخاري في الصحيح عن علي بن الجعد، و أخرجه مسلم من وجه آخر، عن شعبه.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال:

حدثني عمارة بن غزيرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال:

كان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من أفكه الناس مع صبي [ (٥٨) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن

يعقوب، قال:

حدثنا محمد بن إسحاق الصّغاني، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا سليمان- هو ابن المغيرة- عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال:

كان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذا صَلَّى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيه، فرما

جاءوه في الغداة الباردة، فيغمس يده فيها.

رواه مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن أبي النضر، وغيره، [عن أبي الفضل] [ (٥٩) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو محمد: عبد الرحمن بن أبي حامد المقرئ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا

محمد بن إسحاق الصّغاني، قال: أخبرنا عارم أبو النعمان، قال: حدثنا حماد بن

[ (٥٨) ] أورده ابن كثير في البداية و النهاية (٦: ٤٦).

[ (٥٩) ] ما بين الحاصرتين سقطت من (ح) و (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٣٢

(١) سلمة، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك.

أنّ امرأة في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله، إنّ لي إليك حاجة.

فقال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يا أم فلان، انظري أي طريق شئت، قومي فيه حتى أقوم معك، فخلا معها رسول الله، صَلَّى اللهُ

عليه و سلم، يناجيها حتى قضت حاجتها.

أخرجه مسلم من وجه آخر، عن حماد [ (٦٠) ].

[ (٦٠) ] أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (١٩) باب قرب النبي عليه السلام من الناس، ح (٧٦)، ص (١٨١٢-١٨١٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٣٣

(١)

### باب ذكر أخبار رويت في زهده في الدنيا و صبره على القوت الشديد فيها، و اختياره الدار الآخرة، و ما أعد الله تعالى له فيها، على الدنيا

و بذلك أمره ربه. قال الله، عز و جل: **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رَزَقُ رَبِّكَ حَيْثُ وَ أَتَقَىٰ [ (١) ]**.

و قد روى أنه خير بين أن يكون عبدا نبيا، و بين أن يكون ملكا نبيا، فاستشار فيه جبريل، عليه السلام، فأشار عليه بأن يتواضع، فاختر أن يكون عبدا نبيا.

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني أبو العباس:

حيوة بن شريح، قال: أخبرنا بقیة بن الوليد، عن الزبيدي [ (٢) ]، عن الزهري،

[ (١) ] الآية الكريمة (١٣١) من سورة طه.

[ (٢) ] (الزبيدي) محمد بن الوليد بن عامر الإمام الحافظ، الحجة، القاضي، أبو الهذيل الزبيدي، الحمصي، قاضيها.

ولد في خلافة عبد الملك. و حدث عن نافع مولى ابن عمر، و مكحول، و عمرو بن شعيب، و الزهري، و سعيد المقبري، و غيرهم، و حديث عنه الأوزاعي، و شعيب بن أبي حمزة، و فرج بن فضالة، و بقیة، و غيرهم.

كان اعلم اهل الشام بالفتوى و الحديث، و كان ثقة من ثقات المسلمين، و من نظراء الاوزاعي، في العلم، و قال أبو داود السجستاني:

قال الأوزاعي: «لم يكن في أصحاب الزهري أثبت من

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٣٤

(١) عن محمد بن عبد الله بن عباس، قال:

كان ابن عباس يحدث: أن الله، عزّ و جل، أرسل إلى نبيه، صلى الله عليه و سلم، ملكا من الملائكة، معه جبريل عليه السلام، فقال الملك لرسول الله، صلى الله عليه و سلم: إن الله يخبرك بين أن تكون عبدا نبيا، و بين أن تكون ملكا نبيا. فالتفت نبي الله، صلى الله عليه و سلم، إلى جبريل، عليه السلام، كالمستشير له، فأشار جبريل، عليه السلام، إلى رسول الله، صلى الله عليه و سلم، أن تواضع. فقال رسول الله، صلى الله عليه و سلم: بل أكون عبدا نبيا. قال: فما أكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا حتى لقي ربه، عز و جل [ (٣) ] .

[ (٤) ] (الزبيدي)، ثم قال أبو داود: «ليس في حديثه خطأ».

و قال ابن حبان: «كان من الحفاظ المتقنين، أقام مع الزهري عشر سنين، حتى احتوى على أكثر علمه، و هو من الطبقة الأولى من أصحابه». مات سنة (١٤٨).

ترجمته في «التاريخ الكبير» (١: ١: ٢٥٤)، «الجرح و التعديل» (٤: ١: ١١١)، طبقات ابن سعد (٧: ٢: ١٦٩)، تاريخ الفسوي (١: ١٣١)، مشاهير علماء الأمصار (١٨٢)، تهذيب التهذيب (٩: ٥٠٢)، شذرات الذهب (١: ٢٤٤).

[ (٣) ] الحديث في كراهية الأكل متكئا أخرجه النسائي في السنن الكبرى. عن عمرو بن عثمان، عن بقیة، عن الزبيدي، عن الزهري

....، و كان ابن عباس يحدث به، ذكره أبو القاسم في ترجمة محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس، عن جده، و قال في آخره: «كذا

قال: محمد بن عبد الله، و إنما هو «محمد بن علي بن عبد الله» - وكذا ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١: ١: ١٢٤) فيمن اسمه «محمد بن عبد الله» و روى حديثه هذا عن حيوه بن شريح، عن بقيه، و كذلك ذكره ابن أبي حاتم، عن أبيه، فيمن اسمه «محمد بن عبد الله». تحفة الأشراف للمزى (٥: ٢٣٢، ٢٣٣).

و رواه ابن كثير في البداية و النهاية (٦: ٤٨)، عن البخاري و عن النسائي، ثم قال: «اصل هذا الحديث في الصحيح بنحو هذا اللفظ». و في مسند أحمد (٢: ٢٣١): «عن أبي هريرة، قال: جلس جبريل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فنظر إلى السماء، فإذا ملك ينزل، فقال جبريل: «إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة، فلما نزل قال: يا محمد أرسلني إليك ربك، قال: أ فملكنا نبيا يجعلك، أو عبدا رسولا، قال جبريل:

تواضع لربك يا محمد، قال: بل عبدا رسولا». دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٣٥

(١)

أخبرنا أبو القاسم: عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحربي، في جامع الحريئة، ببغداد، قال: حدثنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا موسى بن مسعود، قال: حدثنا عكرمة، عن أبي زميل، قال: حدثني ابن عباس: أن عمر بن الخطاب حدثه. فذكر الحديث في اعتزال رسول الله، صلى الله عليه و سلم، نساءه، إلى أن قال: دخلت على رسول الله، صلى الله عليه و سلم، في خزائنه، فإذا هو مضطجع على حصير، فأدنى عليه إزاره، و جلس، و إذا الحصر قد أثر في جنبه، و قلبت عيني في خزانه رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فإذا ليس فيها شيء من الدنيا غير قبضتين - أو قال قبضة - من شعير، و قبضة من قرط نحو الصاعين، و إذا أفيق معلق، أو أفيقان [ (٤) ]. قال: فابتدرت عيناى، فقال رسول الله، صلى الله عليه و سلم: ما يبكيك يا ابن الخطاب؟

قلت: يا رسول الله، و ما لى لا أبكى، و أنت صفوة الله، عز و جل، و رسوله و خيرته من خلقه، و هذه خزانتك، و هذه الأعجام: كسرى و قيصر، في الثمار و الأنهار، و أنت هكذا؟

قال: يا ابن الخطاب، أما ترضى أن تكون لنا الآخرة و لهم الدنيا قلت:

بلى يا رسول الله. قال: فاحمد الله، عز و جل. و ذكر الحديث.

أخرجه مسلم في الصحيح [ (٥) ]، من وجه آخر، عن عكرمة بن عمارة

و

أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا

[ (٤) ] (أفيق) هو الجلد الذى لم يتم دباغته، و جمعه: أفيق، كأديم و آدم.

[ (٥) ] أخرجه مسلم في: ١٨ - كتاب الطلاق (٥) باب في الإيلاء و اعتزال النساء، ح (٣٠)، ص (١١٠٥ - ١١٠٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٣٦

(١) عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب، في هذه القصة، قال: فجلست فرفعت رأسى في البيت، فوالله ما رأيت فيه شيئا يردّ البصر إلا أهب ثلاثة، فقلت: ادع الله يا رسول الله أن يوسع على أمتك، فقد وسّع على فارس و الروم، و هم لا يعبدون الله. فاستوى جالسا، فقال: أفى شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا. فقلت:

أستغفر الله يا رسول الله. و كان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن، حتى عاتبه الله، عز و جل.

قال الزهري: فأخبرني عروة، عن عائشة، قالت: فلما مضى تسع و عشرون ليلة، دخل على رسول الله، صلى الله عليه و سلم. بدأ بى،

فقلت: يا رسول الله، أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا، إنك دخلت علي من تسع وعشرين أعدهن. فقال: إن الشهر تسع وعشرون. ثم قال: يا عائشة، إنى ذاكر لك أمرا، فلا عليك أن لا تعجلي فيه حتى تستأمرى أبويك. قالت: ثم قرأ: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَازَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتَّعْكُمْ وَاسِيرْكُمْ سِيرًا حَسَنًا. وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا [ (٦) ] قالت: قد علم و الله، إن أبى لم يكونا يأمرانى بفراقه. قالت: قلت: أفى هذا أستأمر أبوى؟ فإنى أريد الله و رسوله و الدار الآخرة. رواه مسلم فى الصحيح [ (٧) ]، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق.

[ (٦) ] الآية الكريمة (٢٨) من سورة الأحزاب.

[ (٧) ] أخرجه البخارى فى: ٦٧- كتاب النكاح (٨٣) باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها، فتح البارى (٩: ٢٧٨)، و مسلم فى: ١٨- كتاب الطلاق، (٥) باب فى الإيلاء، حديث (٣٥)، ص (١١١٣).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٣٧

(١) و أخرجه البخارى، من وجه آخر عن الزهرى.

حدثنا الإمام أبو الطيب: سهل بن محمد بن سليمان، إملاء، قال:

أخبرنا إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السيلمي، قال: أخبرنا محمد بن أيوب بن يحيى البجلي، قال: أخبرنى سهل بن بكار، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: دخلت على رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و هو على سرير مرمول بالشريط، و تحت رأسه و سادة من آدم، حشوها ليف، و دخل عليه عمر، و ناس من أصحابه، فانحرف النبى، صلى الله عليه و سلم، انحرافة، فرأى عمر أثر الشريط فى جنبه فبكى، فقال له: ما يبكيك يا عمر؟

فقال عمر- رضى الله عنه-: و مالى لا أبكى و كسرى و قيصر يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا و أنت على الحال الذى أرى؟! فقال له النبى، صلى الله عليه و سلم: يا عمر، أما ترضى أن تكون لهم الدنيا و لنا الآخرة؟ قال: بلى. قال: هو كذلك [ (٨) ].

حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا المسعودى، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: اضطجع النبى، صلى الله عليه و سلم، على حصير، فأثر الحصير بجلده، فجعلت أمسحه عنه، و أقول: بأبى أنت و أمى يا رسول الله، ألا أذنتنا فنبسط لك شيئا يقيك منه تنام عليه.

[ (٨) ] مضى بمعناه، و انظر الحاشية رقم (٥) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٣٨

(١) فقال: ما لى و للدينا؟ ما أنا و الدنيا؟ إنما أنا و الدنيا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح و تركها [ (٩) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى و أبو بكر بن الحسن القاضى، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن بحر، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى يونس بن يزيد.

(ح) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنى عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سهل الدباس، بمكة، قال: حدثنا محمد بن على بن زيد الصائغ، قال: أخبرنا أحمد بن شبيب، قال: حدثنى أبى، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عتبة، عن أبى هريرة: أن رسول الله، صلى الله عليه و سلم، قال: لو أن لى مثل أحد ذهباً ما سرّنى أن يأتى على ثلاث ليال و عندى منه شيء، إلا شىء أرسده لدينى.

لفظ حديث ابن وهب رواه البخارى فى الصحيح [ (١٠) ]، عن أحمد بن شبيب.

[ (٩) ] أخرجه الترمذى فى: ٣٧- كتاب الزهد، (٤٤) باب حدثنا موسى بن عبد الرحمن، ح (٢٣٧٧)، ص (٤: ٥٨٨)، و ابن ماجه فى: ٣٧- كتاب الزهد (٣) باب مثل الدنيا، حديث (٤١٠٩)، ص (١٣٧٤).

[ (١٠) ]

أخرجه البخارى فى: ٩٤- كتاب التمنى (٢) باب تمنى الخير، وقول النبى صلى الله عليه وسلم: «لو كان لى أحد ذهباً، فتح البارى (١٣: ٢١٧- ٢١٨) و لفظه: لو كان عندى أحد ذهباً لأحببت أن لا يأتى على ثلاث و عندى منه دينار، لیس شىء أرصده فى دين على أجد من يقبله».

و هو جزء من حديث عن أبى ذر، أخرجه البخارى فى: ٧٩- كتاب الاستئذان (٣٠) باب من أجاب بلييك و سعديك، فتح البارى (١١: ٤١)، و أخرجه البخارى أيضاً فى: ٨١- كتاب الرقاق (١٤) باب قول النبى صلى الله عليه وسلم «ما يسرنى أن عندى مثل أحد هذا ذهباً». فتح البارى (١١: ٢٤٣- ٢٤٤) من حديث أبى ذر.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣٣٩

(١)

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان العامرى، قال: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عماره بن القعقاع، عن أبى زرعه، عن أبى هريره، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً [ (١١) ].

رواه مسلم فى الصحيح، عن الأشج، عن أبى أسامة. و أخرجاه من حديث فضيل بن غزوان عن عماره.

أخبرنا أبو الحسن: على بن محمد بن على المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا زائدة، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشه، قالت: ما شبع آل محمد، صلى الله عليه وسلم، منذ قدموا المدينة ثلاث ليال تباعا، من خبز برّ

[ (١) ] و أخرجه مسلم فى: ١٢- كتاب الزكاه (٩) باب الترغيب فى الصدقه، حديث (٣٢) و (٣٣) جزء من حديث أبى ذر- ص (٤٨٧- ٤٨٨).

و أخرجه ابن ماجه فى: ٣٧- كتاب الزهد (٨) باب فى المكثرين، ح (٤١٣٢)، ص (١٣٨٤) من حديث أبى هريره.

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٢: ٢٥٦، ٣١٦)، (٥: ١٤٩، ١٥٢).

[ (١١) ] الحديث أخرجه البخارى فى ٨١- كتاب الرقاق (١٧) باب كيف كان عيش النبى صلى الله عليه وسلم و أصحابه، و تخليهم عن الدنيا، فتح البارى (١١: ٢٨٣).

و أخرجه مسلم فى: ٥٣- كتاب الزهد و الرقاق، حديث (١٨ و ١٩) صفحه (٢٢٨١)، و فى:

١٢- كتاب الزكاه، (٤٣) باب فى الكفاف و القناعه، ح (١٢٤)، ص (٧٣٠).

و أخرجه الترمذى، و ابن ماجه فى الزهد، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٢: ٢٣٢، ٤٤٤، ٤٨١).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣٤٠

(١) حتى توفى. [ (١٢) ].

قال: و أخبرنا يوسف، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا جرير، عن منصور بإسناده، نحوه.

أخرجاه فى الصحيح، من حديث جرير بن عبد الحميد.

أخبرنا أبو محمد يوسف، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، قال:

حدثنا محمد بن سعيد بن غالب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

ما شبع رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، ثلاثة أيام تباعا حتى مضى لسبيله.

رواه مسلم [ (١٣) ]، عن إسحاق، عن أبي معاوية.

أخبرنا أبو عبد الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق - إملاء - قال:

[ (١٢) ] أخرجه البخاري في: ٨٣- كتاب الإيمان و النذور (٢٢) باب إذا حلف أن لا يأتمد فأكل تمرًا بخبز... فتح الباري (١١: ٥٧٠)

من طريق محمد بن يوسف، عن سفيان، عن عبد الرحمن ابن عباس، عن أبيه، عن عائشة.

و أخرجه البخاري أيضا في: ٧٠- كتاب الأطعمة (٢٣) باب ما كان النبي صَلَّى الله عليه و سلم و أصحابه يأكلون، الفتح (٩: ٥٤٩)، من

طريق قتيبة، عن جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة.

و أخرجه البخاري كذلك في: ٨١- كتاب الرقاق (١٧) باب كيف كان عيش النبي صَلَّى الله عليه و سلم و أصحابه، و تخليهم عن

الدنيا، فتح الباري (١١: ٢٨٢).

و أخرجه مسلم في: ٥٣- كتاب الزهد و الرقائق، حديث رقم (٢٠) و ما بعده، صفحة (٢٢٨١).

و أخرجه النسائي في الضحايا، و ابن ماجه في الأطعمة، و الإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٩٨، ٤٣٤)، (٤: ٤٤٢)، ٦ (١٢٨، ١٥٦، ١٨٧،

٢٥٥، ٢٧٧).

[ (١٣) ] الحديث في صحيح مسلم، في: ٥٣- كتاب الزهد و الرقائق، حديث رقم (٢١)، صفحة (٢٢٨١) من طريق أبي بكر بن أبي

شيبه، و أبو كريب، و إسحاق بن إبراهيم، كلهم عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن الأسود، عن عائشة - رضی الله

عنها -.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص ٣٤١

(١) أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عابس بن ربيعة، عن أبيه:

أن عائشة، قالت:

كنا نخرج الكراع [ (١٤) ] بعد خمس عشرة فناكله. فقلت: و لم تفعلون؟

فضحكت، و قالت: ما شبع آل محمد، صَلَّى الله عليه و سلم، من خبز مأدوم حتى لحق بالله، عزّ و جل.

رواه البخاري في الصحيح [ (١٥) ]، عن محمد بن كثير.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، و أبو عبد الله الحافظ، و أبو زكريا بن أبي إسحاق، و أبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد

بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

أنها قالت: كنا آل محمد، صَلَّى الله عليه و سلم، يمرّ بنا الهلال، و الهلال، و الهلال، ما نوقد بنار للطعام، إلّا أنّه التمر، و الماء، إلّا أنّه

حولنا أهل دور من الأنصار فيبعث أهل كلّ دار بغزيرة شاتهم إلى رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، فكان النبي، صَلَّى الله عليه و سلم:

يسقينا من ذلك اللبن.

[ (١٤) ] (الكراع): - يطلق عليه الطعام، و هو مستدق الساق.

[ (١٥) ] الحديث أخرجه البخاري في: ٧٠- كتاب الأطعمة، (٢٧) باب ما كان التليف يدخرون في بيوتهم و أسفارهم من الطعام و

اللحم و غيره، الفتح (٩: ٥٥٢)، و في نفس الكتاب (٣٧) باب القديد. الفتح (٩: ٥٦٣).



و أخرجه الترمذى فى: ٢٠- كتاب الأضاحى (١٤) باب الرخصة فى أكلها- لحوم الأضاحى - بعد ثلاث، ح (١٥١١) ص (٤: ٩٥)، و أخرجه ابن ماجه فى: ٢٩- كتاب الأطعمة (٣٠) باب القديد، ح (٣٣١٣)، ص (١١٠١)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٦: ١٢٨، ١٣٦).

(فائدة) أرادت عائشة- رضى الله عنها- أن النهى عن أدخار لحوم الأضاحى بعد الثلاث نسخ، و أن سبب النهى كان خاصا بذلك العام، حيث جاع فيه الناس.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣٤٢

(١) أخرجه فى الصحيح [ (١٦) ] من حديث هشام بن عروة. أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد الله الأديب، قال: حدثنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنى الحسن - هو ابن سفيان - قال: حدثنا هديبه، قال: حدثنا همّام، قال: حدثنا قتادة، قال:

كنا نأتى أنس بن مالك و خبازه قائم، فقال: كلوا، فما أعلم رسول الله، صلى الله عليه و سلم، رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله تعالى، و لا رأى شاة سميطة بعينه قط [ (١٧) ].

رواه البخارى فى الصحيح عن هديبه.

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن: على بن محمد بن سخته، قال: حدثنا أبو المثنى العنبرى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثنى أبى، عن يونس، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: ما أكل النبي، صلى الله عليه و سلم، على خوان و لا فى سكرجة و لا خبز له مرقق. قال: فقلت لأنس: فعلام كانوا يأكلون؟ قال على السفر [ (١٨) ].

[ (١٦) ] الحديث أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٦: ١٠٨)، و أخرجه البخارى فى: ٨١- كتاب الرقاق (١٧) باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه و سلم، و مسلم فى: ٥٣- كتاب الزهد و الرقائق مختصرا.

[ (١٧) ] أخرجه البخارى فى: ٨١- كتاب الرقاق (١٧) باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه، فتح البارى (١١: ٢٨٢)، كما أخرجه البخارى فى الأطعمة عن محمد بن سنان (باب) شاة مسموطة و الكتف، و أخرجه ابن ماجه فى: ٢٩- كتاب الأطعمة (٤٥) باب الرقاق، ح (٣٣٣٩)، ص (١١٠٨)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٣: ١٢٨، ١٣٠).

[ (١٨) ] أخرجه البخارى فى: ٧٠- كتاب الأطعمة (٨) باب الخبز المرقق، فتح البارى (٩: ٥٣٠) من طريق: على بن عبد الله المدينى، و أخرجه البخارى مختصرا فى: ٨١- كتاب الرقاق، (١٦) باب فضل الفقر، فتح البارى (١١: ٢٧٣)، و أخرجه الترمذى فى أول كتاب الأطعمة، ح (١٧٨٨)، صفحة (٤: ٢٥٠)، و ابن ماجه فى الأطعمة، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٣: ١٢٠).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣٤٣

(١) رواه البخارى فى الصحيح، عن عبد الله بن أبى الأسود، و غيره، عن معاذ بن هشام. أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس، بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبه، عن أبى إسحاق، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

ما شبع رسول الله، صلى الله عليه و سلم، من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض.

أخرجه مسلم فى الصحيح [ (١٩) ] من حديث شعبه.

أخبرنا أبو بكر بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبه، عن



سماك بن حرب، قال: سمعت النعمان بن بشير، يقول:

سمعت عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، يخطب، فذكر ما فتح على الناس، فقال: لقد رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يلتوى يومه من الجوع، ما يجد من الدقل [ (٢٠) ] ما يملأ به بطنه.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث شعبه [ (٢١) ].

أخبرنا أبو محمد بن يوسف، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا هشام بن أبى عبد الله، عن قتادة، عن أنس:

[ (١٩) ] صحيح مسلم، ٥٣: كتاب الزهد، ح (٢٢)، صفحة (٢٢٨٢).

[ (٢٠) ] (الدقل): التمر الردىء.

[ (٢١) ] مسلم، ٥٣- كتاب الزهد، ح (٣٤)، ص (٢٢٨٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٤٤

(١) أنه مشى إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، بخبز شعير وإهالة [ (٢٢) ] سنخه، ولقد رهن درعه عند يهودى فأخذ لأهله شعيراً، ولقد سمعته ذات يوم يقول: ما أمسى عند آل محمد صاع تمر ولا صاع حب.

أخرجه البخارى من حديث هشام ببعض معناه [ (٢٣) ]. قال: وإنيهم يومئذ تسعة أبيات [ (٢٤) ].

أخبرنا أبو الطاهر الفقيه، قال: حدثنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا أحمد بن منصور المروزي، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا هشام ابن عروة، قال: أخبرني أبى، عن عائشة، رضى الله عنها، قالت:

كان فراش رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من آدم، وحشوه ليف [ (٢٥) ].

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن أبى رجاء، عن النضر.

[ (٢٢) ] (الإهالة): ما أذيب من شحم الإلية، و فى الصحاح: الإهالة الودك، وقال ابن المبارك: «هو الدسم إذا جمد على رأس المرقه»، وقال الخليل: «هى الإلية تقطع، ثم تذاب» (و النسخة):

هى المتغيرة الطعم و الرائحة من طول الزمان.

[ (٢٣) ] أخرجه البخارى فى: ٣٤- كتاب البيوع (١٤) باب شراء النبى صلى الله عليه وسلم بالنسيئة، حديث (٢٠٦٩)، فتح البارى (٤): ٣٠٢، و فى: ٤٨- كتاب الرهن (١) باب فى الرهن فى الحضر، فتح البارى (٥): ١٤٠.

و أخرجه الترمذى فى: ١٢- كتاب البيوع (٧) باب ما جاء فى الرخصة فى الشراء إلى أجل، ح (١٢١٥) ص (٣): ٥١٠-٥١١، و أخرجه النسائى فى البيوع عن إسماعيل بن مسعود، و ابن ماجه من الأحكام بقصة الرهن عن نصر بن على، عن أبيه، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٣):

١٣٣، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١١، ٢٣٢، ٢٥٢، ٢٧٠، ٢٨٨، ٢٩٠.

[ (٢٤) ] لفظ البخارى فى البيوع، و الترمذى: «و إن عنده يومئذ لتسع نسوة». اما لفظ البخارى فى الرهن:

«تسع أبيات».

[ (٢٥) ] بهذا الإسناد أخرجه البخارى فى: ٨١- كتاب الرقاق، (١٧) باب كيف كان عيشه صلى الله عليه وسلم، ح (٦٤٥٦)، فتح البارى (١١): ٢٨٢. و أخرجه مسلم من أوجه أوفر فى: ٣٧- كتاب اللباس (٦) باب التواضع فى اللباس، ح (٣٧، ٣٨)، ص (١٦٥٠).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٤٥

(١) و أخرجه مسلم من أوجه أخر، عن هشام.

أخبرنا أبو علي الزّوذبّاري، في الفوائد، و أبو عبد الله: الحسين بن عمر ابن برهان، و أبو الحسين بن الفضل القطّان، و أبو محمد السكري، ببغداد، قالوا: حدثنا إسماعيل بن محمد الصّفّار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال:

حدثنا عبّاد بن عبّاد المهلبّي، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: دخلت عليّ امرأة من الأنصار، فرأت فراش رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، عباءة مثيّبة، فانطلقت، فبعثت إليّ بفراش حشوه الصوف. فدخل عليّ رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: قلت: يا رسول الله، فلانة الأنصاريّة دخلت عليّ فرأت فراشك، فذهبت، فبعثت إليّ، بهذا. فقال: ردّيه.

قالت: فلم أردّه و أعجبنى أن يكون في بيتي، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فقال: ردّيه يا عائشة، فوالله لو شئت لأجرى الله، تعالى [ (٢٦) ] [ (٢٧) ] [ (٢٨) ]

أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: حدثنا ابن عفّان - يعنى الحسن بن علي - قال: حدثنا حسين الجعفي، قال: حدثنا زائدة، قال: حدثنا عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن خراش، عن أم سلمة، قالت: دخل عليّ رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، و هو ساهم الوجه. قالت: فحسبت ذلك في وجع. قالت: قلت: يا رسول الله، مالي أراك ساهم الوجه؟ قال: من

[ (٢٦) ] في (ص): «عز و جل».

[ (٢٧) ] [ (٢٨) ] [ (٢٩) ] [ (٣٠) ]

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٤٦

(١) أجل الدنانير السبعة التي أتتنا أمس، فأمسينا و لم ننفقهنّ، فكن في حمل الفراش [ (٢٨) ] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن محمد الخزاعي، بمكة، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرّة قال: حدثنا عبد الله بن عبد الحكم المصري، قال: حدثنا بكر بن مضر، عن موسى بن جبيرة، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، قال: دخلت أنا و عروة بن الزبير علي عائشة، رضيت الله عنها - فقالت: لو رأيتما رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، في مرض له؟ قالت: و كانت عندي ستّة دنانير - قال موسى: أو سبعة - قالت: فأمرني نبي الله، صلّى الله عليه و سلّم، أن أفزقها. قالت: فشغلني وجع النبي، صلّى الله عليه و سلّم، حتى عافاه الله تعالى. قالت: ثم سألتني عنها فقال: ما فعلت، أ كنت فرقت الستّة الدنانير أو السبعة؟ قالت: لا و الله، لقد كان شغلني وجعك. قالت: فدعا بها فوضعها في كفّه فقال: ما ظنّ نبي الله لو لقي الله تعالى و هذه عنده [ (٢٩) ] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو يوسف: يعقوب بن أحمد ابن محمد بن يعقوب بن الأزهر الخسروجردي، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضّبّعي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك: أن النبيّ، صلّى الله عليه و سلّم، لم يدخّر شيئاً لغد [ (٣٠) ] .

[ (٢٨) ] مسند أحمد (٦: ٢٩٣).

[ (٢٩) ] مسند أحمد (٦: ١٠٤).

[ (٣٠) ] [ (٣١) ] [ (٣٢) ] [ (٣٣) ] [ (٣٤) ] [ (٣٥) ] [ (٣٦) ] [ (٣٧) ] [ (٣٨) ] [ (٣٩) ] [ (٤٠) ] [ (٤١) ] [ (٤٢) ] [ (٤٣) ] [ (٤٤) ] [ (٤٥) ] [ (٤٦) ] [ (٤٧) ] [ (٤٨) ] [ (٤٩) ] [ (٥٠) ] [ (٥١) ] [ (٥٢) ] [ (٥٣) ] [ (٥٤) ] [ (٥٥) ] [ (٥٦) ] [ (٥٧) ] [ (٥٨) ] [ (٥٩) ] [ (٦٠) ] [ (٦١) ] [ (٦٢) ] [ (٦٣) ] [ (٦٤) ] [ (٦٥) ] [ (٦٦) ] [ (٦٧) ] [ (٦٨) ] [ (٦٩) ] [ (٧٠) ] [ (٧١) ] [ (٧٢) ] [ (٧٣) ] [ (٧٤) ] [ (٧٥) ] [ (٧٦) ] [ (٧٧) ] [ (٧٨) ] [ (٧٩) ] [ (٨٠) ] [ (٨١) ] [ (٨٢) ] [ (٨٣) ] [ (٨٤) ] [ (٨٥) ] [ (٨٦) ] [ (٨٧) ] [ (٨٨) ] [ (٨٩) ] [ (٩٠) ] [ (٩١) ] [ (٩٢) ] [ (٩٣) ] [ (٩٤) ] [ (٩٥) ] [ (٩٦) ] [ (٩٧) ] [ (٩٨) ] [ (٩٩) ] [ (١٠٠) ] [ (١٠١) ] [ (١٠٢) ] [ (١٠٣) ] [ (١٠٤) ] [ (١٠٥) ] [ (١٠٦) ] [ (١٠٧) ] [ (١٠٨) ] [ (١٠٩) ] [ (١١٠) ] [ (١١١) ] [ (١١٢) ] [ (١١٣) ] [ (١١٤) ] [ (١١٥) ] [ (١١٦) ] [ (١١٧) ] [ (١١٨) ] [ (١١٩) ] [ (١٢٠) ] [ (١٢١) ] [ (١٢٢) ] [ (١٢٣) ] [ (١٢٤) ] [ (١٢٥) ] [ (١٢٦) ] [ (١٢٧) ] [ (١٢٨) ] [ (١٢٩) ] [ (١٣٠) ] [ (١٣١) ] [ (١٣٢) ] [ (١٣٣) ] [ (١٣٤) ] [ (١٣٥) ] [ (١٣٦) ] [ (١٣٧) ] [ (١٣٨) ] [ (١٣٩) ] [ (١٤٠) ] [ (١٤١) ] [ (١٤٢) ] [ (١٤٣) ] [ (١٤٤) ] [ (١٤٥) ] [ (١٤٦) ] [ (١٤٧) ] [ (١٤٨) ] [ (١٤٩) ] [ (١٥٠) ] [ (١٥١) ] [ (١٥٢) ] [ (١٥٣) ] [ (١٥٤) ] [ (١٥٥) ] [ (١٥٦) ] [ (١٥٧) ] [ (١٥٨) ] [ (١٥٩) ] [ (١٦٠) ] [ (١٦١) ] [ (١٦٢) ] [ (١٦٣) ] [ (١٦٤) ] [ (١٦٥) ] [ (١٦٦) ] [ (١٦٧) ] [ (١٦٨) ] [ (١٦٩) ] [ (١٧٠) ] [ (١٧١) ] [ (١٧٢) ] [ (١٧٣) ] [ (١٧٤) ] [ (١٧٥) ] [ (١٧٦) ] [ (١٧٧) ] [ (١٧٨) ] [ (١٧٩) ] [ (١٨٠) ] [ (١٨١) ] [ (١٨٢) ] [ (١٨٣) ] [ (١٨٤) ] [ (١٨٥) ] [ (١٨٦) ] [ (١٨٧) ] [ (١٨٨) ] [ (١٨٩) ] [ (١٩٠) ] [ (١٩١) ] [ (١٩٢) ] [ (١٩٣) ] [ (١٩٤) ] [ (١٩٥) ] [ (١٩٦) ] [ (١٩٧) ] [ (١٩٨) ] [ (١٩٩) ] [ (٢٠٠) ] [ (٢٠١) ] [ (٢٠٢) ] [ (٢٠٣) ] [ (٢٠٤) ] [ (٢٠٥) ] [ (٢٠٦) ] [ (٢٠٧) ] [ (٢٠٨) ] [ (٢٠٩) ] [ (٢١٠) ] [ (٢١١) ] [ (٢١٢) ] [ (٢١٣) ] [ (٢١٤) ] [ (٢١٥) ] [ (٢١٦) ] [ (٢١٧) ] [ (٢١٨) ] [ (٢١٩) ] [ (٢٢٠) ] [ (٢٢١) ] [ (٢٢٢) ] [ (٢٢٣) ] [ (٢٢٤) ] [ (٢٢٥) ] [ (٢٢٦) ] [ (٢٢٧) ] [ (٢٢٨) ] [ (٢٢٩) ] [ (٢٣٠) ] [ (٢٣١) ] [ (٢٣٢) ] [ (٢٣٣) ] [ (٢٣٤) ] [ (٢٣٥) ] [ (٢٣٦) ] [ (٢٣٧) ] [ (٢٣٨) ] [ (٢٣٩) ] [ (٢٤٠) ] [ (٢٤١) ] [ (٢٤٢) ] [ (٢٤٣) ] [ (٢٤٤) ] [ (٢٤٥) ] [ (٢٤٦) ] [ (٢٤٧) ] [ (٢٤٨) ] [ (٢٤٩) ] [ (٢٥٠) ] [ (٢٥١) ] [ (٢٥٢) ] [ (٢٥٣) ] [ (٢٥٤) ] [ (٢٥٥) ] [ (٢٥٦) ] [ (٢٥٧) ] [ (٢٥٨) ] [ (٢٥٩) ] [ (٢٦٠) ] [ (٢٦١) ] [ (٢٦٢) ] [ (٢٦٣) ] [ (٢٦٤) ] [ (٢٦٥) ] [ (٢٦٦) ] [ (٢٦٧) ] [ (٢٦٨) ] [ (٢٦٩) ] [ (٢٧٠) ] [ (٢٧١) ] [ (٢٧٢) ] [ (٢٧٣) ] [ (٢٧٤) ] [ (٢٧٥) ] [ (٢٧٦) ] [ (٢٧٧) ] [ (٢٧٨) ] [ (٢٧٩) ] [ (٢٨٠) ] [ (٢٨١) ] [ (٢٨٢) ] [ (٢٨٣) ] [ (٢٨٤) ] [ (٢٨٥) ] [ (٢٨٦) ] [ (٢٨٧) ] [ (٢٨٨) ] [ (٢٨٩) ] [ (٢٩٠) ] [ (٢٩١) ] [ (٢٩٢) ] [ (٢٩٣) ] [ (٢٩٤) ] [ (٢٩٥) ] [ (٢٩٦) ] [ (٢٩٧) ] [ (٢٩٨) ] [ (٢٩٩) ] [ (٣٠٠) ] [ (٣٠١) ] [ (٣٠٢) ] [ (٣٠٣) ] [ (٣٠٤) ] [ (٣٠٥) ] [ (٣٠٦) ] [ (٣٠٧) ] [ (٣٠٨) ] [ (٣٠٩) ] [ (٣١٠) ] [ (٣١١) ] [ (٣١٢) ] [ (٣١٣) ] [ (٣١٤) ] [ (٣١٥) ] [ (٣١٦) ] [ (٣١٧) ] [ (٣١٨) ] [ (٣١٩) ] [ (٣٢٠) ] [ (٣٢١) ] [ (٣٢٢) ] [ (٣٢٣) ] [ (٣٢٤) ] [ (٣٢٥) ] [ (٣٢٦) ] [ (٣٢٧) ] [ (٣٢٨) ] [ (٣٢٩) ] [ (٣٣٠) ] [ (٣٣١) ] [ (٣٣٢) ] [ (٣٣٣) ] [ (٣٣٤) ] [ (٣٣٥) ] [ (٣٣٦) ] [ (٣٣٧) ] [ (٣٣٨) ] [ (٣٣٩) ] [ (٣٤٠) ] [ (٣٤١) ] [ (٣٤٢) ] [ (٣٤٣) ] [ (٣٤٤) ] [ (٣٤٥) ] [ (٣٤٦) ] [ (٣٤٧) ] [ (٣٤٨) ] [ (٣٤٩) ] [ (٣٥٠) ] [ (٣٥١) ] [ (٣٥٢) ] [ (٣٥٣) ] [ (٣٥٤) ] [ (٣٥٥) ] [ (٣٥٦) ] [ (٣٥٧) ] [ (٣٥٨) ] [ (٣٥٩) ] [ (٣٦٠) ] [ (٣٦١) ] [ (٣٦٢) ] [ (٣٦٣) ] [ (٣٦٤) ] [ (٣٦٥) ] [ (٣٦٦) ] [ (٣٦٧) ] [ (٣٦٨) ] [ (٣٦٩) ] [ (٣٧٠) ] [ (٣٧١) ] [ (٣٧٢) ] [ (٣٧٣) ] [ (٣٧٤) ] [ (٣٧٥) ] [ (٣٧٦) ] [ (٣٧٧) ] [ (٣٧٨) ] [ (٣٧٩) ] [ (٣٨٠) ] [ (٣٨١) ] [ (٣٨٢) ] [ (٣٨٣) ] [ (٣٨٤) ] [ (٣٨٥) ] [ (٣٨٦) ] [ (٣٨٧) ] [ (٣٨٨) ] [ (٣٨٩) ] [ (٣٩٠) ] [ (٣٩١) ] [ (٣٩٢) ] [ (٣٩٣) ] [ (٣٩٤) ] [ (٣٩٥) ] [ (٣٩٦) ] [ (٣٩٧) ] [ (٣٩٨) ] [ (٣٩٩) ] [ (٤٠٠) ] [ (٤٠١) ] [ (٤٠٢) ] [ (٤٠٣) ] [ (٤٠٤) ] [ (٤٠٥) ] [ (٤٠٦) ] [ (٤٠٧) ] [ (٤٠٨) ] [ (٤٠٩) ] [ (٤١٠) ] [ (٤١١) ] [ (٤١٢) ] [ (٤١٣) ] [ (٤١٤) ] [ (٤١٥) ] [ (٤١٦) ] [ (٤١٧) ] [ (٤١٨) ] [ (٤١٩) ] [ (٤٢٠) ] [ (٤٢١) ] [ (٤٢٢) ] [ (٤٢٣) ] [ (٤٢٤) ] [ (٤٢٥) ] [ (٤٢٦) ] [ (٤٢٧) ] [ (٤٢٨) ] [ (٤٢٩) ] [ (٤٣٠) ] [ (٤٣١) ] [ (٤٣٢) ] [ (٤٣٣) ] [ (٤٣٤) ] [ (٤٣٥) ] [ (٤٣٦) ] [ (٤٣٧) ] [ (٤٣٨) ] [ (٤٣٩) ] [ (٤٤٠) ] [ (٤٤١) ] [ (٤٤٢) ] [ (٤٤٣) ] [ (٤٤٤) ] [ (٤٤٥) ] [ (٤٤٦) ] [ (٤٤٧) ] [ (٤٤٨) ] [ (٤٤٩) ] [ (٤٥٠) ] [ (٤٥١) ] [ (٤٥٢) ] [ (٤٥٣) ] [ (٤٥٤) ] [ (٤٥٥) ] [ (٤٥٦) ] [ (٤٥٧) ] [ (٤٥٨) ] [ (٤٥٩) ] [ (٤٦٠) ] [ (٤٦١) ] [ (٤٦٢) ] [ (٤٦٣) ] [ (٤٦٤) ] [ (٤٦٥) ] [ (٤٦٦) ] [ (٤٦٧) ] [ (٤٦٨) ] [ (٤٦٩) ] [ (٤٧٠) ] [ (٤٧١) ] [ (٤٧٢) ] [ (٤٧٣) ] [ (٤٧٤) ] [ (٤٧٥) ] [ (٤٧٦) ] [ (٤٧٧) ] [ (٤٧٨) ] [ (٤٧٩) ] [ (٤٨٠) ] [ (٤٨١) ] [ (٤٨٢) ] [ (٤٨٣) ] [ (٤٨٤) ] [ (٤٨٥) ] [ (٤٨٦) ] [ (٤٨٧) ] [ (٤٨٨) ] [ (٤٨٩) ] [ (٤٩٠) ] [ (٤٩١) ] [ (٤٩٢) ] [ (٤٩٣) ] [ (٤٩٤) ] [ (٤٩٥) ] [ (٤٩٦) ] [ (٤٩٧) ] [ (٤٩٨) ] [ (٤٩٩) ] [ (٥٠٠) ] [ (٥٠١) ] [ (٥٠٢) ] [ (٥٠٣) ] [ (٥٠٤) ] [ (٥٠٥) ] [ (٥٠٦) ] [ (٥٠٧) ] [ (٥٠٨) ] [ (٥٠٩) ] [ (٥١٠) ] [ (٥١١) ] [ (٥١٢) ] [ (٥١٣) ] [ (٥١٤) ] [ (٥١٥) ] [ (٥١٦) ] [ (٥١٧) ] [ (٥١٨) ] [ (٥١٩) ] [ (٥٢٠) ] [ (٥٢١) ] [ (٥٢٢) ] [ (٥٢٣) ] [ (٥٢٤) ] [ (٥٢٥) ] [ (٥٢٦) ] [ (٥٢٧) ] [ (٥٢٨) ] [ (٥٢٩) ] [ (٥٣٠) ] [ (٥٣١) ] [ (٥٣٢) ] [ (٥٣٣) ] [ (٥٣٤) ] [ (٥٣٥) ] [ (٥٣٦) ] [ (٥٣٧) ] [ (٥٣٨) ] [ (٥٣٩) ] [ (٥٤٠) ] [ (٥٤١) ] [ (٥٤٢) ] [ (٥٤٣) ] [ (٥٤٤) ] [ (٥٤٥) ] [ (٥٤٦) ] [ (٥٤٧) ] [ (٥٤٨) ] [ (٥٤٩) ] [ (٥٥٠) ] [ (٥٥١) ] [ (٥٥٢) ] [ (٥٥٣) ] [ (٥٥٤) ] [ (٥٥٥) ] [ (٥٥٦) ] [ (٥٥٧) ] [ (٥٥٨) ] [ (٥٥٩) ] [ (٥٦٠) ] [ (٥٦١) ] [ (٥٦٢) ] [ (٥٦٣) ] [ (٥٦٤) ] [ (٥٦٥) ] [ (٥٦٦) ] [ (٥٦٧) ] [ (٥٦٨) ] [ (٥٦٩) ] [ (٥٧٠) ] [ (٥٧١) ] [ (٥٧٢) ] [ (٥٧٣) ] [ (٥٧٤) ] [ (٥٧٥) ] [ (٥٧٦) ] [ (٥٧٧) ] [ (٥٧٨) ] [ (٥٧٩) ] [ (٥٨٠) ] [ (٥٨١) ] [ (٥٨٢) ] [ (٥٨٣) ] [ (٥٨٤) ] [ (٥٨٥) ] [ (٥٨٦) ] [ (٥٨٧) ] [ (٥٨٨) ] [ (٥٨٩) ] [ (٥٩٠) ] [ (٥٩١) ] [ (٥٩٢) ] [ (٥٩٣) ] [ (٥٩٤) ] [ (٥٩٥) ] [ (٥٩٦) ] [ (٥٩٧) ] [ (٥٩٨) ] [ (٥٩٩) ] [ (٦٠٠) ] [ (٦٠١) ] [ (٦٠٢) ] [ (٦٠٣) ] [ (٦٠٤) ] [ (٦٠٥) ] [ (٦٠٦) ] [ (٦٠٧) ] [ (٦٠٨) ] [ (٦٠٩) ] [ (٦١٠) ] [ (٦١١) ] [ (٦١٢) ] [ (٦١٣) ] [ (٦١٤) ] [ (٦١٥) ] [ (٦١٦) ] [ (٦١٧) ] [ (٦١٨) ] [ (٦١٩) ] [ (٦٢٠) ] [ (٦٢١) ] [ (٦٢٢) ] [ (٦٢٣) ] [ (٦٢٤) ] [ (٦٢٥) ] [ (٦٢٦) ] [ (٦٢٧) ] [ (٦٢٨) ] [ (٦٢٩) ] [ (٦٣٠) ] [ (٦٣١) ] [ (٦٣٢) ] [ (٦٣٣) ] [ (٦٣٤) ] [ (٦٣٥) ] [ (٦٣٦) ] [ (٦٣٧) ] [ (٦٣٨) ] [ (٦٣٩) ] [ (٦٤٠) ] [ (٦٤١) ] [ (٦٤٢) ] [ (٦٤٣) ] [ (٦٤٤) ] [ (٦٤٥) ] [ (٦٤٦) ] [ (٦٤٧) ] [ (٦٤٨) ] [ (٦٤٩) ] [ (٦٥٠) ] [ (٦٥١) ] [ (٦٥٢) ] [ (٦٥٣) ] [ (٦٥٤) ] [ (٦٥٥) ] [ (٦٥٦) ] [ (٦٥٧) ] [ (٦٥٨) ] [ (٦٥٩) ] [ (٦٦٠) ] [ (٦٦١) ] [ (٦٦٢) ] [ (٦٦٣) ] [ (٦٦٤) ] [ (٦٦٥) ] [ (٦٦٦) ] [ (٦٦٧) ] [ (٦٦٨) ] [ (٦٦٩) ] [ (٦٧٠) ] [ (٦٧١) ] [ (٦٧٢) ] [ (٦٧٣) ] [ (٦٧٤) ] [ (٦٧٥) ] [ (٦٧٦) ] [ (٦٧٧) ] [ (٦٧٨) ] [ (٦٧٩) ] [ (٦٨٠) ] [ (٦٨١) ] [ (٦٨٢) ] [ (٦٨٣) ] [ (٦٨٤) ] [ (٦٨٥) ] [ (٦٨٦) ] [ (٦٨٧) ] [ (٦٨٨) ] [ (٦٨٩) ] [ (٦٩٠) ] [ (٦٩١) ] [ (٦٩٢) ] [ (٦٩٣) ] [ (٦٩٤) ] [ (٦٩٥) ] [ (٦٩٦) ] [ (٦٩٧) ] [ (٦٩٨) ] [ (٦٩٩) ] [ (٧٠٠) ] [ (٧٠١) ] [ (٧٠٢) ] [ (٧٠٣) ] [ (٧٠٤) ] [ (٧٠٥) ] [ (٧٠٦) ] [ (٧٠٧) ] [ (٧٠٨) ] [ (٧٠٩) ] [ (٧١٠) ] [ (٧١١) ] [ (٧١٢) ] [ (٧١٣) ] [ (٧١٤) ] [ (٧١٥) ] [ (٧١٦) ] [ (٧١٧) ] [ (٧١٨) ] [ (٧١٩) ] [ (٧٢٠) ] [ (٧٢١) ] [ (٧٢٢) ] [ (٧٢٣) ] [ (٧٢٤) ] [ (٧٢٥) ] [ (٧٢٦) ] [ (٧٢٧) ] [ (٧٢٨) ] [ (٧٢٩) ] [ (٧٣٠) ] [ (٧٣١) ] [ (٧٣٢) ] [ (٧٣٣) ] [ (٧٣٤) ] [ (٧٣٥) ] [ (٧٣٦) ] [ (٧٣٧) ] [ (٧٣٨) ] [ (٧٣٩) ] [ (٧٤٠) ] [ (٧٤١) ] [ (٧٤٢) ] [ (٧٤٣) ] [ (٧٤٤) ] [ (٧٤٥) ] [ (٧٤٦) ] [ (٧٤٧) ] [ (٧٤٨) ] [ (٧٤٩) ] [ (٧٥٠) ] [ (٧٥١) ] [ (٧٥٢) ] [ (٧٥٣) ] [ (٧٥٤) ] [ (٧٥٥) ] [ (٧٥٦) ] [ (٧٥٧) ] [ (٧٥٨) ] [ (٧٥٩) ] [ (٧٦٠) ] [ (٧٦١) ] [ (٧٦٢) ] [ (٧٦٣) ] [ (٧٦٤) ] [ (٧٦٥) ] [ (٧٦٦) ] [ (٧٦٧) ] [ (٧٦٨) ] [ (٧٦٩) ] [ (٧٧٠) ] [ (٧٧١) ] [ (٧٧٢) ] [ (٧٧٣) ] [ (٧٧٤) ] [ (٧٧٥) ] [ (٧٧٦) ] [ (٧٧٧) ] [ (٧٧٨) ] [ (٧٧٩) ] [ (٧٨٠) ] [ (٧٨١) ] [ (٧٨٢) ] [ (٧٨٣) ] [ (٧٨٤) ] [ (٧٨٥) ] [ (٧٨٦) ] [ (٧٨٧) ] [ (٧٨٨) ] [ (٧٨٩) ] [ (٧٩٠) ] [ (٧٩١) ] [ (٧٩٢) ] [ (٧٩٣) ] [ (٧٩٤) ] [ (٧٩٥) ] [ (٧٩٦) ] [ (٧٩٧) ] [ (٧٩٨) ] [ (٧٩٩) ] [ (٨٠٠) ] [ (٨٠١) ] [ (٨٠٢) ] [ (٨٠٣) ] [ (٨٠٤) ] [ (٨٠٥) ] [ (٨٠٦) ] [ (٨٠٧) ] [ (٨٠٨) ] [ (٨٠٩) ] [ (٨١٠) ] [ (٨١١) ] [ (٨١٢) ] [ (٨١٣) ] [ (٨١٤) ] [ (٨١٥) ] [ (٨١٦) ] [ (٨١٧) ] [ (٨١٨) ] [ (٨١٩) ] [ (٨٢٠) ] [ (٨٢١) ] [ (٨٢٢) ] [ (٨٢٣) ] [ (٨٢٤) ] [ (٨٢٥) ] [ (٨٢٦) ] [ (٨٢٧) ] [ (٨٢٨) ] [ (٨٢٩) ] [ (٨٣٠) ] [ (٨٣١) ] [ (٨٣٢) ] [ (٨٣٣) ] [ (٨٣٤) ] [ (٨٣٥) ] [ (٨٣٦) ] [ (٨٣٧) ] [ (٨٣٨) ] [ (٨٣٩) ] [ (٨٤٠) ] [ (٨٤١) ] [ (٨٤٢) ] [ (٨٤٣) ] [ (٨٤٤) ] [ (٨٤٥) ] [ (٨٤٦) ] [ (٨٤٧) ] [ (٨٤٨) ] [ (٨٤٩) ] [ (٨٥٠) ] [ (٨٥١) ] [ (٨٥٢) ] [ (٨٥٣) ] [ (٨٥٤) ] [ (٨٥٥) ] [ (٨٥٦) ] [ (٨٥٧) ] [ (٨٥٨) ] [ (٨٥٩) ] [ (٨٦٠) ] [ (٨٦١) ] [ (٨٦٢) ] [ (٨٦٣) ] [ (٨٦٤) ] [ (٨٦٥) ] [ (٨٦٦) ] [ (٨٦٧) ] [ (٨٦٨) ] [ (٨٦٩) ] [ (٨٧٠) ] [ (٨٧١) ] [ (٨٧٢) ] [ (٨٧٣) ] [ (٨٧٤) ] [ (٨٧٥) ] [ (٨٧٦) ] [ (٨٧٧) ] [ (٨٧٨) ] [ (٨٧٩) ] [ (٨٨٠) ] [ (٨٨١) ] [ (٨٨٢) ] [ (٨٨٣) ] [ (٨٨٤) ] [ (٨٨٥) ] [ (٨٨٦) ] [ (٨٨٧) ] [ (٨٨٨) ] [ (٨٨٩) ] [ (٨٩٠) ] [ (٨٩١) ] [ (٨٩٢) ] [ (٨٩٣) ] [ (٨٩٤) ] [ (٨٩٥) ] [ (٨٩٦) ] [ (٨٩٧) ] [ (٨٩٨) ] [ (٨٩٩) ] [ (٩٠٠) ] [ (٩٠١) ] [ (٩٠٢) ] [ (٩٠٣) ] [ (٩٠٤) ] [ (٩٠٥) ] [ (٩٠٦) ] [ (٩٠٧) ] [ (٩٠٨) ] [ (٩٠٩) ] [ (٩١٠) ] [ (٩١١) ] [ (٩١٢) ] [ (٩١٣) ] [ (٩١٤) ] [ (٩١٥) ] [ (٩١٦) ] [ (٩١٧) ] [ (٩١٨) ] [ (٩١٩) ] [ (٩٢٠) ] [ (٩٢١) ] [ (٩٢٢) ] [ (٩٢٣) ] [ (٩٢٤) ] [ (٩٢٥) ] [ (٩٢٦) ] [ (٩٢٧) ] [ (٩٢٨) ] [ (٩٢٩) ] [ (٩٣٠) ] [ (٩٣١) ] [ (٩٣٢) ] [ (٩٣٣) ] [ (٩٣٤) ] [ (٩٣٥) ] [ (٩٣٦) ] [ (٩٣٧) ] [ (٩٣٨) ] [ (٩٣٩) ] [ (٩٤٠) ] [ (٩٤١) ] [ (٩٤٢) ] [ (٩٤٣) ] [ (٩٤٤) ] [ (٩٤٥) ] [ (٩٤٦) ] [ (٩٤٧) ] [ (٩٤٨) ] [ (٩٤٩) ] [ (٩٥٠) ] [ (٩٥١) ] [ (٩٥٢) ] [ (٩٥٣) ] [ (٩٥٤) ] [ (٩٥٥) ] [ (٩٥٦) ] [ (٩٥٧) ] [ (٩٥٨) ] [ (٩٥٩) ] [ (٩٦٠) ] [ (٩٦١) ] [ (٩٦٢) ] [ (٩٦٣) ] [ (٩٦٤) ] [ (٩٦٥) ] [ (٩٦٦) ] [ (٩٦٧) ] [ (٩٦٨) ] [ (٩٦٩) ] [ (٩٧٠) ] [ (٩٧١) ] [ (٩٧٢) ] [ (٩٧٣) ] [ (٩٧٤) ] [ (٩٧٥) ] [ (٩٧٦) ] [ (٩٧٧) ] [ (٩٧٨) ] [ (٩٧٩) ] [ (٩٨٠) ] [ (٩٨١) ] [ (٩٨٢) ] [ (٩٨٣) ] [ (٩٨٤) ] [ (٩٨٥) ] [ (٩٨٦) ] [ (٩٨٧) ] [ (٩٨٨) ] [ (٩٨٩) ] [ (٩٩٠) ] [ (٩٩١) ] [ (٩٩٢) ] [ (٩٩٣) ] [ (٩٩٤) ] [ (٩٩٥) ] [ (٩٩٦) ] [ (٩٩٧) ] [ (٩٩٨) ] [ (٩٩٩) ] [ (١٠٠٠) ]

الفساد كالأطعمة و نحوها

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٤٧

(١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن منصور - يعنى ابن عبد الرحمن الحجبي [ (٣١) ] - عن أمه، عن عائشة، قالت:

توفى رسول الله، صلى الله عليه و سلم، حين شبع الناس من الأسودين: التمر و الماء [ (٣٢) ].

رواه مسلم في الصحيح، عن يحيى بن يحيى.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: [ (٣٣) ] أخبرنا أبو محمد: جعفر بن نصير [ (٣٤) ] قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصرى، قال حدثنا بكار بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة: [

أن رسول الله، صلى الله عليه و سلم، دخل على بلال فوجد عنده صبوا من تمر، فقال:

ما هذا يا بلال؟ قال: تمرا أذخره. قال: ويحك يا بلال، أو ما تخاف أن تكون له بخار في النار؟ أنفق بلال و لا تخش من ذى العرش إقلالاً.

[ (١) ] لما ثبت في الصحيحين عن عمر أنه قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليها بخيل و

لا ركاب فكان يعزل نفقة أهله سنة ثم يجعل ما بقى في الكراع عدّة في سبيل الله - عز و جل -

[ (٣١) ] في (ص): الجوني، و في (ه). الحوفى، و أثبت ما فى صحيح مسلم.

[ (٣٢) ] صحيح مسلم - كتاب الزهد - حديث (٣٠)، ص (٢٢٨٣).

[ (٣٣) ] ليست فى (ص).

[ (٣٤) ] فى (ح): «جعفر بن محمد بن نصير».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٤٨

(١)

### باب حديث نفقة رسول الله [ (١) ] صلى الله عليه و سلم، و ما فى ذلك من كفاية الله تعالى همّه، و سعيه على الفقراء و ابن السبيل

أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا أبو توبة: الربيع ابن نافع.

(ح) و أخبرنا أبو على الرّوذبارى، قال: أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطّوسى، قال: حدثنا [ (٢) ] أبو حاتم: محمد بن إدريس الرازى، قال:

حدثنا أبو توبة، قال: حدثنى معاوية بن سلام، عن يزيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام قال: حدثنى عبد الله الهوزنى - يعنى أبا عامر الهوزنى، قال: لقيت بلالا مؤذن النبى، صلى الله عليه و سلم، بحلب [ (٣) ]، فقلت: يا بلال، حدثنى كيف كانت نفقة النبى، صلى الله عليه و سلم؟

[ (١) ] فى (ح): «نفقة النبى و ما فى ذلك».

[ (٢) ] فى (ص): «أخبرنا».

[ (٣) ] بلال بن رباح الحبشي مولى أبي بكر الصديق، و أمه حمامة، مؤذن رسول الله صلى الله عليه و سلم: أكثر الروايات على أنه مات بدمشق سنة عشرين. و قال البخاري: مات بالشام، و قال أبو زرعة: «قبره بدمشق»، و قال ابن مندة: «توفي بدمشق، و قيل بحلب سنة عشرين». تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٣): ٣٠٤.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٤٩

(١) فقال: ما كان له شيء من ذلك إلا أنا الذي كنت ألي ذلك منه منذ بعثه الله، تعالى [ (٤) ]، إلى أن توفي، فكان إذا أتاه الإنسان المسلم، فرآه عارياً، يأمرني فأنتقل فأستعرض، و أشتري البردة و الشيء، فأكسوه و أطعمه، حتى اعترضني رجل من المشركين، فقال: يا بلال، إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلا مني. ففعلت، فلما كان ذات يوم توضأت، ثم قمت لأؤدّن بالصلاة، فإذا المشرك في عصابة من التجار، فلما رآني قال: يا حبشي.

قال: قلت: يا لبيبة. فتجهمني و قال قولاً غليظاً، فقال: أتدرى كم بينك و بين الشهر؟ قلت: قريب. قال: إنما بينك و بينه أربع ليال فأخذك بالذي لي عليك، فإني لم أعطك الذي أعطيتك من كرامتك و لا من كرامة صاحبك، و لكن أعطيتك لتجب لي عبداً فأردك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك. فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس، فانطلقت، ثم أذنت بالصلاة، حتى إذا صليت العتمة، رجع النبي، صلى الله عليه و سلم، إلى أهله، فاستأذنت عليه فأذن لي، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت و أمي، إن المشرك الذي ذكرت لك أني كنت أتدّين منه قد قال لي كذا و كذا، و ليس عندك ما تقضى عني و لا عندي، و هو فاضحى.

فأذن لي أتى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق الله رسوله ما يقضى عني. فخرجت حتى أتيت منزلي، فجعلت سيفي و جرابي و رمحي و نعلي عند رأسي، و استقبلت بوجهي الأفق. فكلما نمت انتبعت، فإذا رأيت عليّ ليلاً نمت حتى انشق عمود الصبح الأول، فأردت أن أنطلق، فإذا إنسان يسعي يدعو: يا بلال، أجب رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فانطلقت حتى أتيت، صلى الله عليه و سلم، فإذا أربع ركائب عليهن أحمالهن، فأتيت النبي، صلى الله عليه و سلم، فاستأذنت، فقال لي النبي، صلى الله عليه و سلم: أبشر، فقد جاءك الله بقضائك. فحمدت الله تعالى. و قال: ألم تمرّ على الركائب المناخات الأربع؟ قال: فقلت: بلى. قال: فإن لك

[ (٤) ] في (ص): «عز و جل».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٥٠

(١) رقابهن و ما عليهن. فإذا عليهن كسوة و طعام أهداهنّ له عظيم «فدك» فاقبضهنّ إليك ثم اقصد دينك. قال: ففعلت، فحطت عنهن أحمالهن، ثم عقلتهنّ، ثم عمدت إلى تأذين صلاة الصبح، حتى إذا صلى رسول الله، صلى الله عليه و سلم، خرجت إلى البقيع، فجعلت إصبعي في أذني، فناديت و قلت:

من كان يطلب رسول الله، صلى الله عليه و سلم، دينا فليحضر. فما زلت أبيع و أقضى، و أعرض و أقضى، حتى لم يبق على رسول الله، صلى الله عليه و سلم، دين في الأرض، حتى فضل عندي أوقيتان، أو أوقية و نصف، ثم انطلقت إلى المسجد، و قد ذهب عامة النهار، فإذا رسول الله، صلى الله عليه و سلم، قاعد في المسجد وحده [ (٥) ]، فسلمت عليه، فقال لي: ما فعل ما قبلك؟

قلت: قد قضى الله كل شيء كان على رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فلم يبق شيء. فقال: فضل شيء؟ قال: قلت: نعم، ديناران. قال: انظر أن تريحنى منهما، فلست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحنى منهما. قال:

فلم يأتنا أحد، فبات في المسجد حتى أصبح، و ظلّ في المسجد اليوم الثاني، حتى كان في آخر النهار، جاء راكباً فانطلقت بهما، فكسوتهما و أطعمتهما، حتى إذا صلى العتمة دعاني، فقال: ما فعل الذي قبلك؟ قلت: قد أراحك الله منه. فكبر و حمد الله شفقا من أن يدركه الموت و عنده ذلك. ثم اتبعته حتى إذا جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة، حتى إذا أتى مبيته. فهذا الذي سألتني عنه [

[٦].

[٥] في (ص): «قاعد وحده».

[٦] قال ابن كثير في البداية و النهاية (٦: ٥٥): «قال البيهقي بسنده عن أبي داود السجستاني، و أبي حاتم الرازي، كلاهما عن أبي توبة: الربيع بن نافع ...

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٥١

(١)

### باب ما جاء في جلوسه مع الفقراء و المساكين أهل الصفة

و بذلك أمره ربّه و نهاه عن طردهم. قال الله تعالى: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ [١] و قال تعالى: وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ [٢].

أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: حدثنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: حدثنا أبو الحسن: خلف بن محمد الواسطي، كردوس، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي، قال:

حدثنا المعلّى - يعنى ابن زياد- عن العلاء بن بشير المازني، قال: حدثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنت في عصابة من المهاجرين جالسا معهم، و إن بعضهم يستتر ببعض من العري، و قارئ لنا يقرأ علينا، فكنا نستمع إلى كتاب الله تعالى، فقال النبي، صَلَّى الله عليه و سلم: «الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرت أن أصبر معهم نفسي». قال: ثم جلس رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، وسطنا ليعدل بيننا نفسه فينا، ثم

[١] الآية الكريمة (٢٨) من سورة الكهف.

[٢] الآية الكريمة (٥٢) من سورة الأنعام.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٥٢

(١) قال بيده هكذا، فاستدارت الحلقة و برزت وجوههم. قال: فما عرف رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم، أحدا منهم غيري. فقال رسول الله، صَلَّى الله عليه و سلم: «ابشروا معاشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة، تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، و ذلك خمسمائة عام» [٣].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن أحمد المحبوبي، قال: حدثنا محمد بن الليث، قال: حدثنا محمد بن مقاتل، قال: حدثنا حكيم بن زيد، قال: حدثنا السدي، عن أبي سعيد الأزدي، عن أبي الكنود، عن خباب بن الأرت، قال: نزلت وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعِشِيِّ قَالَ: كنا ضعفاء نجلس عند النبي، صَلَّى الله عليه و سلم، بالغداة و العشي، يعلمنا القرآن و الخير، و كان يخوفنا بالجنة و النار، و ما ينفعنا الله به، و البعث بعد الموت. فجاء الأقرع بن

[٣] الحديث في الترمذي في ٣٧- كتاب الزهد، باب رقم (٣٧) ما جاء ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم، الحديث رقم ٢٣٥٣، ٤/ ٥٧٨، عن أبي هريرة، و قال: حسن صحيح.

و

في سنن ابن ماجه في: ٣٧- كتاب الزهد (٦) باب منزلة الفقراء حديث رقم ٤١٢٢، ٢/ ١٣٨٠ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى

اللّه عليه و سلم: «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم.

و خمسمائة عام».

و أخرجه الدارمي في كتاب الرقاق باب (١١٨)، و الإمام احمد مسنده: ٢/ ٢٩٦، ٣٤٣، ٤٥١، ٥١٣، ٥١٩، ٥/ ٣٦٦.

و قد سئل ابن الصلاح عن هذا الحديث و هل هذا يطلق على الفقير الذي قد جمع بين العلم و العمل؟ أم الفقير الذي قد منع الدنيا و لا حظ له فيها فيكون دخوله الجنة جبرا لقلبه يوم القيامة حيث يتمنى شيئا لا يقدر عليه؟ و ان اطلق ذلك على الفقير الذي قد جمع بين العلم و العمل فذلك هو الغنى الأكبر، و ما هو الفقير و الغنى الذي ورد فيهم. بين لنا.

فأجاب رضى الله عنه: يدخل في هذا الفقير الذي لا يملك شيئا و المسكين الذي يملك شيئا و لكن لا يملك تمام كفايته إذا كانوا مؤمنين غير مرتكبين شيئا من الكبائر و لا مصرين على شيء من الصغائر، و يشترط في ذلك أن يكونا صابرين على الفقر و المسكنة راضين بهما و الله أعلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٥٣

(١) حابس التميمي، و عينه بن حصن الفزاري، فقالوا: إنا من أشرف قومنا، و إنا نكره أن يرونا معهم، فاطردهم إذا جالسوك، فنزلت: **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِلَى قَوْلِهِ: وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ يَقُولُ ابْتِلَانًا [ (٤) ]**.

و حدثنا أبو يوسف الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو بكر بن الحسين، القطان، قال: حدثنا علي بن الحسن الهلالي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن المقدم بن شريح، عن أبيه، عن سعد بن أبي وقاص، قال:

كنا مع رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و نحن ستته نفر، فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك فلا يجترئون علينا. و كنت أنا و عبد الله بن مسعود، و رجل من هذيل، و رجلان قد نسيت اسمهما. فوقع في نفس النبي، صلى الله عليه و سلم، ما شاء الله و حدث به نفسه، فأنزل الله تعالى: **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِلَى قَوْلِهِ: وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أ هَؤُلَاءِ مَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ [ (٥) ]**. أخرجه مسلم في الصحيح [ (٦) ] .

[ (٤) ] الحديث أخرجه ابن ماجه في: ٣٧- كتاب الزهد (٧) باب مجالسة الفقراء، ح (٤١٢٧)، ص (١٣٨٢-١٣٨٣)، و قال الهيثمي في الزوائد: «إسناده صحيح و رجاله ثقات، و قد روى مسلم و النسائي و ابن ماجه بعضه من حديث سعد بن أبي وقاص». قلت: و هو الحديث التالي.

[ (٥) ] الآية الكريمة (٥٣) من سورة الأنعام.

[ (٦) ] الحديث أخرجه مسلم في ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، (٥) باب في فضل سعد بن أبي وقاص، الحديث (٤٥) و (٤٦)، ص (١٨٧٨)، و أخرجه ابن ماجه في: ٣٧، كتاب الزهد، (٧) باب في مجالسة الفقراء، ح (٤١٢٨)، ص (١٣٨٣)، كما أخرجه النسائي في المناقب (في الكبرى) عن بندار مختصرا، و عن عمرو بن علي في معناه. تحفة الأشراف (٣: ٢٨٩).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٥٤

(١)

### باب [ (١) ] ذكر اجتهاد رسول الله صلى الله عليه و سلم، في طاعة ربه، عز و جل، و خوفه منه، على طريق الاختصار

أخبرنا أبو نصر: محمد بن أحمد بن إسماعيل البرز، بالطبران [ (٢) ]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن منصور الطوسي، قال: أخبرنا أبو بكر بن يوسف بن يعقوب النجاشي، بمكة، قال: حدثنا سفيان بن عيينه، عن زياد ابن علاقة، عن المغيرة بن شعبه، قال: قام رسول الله، صلى الله عليه و سلم، حتى تورمت قدماه فقيل: يا رسول الله، أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر، قال: أ فلا

أكون عبدا شكورا. أخرجه في الصحيح [ (٣) ]، من حديث ابن

[ (١) ] من هنا تبدأ المقابلة مع النسخة المرموز إليها بالرمز (م) و في وصفها راجع تقدمه الكتاب، و ورد في هامش (ص): أول الجزء الثاني من نسخة الخطيرى.

[ (٢) ] الطبران: إحدى مدينتى طوس، معجم البلدان (٦: ٢).

[ (٣) ] الحديث أخرجه الستة سوى أبى داود و الإمام أحمد: فأخرجه البخارى فى: ١٩- كتاب التهجد (٦) باب قيام النبى صلى الله عليه و سلم الليل. فتح البارى (٣: ١٤)، و فى: ٦٥- كتاب التفسير (٢) باب ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر، من تفسير سورة الفتح، فتح البارى (٨: ٥٨٤) كلاهما من حديث المغيرة.

و أخرجه مسلم فى: ٥٠- كتاب المنافقين (١٨) باب إكثار الأعمال، و الاجتهاد فى العبادة، حديث (٧٩، ٨٠) عن المغيرة بن شعبة، و حديث (٨١) عن عائشة، ص (٢١٧١-٢١٧٢).

و أخرجه الترمذى فى الصلاة، باب ما جاء فى الاجتهاد فى الصلاة، من حديث المغيرة، و قال:

«و فى الباب عن أبى هريرة، و عائشة، و حديث المغيرة بن شعبة: حديث حسن صحيح» (٢: ٢٦٨).

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣٥٥

(١) عينه

أخبرنا أبو على الزوذبارى [ (٤) ]، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسه، قال:

حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدّثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: سألت عائشة، [رضى الله

عنها] [ (٥) ]، كيف كان عمل رسول الله، صلى الله عليه و سلم، هل كان يخصّ شيئا من الأيام؟

قالت: لا، كان عمله ديمه، و أيكم يستطيع ما كان رسول الله، صلى الله عليه و سلم، يستطيع؟ رواه مسلم فى الصحيح، عن زهير و

إسحاق، عن جرير. و أخرجه البخارى من وجه آخر، عن منصور [ (٦) ]

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر،

عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدّثنى أبو هريرة قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه و سلم: «يَا كَم وَ الوصال. قالوا [ (٧) ]: فَإِنَّكَ تَوَاصِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

[ (٨) ] و أخرجه النسائى فى قيام الليل (٣: ٢١٩) من حديث المغيرة.

و أخرجه ابن ماجه فى: ٥- كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها، (٢٠٠) باب ما جاء فى طول القيام، ح (١٤١٩) عن المغيرة، و حديث

(١٤٢٠) عن أبى هريرة. ص (٤٥٦).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٤: ٢٥١، ٢٥٦)، و (٦: ١١٥).

[ (٤) ] فى (م): «الزّذبارى».

[ (٥) ] ليست فى (م).

[ (٦) ] الحديث أخرجه البخارى فى: ٣٠- كتاب الصوم (٦٤) باب هل يخصّ شيئا من الأيام، ح (١٩٨٧)، فتح البارى (٤: ٢٣٥)، و فى:

٨١- كتاب الرقاق (١٨) باب القصد و المداومة على العمل، ح (٦٤٦٦)، الفتح (١١: ٢٩٤).

و أخرجه مسلم فى: ٦- كتاب صلاة المسافرين و قصرها (٣٠) باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل و غيره، الحديث (٢١٧)، ص



(٥٤١).

و أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، (باب) ما يؤمر به من القصد في الصلاة، ح (١٣٧٠)، ص (٢: ٤٨)، و الإمام أحمد في «مسنده» (٦: ٤٣، ٥٥، ١٧٤، ١٨٩)، و البيهقي في السنن الكبرى (٤: ٢٩٩).

[ (٧) في (ح): «قال».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٥٦

(١) قال: إني لست في ذاكم مثلكم، إني أبيت يطعمني ربي و يسقيني، فاكلفوا من العمل ما لكم به طاقة [ (٨) ].

رواه البخاري في الصحيح، عن يحيى، عن عبد الرزاق.

و أخرجه مسلم من أوجه آخر، عن أبي هريرة، و أخرجنا [ (٩) ] معناه من حديث ابن عمر، و أنس بن مالك، و عائشة، و غيرهم، رضی الله عنهم.

أخبرنا أبو الطاهر [ (١٠) ] الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، و أبو بكر القطان، حدّثنا أحمد بن منصور المروزي، قال: حدّثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، إني لأستغفر الله و أتوب إليه في كل يوم مائة مرّة [ (١١) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن عليّ الميموني، قال: حدّثنا الفريابي، قال: حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم: اقرأ عليّ. فقلت: اقرأ عليك و عليك أنزل. قال:

فقرأت سورة النساء فلما بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلأء شهيداً [ (١٢) ] قال: حسبك. فالتفت فإذا عيناه تذرفان.

[ (٨) ] أخرجه مالك في الموطأ، في ١٨- كتاب الصيام، (١٣) باب النهي عن الوصال في الصيام، حديث رقم (٣٩) صفحة (٣٠١) و أخرجه البخاري في: ٣٠- كتاب الصوم، (٤٩) باب التنكيل لمن أكثر الوصال، و مسلم في: ١٣- كتاب الصيام، (١١) باب النهي عن الوصال في الصوم، حديث (٥٨)، و الإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٤، ٣١٥، ٣٤٥، ٤١٨).

[ (٩) في (ص) و (م): أخرجا.

[ (١٠) في (م): «أبو طاهر».

[ (١١) ] أورده ابن كثير في «البدایة و النهایة» (٦: ٥٩).

[ (١٢) ] الآية الكريمة (٤١) من سورة النساء.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٥٧

(١) رواه البخاري في الصحيح [ (١٣) ]، عن الفريابي.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: حدّثنا [ (١٤) ] أبو بكر: محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن الهلالي [ (١٥) ]، قال حدّثنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله- هو ابن المبارك- قال: حدّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مطرف- يعني ابن عبد الله بن الشخير- عن أبيه، قال: أتيت النبي، صلّى الله عليه و سلّم، و هو يصلّي و لجوفه أزيز كأزيز المرجل [ (١٦) ] و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو بكر: أحمد بن سليمان الفقيه، قال: حدّثنا الحسن ابن مكرم البراز، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مطرف، عن أبيه، أنه قال: رأيت رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، يصلّي و في صدره أزيز كأزيز الرّحاح

من البكاء [ (١٧) ]



أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال:

حدّثنا [ (١٨) ] أبو محمّد دعلج بن أحمد، قال: حدّثنا جعفر الحصريّ [ (١٩) ]، و أبو جعفر بن حيان التمار قالا: حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن شيبان، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال أبو بكر: يا

[ (١٣) ] أخرجه البخاري في: ٦٦- كتاب فضائل القرآن (٣٣) باب قول المقرئ للقارئ: حسبك. فتح الباري (٩: ٩٤)، و أخرجه مسلم في: ٦- كتاب صلاة المسافرين (٤٠) باب فضل استماع القرآن، و طلب القراءة من حافظ للاستماع، الحديث (٢٤٧)، ص (٥٥١). [ (١٤) ] في (م): «أخبرنا».

[ (١٥) ] في (م): «حدّثنا علي بن الحسن الهلالي».

[ (١٦) ] أخرجه النسائي (٣: ١٣) في كتاب السهو، (باب) البكاء في الصلاة، و الإمام أحمد في «مسنده» (٤: ٢٥).

[ (١٧) ] أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، (باب) البكاء في الصلاة، الحديث (٩٠٤)، ص (١): (٢٣٨).

[ (١٨) ] في (ص) و (م): «أخبرنا».

[ (١٩) ] في (ه) و (ح): الحصري.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٥٨

(١) رسول الله، أراك شبت، قال: شيبتي هود، و الواقعة، و المرسلات، و عمّ يتساءلون، و إذا الشمس كورت [ (٢٠) ].

و حدّثنا الإمام الطيّب: سهل بن محمّد بن سليمان، قال: حدّثنا جعفر ابن محمد بن مطر العدل، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن بسطام الزعفرانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن العلاء الهمدانيّ، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، قال: حدّثنا شيبان عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، أسرع إليك الشيب، فقال: شيبتي هود و أخواتها: الواقعة، و عمّ يتساءلون، و إذا الشمس كورت.

[ (٢٠) ] الحديث أخرجه الترمذي في: ٤٨- كتاب تفسير القرآن (٥٧) باب سورة الواقعة، الحديث (٣٢٩٧)، ص (٤: ٤٠٢)، و أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٣٤٣)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبي.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٥٩

(١)

### باب ما يستدل به على أنه كان أجزي الناس باليد، و أصبرهم على الجوع، مع ما أكرمه الله [ (١) ] به من البركة فيما دعا فيه من الأطمع

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدّثنا يحيى بن الزبيح المكيّ، [قال] [ (٢) ]: حدّثنا سفيان، عن الزهريّ، عن محمّد ابن جبير، عن أبيه أنّ رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، قال: لو كان مطعم حياّ ثمّ كلّمني في هؤلاء لأطلقتهم، يعنى أسارى بدر [ (٣) ].

قال سفيان: و كانت له عند النبيّ، صلّى الله عليه و سلّم يد، و كان أجزي الناس باليد.

أخبرنا أبو محمّد: عبد الله بن يوسف الأصبهانيّ، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابيّ، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن خلف، قال: حدّثنا القعنبى، عن عبد العزيز بن أبي حازم، قال:

[ (١) ] في (م): «الله تعالى».

[ (٢) ] ليست في (ص) و (م).

[ (٣) ] حديث:

أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في أسارى بدر: «لو كان المطعم بن عدى حيا، ثم كلمني في هؤلاء التثني لتركتهم له» .. أخرجه البخاري في الخمس عن إسحق و لم ينسبه - عن عبد الرزاق، و في المغازي عن إسحاق بن منصور، عن عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير، عن أبيه، و أخرجه أبو داود في الجهاد، عن محمد بن يحيى بن فارس الدهلي، عن عبد الرزاق. «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (٢: ٤١٤)».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٦٠

(١) و أخبرنا أبو سعيد، قال: حدّثنا أبو يحيى بن أبي مسرّة، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الشافعيّ، قال: حدّثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه:

أن رجلا أخبره عن أبي الهيثم بن التّيهان.

أنّ أبا بكر الصّديق، رضی اللهُ عنه، خرج فإذا هو بعمر، [رضی اللهُ عنه] [ (٤) ]، جالسا في المسجد، فعمد نحوه فوقف فسلم، فردّ عمر، فقال له أبو بكر: ما أخرجك هذه السّاعة؟ فقال له عمر: بل أنت ما أخرجك هذه السّاعة؟ قال له أبو بكر: إنّي سألتك قبل أن تسألني. فقال عمر: أخرجني الجوع. فقال أبو بكر: و أنا أخرجني الذي أخرجك، فجلسا يتحدّثان، فطلع النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعمد نحوهما حتّى وقف عليهما، فسلم، فردّا عليه السّلام - فقال: ما أخرجكما هذه السّاعة؟ فنظر كلّ واحد منهما إلى صاحبه، ليس منهما واحد إلّا و هو يريد أن يخبر [ (٥) ] صاحبه. فقال أبو بكر: يا رسول الله، خرج قبلي و خرجت بعده، فسألته: ما أخرجك هذه السّاعة؟ فقال: بل أنت ما أخرجك هذه السّاعة؟ فقلت: إنّي سألتك قبل أن تسألني. فقال: أخرجني الجوع. فقلت له: أخرجني الذي أخرجك، فقال النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أنا فأخرجني الذي أخرجكما، فقال النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تعلمان من أحد نضيفه اليوم؟ قال: نعم، أبو الهيثم بن التّيهان، له أعذق وجدى، إن جئناه نجد عنده فضل تمر [ (٦) ]. فخرج النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و صاحبه حتّى دخلوا الحائط، فسلم النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسمعت أمّ الهيثم تسليمه ففدّت بالأب و الأمّ، و أخرجت حلسا لها من شعر فجلسوا عليه، فقال النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأين أبو الهيثم؟ فقالت: ذاك ذهب يستعذب لنا من الماء. فطلع أبو الهيثم بالقربه على رقبته، فلمّا أن رأى وضح

[ (٤) ] ليست في (م) و (ص).

[ (٥) ] في (م) و (ص): «يخبره».

[ (٦) ] في (م) و (ص): «تمر».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٦١

(١) النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بين ظهراني النخل، أسندها إلى جذع و أقبل يفدّي بالأب و الأمّ. فلمّا رأهم عرف الذي بهم فقال لأمّ الهيثم: هل أطعمت رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و صاحبيه شيئا؟ فقالت: إنّما جلس النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، السّاعة. قال: فما عندك؟ قالت: عندي حيّيات من شعير. قال: كرريها و اعجنى و اخبزي - إذ لم يكونوا يعرفون الخمير - قال: و أخذ الشّفرة، فرآه النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، موليا، فقال: إياك و ذات الدّرّ. فقال: يا رسول الله، إنّما أريد عتيقا في الغنم، فذبح و نصب، فلم يلبث أن جاء بذلك إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأكل النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و صاحبه فشبعوا، لا عهد لهم بمثلها، فما مكث النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلّا يسيرا حتّى أتى بأسير من اليمن، فجاءته فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تشكو

إليه العمل و تريه يدها و تسأله إياه، قال: لا، و لكن أعطيه أبا الهيثم، فقد رأيتة و ما لقي هو و مرّيته يوم ضفناهم. فأرسل إليه و أعطاه إياه، فقال:

[خذ] [٧] هذا الغلام يعينك على حائطك، و استوص به خيرا فقال [٨]: فمكث عند أبي الهيثم ما شاء الله أن يمكث، فقال: لقد كنت مشتغلا [٩] أنا و صاحبتى بحائطنا، فاذهب فلا رب لك إلا الله، [عزّ و جلّ] [١٠]. فخرج ذلك الغلام إلى الشام و رزق فيها [١١].

و رواه ابن خزيمة، عن محمد بن يحيى، عن عمرو بن عثمان، عن زهير، عن أبي إسماعيل، قال ابن خزيمة: هو علمي: بشير بن سلمان، عن

[٧] الزيادة من (م).

[٨] في (ص) و (م): «قال».

[٩] في (ص) و (م): «مستقلا».

[١٠] الزيادة من (ه) و (ح).

[١١] أخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠: ٣١٦-٣١٧)، و قال: «رواه البزار، و أبو يعلى باختصار قصة الغلام، و الطبراني كذلك، و في أسانيدهم كلها: «عبد الله بن عيسى، أبو خلف»، و هو ضعيف.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٦٢

(١) أبي حازم عن أبي هريرة [رضي الله عنه]- [١٢].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: حدّثنا [١٣] أبو محمّد دعلج بن أحمد بن دعلج، قال: حدّثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدّثنا زكريّا ابن يحيى الخزان، أبو عليّ، بالبصرة في حانوته، قال: حدّثنا أبو خلف: عبد الله ابن عيسى، قال: حدّثنا يونس بن عبيد، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنّه سمع عمر بن الخطّاب، يقول: خرج رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، عند الظّهيرة فوجد أبا بكر في المسجد. فذكر معنى هذا الحديث، يزيد و ينقص. فكان فيما زاد: و جاء أبو الهيثم ففرح بهم و قرّت عيناه بهم، و صعّد نخلة فصرم لهم أعذاقا، فقال له رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم:

حسبك يا أبا الهيثم فقال: يا رسول الله، تأكلون من بسرة [و من] [١٤] رطبه و من تذنبه [١٥]- ثمّ أتاهم بماء فشربوا عليه. فقال رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم: «هذا من التّعيم الذي تسألون عنه» و لم يذكر قصّة الخادم [١٦].

و رواه ابن خزيمة، عن هلال بن مبشر، عن أبي خلف الخزان، دون ذكر عمر في إسناده. و في الباب: عن شيبان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. و ذكر قصّة الخادم دون ذكر فاطمة.

و أرسله أبو عوانة، عن عبد الملك، فلم يذكر فيه أبا هريرة.

و روى عن عبد الله العمريّ، عن نافع، عن ابن عمر.

[١٢] الزيادة من (ص) و (م).

[١٣] في (م): «أخبرنا».

[١٤] الزيادة من (م).

[١٥] (تذنبه) أي الذي بدأ فيه النضج من قبل ذنبه.

[١٦] «مجمع الزوائد» (١٠: ٣١٧).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٦٣

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي، قال:

حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا العباس بن محمد، قال:

حدّثنا هارون بن معروف، قال: حدّثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني أسامة: أن يعقوب بن عبد الله أبي طلحة الأنصاري حدّثه: أنه سمع أنس بن مالك، قال: جئت رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، يوما فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم و قد عصّب بطنه بعصاة- قال أسامة: و أنا أشكّ على حجر- فقلت لبعض أصحابه:

لم عصّب رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، قالوا: من الجوع. فذهبت إلى أبي طلحة- و هو زوج أمّ سليم بنت ملحان- فقلت: يا أبتاه، قد رأيت رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، قد عصّب بطنه بعصاة، فسألت بعض أصحابه، فقال من الجوع. فدخل أبو طلحة على أمّي، فقال: هل من شيء؟ فقالت: نعم، عندي كسر من خبز و تمرات، فإن جاءنا رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم [ (وحده) ] [ (١٧) ]، أشبعناه، و إن جاء معه بأحد قلّ عنهم. فقال لي أبو طلحة: اذهب يا أنس فقم قريبا من رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، فإذا قام فدعه حتى يتفرّق أصحابه، ثم اتّبعه حتى إذا قام على عتبه بابه فقل: أبي يدعوك. ففعلت ذلك، فلما قلت: إنّ أبي يدعوك. قال لأصحابه: يا هؤلاء تعالوا، ثم أخذ بيدي فشدّها، ثم أقبل بأصحابه، حتى إذا دنونا من بيتنا أرسل يدي، فدخلت و أنا حزين لكثرة من جاء به. فقلت: يا أبتاه، قد قلت لرسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، الذي قلت لي، فدعا أصحابه، فقد جاءك بهم، فخرج أبو طلحة إليهم، فقال: يا رسول الله، إنّما أرسلت أنسا يدعوك و حدك، و لم يكن عندي ما يشبع ما أرى [ (١٨) ]. فقال رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم: ادخل، فإنّ الله، عزّ و جلّ، سيبارك فيما عندك. فدخل رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، فقال:

[ (١٧) ] الزيادة من (م).

[ (١٨) ] في (ه) «من أرى».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٦٤

(١) اجمعوا ما عندكم، ثمّ قرّبوه. و جلس [ (١٩) ] من معه بالسّيكة، فقرّبنا ما كان عندنا من كسر و تمر فجعلناه على حصيرنا، فدعا فيه بالبركة، فقال: يدخل عليّ ثمانية، فأدخلت عليه ثمانية، فجعل كفّه فوق الطّعام، فقال: كلوا و سمّوا الله [تعالى] [ (٢٠) ]، فأكلوا من بين أصابعه حتى شبعوا، ثمّ أمرني أن أدخل عليه ثمانية، و قام الأوّلون، ففعلت، فدخلوا، فأكلوا حتى شبعوا، ثمّ أمرني فأدخلت عليه ثمانية. فما زال ذلك أمره، حتى دخل عليه ثمانون رجلا، كلّهم يأكل حتى يشبع. ثمّ دعاني و دعا أمّي و أبا طلحة، فقال: كلوا. فأكلنا حتى شبعنا، ثمّ رفع يده، فقال: يا أمّ سليم، أين هذا من طعامك حين قدّمتيه؟ قالت: بأبي و أمّي أنت [ (٢١) ]، لو لا أنّي رأيتهم يأكلون لقلت: ما نقص من طعامنا شيء. رواه مسلم في الصحيح، عن ابن وهب [ (٢٢) ].

[ (١٩) ] في (م): «و حبس».

[ (٢٠) ] الزيادة من (ح) و (ه).

[ (٢١) ] في (م) و (ص): «بأبي أنت و أمّي».

[ (٢٢) ] أخرجه مسلم في: ٣٦- كتاب الأشربة (٢٠) باب استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ..

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٦٥

(١)

**باب ما جاء في مثل نبينا صلى الله عليه وسلم، و مثل الأنبياء عليهم السلام، قبله، و إخباره بأنه خاتم النبيين فكان كما أخبر**

أخبرنا أبو الحسين [ (١) ]: محمد بن الحسين بن داود العلوي - رحمه الله - قال: [ أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال ] [ (٢) ]: حدثنا سليم بن حيّان، قال: سمعت سعيد بن مينا، قال: سمعت جابر بن عبد الله، قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: و أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا سليمان [ (٣) ] بن حيّان، قال: سمعت سعيد بن مينا [ (٤) ]، قال: سمعت جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «مثلي و مثل الأنبياء قبلي، كمثل رجل ابنتي دارا- و قال يزيد: بنى دارا- فأحسنها و أكملها إلّا موضع لبنه، فجعل الناس يدخلونها و يتعجبون منها، و يقولون: لو لا موضع هذه اللبنه. قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فأنا

[ (١) ] في (م): الحسن، تحريف.

[ (٢) ] ما بين الحاصرتين ساقط من (ه).

[ (٣) ] في (م): «سليم».

[ (٤) ] في (م): «ابن مينا».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٦٦

(١) موضع تلك اللبنه، جئت فختمت الأنبياء [ (٥) ].

رواه البخاري في الصحيح، عن محمد بن سنان، عن سليم بن حيّان.

و رواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة و أبي كريب، عن عفان.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا [ (٦) ] أبو عبد الله بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن شاذان، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، و علي بن جحر [قالا] [ (٧) ]، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «مثلي و مثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بناينا فأحسنه و أجمله إلّا موضع لبنه من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به، و يعجبون له، و يقولون: هذا وضعت هذه اللبنه؟! فأنا اللبنه، و أنا خاتم النبيين».

رواه البخاري، و مسلم في الصحيح عن قتيبة [ (٨) ].

[ (٥) ] الحديث أخرجه البخاري عن محمد بن سنان بدون نهايته، في: ٦١- كتاب المناقب (١٨) باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، الحديث (٣٥٣٤)، ص (٦: ٥٥٨).

و أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل، (٧) باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، الحديث (٢٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ص (١٧٩١).

و أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣: ٣٦١).

[ (٦) ] في (م): «أخبرنا».

[ (٧) ] الزيادة من (م).

[ (٨) ] البخاري و مسلم في الموضوعين السابقين.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٦٧

(١)

### باب ما جاء في مثله و مثل أمته و مثلهم و مثل ما جاء به من الهدى و البيان، و أن عينيه، صلى الله عليه و سلم، كانتا تامان و القلب يقظان

أخبرنا أبو الحسن: محمّد بن الحسين بن داود العلويّ، قال: أخبرنا أبو حامد بن الشّرقيّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال حدّثنا سليم بن حيّان، قال: حدّثنا سعيد بن ميناء قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول:

قال رسول الله، صلى الله عليه و سلم [ (١) ]: «مثلّي و مثلكم، كمثل رجل أوقد ناراً، فجعل الفراش و الجنادب يقعن فيها و هو يدبهنّ عنها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار، و أنتم تفلتون من يدي».

أخرجه مسلم في الصّحيح من وجه آخر عن سليم. و أخرجاه أيضاً من حديث أبي هريرة [ (٢) ]. دلائل النبوة، البيهقي ج ١ ص ٣٦٧ باب ما جاء في مثله و مثل أمته و مثلهم و مثل ما جاء به من الهدى و البيان، و أن عينيه، صلى الله عليه و سلم، كانتا تامان و القلب يقظان ..... ص: ٣٦٧

[ (١) ] جاء في (م) الزيادة التالية:

«قال: و أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سليم بن حيّان، قال: سمعت سعيد بن ميناء، قال:

سمعت جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه و سلم: مثلّي و مثل الأنبياء قبلي كمثل رجل ابنتى داراً، و قال يزيد: بنى داراً فأحسنها، إلى مثلي و مثلكم كمثل رجل أوقد ناراً ...».

[ (٢) ] من طريق محمد بن حاتم، عن ابن مهدي، عن سليم، عن سعيد بن ميناء، عن جابر بن عبد الله أخرجه مسلم في ٤٣- كتاب الفضائل (٦) باب شفقة النبي صلى الله عليه و سلم، على أمته، الحديث (١٩)، صفحة

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٦٨

(١)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا [ (٣) ] محمّد بن يعقوب بن يوسف، قال حدّثنا [ (٤) ] أبي، قال: حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا أبو أسامة، عن بريد عن [ (٥) ] أبي بردة عن أبي موسى، قال:

قال رسول الله، صلى الله عليه و سلم: «إنّ مثل ما بعثني الله به من الهدى و العلم، كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلاً و العشب الكثير.

و كانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله، [تعالى] [ (٦) ]، بها النّاس فشربوا منها و سقوا و زرعوا.

و أصاب منها طائفة أخرى إنّما هي قيعان لا تمسك ماء، و لا تنبت كلاً.

فذلك مثل من فقه في دين الله و نفعه [بما] [ (٧) ] بعثني الله به فعلم و علّم، و مثل من لم يرفع بذلك رأساً، و لم يقبل هدى الله الذي أرسلت به [ (٨) ].

[ (١) ] (١٧٩٠) و انظر «تحفة الأشراف (٢: ١٨٤)».

و من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، و مسلم في كتاب الفضائل، باب شفقتة على أمته، صفحة (١٧٨٩).

[٣] في (م): «أخبرنا»، و في (ص) بدون قال.

[٤] في (ص): «حدثني».

[٥] في (ح): «بن» و هو تحريف، فبريد هو ابن عبد الله روى عن أبي بردة كما سيأتي في سند الحديث.

[٦] ليست في (م).

[٧] في (م) و (ص): «ما».

[٨] الحديث أخرجه البخارى في: ٣- كتاب العلم (٢٠) باب فضل من علم و علم، ح (٧٩)، فتح البارى (١: ١٧٥) من طريق: محمد بن العلاء (أبو كريب)، عن حماد بن أسامة، أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه و سلم.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٦٩

(١)

و بهذا الإسناد عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال: «إن مثلي و مثل ما بعثنى الله، [تعالى] به كمثل رجل أتى قوما [٩] فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعينى، و أنا النذير العريان [١٠]»، فالتجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا، فانطلقوا على مهلهم [١١]، فنجوا، و كذبت طائفة منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبّحهم الجيش، فأهلكهم و اجتاحتهم، فذلك مثل من أطاعنى و اتبع ما جئت به من الحق، و مثل من عصانى و كذب ما جئت به من الحق [١٢].

[١] و أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل (٥) باب بيان مثل ما بعث النبي صلى الله عليه و سلم من الهدى و العلم، الحديث (١٥)، ص (١٧٨٧) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، و أبي عامر الأشعري، و محمد بن العلاء، قالوا: حدثنا أبو أسامة، عن بريد ... و أخرجه النسائي في العلم (في الكبرى) عن القاسم بن زكريا الكوفى، عن أبي أسامة، تحفة الأشراف (٦: ٤٣٨-٤٣٩).

[٩] في (ح) و (ه): قومه. و أثبت ما في (م) و هو موافق لرواية البخارى.

[١٠] (أنا النذير العريان) قال العلماء: «أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه و إعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه و أشار به إليهم إذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما دهمهم، و أكثر ما يفعل هذا طليعة القوم و رقيبهم».

[١١] في (م): «مهلتهم».

[١٢] أخرجه البخارى كاملا بإسناده عن أبي كريب، عن أبي أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه و سلم، في: ٩٦- كتاب الاعتصام بالسنة، (٢) باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فتح البارى (١٣: ٢٥٠).

و أخرجه البخارى سوى الفقرة الأخيرة منه، و بنفس الإسناد في: ٨١- كتاب الرقاق، (٢٦) باب الانتهاء عن المعاصى، فتح البارى (١١: ٣١٦).

و أخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل، (٦) باب شفقتة صلى الله عليه و سلم على أمته، و مبالغته فى تحذيرهم مما يضرهم، الحديث (١٦)، صفحة (١٧٨٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٧٠

(١) رواهما البخارى و مسلم فى الصحيح عن أبى كريب.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو الطيب: طاهر بن يحيى البيهقي بها [١٣] من أصل كتاب خاله، قال: حدثنا خالى: الفضل بن محمد البيهقي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنى الليث، قال: حدثنى خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، قال: سمعت

أبا جعفر: محمد بن علي بن الحسين، و تلا هذه الآية وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [ (١٤) ]. فقال: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَوْمًا فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ: كَأَنَّ جَبْرِيْلَ، [عَلَيْهِ السَّلَامُ] [ (١٥) ]، عِنْدَ رَأْسِي، وَ مِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلِي، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اضْرِبْ لَهُ مِثْلًا: فَقَالَ: اسْمِعْ، سَمِعْتُ، أذْنُكَ، وَ اعْقِلْ قَلْبُكَ، إِنَّمَا مِثْلُكَ وَ مِثْلُ أُمَّتِكَ، كَمِثْلِ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَارًا، ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَادِبَةً، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ تَرَكَ.

فَاللَّهُ هُوَ: الْمَلِكُ. وَ الدَّارُ: الْإِسْلَامُ، وَ الْبَيْتُ: الْجَنَّةُ. وَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ: الرَّسُولُ، مِنْ أَجَابِكَ دَخَلَ الْإِسْلَامَ، وَ مِنْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَ مِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَكَلَ مِنْهَا» [ (١٦) ].

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظَ، إِمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

[ (١٣) ] فِي (ح) وَ (ه): بِهَا، أَيْ بِيَهُقَ، وَ فِي (م) (ص): بِنَجِيَابَاذَ.

[ (١٤) ] الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ (٢٥) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

[ (١٥) ] لَيْسَتْ فِي (م) وَ (ص).

[ (١٦) ] الْحَدِيثُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٢: ٣٣٨ - ٣٣٩)، وَ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَ لَمْ يَخْرُجْ»، وَ قَالَ الْذَّهَبِيُّ «صَحِيحٌ».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٧١

(١) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَا، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ [ (١٧) ]: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَ هُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَ الْقَلْبُ يَقْظَانُ: فَقَالُوا: إِنَّ مِثْلَهُ كَمِثْلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، فَجَعَلَ فِيهَا مَادِبَةً، وَ بَعَثَ دَاعِيًا، مِنْ أَجَابِ الدَّاعِي دَخَلَ الدَّارَ وَ أَكَلَ مِنَ الْمَادِبَةِ، وَ مَنْ لَمْ يَجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ [ (١٨) ] وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادِبَةِ، فَقَالُوا: أَوْلَا لَهُ يَفْقَهُهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَ الْقَلْبُ يَقْظَانُ. قَالُوا: فَالدَّارُ: الْجَنَّةُ، وَ الدَّاعِي:

مُحَمَّدُ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدَ أَطَاعَ اللَّهَ، وَ مَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدَ عَصَى اللَّهَ، وَ مُحَمَّدٌ فَرَقَ بَيْنَ النَّاسِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ [ (١٩) ]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَادَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ.

وَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ فِيمَا قَرَأَ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] [ (٢٠) ]، أَنَّهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تَوْتِرَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنِي

[ (١٧) ] فِي (ه): «رَسُولٌ».

[ (١٨) ] فِي (ح): «الْجَنَّةُ».

[ (١٩) ] فِي: ٩٦- كِتَابُ الْإِعْتِصَامِ بِالسَّنَةِ، (٢) بَابُ الْإِقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْحَدِيثُ (٧٢٨١)، ص (١٣): ٢٤٩.

[ (٢٠) ] لَيْسَتْ فِي (م) وَ (ص).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٧٢

(١) تَنَامَانُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنِ الْقَعْنَبِيِّ: وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ [ (٢١) ].



[ (٢١) ] أخرجه البخارى فى: ٣١- كتاب التراويح، (١) باب فضل من قام رمضان، و مسلم فى: ٦- كتاب المسافرين (١٧) باب صلاة الليل، و عدد ركعات النبى صلى الله عليه و سلم فى الليل، الحديث (١٢٥)، و مالك فى الموطأ فى: ٧- كتاب الليل (٢) باب صلاة النبى صلى الله عليه و سلم فى الوتر، حديث (٩)، ص (١٢٠).

و أخرجه أبو داود فى التطوع، و الترمذى فى الصلاة، و النسائى فى كتاب الليل، و الإمام أحمد فى «مسنده» (٦: ٢٦، ٧٣، ١٠٤).  
دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣٧٣  
(١)

### باب صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فى التوراة و الإنجيل و الزبور و سائر الكتب، و صفة أمته

قال الله، عز و جل، فيما أخبر أنه كلم به موسى، صلوات الله عليه:

و رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ و يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ و الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ و الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ و يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ و يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ و يَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ و يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ و الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ، و عَزَّرُوهُ و نَصَرُوهُ و اتَّبَعُوا النَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [ (١) ].

و قال عز و جل: و إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ و مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [ (٢) ].

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، ببغداد، قال:

[ (١) ] الآية الكريمة (١٥٦) من سورة الأعراف.

[ (٢) ] الآية الكريمة (٦) من سورة الصف.

دلائل النبوة، البيهقى، ج ١، ص: ٣٧٤

(١) أخبرنا أبو سهل: أحمد بن محمد بن زياد القطان، قال: حدّثنا القاسم بن نصر البرز، دوست، قال: حدّثنا سريج [ (٣) ] بن النعمان، قال: حدّثنا فليح، عن هلال بن على، عن عطاء بن يسار، قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص، فقلت له: أخبرنى عن صفة رسول الله، صلى الله عليه و سلم، فى التوراة؟ فقال:

أجل، و الله إنه لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن [ (٤) ]: يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا و حرزا للأمم. أنت عبدى و رسولى، سميتك:

المتوكّل. ليس بفظ و لا غليظ، و لا سخب [ (٥) ] بالأسواق، و لا يدفع السيئة بالسيئة، و لكن يعفو و يغفر، و لن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء: أن يقولوا: لا إله إلا الله و أفتح به أعينا عميا، و آذانا صمّا، و قلوبا غلفا [ (٦) ].

قال عطاء بن يسار: ثم لقيت كعب الأخبار [ (٧) ] فسألته، فما اختلفا فى حرف، إلا أن كعبا يقول [ (٨) ]: أعينا عمويا، و آذانا صمومى، و قلوبا غلوفى [ (٩) ].

[ (٣) ] فى (٥) و (ح): شريح، تصحيف، و الصحيح سريج، و هو «سريج بن النعمان الجوهري»، ثقة، روى عن فليح، و عنه البخارى. له

جمعة فى الميزان (٢: ١١٦)، و تهذيب التهذيب (٣):

(٤٥٧).

[٤] في (ح) و (م) و (ص): «الفرقان» و أثبت ما وافق رواية البخارى.

[٥] في (ه) و (ح): «صخب» و في البخارى «صخاب» و فى أول الباب من البخارى «كراهية السخب».

[٦] الحديث أخرجه البخارى فى: ٣٤- كتاب البيوع (٥٠) باب كراهية السخب فى الأسواق، الحديث (٢١٢٥)، فتح البارى (٤):

٣٤٢، و فى: ٦٥- كتاب التفسير تفسير سورة الفتح (٣) باب «إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً» فتح البارى (٨: ٥٨٥).

[٧] فى (ح) و (م): «كعب الحبر».

[٨] سقطت من (ص).

[٩] فى (ص): «أعينا عموبيا، و قلوبا غلوفاً، و آذاناً صموما»، و هذه الفقرة «قال عطاء بن يسار: ثم لقيت كعب الأخبار .. ليست فى

البخارى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٧٥

(١) رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن سنان عن فليح بن سليمان.

أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصيغفار، قال: حدثنا هشام بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن

رجاء.

قال: حدثنا عبد العزيز، عن هلال بن أبي هلال. عن عطاء بن يسار. عن عبد الله بن عمرو، كان يقول إن هذه الآية التى فى القرآن: يا

أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً [١٠]. هى فى التوراة: يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً و حرزا

للأميين، أنت عبدى و رسولى، سميتك:

المتوكل، لست بفظ و لا غليظ و لا سخاب بالأسواق، و لا يدفع السيئة بالسيئة، و لكن يعفو و يصفح. و لن نقبضه حتى نقيم به [١١]

الملة العوجاء حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتح [١٢] بها أعينا عميا، و آذاناً صمًا، و قلوباً غلفاً.

رواه البخارى فى الصحيح، عن عبد الله غير منسوب [١٣] عن عبد العزيز ابن أبي سلمة. قيل: هو ابن رجاء. و قيل: هو ابن صالح، و

الأشبه أن يكون ابن رجاء. و الله أعلم.

[١٠] الآية الكريمة (٤٥) من سورة الأحزاب.

[١١] فى (ه): «و لكن تعفو و تصفح، و لن أقبضه حتى أقيم به»، و فى (ح): «و لن يقبضه حتى يقيم به» و أثبت ما فى (م) و هو

موافق لما فى (ص). و رواية البخارى: «و لن يقبضه الله حتى ...».

[١٢] فى (ح) و (ه): «يفتح».

[١٣] هى رواية البخارى فى كتاب التفسير. فتح البارى (٨: ٥٨٥)، و عبد الله هذا وقع غير منسوب فى بعض الروايات، و فى رواية

أبى ذر و ابن السكن: «عبد الله بن مسلمة»، و أبو مسعود تردد فى عبد الله غير منسوب بين ان يكون «عبد الله بن رجاء» أو «عبد الله

بن صالح» كاتب الليث، و قال أبو على الجيانى: «عندى أنه عبد الله بن صالح»، و رجحه المزى فى تحفة الأشراف (٦):

٣٦٣، و قال ابن حجر فى النكت الظراف على تحفة الأشراف: «قد وقع فى رواية أبى ذر، عن شيوخه الثلاثة: حدثنا عبد الله بن

مسلمة- يعنى القعنبي- فانتفى ما قاله أبو مسعود.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٧٦

(١) قال البخارى: و قال سعيد عن هلال، عن عطاء عن ابن سلام.

أخبرنا [١٤] أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح، قال:

حدّثني الليث، قال: حدّثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن ابن سلام، أنّه كان يقول:

إنّا لنجد صفه رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم: إنّنا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً وحرزاً للأمة. أنت عبدى ورسولى، سمّيته: المتوكّل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخّاب فى الأسواق، ولا يجرى بالسّيئة مثلها، ولكن يعفو [و يغفر] (١٥) و يتجاوز. ولن أقبضه حتّى يقيم [ (١٦) ] الملة العوجاء [ (١٧) ] بأن يشهد أن لا إله إلاّ الله، نفتح [ (١٨) ] به أعينا عمياً و أذانا صمّاً، و قلوباً غلفاً.

قال عطاء بن يسار: و أخبرني الليث [ (١٩) ]: أنّه سمع كعب الأحبار يقول مثل ما قال ابن سلام [ (٢٠) ]. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدّثني محمّد بن ثابت بن شريحيل، عن أمّ الدرداء، قالت:

[ (١٤) ] فى (ص): «أخبرناه».

[ (١٥) ] سقطت من (م) و (ص).

[ (١٦) ] فى (م): «نقيم».

[ (١٧) ] فى (ح) و (ه): «المتعوجة».

[ (١٨) ] فى (ح) و (ه): «يفتح».

[ (١٩) ] أبو واقد الليثى، من الصحابة، مترجم فى الإصاغة.

[ (٢٠) ] البداية و النهاية (٦: ٦١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٧٧

(١) قلت لكعب الحبر: كيف تجدون صفه رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، فى التوراة؟

قال: نجده: محمّد رسول الله، اسمه: المتوكّل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخّاب بالأسواق. أعطى المفاتيح لبيصر الله [تعالى] [ (٢١) ] به أعينا عوراً، و يسمع به أذانا و قراء، و يقيم به ألسنا معوجّة حتّى يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له. يعين المظلوم و يمنعه [ (٢٢) ].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل [القطان] [ (٢٣) ] قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا عبد الله بن عثمان، قال:

أخبرنا عبد الله - يعنى ابن المبارك - قال: أخبرنا إبراهيم: أبو إسحاق، قال:

حدّثنا المسيّب بن رافع [ (٢٤) ] قال:

قال كعب: قال الله، عزّ و جلّ، لمحمّد، صلّى الله عليه وسلّم: عبدى المتوكّل المختار، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخّاب فى الأسواق، ولا يجرى بالسّيئة [ (٢٥) ]، و لكن يعفو و يصفح [ (٢٦) ].

حدّثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن يونس بن عمرو، عن العيزار بن حريث، عن عائشة [رضى الله عنها] [ (٢٧) ].

أنّ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، مكتوب فى الإنجيل: لا فظّ ولا غليظ ولا سخّاب

[ (٢١) ] سقطت من (م).

[ (٢٢) ] تاريخ ابن عساکر (١: ٣٤٣).

[٢٣] سقطت من (م) و (ص).

[٢٤] في (م) و (ص) و (ح): «المسيب بن نافع» و هو تحريف.

[٢٥] في (م) و (ص): «لا يجزى بالسيئة السيئة».

[٢٦] الخبر في طبقات ابن سعد (١: ٣٦٠)، من أوجه أخر.

[٢٧] في (م) و (ص) بدون «رضى الله عنها».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٧٨

(١) بالأسواق، و لا يجزى بالسيئة مثلها، بل يعفو و يصفح [٢٨].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثنا فيض الجلي، قال: حدثنا سلام بن مسكين، عن مقاتل بن حيان، قال: أوحى الله، عزّ و جلّ، إلى عيسى بن مريم: جدّ في أمرى و لا تهزل، و اسمع و أطع يا ابن الطاهر البكر البتول: إنى خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين، فإياى فاعبد، و على فتوكل.

فسر لأهل سوران بالسريانية، بلغ من بين يديك: أنى أنا الله الحى القيوم الذى لا أزول. صدقوا النبى الأتمى العربى صاحب الجمل و المدرعة و العمامة، و هى التاج، و النعلين، و الهراوة و هى القضييب. الجعد الرأس، الصلت الجبين، المفروق [٢٩] الحاجبين، الأنجل العينين. الأهدب الأشفار، الأدعج العينين، الأفى الأنف، الواضح الجبين. الكتّ اللحية، عرقه فى وجهه كأنه اللؤلؤ، ريح المسك ينفح منه، كأنّ عنقه إبريق فضة، و كأنّ الذهب يجرى فى تراقيه، له شعرات [٣٠] من لبتة إلى سرتة تجرى كالقضييب، ليس على صدره لا على بطنه شعر غيره. شثن الكفّ و القدم، إذا جاء مع الناس غمرهم، و إذا مشى كأنما يتقلع من الصيخر، و ينحدر فى صلب، ذو التسل القليل [٣١].

[٢٨] الحديث مضى فى البخارى، بهذا المعنى، و أورده ابن كثير فى «البداية و النهاية» (٦: ٦١).

[٢٩] فى (ه) و (ح): «المفروق».

[٣٠] فى (م) و (ص): «شعيرات».

[٣١] أورده ابن عساكر فى تاريخه. المختصر (١: ٣٤٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٧٩

(١) و كأنه أراد الذكور من صلبه.

أخبرنا أبو ذرّ بن أبى الحسين بن أبى القاسم المذكّر، و أبو الحسن: على ابن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن إسحاق الإسفراينى [٣٢] قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: أخبرنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، قال: و ذكر «وهب بن مته» أنّ الله، عزّ و جلّ، لما قرب موسى نجياً، قال: ربّ إنى أجد فى التوراة أمية: خير أمية أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف، و ينهون عن المنكر، و يؤمنون بالله، فاجعلهم أمتى. قال: تلك أمية أحمد. قال: ربّ، إنى أجد فى التوراة أمه هم الآخرون من الأمم، السابقون يوم القيامة، فاجعلهم أمتى. قال: تلك أمه محمد.

قال: ربّ إنى أجد فى التوراة أمية أناجيلهم فى صدورهم يقرأونها و كان من قبلهم يقرأون كتبهم نظراً و لا يحفظونها، فاجعلهم أمتى. قال: تلك أمه أحمد. قال ربّ، إنى أجد فى التوراة أمه يؤمنون بالكتاب الأول و الآخر، و يقاتلون رؤوس الضلالة، حتى يقاتلوا الأعور الكذاب، فاجعلهم أمتى.

قال: تلك أمّة محمّد.

قال: ربّ، إني أجد في التوراة أمّة يأكلون صدقاتهم في بطونهم، و كان من قبلهم إذا أخرج صدقته بعث الله عليها نارا فأكلتها، فإن لم تقبل لم تقربها النار، فاجعلهم أمّتي. قال: تلك أمّة أحمد.

قال: ربّ، إني أجد في التوراة أمّة إذا همّ أحدهم بسيئته لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئته واحدة و إذا همّ أحدهم بحسنه و لم يعملها كتبت له حسنه، فإن عملها كتبت له عشر حسنات إلى مائة ضعف [ (٣٣) ]،

[ (٣٢) ] في (م): «الحسن بن محمد بن إسحق الاسفرايني». و في (ص): «الحسن بن محمد بن إسحق الاسفرايني»، محرفا.

[ (٣٣) ] في (م): «عشر حسنات أمثالها إلى سبعمائة ضعف».

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٨٠

(١) فاجعلهم أمّتي. قال: تلك أمّة أحمد.

قال: ربّ، إني أجد في التوراة أمّة هم المستجيون و المستجاب لهم، فاجعلهم أمّتي. قال: تلك أمّة [ (٣٤) ] أحمد.

قال: و ذكر «وهب بن متبه» في قصّة داود النبيّ، صلّى الله عليه و سلّم، و ما أوحى إليه في الزبور: يا داود، إنّه سيأتي من بعدك نبىّ يسمّى: أحمد و محمدا، صادقا سيّدا، لا أغضب عليه أبدا، و لا يغضبني أبدا، و قد غفرت له قبل أن يعصيني ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر و أمته مرحومة، أعطيتهم من التوافل مثل ما أعطيت الأنبياء، و افترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء و الرّسل، حتّى يأتوني يوم القيامة نورهم مثل نور الأنبياء، و ذلك أتى افترضت عليهم أن يتطهروا لى لكلّ صلاة، كما افترضت على الأنبياء قبلهم، و أمرتهم بال غسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم. و أمرتهم بالحجّ كما أمرت الأنبياء قبلهم، و أمرتهم بالجهاد كما أمرت الرّسل قبلهم.

يا داود، فإني [ (٣٥) ] فضّلت محمّدا و أمته على الأمم كلّها: أعطيتهم سنّة خصال لم أعطاها غيرهم من الأمم: لا أخذهم بالخطي و النسيان، و كلّ ذنب ركبه على [غير] [ (٣٦) ] عمد إذا استغفروني منه غفرته لهم، و ما قدّموا لآخرتهم من شيء طيّب به أنفسهم عجلته لهم أضعافا مضاعفة، و لهم في المدخور عندي أضعافا مضاعفة و أفضل من ذلك، و أعطيتهم، على المصائب في البلايا إذا صبروا و قالوا: إنا لله و إنا إليه راجعون- الصّلاة و الرّحمة و الهدى إلى جنّات

[ (٣٤) ] أورده ابن كثير في «البداية و النهاية» (٦: ٦٢) عن المصنّف.

[ (٣٥) ] في (م): «بأني».

[ (٣٦) ] «غير» سقطت من (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٨١

(١) التّعيم. فإن دعوني استجبت لهم، فإنما أن يروه عاجلا، و إمّا أن أصرف عنهم سوءا، و إمّا أن أدخره لهم في الآخرة.

يا داود، من لقيني من أمّة محمّد يشهد أن لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى صادقا بها فهو معى فى جنّتى و كرامتى. و من لقيني و قد كذب محمّدا، و كذب بما جاء به، و استهزأ بكتابي صببت عليه فى قبره العذاب صبّا، و ضربت الملائكة وجهه و دبره عند منشره من قبره، ثمّ أدخله فى الدرك الأسفل من النار [ (٣٧) ]. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو الوليد الفقيه، حدّثنا [ (٣٨) ] الحسن بن سفيان الشّيبانيّ، قال: حدّثنا عقبه بن مكرم الضّبيّ، فقال: حدّثنا أبو قطن: عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب، قال: حدّثنا حمزة الزّيات، عن سليمان الأعمش، عن على بن مدرّك، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: (و ما كنت بجانب الطّور إذ نادينا) [ (٣٩) ] قال: نودوا: يا أمّة محمّد، استجبت لكم قبل أن تدعوني، و أعطيتكم قبل أن تسألوني [ (٤٠) ].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن أبي خلدَةَ: خالد بن دينار، قال: حدّثنا أبو العالية [ (٤١) ] قال: لَمَّا افْتَتَحْنَا «تستر» وجدنا في بيت مال «الهمزان» سريرا عليه رجل ميت، عند رأسه مصحف له، فأخذنا المصحف، فحملناه إلى عمر بن الخطّاب، [رضى الله

[ (٣٧) ] نقله ابن كثير في البداية و النهاية (٦: ٦٢) عن المصنف.

[ (٣٨) ] في (م): «قال حدثنا»، وكذا الأولى.

[ (٣٩) ] الآية الكريمة (٤٦) من سورة القصص.

[ (٤٠) ] أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٤٠٨)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه».

[ (٤١) ] أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران من كبار التابعين، مترجم في التهذيب (٣: ٢٨٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٨٢

(١) عنه [ (٤٢) ]، فدعا له كعبا فنسخه بالعربيّة، أنا أوّل رجل من العرب، قرأه، قرأته مثل ما قرأ القرآن هذا. فقلت لأبي العالية: ما كان فيه؟ فقال:

سيرتكم، و أموركم، و دينكم، و لحن كلامكم، و ما هو كائن بعد. قلت:

فما صنعتم بالرجل؟ قال حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبرا متفرقة، فلمّا كان في الليل [ (٤٣) ] دفناه و سوّينا القبور كلّها، لنعميه على الناس لا ينبشونه، فقلت [ (٤٤) ] و ما ترجون منه؟ قال: كانت السماء إذا حبست عليهم برزوا بسريره فيمطرون.

قلت: من كنتم تظنون الرجل؟ قال: رجل يقال له: دانيال فقلت [ (٤٥) ] مذكم وجدتموه مات؟ قال: مذ ثلاثمائة سنة. فقلت [ (٤٦) ]: ما كان تغير شيئا؟ قال:

لا، إلّا شعيرات من قفاه، إنّ لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض، و لا تأكلها السباع.

أخبرنا أبو عبد الله: محمّد الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا العباس بن محمّد، قال: حدّثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري [ (٤٧) ]، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، عن عمر ابن الحكم بن رافع بن سنان و هو عمّ عبد الحميد بن جعفر - قال: حدّثني بعض عمومتي و آبائي: أنّهم كانت عندهم ورقة يتوارثونها في الجاهليّة، حتّى جاء

[ (٤٢) ] ليست في (م).

[ (٤٣) ] في (م): «بالليل».

[ (٤٤) ] في (م): «يرجون».

[ (٤٥) ] في (ه) و (ح): «فقال».

[ (٤٦) ] في (م): «قلت».

[ (٤٧) ] في (ح) و (ه): سعيد، و هو تحريف، و هو سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، قال ابن حبان: «كان ممن فحش خطؤه فلا يحتج به». الميزان (٢: ١٢٤).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٨٣

(١) الله - تعالى - بالإسلام و هي عندهم، فلمّا قدم النّبّي، صلّى الله عليه و سلّم، المدينة، ذكروا له و أتوه بها مكتوب فيها: اسم الله، و قوله الحق، و قول الظالمين في تباب.

هذا الذكر لأمة تأتي في آخر الزمان يسبلون أطرافهم، و يأتزون على أوساطهم و يخوضون البحور إلى أعدائهم، فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما أهلكوا بالطوفان، و في عاد ما أهلكوا بالريح، و في ثمود ما أهلكوا بالصيحة. بسم الله، و قوله الحق، و قول الظالمين في تباب.

كأنه استقبل قصّة أخرى. قال: فعجب رسول الله، صلى الله عليه و سلم، لما قرئت عليه لما فيها [ (٤٨) ].

[ (٤٨) ] حديث مرسل، و هو منكر. قاله ابو حاتم الرازي «علل الحديث» (٢: ٤٠١).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٨٤

(١)

### باب ما وجد من صورة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، مقرونة بصورة الأنبياء قبله بالشام

أخبرنا الشيخ أبو الفتح [ رحمه الله ] [ (١) ]، من أصله، قال: حدّثنا [ (٢) ] عبد الرحمن بن أبي شريح الهروي، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن صاعد، قال: حدّثنا عبد الله بن شبيب: أبو سعيد الرّبعي، [ قال: ] [ (٣) ] حدّثني محمّد، ابن عمر بن سعيد بن محمّد بن جبير بن مطعم، قال: حدّثني أمّ عثمان بنت سعيد بن محمّد بن جبير بن مطعم، عن أبيها سعيد بن محمّد بن جبير، عن أبيه، قال: سمعت أبي جبير بن مطعم، يقول:

لما بعث الله - عزّ و جلّ - نبيه، صلى الله عليه و سلم، و ظهر أمره بمكة خرجت إلى الشام، فلما كنت ببصرى أتتني جماعة من النّصارى، فقالوا لي: أمن الحرم أنت؟ قلت: نعم. قالوا: أتعرف هذا الذي تنبأ [ (٤) ] فيكم؟ قلت: نعم.

قال: فأخذوا يدي فأدخلوني ديرا لهم فيه تماثيل و صور، فقالوا لي: انظر هل ترى صورة هذا النّبي الذي بعث فيكم؟ فنظرت فلم أر صورته. قلت: لا أرى

[ (١) ] الزيادة من (م).

[ (٢) ] في (م): «أخبرنا».

[ (٣) ] سقطت من (ص) و (م).

[ (٤) ] في (م) و (ص) رسمت: تنبى.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٨٥

(١) صورته. فأدخلوني ديرا أكبر من ذلك الدّير، و إذا فيه تماثيل و صور أكثر ممّا في الدّير، فقالوا لي: انظر هل ترى من صورته، فنظرت فإذا أنا بصفة رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و صورته، و إذا أنا بصفة أبي بكر و صورته و هو أخذ بعقب رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و قالوا لي: هل ترى صفته؟ قلت: نعم. قالوا: أهو هذا؟

و أشاروا إلى صفة رسول الله، صلى الله عليه و سلم. قلت: اللهم نعم، أشهد أنه هو. قالوا:

أتعرف هذا الذي أخذ بعقبه؟ قلت: نعم. قالوا: نشهد أنّ هذا صاحبكم، و أنّ هذا الخليفة من بعده.

و رواه البخاري في التّاريخ [ (٥) ]، عن محمّد غير منسوب، عن محمّد بن عمر هذا بإسناده هذا، عن جبير بن مطعم، قال:

خرجت تاجرا إلى الشام، فلقيت رجلا - من أهل الكتاب، فقال: هل عندكم رجل يتنبأ؟ قلت: نعم فجاء رجل من أهل الكتاب، فقال: فيما أتيتم؟ فأخبره، فأدخلني منزلا له، فإذا فيه صور فرأيت النّبي، صلى الله عليه و سلم، قال: هو هذا؟ قلت: نعم. قال: إنّه لم يكن نبيّ إلّا كان بعده نبيّ إلّا هذا النّبي [ (٦) ].



أخبرناه أبو بكر الفارسي قال أخبرنا أبو إسحاق الأصبهاني، قال حدثنا أبو أحمد بن فارس، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثني محمد، قال: حدثني محمد بن عمر. فذكره.

و في كتابي عن شيخنا أبي عبد الله الحافظ، و هو فيما أنبأني به إجازة: أن أبا محمد: عبد الله بن إسحاق البغوي أخبرهم، قال: حدثنا إبراهيم بن الهيثم

[٥] «التاريخ الكبير» (١: ١: ١٧٩).

[٦] تفسير ابن كثير (٣: ٥٦٨).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٨٦

(١) البلدي، قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم بن إدريس، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن شرحبيل بن مسلم، عن أبي أمامة الباهلي، عن هشام بن العاص الأموي، قال:

بعثت أنا و رجل آخر من قريش إلى [هرقل] [٧] صاحب الزوم ندعوه إلى الإسلام، فخرجنا حتى قدمنا الغوطة - يعني دمشق - فنزلنا على جبله بن الأيهم [٨] الغساني، فدخلنا عليه و إذا هو على سرير له، فأرسل إلينا برسول نكلمه، فقلنا [له] [٩]: و الله لا نكلم رسولا، إنما بعثنا إلى الملك، فإن أذن لنا كلمناه، و إلّا لم نكلم الرسول، فرجع إليه الرسول فأخبره بذلك. قال:

فأذن لنا، فقال: تكلموا فكلمه هشام بن العاص و دعاه إلى الإسلام، و إذا عليه ثياب سواد، فقال له هشام: ما هذه التي عليك؟ فقال: لبستها و حلفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام. قلنا: و مجلسك هذا فو الله لناخذنه منك و لناخذنّ ملك الملك الأعظم، إن شاء الله [تعالى] [١٠]. أخبرنا بذلك نبينا، صلى الله عليه و سلم، قال: لستم بهم، بل هم قوم يصومون بالتهار، و يفطرون بالليل. فكيف صومكم؟ فأخبرناه، فملا - وجهه سوادا، فقال: قوموا. و بعث معنا رسولا إلى الملك، فخرجنا حتى إذا كنا قريبا من المدينة قال [لنا] [١١] الذي معنا: إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك، فإن شئتم حملناكم على براذين و بغال، قلنا: و الله لا ندخل إلّا عليها. فأرسلوا إلى الملك: إنهم يأبون. فدخلنا على رواحنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا إلى غرفة له، فأخذنا في أصلها، و هو ينظر

[٧] الزيادة من (ص) و (م).

[٨] في (ص): الأيم، و هو تصحيف.

[٩] سقطت من (م).

[١٠] ليست في (م).

[١١] ليست في (م).

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٨٧

(١) إلينا، فقلنا: لا إله إلّا الله و الله أكبر، و الله يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى صارت كأنها عذق تصفقه الرياح. فأرسل إلينا: ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم. و أرسل إلينا أن ادخلوا. فدخلنا عليه و هو على فراش له، و عنده بطارقه من الزوم، و كل شيء في مجلسه أحمر، و ما حوله حمرة، و عليه ثياب من الحمرة. فدنوا منه فضحك، و قال: ما كان عليكم لو حيتموني بتحيتكم فيما بينكم، فإذا عنده، رجل فصيح بالعربية، كثير الكلام. فقلنا: إن تحيتنا فيما بيننا لا تحلّ لك، و تحيتك التي تحيا بها لا يحلّ لنا أن نحيتك بها. قال: كيف تحيتكم فيما بينكم؟ فقلنا: السلام عليك. قال: فكيف تحيون ملككم؟

قلنا: بها. قال: و كيف يردّ عليكم؟ قلنا: بها. قال: فما أعظم كلامكم؟

قلنا: لا إله إلّا الله و الله أكبر. فلما تكلمنا بها قال: و الله لقد تنفضت الغرفة حتى رفع رأسه إليها. قال: فهذه الكلمة التي قلموها حيث



تنفّضت الغرفة كلّما قلموها في بيوتكم تنفّض بيوتكم عليكم؟ قلنا: لا، ما رأيناها فعلت هذا قطّ إلّا عندك. قال: لوددت أنّكم كلّما قلمتم تنفّض كلّ شيء عليكم، و أنى خرجت من نصف ملكي، قلنا: لم؟ قال: لأنّه كان أيسر لشأنها و أجدد أن لا يكون من أمر النبوة و أن يكون من حيل الناس. ثم سألنا عمّا أراد، فأخبرناه. ثم قال:

كيف صلاتكم و صومكم؟ فأخبرناه. فقال: قوموا. فقمنا، فأمر لنا بمنزل حسن و نزل كثير، فأقمنا ثلاثا، فأرسل إلينا ليلا، فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فأعدناه، ثم دعا بشيء كهينه الزبعة العظيمة مذهبه فيها بيوت صغار عليها أبواب، ففتح بيتا و قفلا، و استخراج حريرة سوداء فنشرها، فإذا فيها صورة حمراء، و إذا فيها رجل ضخم العينين، عظيم الألتين، لم أر مثل طول عنقه، و إذا ليست له لحيه، و إذا له ضفيران، أحسن ما خلق الله. قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا آدم، عليه السلام، و إذا هو أكثر الناس شعرا.

ثم فتح لنا بابا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، و إذا فيها صورة

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٨٨

(١) بيضاء، و إذا له شعر كشعر القطط، أحمر العينين، ضخم الهامه، حسن اللحية، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا نوح، عليه السلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، و إذا فيها رجل شديد البياض، حسن العينين، صلت الجبين، طويل الخد، أبيض اللحية، كأنه يتبسّم، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إبراهيم، عليه السلام.

ثم فتح بابا آخر، فإذا فيها صورة بيضاء و إذا، و الله، رسول الله، قال: أ تعرفون هذا؟ قلنا: نعم، محمّد رسول الله، صلى الله عليه و سلّم، قال: و بكينا.

قال: و الله يعلم أنّه قام قائما ثم جلس و قال: و الله، إنه لهو؟ قلنا: نعم. إنه لهو كأنما ننظر إليه فأمسك ساعة ينظر إليها، ثم قال: أمّا إنّه كان آخر البيوت و لكّنى عجّلته لكم لأنظر ما عندكم.

ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء، فإذا فيها صورة آدماء سحماء، و إذا رجل جعد قطط، غائر العينين، حديد النظر، عابس، متراكب الأسنان، مقلّص الشفة، كأنه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا.

قال: هذا موسى، عليه السلام، و إلى جنبه صورة تشبهه، إلّا أنّه مدهان الرأس، عريض الجبين، في عينه قبل، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا.

قال: هذا هارون بن عمران.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فإذا فيها صورة رجل آدم، سبط، ربعه كأنه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا لوط عليه السلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء، فإذا فيها صورة رجل أبيض، مشرب حمرة، أفتى، خفيف العارضين، حسن الوجه، فقال: هل

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٨٩

(١) تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إسحاق، عليه السلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء، فإذا فيها صورة تشبه إسحاق إلّا أنّه على شفته السفلى خال، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا.

قال: هذا يعقوب، عليه السلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فيها صورة رجل أبيض، حسن الوجه، أفتى الأنف، حسن القامة، يعلو وجهه نور، يعرف في وجهه الخشوع، يضرب إلى الحمرة، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إسماعيل جدّ نبيكم.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة كأنها صورة آدم، كأن وجهه الشمس، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا يوسف عليه السلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة رجل أحمر، حمش الساقين، أخفش العينين، ضخيم البطن، ربعة، متقلد سيفاً، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا داود، عليه السلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة رجل ضخيم الألتين، طويل الرجلين، راكب فرس، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال:

هذا سليمان بن داود، عليه السلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فيها صورة بيضاء وإذا رجل شاب، شديد سواد اللحية، كثير الشعر، حسن العينين، حسن الوجه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا عيسى بن مريم، عليه السلام.

قلنا: من أين لكم هذه الصور، لأننا نعلم أنها على ما صورت عليه الأنبياء،

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٩٠

(١) عليهم السلام، لأننا رأينا صورة نبينا، عليه السلام، مثله؟ فقال: إن آدم، عليه السلام، سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده، فأنزل عليه صورهم، و كان في خزانه آدم، عليه السلام، عند مغرب الشمس، فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس، فدفعتها إلى دانيال. ثم قال: أما والله إن نفسي طابت بالخروج من ملكي، وإن كنت عبدا لا يترك ملكه حتى أموت. ثم أجازنا فأحسن جائزتنا، و سرحنا. فلما أتينا أبا بكر الصديق، رضى الله عنه، حدثناه بما رأينا، و ما قال لنا، و ما أجازنا. قال: فبكى أبو بكر و قال: مسكين، لو أراد الله [عز و جل] [١٢] به خيرا لفعّل. ثم قال: أخبرنا رسول الله، صلى الله عليه و سلم، أنهم و اليهود يجدون نعت محمد، عليه السلام، عندهم [١٣].

و في كتابي عن شيخنا أبي عبد الله الحافظ، و هو فيما أنبأني به إجازة، أن أبا بكر، أحمد بن كامل القاضي أخبرهم، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاعر، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا همام، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن مطرف بن مالك أنه قال: شهدت فتح «تستر» مع الأشعري [١٤]، فأصبنا قبر دانيال بالسوس، و كانوا إذا استسقوا خرجوا فاستسقوا به، فذكر الحديث فيما وجدوا فيه، و كان فيما وجدوا فيه ربعة فيها كتاب، فذكر الحديث في أجير نصراني يسمي: «نعيم» و هب له الكتاب، ثم في إسلامه، ثم في قراءة ذلك الكتاب. و إذا فيه و من يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين [١٥] فأسلم منهم يومئذ اثنان و أربعون حبراً. و ذلك في خلافة «معاوية» فأتحفهم و أعطاهم.

[١٢] الزيادة من (م).

[١٣] تفسير ابن كثير (٣: ٥٦٤-٥٦٧).

[١٤] أبو موسى الأشعري - رضى الله عنه -

[١٥] الآية الكريمة (٨٥) من سورة آل عمران.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ١، ص: ٣٩١

(١) قال همام: فزعم فرقد، قال: فحدثني أبو تميمه أن عمر كتب إلى الأشعري أن يغسلوا دانيال بالسدر و ماء الریحان، و أن يصلى عليه فإنه نبي دعا ربه أن لا يؤليه إلا المسلمون.

قال همام: فأخبرني بسطام بن مسلم: أن معاوية بن قره قال:

تذاكرنا الكتاب إلى ما صار فمّر علينا شهر بن حوشب، فدعونا، فقال:

على الخير سقطتم: إن الكتاب كان عند كعب، فلما احتضر قال: ألا رجل أتمته على أمانه يؤذيها. قال شهر: قال ابن عم لي يكنى أبا لبيد، فدفن إليه الكتاب، فقال: اذهب فإذا بلغت موضع كذا وكذا فاقدفه فيه - يريد البحر - فذكر الحديث في خلاف الرجل و علم كعب أنه لم يفعل، ثم أنه فعل، فانفرج الماء فقدفه فيه و رجع إلى كعب فعرف أنه قد صدق، فقال: إنها التوراة كما أنزلها الله، عز و جل.

دلائل النبوة، البيهقي، ج ٢، ص: ٣٠

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكمم و أنفسكمم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).  
قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهاذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في جامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.  
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارىة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمىة، الجوامع، الأماكن الدينىة كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليمىة عمومىة و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنّة

المكتب الرئىسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رَمضان " و مُفترق " وفانى / " بنايه " القائمىة "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرىة الشمسىة (= ١٤٢٧ الهجرىة القمرىة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوىة الوطنىة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكترونى: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتى: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارىة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمىن ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانىة الحالىة لهذا المركز، شعبةىة، تبرعىة، غير حكومىة، و غير ربحىة، اقتنىت باهتمام جمع من الخىرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينىة و العلمىة الحالىة و مشاريع التوسعة الثقافىة؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمىة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقىة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفِقَ الكلّ توفيقاً متزائداً ليعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

